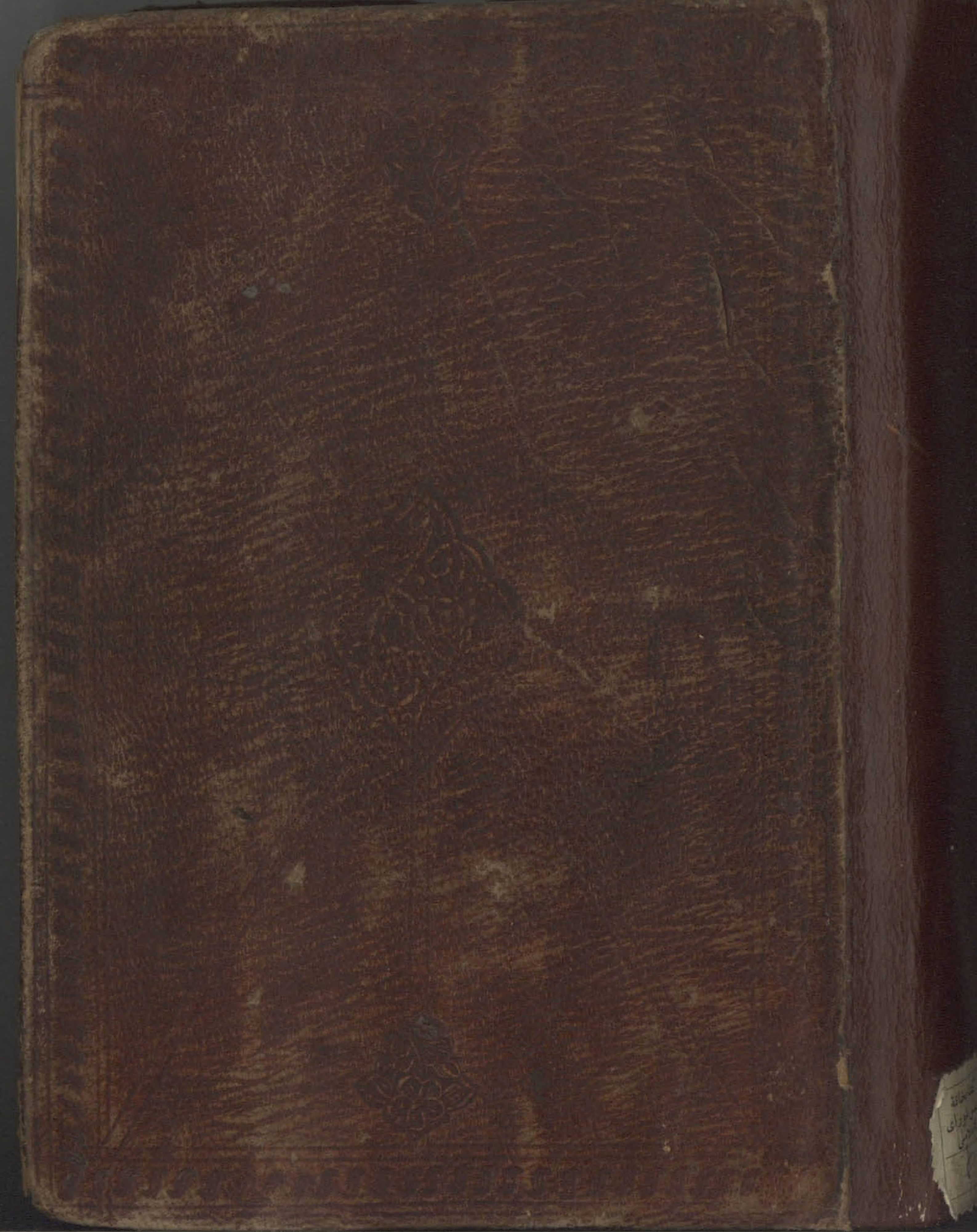


ارشاد القلوب دیلمی

۱۲

ارشاد القلوب دیلمی

۱۲

۱۴۲۴۶

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب ۲۱۳۹۱
کتاب ارشاد القلوب دیلمی
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۶۸۲/ط

۹۸۶



ارشاد القلوب
دیلمی

نغیب
رسید بالکان وانا العبد
قد صار … یکون … کان
المغفرة
ابن المرحوم النذر
اللاکبر الکرمانشاهی
محمد عبد الکریم
محمد جعفر الملقب
تغیب



بیوسته بحر حضرت علی
قران ایات و جمالت

وقال الشيخ العالم الفقيه العلامة عماد اهل زمانه المبرز
في الفنون المشار اليه بالواعظين عند الواعظين ابو
محمد الحسن بن ابي الحسن محمد الديلمي تغمده الله برحمته واسكنه
من جنته الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتم النبيين وعلى
آله الطاهرين اما بعد فانه لما استولى سلطان الشهوة
والغضب على الآدميين ومحبة كل منهم لنفسه واشتغل بدنياه
عن آخرته ورأيت كلا قد غفل عن صلاح نفسه وضعت
هذا الكتاب وسميته بارشاد القلوب الى الصواب ينجي
من عمل به من اليم العقاب اعلموا رحمكم الله تعالى ان
الله سبحانه لم يخلق الخلق عبثا فيتركهم سدى بل
جعل لهم عقولا دلهم بها على معرفته وابان لهم بها شواهد
قدرته ودلائل وحدانيته واعطاهم قوى مكنهم بها
من طاعته والانتهاء عن معصيته لئلا تجب لهم الحجة
عليه فارسل اليهم انبياءه وختمهم بسيد المرسلين محمد بن

عبد الله

عبد الله الصادق الامين صلوات الله وسلامه عليه وآله
وعليهم اجمعين وانزل عليهم كتبه بالوعد والوعيد والتر ترهيب
تحذيرا وانذارا وزجرا فاعذر فقال جل من قائل رسلا
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل وقال سبحانه ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك
من قبل ان نذل ونخزى وقال سبحانه وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وقال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من
ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وقال
سبحانه ويحذركم الله نفسه وقال واعلموا ان الله يعلم ما في
انفسكم فاحذروه وقال واعلموا انكم ملاقوه وقال واتقون
يا اولي الالباب وقال واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال سبحانه واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة وقال سبحانه
يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود

هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا
يغرنكم بالله الغرور وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء الآية وقال
عز وجل يا عبادي فاتقون وقال سبحانه واتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة وقال سبحانه اقترب للناس حسابهم وهم في
غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و
هم يلعبون وقال سبحانه يا ايها الناس لا الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات
الشيطان وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
الآية وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد الآية وقال واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك الآية وقال
الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق وقال افحسبتم انما خلقناكم

انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال ايحسب الانسان ان
يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى وقال افأمن اهل القرى
ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان
الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى وقال اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم
النذير وقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب
ثم لا تنصرون وقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون
وقال يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال افلا يتوبون
الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم وقال سبحانه في اهوال
القيامة وزلازلها وعظيم اهوالها واخطارها وسماها لهم بعظيم
الاسماء وكثير البلاء وطول العناء ليحذروها ويعتدوا لها
بعظيم الزاد وحسن الارتياد وسماها الواقعة والراجفة والطامة
والحاقة والصاخة والساعة ويوم النشور ويوم الحسرة ويوم الندامة
ويوم المسائلة ويوم الفصل ويوم الحق ويوم الحساب والمحاسبة ويوم
التلاق يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال

ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء
الله وكل اتوه داخرين ۝ وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون ۝ وقال كانهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك
الا القوم الفاسقون ۝ وقال واستمع يوم ينادي المنادي من مكان
قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ۝ وقال يوم تمور
السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين ۝ وقال
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة ۝ وقال يوم تكون السماء كالمهل وتكون
الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما ۝ وقال يبصرونهم يود
المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه
وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ۝ وقال
يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا ۝ فكيف
تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان
وعده مفعولا ۝ وقال الى ربك يومئذ المساق ۝ وقال الى

ربك يومئذ المستقر ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر ۝ وقال هذا
يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ۝ وقال هذا يوم الفصل جمعناكم
والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ۝ وقال ان يوم الفصل كان ميقاتا
يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا ۝
وسيرت الجبال فكانت سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا
لابثين فيها احقابا ۝ وقال يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ
الى ربه مآبا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ۝ وقال يوم ترجف الراجفة تتبعها
الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة ۝ وقال يوم
يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى ۝ وقال يوم يكون
الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من
ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه
فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية ۝ وقال يوم نقول
لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد ۝ وقال ووضع الكتاب

فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ۝ وكرر سبحانه وتعالى ذكرها في
مواضع كثيرة ولم تخل سورة من القرآن الا وذكرها فيها ليكون ذلك ابلغ
في تخويف الناس واوكد في وجوب الحجة عليهم وتبصرة لهم وشفقة
عليهم وانذارا واعذارا اليهم فتدبروها وفرغوا قلوبكم لها ولا تكونوا — عصلم
من الغافلين فان الله تعالى يقول افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب — قفالها
ففتحوا اقفالها بالتدبر والتفكر والتبصر والاعتبار فان النبي صلعم لما
قال ستكون الفتن كقطع الليل المظلم قالوا يا رسول الله فبما النجاة قال
عليكم بالقرآن فانه من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق — قاده
ومن حكم به عدل ومن اخذ به اجر ومن عمل به وفق ۝ وقال
امير المومنين عم مادحا للمؤمن العامل به فقد الزم الكتاب زمامه
فهو قائده ودليله يحل حيث احل ثقله وينزل حيث كان منزله — حل
ولا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها ۝ وقال عليه السلام
القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه

ولا تنكشف الظلمات الا به فتفكروا وازدجروا لقوله تعالى وانذرهم
يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع ۝ وقال سبحانه وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
وهم في غفلة وهم لا يؤمنون ۝ وقال ازفت الازفة ليس لها من
دون الله كاشفة ۝ وقال وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول
الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل ۝
فاجابهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في
مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم
الامثال ۝ وقال تعم الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم
الناس لرب العالمين ۝ وقال يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه والله رؤف بالعباد ۝ وقال يوم ترونها تذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما
ومالاهم — هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ۝ يوم يجعل الولدان شيبا
السماء منفطر به كان وعده مفعولا ۝ فاحذروا عباد الله يوم تشيب

دُوسُ الصغار ويسكر الكبار وتوضع الجبالى ه وقال يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه ه وقال تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا
ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره ه وقال يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون ه وقال
يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون ه وقال يوم يفر المرء من
اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيه ه وقال يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت
وهم لا يظلمون ه وقال يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا
ليتني كنت ترابا ه وقال يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة
ولهم سوء الدار ه وقال وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان
وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحيوتي فيومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد ه وقال يوم تبدل الارض غير الارض و
السموات وبرزوا لله الواحد القهار ه وقال ويوم نسير الجبال وترى
الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا
لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى

معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم
وضل عنكم ما كنتم تزعمون ه وقال يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتب ه وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يكسبون ه وقال ويخافون يوما
كان شره مستطيرا ه وقال ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين ه واكد بالقسم فقال فوربك
لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون ه وقال فلنسالن
الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما
كنا غائبين ه وقال ونكتب ما قدموا واثارهم الاية ه وقال
ويوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه ه
وقال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا ه ثم قال الم يان للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ه ثم ذكر قبول التوبة
عن عباده فقال ولا تقنطوا من رحمة الله ه ثم قال سبحانه

ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما ه وقال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من
عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم
ه وقال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون ه وقال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما ه ودعاهم سبحانه بالطف الكلام وارجاه واقربه الى
قلوبهم تلطفا منه ورحمة وترغيبا فقال سبحانه يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم ه وقال سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ه وقال سبحانه وسارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها كعرض السماء والارض ه ثم قال سبحانه ادعوني استجب لكم
ووعدهم بالاجابة ومدحهم سبحانه في كتابه ومدح العاملين بالطاعا
والمسارعين الى الخيرات ليرغب العباد في عملها

كما رهب في فعل السيئات ليتناهى الناس عنها فقال سبحانه ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا ه
وقال سبحانه ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ه وقال ومن
يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ه وقال سبحانه الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل
لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ه وقال سبحانه قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ه وقال يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا باياتنا وكانوا
مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون ه وقال سبحانه وازلفت
الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي
الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ه فلم يقنط احدا من رحمته
وبسط العفو والرحمة ووعد وتوعد ليكون العبد مترجحا بين الخوف
والرجاء كما روي انه لو وزن خوف العبد ورجاؤه لم يرجح احدهما
على الاخر واذا عظم الخوف كان ارجى للسلامة ه فانه روي ان الله

تعالى انزل في بعض كتبه وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي المومن
بين خوفين وامنين اذا خافني في الدنيا امنته في الآخرة و
اذا امني في الدنيا اخفته يوم القيمة والدليل على ذلك من
القرآن المجيد كثير منه قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي و
خاف وعيد ٥ وقوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى ٥ وقوله تعالى ولمن خاف مقام
ربه جنتان ٥ وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ٥ و قوله
تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني عن وجه السلامة ٥
قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين يعني خائفين فمن الله علينا
ووقانا عذاب السموم ٥ وقوله تعالى قال رجلان من الذين
يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه
فانكم غالبون يعني مدحهم بذلك ٥ وقال سبحانه ويدعوننا
رغبا ورهبا ٥ وقال سبحانه عن هابيل بري قوله لاخيه اني
اخاف الله رب العالمين ٥ وقال واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ٥ وقال فاتقون

يا اولى الالباب

يا اولى الالباب والآيات في ذلك كثيرة يعتبرها ويتفكر فيها من
اسعده الله تعم بالتذكرة وايقظه بالتبصرة ولم يخلد الى الاماني والكلام
فان قوما غرتهم اماني المغفرة والعفو خرجوا من الدنيا بغير زاد
مبلغ ولا عمل نافع فخسرت تجارتهم وبارت صفقتهم وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون ٥ فنسأل من الله توفيقا وتسديدا
يوقظنا به من الغفلة ويرشدنا الى طريق الهدى والرشاد ٥
قال العبد الفقير ابو محمد الحسين بن ابي الحسن محمد الديلمي رحمة الله عليه
محمد بن صياد ... الحسيني الطباطبائي
جامع هذه الآيات من الذكر الحكيم انما بدات بالموعظة من كتاب الله تعم
٥ ربيع الثاني سنه ١٣
لانه احسن الذكر وابلغ الموعظة وساتبعه ان شاء الله تعم بكلام
عن سيدنا ومولانا ونبينا رسول الله صم المؤيد بالوحي المسدد بالعصمة
الجامع من الايجاز والبلاغة ما لم يبلغه احد من العالمين فقد قال
صلى الله عليه وآله اوتيت جوامع الكلام ولقد صدق فانه اذا
فكر العبد في قوله عم اكثروا من ذكر هادم اللذات علم انه قد اتى
بهذه اللفظة على جامع الموعظة وبلاغة التذكرة دل على ذلك قول
الله تعم في امتنانه على ابرهيم وذريته عليه وعليهم السلم انا اخلصناهم

بخالصة ذكرى الدار ٥ وفي قوله عليه السلام اياك وما يعتذر منه
فقد دخل في هذه اللفظة جميع آداب الدنيا ٥ وفي قوله عليه السلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك زجر عن كل الشبهات ٥ وقوله الامور
ثلثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه
وامر اشتبه عليكم فردوه الى الله ٥ وفي قوله اياك وما يسوء الاذن
فقد استوفى بهذا كل مكروه ومذموم ٥ وفي احاديثه صلى الله
عليه وآله من المواعظ والزواجر ما هو ابلغ من كل كلام مخلوق
وانا اذكر من ذلك ان شاء الله ما تيسر ايراده بحذف الاسانيد
لشهرتها في كتب اسانيدها واتبع ذلك بكلام اهل بيته عليه وعليهم
السلم ومن تابعهم من الصالحين ٥ قال انس بن مالك جاء
رجل الى رسول الله صم فقال يا رسول الله اشكو اليك قسوة
قلبي فقال اطلع الى القبور واعتبر بيوم النشور ٥ وقال صلعم
عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة وقد حث الله تعم
في الموعظة وندب اليها وامر نبيه بها فقال سبحانه ادع الى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ٥ وقال سبحانه وعظهم

وقل لهم

وقل لهم في انفسهم قولا بليغا ٥ وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
وقال وذكرهم بايام الله يعني يوم الموت ويوم مسايلة القبر ويوم
النشور وسلامة هذه الايام سأل الله عيسى عم بقوله والسلام علي يوم
ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ٥ وان كان قوله يوم ولدت
فيه فقد سأل انواع الشكر على سلامته منه يدل على شدة المشقة
قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله ورتبت هذا الكتاب
على خمسة وخمسون بابا الباب الاول في ثواب الموعظة
والمصلحة بها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اهدى المسلم لاخيه
هدية افضل من كلمة حكمة تزيده هدى او ترده عن ردى ٥ وقال
نعم العطية ونعم الهدية الموعظة ٥ واوحى الله تعم الى موسى عليه السلم
تعلم الخير وعلمه من لا يعلمه فاني منور لمعلمي الخير ومتعلميه قبورهم
حتى لا يستوحشوا لمكانهم ٥ وروى انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله
رجلان كان احدهما يصلي المكتوبة ويجلس ويعلم الناس الخير
وكان الآخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال صلى الله عليه وآله
فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقد اثنى الله على عبده

اسمعيل بقوله تعالى انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا
وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا
وقال عليه السلم ما تصدق المؤمن بصدقة احب الى من
موعظة يعظ بها قوما متفرقين وقد نفعهم الله بها وهي افضل
من عبادة سنة فاستمع ايها العاقل الى الموعظة ولا تضرب عن
الذكر صفحا وغالب هواك وجاهد نفسك وفرغ قلبك فانما
جعل لك السمع لتعي به الحكمة والبصر لتعتبر ما ترى من خلق
السموات والارض وما بينهما من الخلق واللسان لتشكر به
نعم الله وتديم ذكره به وحمده وتلاوة كتابه والقلب لتتفكر به
فاجعل شغلك في آخرتك وما تصير اليه واصرف اليه همتك
فان نصيبك من الدنيا يأتي من غير فكر ولا حركة فقد قال
امير المؤمنين عليه السلام قد سبق الى الجنات عدن اقوام ما كانوا اكثر
الناس صياما ولا صلوة ولا حجا ولا اعتمارا ولكنهم عقلوا عن الله
مواعظه وعن سالم ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
احب المؤمنين الى الله تعالى من نصب نفسه في طاعة الله تعالى

يتفرقون

ونصح لامة نبيه وتفكر في عيوبه فاصلحها وعلم فعمل جاء يوم
القيمة وله نور يضئ لاهل الموقف وقد سقاه الله تعالى من
نهر الكوثر وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله الا اخبركم باجود الاجودين بعدي قالوا بلى
يا رسول الله فقال رجل علم بعدي علما فنشره في امتي يبعثه
الله يوم القيمة امة وحده ورجل جاد بنفسه في حتى حتى
قتل وعنه عليه السلم قال من علم علما فله اجر من يعمل به الى
يوم القيمة وقال عليه السلم اذا مات الرجل انقطع عمله الا من
ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح وقال عليه السلم من علم
وعمل عد في الملكوت عظيما وروي انه يؤتى برجل يوم القيمة فيوضع
عمله في الميزان فلا يرجح باعماله فيؤتى بشئ مثل الغمام فيوضع فيه
فيرجح فيقال له اتدري ما هذا فيقول لا يا رب فيقال هذا العلم الذي
علمته الناس فعملوا به من بعدك وقال عليه السلم الدنيا ملعونة
ملعون من فيها الا عالما او متعلما او ذاكر الله تعالى وروي في
قوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين

انه كان يعلم الخير ويعظ الناس ويزجرهم عن الخطايا
فيدخل زجره وموعظته للقلوب وقال امير المؤمنين عليه السلام
الزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا وخوفوا فحذروا وعلموا
فعملوا ان اصابهم يسر شكروا وان اصابهم عسر صبروا فقالوا
يا رسول الله لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا ننهى عن المنكر
حتى ننتهى عنه كله فقال لا بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله
وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله وقال عليه السلم اشد
الناس عذابا يوم القيمة من علم علما ولم ينتفع به وقال عليه السلم
تعلموا ما شئتم ان تعلموا فانكم لن تنتفعوا به حتى تعملوا به وان
العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية وقال عليه
السلم اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير
الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس
قلوبهم قلوب الذئاب والسنتهم احلى من العسل
واعمالهم امر من الصبر اياي تخادعون وبي

تستهزئون لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم منكم حيرانا وقال عليه السلم
مثل من يعلم ويعلم ولا يعمل كمثل السراج يضئ لغيره ويحرق
نفسه والعالم هو الهارب من الدنيا لا الراغب فيها لان علمه
دل على انه سم قاتل يحمله على الهرب من الهلكة فاذا التقم السم
عرف الناس انه كاذب فيما يقوله وقال النبي صلى الله عليه
وآله ان لله تعالى خواصا من خلقه يسكنهم الرفيع الاعلى من جنانه
لانهم كانوا اعقل اهل الدنيا قيل يا رسول الله كيف كانوا اعقل
اهل الدنيا قال كانت همتهم المسارعة الى ربهم فيما يرضيه
فهانت الدنيا عليهم ولم يرغبوا في فضولها صبروا قليلا فاستراحوا
طويلا وقال صلى الله عليه وآله لكل شئ معدن ومعدن التقوى
قلوب العارفين وقال عليه السلم لا تزول قدم عبد يوم القيمة
حتى يسأل عن خمس خصال عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما
ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه
ماذا عمل فيما علم وقال النبي صلى الله عليه وآله علم لا ينفع
بركنز لا ينفق منه وقال عليه السلم العلم علمان علم باللسان

وهو الحجة على صاحبه وعلم بالقلب وهو النافع لمن عمل به
وليس الايمان بالتمني ولكنه ما ثبت في القلب وعملت به
الجوارح ۝ وكان نقش خاتم الحسين بن علي عليهما السلم علمت فاعمل
وقال بعضهم اول العلم الانصات ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل
ثم نشره ۝ وقيل في قوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم قال تركوا
العمل به والنشر له ۝ وقال صلى الله عليه وآله مثل ما بعثت به
من الهدى والرحمة كمثل غيث اصاب الارض منها فمنها
ما انبت العشب والكلاء وكانت منها اخاذيذ حقنت الماء
وانتفع به الناس فشربوا وسقوا زروعهم وارضا اخرى
سبخة لم تمسك الماء ولم تنبت الزرع كذلك قلوب العالمين العاملين
وقلوب العالمين التاركين ۝ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يكون الرجل مسلما حتى تسلم الناس من يده ولسانه ولا يكون
مؤمنا حتى يكون يأمن اخوه بوائقه وجاره بوادره ولا يكون
عالما حتى يكون عاملا بما علم ولا يكون عابدا حتى يكون ورعا
ولا يكون ورعا حتى يكون زاهدا فيما في ايدي الناس يا اخي

اطل

اطل الصمت واكثر الفكر واعمل بالموعظة واقل الضحك واندم
على خطيئتك تكن عند الله وجيها مقبولا وقال صلى الله
عليه وآله رأيت ليلة اسري بي الى السماء قوما تقرض شفاههم
بمقاريض من نار ثم ترد فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال خطباء
امتك يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون
الكتاب افلا يعقلون ۝ وقال بعضهم العالم طبيب الامة
والدنيا الداء فاذا رأيت الطبيب يجر الداء الى نفسه فاتهمه
في علمه واعلم انه الذي لا يوثق به فيما يقول ۝ وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء
ولا لتماروا به السفهاء ولا لتراءوا به في المجالس ولا لتصرفوا
به وجوه الناس اليكم للترؤس فمن فعل ذلك كان في النار
وكان علمه حجة عليه يوم القيامة ولكن تعلموه وعلموه ۝

الباب الثالث في الزهد في الدنيا

وذكر الايات المنزلة فيه قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس
ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور

وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ۝ وقال تعالى وفرحوا
بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع يعني جيفة
وقال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا
واطمأنوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك مأويهم
النار بما كانوا يكسبون ۝ وقال تعالى انما مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل
الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت
وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا
فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات
لقوم يتفكرون ۝ وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا
له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما
مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن
فاولئك كان سعيهم مشكورا وقال تعالى من كان يريد
الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها

لا يبخسون

لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ۝ وقال تعالى
من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ۝ وقال سبحانه
ذاما لقوم كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وقال
تعالى ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما
ثقيلا وقال فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها
وقال تعالى وما هذه الدنيا الا لهو ولعب الاية وقال
اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الاية ۝ وقال لا يغرنك
تقلب الذين كفروا الاية ۝ وقال تعالى ولا تمدن عينيك في البلاد
الى ما متعنا به الاية ۝ وقال تعالى قل متاع الدنيا قليل الاية
وقال النبي لابي ذر كن في الدنيا كانك غريب وعد نفسك
من الموتى فاذا اصبحت لا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت
لا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن
شبابك لهرمك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما

اسمك غذاه ه وقال عليه السلام اكثروا من ذكر هادم اللذات
فانكم ان كنتم في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاثبتم وان
كنتم في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاجرتم ان احدكم اذا ما
قامت قيامته يرى ما له من خير او شر ان الليالي قاطعات
الآمال والايام مدنيات الآجال وان المرء عند خروج
نفسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غنا ما خلف ولعله من
باطل جمعه او حق منعه ه وقال سعد لسلمان في مرضه
كيف تجد نفسك فبكى فقال ما يبكيك فقال والله ما ابكي
حزنا على الدنيا ولكن بكائي لان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال والله ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب
فاخاف ان اكون قد تجاوزت ذلك وليس حوله في
بيته غير مطهرة واجانة وقصعة ه وقال ثوبان يا رسول الله
ما يكفيني من الدنيا فقال ما سد جوعتك وواري عورتك
وان كان بيت يظلك فبخ بخ وانت مسئول عما بعد ذلك
وقال تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت

الدنيا همه فتق قلبه وكان فقره بين عينيه ولم يعط من الدنيا غير
نصيبه المكتوب له ومن كانت الآخرة همته جمع الله له امره وجعل
غناه في قلبه واتته الدنيا راغمة ه وقال موسى بن جعفر عليهما السلم
اهينوا الدنيا فانها اهنى ما يكون لكم اهون عليكم فانه ما اهان مايكون
قوم الدنيا الا هناهم الله العيش وما اعزها قوم الا ذلوا وتعبوا
وكانت عاقبتهم الندامة ه وقال صلى الله عليه وآله لابي ذر يا ابا
ذر ان الدنيا سجن المومن والقبر امنه والجنة ماواه وان الدنيا
جنة الكافر والقبر عذابه والنار مثواه ه وقال الزاهد في الدنيا
يريح قلبه وبدنه والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه ه وقال
المومن يتزود والكافر يتمتع ه يا بن آدم عف عن محارم الله تكن
عابدا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن جوار من جاورك
تكن مسلما وصاحب الناس بما تحب ان يصحبوك تكن منصفا
انه قد كان قبلكم قوم جمعوا كثيرا وبنوا مشيدا واملوا بعيدا
فاصبح جمعهم بورا ومساكنهم قبورا ه يا بن آدم انك مرتهن بورا
بعملك متعرض على ربك فجد بما في يدك وطاء لما بين يديك يديك

وطاء الارض بقدمك فانها عن قليل مسكنك ولم تزل
في هدم عمرك منذ سقطت على الارض من بطن امك وقال
من استغنى بالله احوج الله الناس اليه ه وقال امير المومنين
عليه السلام الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا و
البصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص
والاعمى اليها شاخص والبصير منها يتزود والاعمى لها يتزود
وقال الزهد قصر الامل والشكر على النعم والورع عن المحارم امير المومنين علیه السلام
فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند
النعم شكركم فان الله تعالى قد اعذر اليكم بحجج ظاهرة ه وقال
عليه السلام ايها الناس ان الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر
فخذوا من ممركم لمستقركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان
تخرج منها ابدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم وان
المرء اذا مات قالت الملائكة ما قدم وقالت الناس ما
خلف فلله اباءكم قدموا كلا يكون لكم ولا تقدموا كلا
يكون عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم ياكله من لا يعرفه ه

وقال عليه السلم ان السعداء في الدنيا الهاربون منها اليوم
وقال ما يصنع بالمال والولد من يخرج منها ويحاسب عليها عليهما
عراة دخلتم الدنيا وعراة تخرجون منها وانما هي قنطرة فاعبروا
عليها ولا تعمروها ه وقال عليه السلام في دعائه اللهم توفني
فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين ه وقال
اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة ه
وقال امير المومنين عليه السلم الرغبة فيما عند الله تورث الروح
والراحة والرغبة في الدنيا تورث الغم والحزن ه وقال ان
من صفة اولياء الله الثقة به في كل شيء والغنى به عن كل شيء
والافتقار اليه في كل شيء ه وقال ادفع الدنيا بما يحضرك
من الزاد وتبلغ به وكان عليه السلم ينشد ويقول شعر
ادفع الدنيا بما اندفعت ... واقطع الدنيا بما انقطعت
يطلب المرء الغنى عبثا ... والغنى في النفس لو قنعت
قال عليه السلام والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى

تنحيت من ورائهما وقال لي قائل الا تنبيه ما فعلا عن
حتى عند الصباح يحمد القوم السرى وقالت الزاهدون
في الدنيا ملوك الدنيا والآخرة ومن زهد في الآخرة رغب
فيهما من غير في الدنيا والآخرة ومن زهد في الدنيا ملكها
ومن رغب فيها ملكته وقال نوف البكالي كنت عند امير
المؤمنين عليه السلام ذات ليلة فقام من فراشه ونظر الى النجوم
ثم قرأ آيات آل عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار ثم قال يا نوف اراقد انت ام رامق
فقلت بل رامق يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين
في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض
بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا و
الدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف
ان الله تعالى اوحى الى المسيح ان قل لبني اسرائيل لا يدخلوا
بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وثياب نقية والسنة
صادقة واعلمهم اني لا استجيب لاحد منهم دعاء ولا

من خلقي قبله مظلمة ۵ يا نوف ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قام في مثل هذه الساعة فقال ان هذه الساعة لا ترد لاحد فيها
دعوة الا ان يكون عريفا او عشارا او شرطيا او شاعرا
او صاحب عرطبة وكوبة العرطبة هو الطبل الكبير والكوبة
الصغير وقد روي بالعكس ۵ وقال ما عاقبت احدا عصى الله
فيك بمثل ان تطيع الله فيه وضع امر اخيك على احسنه
لا تظن بكلمة خرجت منه شرا وانت تجد لها في الخير محملا ومن
كتم سره ملك امره وكانت الخيرة على يده ومن عرض نفسه
للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وعليكم باخوان الصدق
تعيشوا في اكنافهم ولا تهاونوا بالحلف فيهينكم الله ولا تتعرضوا
لما لا يعنيكم وعليكم بالصدق فهو النجاة والمنجاة واحذروا
عدوكم من الجن والانس ولا تصحبوا الفجار واستشيروا
ذوي الدين والنصيحة ترشدوا وواخوا الاخوان في الله ولا
تعيبوا شيئا تأتون بمثله ۵ وقال سويد بن غفلة دخلت على امير
المؤمنين عليه السلام داره فلم ار في البيت شيئا فقلت فاين الاثاث

يا امير المؤمنين فقال يا بن غفلة نحن اهل بيت لا نتأثث في
الدنيا فقد نقلنا اجل متاعنا الى الآخرة انما مثلنا في الدنيا
كراكب ظلل تحت شجرة ثم راح وتركها ۵ وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان اشد ما اخوف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل فان اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الامل
ينسي الآخرة وان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ويبغض
ولا يعطي الآخرة الا لمن يحب وان للدنيا ابناء وللآخرة
ابناء فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء
الدنيا فان كل ولد يتبع بامه الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة
والآخرة قد تحملت مقبلة وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب
ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل ۵ وقال صلى
الله عليه وآله ايها الناس لا تغتروا فان الله تعالى لو
اهمل شيئا لاهمل الذرة والخردلة والبعوضة وقال
ابن مسعود انما انتم في الدنيا آجالكم منقوصة واعمالكم
محفوظة والموت يأتي بغتة فمن يزرع خيرا يحصد رغبة ومن
يزرع

يزرع شرا يحصد رهبة ومن اعطي خيرا فالله اعطاه ومن وقي
شرا فالله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة
ولو لم يكن دنيا الآخرتنا لما ابغض الله وهي الدنيا فكفى به دنا وقد
قال النبي ص حب الدنيا راس كل خطيئة ومفتاح كل سيئة وسبب
احباط كل حسنة والعجب ان الله تعالى يقول انما اموالكم واولادكم
فتنة والناس يجمعونها ويحبونها مع علمهم انهم مفارقوها
ومحاسبون عليها ولقد احسن من قال فيها شعرا
هي الدنيا تقول لمن عليها ۰۰ حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم حسن ابتسامي ۰۰ فقولي مضحك والفعل مبكي

الباب الثالث في ذم الدنيا ... منظوم قال الشاعر

عجبا عجبت لغفلة الانسان ۰۰ قطع الحياة بذلة وهوان
فكرت في الدنيا فكانت منزلا ۰۰ عندي كبعض منازل الركبان
مجرى جميع الخلق فيها واحد ۰۰ فكثيرها وقليلها سيان
ابغي الكثير الى الكثير مضاعفا ۰۰ ولو اقتصرت على القليل كفاني
لله در الوارثين كانني ۰۰ باخصهم متبرئا بمكان

فلقًا يجهزني الى دار البلاء ❊ متمريًا لكرامتي بهوانِ
متبريًا حتى اذا نشر الثرى ❊ فوقي طوى كشحًا على هجرانِ

وقال شعرًا

نل ما بدالك ان تنال ❊ فانما تعطي وتسلب
واعلم بانك غافل ❊ في الغافلين وانت تطلب
والمشكلات كثيرة ❊ والوقف عند الشك اصوب

وروي انه وجد على باب مدينة مكتوب يا ابن آدم غافص الفرصه عند امكانها وكل الامور الى مدبرها ولا تحمل نفسك هم يوم لم ياتك فانه ان يكن من اجلك ياتي الله فيه برزقك ولا تكن عبرة للناظرين واسوة بالمغرورين في جمع المال على المال فكم من جامع يجمع لبعل حليلته وتقتير المرء على نفسه توفير لخزانه غيره وقال الخليل ابراهيم عليه السلام انما يجمع المال لاحد ثلاثة كلهم اعداء اما زوج امراته او زوج ابنته او زوجة ابنه فالمرء لهولاء ان تركه ولم يقدم منه لنفسه شي ليوم حاجته فالعاقل ان يسمح نفسه وياخذ من ماله زادًا يوصله الى قراره وقد احسن الشاعر حيث يقول

يا جامعًا لاهيًا والدهر يرمقه ❊ مفكرًا اي باب عنه يغلقه
جمعت مالا فقل لي هل جمعت له ❊ يا قاسي القلب ايامًا تفرقه

وقال ابو العتاهية هذه الابيات

اصبحت والله في مضيق ❊ هل من دليل الى الطريق
اف لدنيا تلاعبت بي ❊ تلاعب الموج بالغريق

وقال بعضهم

نظرت الى الدنيا بعين مريضة ❊ وفكرة مغرور وتدبير جاهل
فقلت هي الدنيا التي ليس مثلها ❊ ونافست فيها في غرور وباطل
وضيعت احقابًا امامي طويلة ❊ بلذات ايام قصار قلائل

وقال بعضهم

وان امرءًا دنياه اكبر همه ❊ لمستمسك منها بحبل غرور

وقال آخر

طلبتك يا دنيا فاعذرني في الطلب ❊ وما نلت الا الهم والغم والنصب
واسرعت في ذنبي ولم اقض حرمتي ❊ هربت بديني عنك ان ينفع الهرب
ولم ار حظًا كالقنوع لاهله ❊ وان يجمل الانسان ما عاش في الطلب

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تخالفوا على الله في امره فقالوا

وما ذلك يا رسول الله قال تسعون في عمران دار قد قضى الله خرابها
وكان علي بن الحسين عليه السلام يتمثل بهذا البيت

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض ❊ على الماء خانته فروج الاصابع

وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة وثواب الآخرة سببًا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضًا فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها سريعة الزوال وشيكة الانتقال فاحذروا حلاوة رضاعها المرة فطامها واهجروا الذي عاجلها لقرب آجلها ولا تواصلوها فقد قضى الله اجتنابها ولا تسعوا في عمرانها فقد قضى الله خرابها فتكونوا لسخطه مستحقين ولعقوبته متعرضين وقال

الدار دار نوايب ومصايب ❊ وفجيعة باحبة وحبايب
ما ينقضي رزئي بفرقة صاحب ❊ الا اصبت بفرقة من صاحب
فاذا مضى الآلاف عنك لطيَّة ❊ والمونسون فانت اول ذاهب

الباب الثامن في النهي عن طلب الدنيا والطمانينة اليها روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الناس في الدنيا ضيف وما في ايديهم عارية وان الضيف راحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل

منه البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيه ملك عادل قاهر فرحم الله من نظر لنفسه ومهد لرمسه وحبله على عاتقه ملقًا قبل ان ينفذ اجله وينقطع اكله ولا ينفع الندم وقال الحسن عليه السلام من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ومن ازداد حرصًا على الدنيا لم يزدد منها الا بعدًا وازداد هو من الله بغضًا والحريص الجاهل والزاهد القانع كلاهما مستوف اكله غير منقوص من رزقه شيئًا فعلام التهافت في النار والخير كله في صبر ساعة تورث راحة طويلة وسعادة كبيرة والناس طالبان طالب يطلب الدنيا حتى اذا ادركها هلك وطالب يطلب الآخرة حتى اذا ادركها فهو ناج فائز واعلم ايها الرجل انه لا يضرك ما فاتك من الدنيا واصابك من شدايدها اذا ظفرت بالآخرة وما ينفعك ما اصبت من الدنيا اذا حرمت الآخرة وكتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن عظني فكتب اليه ان راس ما يصلحك الزهد في الدنيا والزهد باليقين واليقين بالفكر والفكر هو الاعتبار واذا فكرت في الدنيا لم تجدها اهلا ان تبيع نفسك بجميعها فكيف ببعضها ووجدت نفسك اهلا ان تكرمها بهوان الدنيا واذكر قول الله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا فلقد عدل عليك من جعلك حسيبًا على نفسك

بقوله تعالى وكفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال ولقد اصحبت اقواما
كانوا والله قرة عين وكلامهم شفاء للصدور وكانوا والله في الحلال ازهد
منكم في الحرام وكانوا على النوافل اشد محافظة منكم على الفرايض وكانوا
والله مع حسناتهم من اعمالهم الحسنة ترد عليكم اكثر وجلا من اعمالكم
السيئة ان تعذبوا بها وكانوا والله مع حسناتهم ان تظهروا اشد خوفا
منكم من سيئاتكم ان تشهروا وكانوا يسترون حسناتهم كما تسترون انتم
سيئاتكم وكانوا محسنين وهم مع ذلك يبكون وانتم تسيئون وتضحكون
فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الجفا وقلت العلماء وعفت السنة و
هجر الكتاب وشاعت البدعة وتعاملوا الناس بالمداهنة وتقارضوا
الثناء ذهب الناس وبقي حثالة من الناس يوشك ان تدعوا فلا تجابوا و
تظهر عليكم ايدي المشركين فلا تغافلوا فاعدوا للجواب فانكم مسؤولون والله
لو تكاشفتم ما تدافنتم فاتقوا وقدموا فضلا فان من كان قبلكم كانوا
يأخذون من الدنيا بلاغهم ويؤثرون بفضل ذلك اخوانهم المؤمنين و
مساكينهم وايتامهم وارامهم فانتبهوا من رقدتكم فان الموت فضح الدنيا ولم
يجعل لذي عقل فرحا واعلموا انه من عرف ربه راهبه فاطاعه ومن عرف
عدوه الشيطان عصاه ومن عرف الدنيا وغدرها باهلها احقرها وان
المؤمن

المؤمن ليس بذي لهو ولا طرب وانما همه التفكر والاعتبار وشعاره الذكر قائما
وقاعدا وعلى كل حال نطقه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار لانه يعلم انه يصبح ويمسي
بين اخطار ثلاثة اما بلية نازلة او نعمة زايلة او منية قاضية ولقد كدر ذكر
الموت عيش كل عاقل فعجبا لقوم نودي فيهم بالرحيل وهم غافلون عن التزود
ولقد علموا ان لكل سفر زادا لابد منه حبس اولهم عن آخرهم وهم لاهون ساهون
وروي في قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا عن يحيى انه كان له سبع سنين فقال له
الصبيان امض معنا نلعب فقال ليس للعب خلقنا فقال امير المؤمنين عليه
السلم في قول الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وشبابك
وغناك ونشاطك ان تطلب الآخرة وقال آخرون هو الكفن من جميع ما
يملك لا تنس انه هو نصيبك من الدنيا كلها لو ملكتها وقال علي بن الحسين
عليهما السلم اعظم الناس قدرا من لم يبال الدنيا في يد من كانت وقال محمد بن الحنفية
من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا عنده وقال رسول الله صلعم لا يزداد
الزمان الا شدة والعمر الا نقصانا والرزق الا قلة والعلم الا ذهابا والخلق
الا ضعفا والدنيا الا ادبارا والناس الا شحا والساعة الا قربا تقوم على اشرار
الناس وقال كان الكنز الذي تحت الجدار عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبا
لمن ايقن بالرزق كيف يحزن وعجبا لمن ايقن بالحساب كيف يذنب وعجبا لمن

عرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وقال رسول الله اذا احب الله
عبدًا ابتلاه واذا احبه الحب البالغ اقتناه قال لا يترك له مالا ولا ولدًا وان
الله تعالى يتعهد عبده المؤمن في نفسه وماله بالبلاء كما تتعهد الوالدة ولدها
باللبن وانه ليحمي عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي الطبيب المريض من الطعام
وكان امير المؤمنين عم يقول اللهم اني اسالك سلوًّا عن الدنيا ومقتًا لها فان
خيرها زهيد وشرها عتيد وصفوها يتكدر وجديدها يخلق وما فات
فيها لم يرجع وما نيل منها فتنة الا من اصابته منك عصمة وشملته رحمة
فلا تجعلني ممن رضي بها واطمأن اليها ووثق بها فان من اطمأن اليها خانته
ومن وثق بها غرته ولقد احسن من وصفها بقوله شعر

رُبَّ ريح لأناس عصفت * ثم ما ان لبثت ان سكنت
وكذاك الدهر في اطواره * قدم زلت واخرى ثبتت
وبذ الايام من عاداتها * انها مفسدة ما اصلحت

وقال آخر

لا تحزنن على الدنيا وما فيها * واحزن على صالح لم تكتسب فيها
واذكر ذنوبًا عظامًا منك قد سلفت * نسيت اكثرها والله محصيها

وفي قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة

كانوا

كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قومًا آخرين فما بكت عليهم
السماء والارض وما كانوا منظرين وقال بعضهم مررت بخراب فادخلت راسي فيها وقلت

نادرب الدار ذا المال الذي * جمع الدنيا بحرص ما فعل

فاجابه هاتف من الخراب يقول

كان في دار سواها داره * عللته بالمنى حتى انتقل

وقال قتادة في قول الله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات قال وقايع
القرون الماضية وما حل بهم من خراب الديار وتعفية الآثار
ومر الحسن عليه السلام بقصر اوس فقال لمن هذا القصر فقيل لاوس
فقال ليود اوس ان له في الآخرة بدله رغيفًا وقال ابو العتاهية شعر

جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا * وبنوا مساكنهم فما سكنوا
وكأنهم كانوا بها ظعنًا * لما استراحوا ساعة ظعنوا

وقال مسروق ما امتلأت دار حبرة الا امتلأت عبرة وانشد يقول

كم ببطن الارض ثاو * من وزير وامير
وصغير الشان عبد * خامل الذكر حقير
لو تأملت قبور القوم * في يوم قصير
لم تميزهم ولم تعرف * غنيًا من فقير

وروي ان سعد ابن ابي وقاص لما ولي العراق دعا حرقة ابنة
النعمان فجاءت في ولائد من جواريها فقال لهن ايكن حرقة فقالوا
هذه فقالت نعم فما استبدارك اياي يا سعد فوالله ما طلعت
الشمس ولا شي يدب تحت الخورنق الا وهو تحت ايدينا وغربت
وقد رحمنا جميع من كان يحسدنا وما من بيت دخلته حبرة
الا وعقبته عبرة ثم انشأت تقول شعرا

فبينا نسوس الناس والامر امرنا ∴ اذا نحن فيها سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم سرورها ∴ تقلب بنا تاراتها وتصرف
هم الناس ما ساروا يسيرون حولنا ∴ وان نحن اومينا الى الناس وقفوا

ثم قالت ان الدنيا دار فناء وزوال لا تدوم على حال تنتقل
اهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال حالا ولقد كنا ملوك
هذا القصر تطيعنا اهله ويجبى الينا دخله فادبر الامر
وصاح بنا الدهر فصدع عصانا وشتت شملنا وكذا الدهر لا
يدوم لاحد ثم بكت فبكا لبكائها ثم انشد يقول شعر

ان للدهر صولة فاحذرنها ∴ لا تبيتن قد امنت الدهورا
قد يبيت الفتى معافا فيودى ∴ ولقد كان امنا مسرورا

ثم

ثم قال لها اذكري حاجتك فقالت بنوا النعمان واهله اجرهم على عوايدهم
فقال اذكري حاجتك لنفسك خاصة فقالت يد الامير بالعطية اطلق من
لساني بالمسألة فاعطاهم واعطاها واجزل فقالت شكرتك يد افتقرت بعد
غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر واصاب الله بمعروفك مواضعه
لا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا اخذ الله من كريم نعمة الا جعلك السبب في
ردها اليه فقال سعد اكتبوها في ديوان الحكمة فلما خرجت من عنده سألها نساؤها
فقلن ما فعل معك الامير فقالت شعرا

حاط لي ذمتي واكرم وجهي ∴ انما يكرم الكريم كريما

ولقد احسن من قال هذه الابيات

وما الدهر والايام الا كما ترى ∴ رزية مال او فراق حبيب
وان امرءا قد جرب الدهر لم يخف ∴ تقلب يوميه لغير اريب

وقال آخر

هو الموت لا منجا من الموت والذي ∴ احاذر بعد الموت ادهى وافضع

وقال آخر

اذا الرجال كثرت اولادها ∴ وجعلت اوصابها تعتادها
واضطربت من كبر اعضادها ∴ فهي زروع قد دنا حصادها

وقال بعضهم اجتزت بدار جبار كان معجبا بنفسه وملكه فسمعت هاتفا ينشد ويقول

وما سالم عما قليل بسالم ❊ ولو كثرت احراسه ومواكبه
ومن يك ذا باب شديد وحاجب ❊ فعما قليل يهجر الباب صاحبه
ويصبح في لحد من الارض ميتا ❊ تفارقه احبابه ومواكبه
وما كان الا الموت حتى تفرقت ❊ الى غيره احراسه وكتايبه
واصبح مسرورا به كل كاشح ❊ واسلمه احبابه وحبايبه
فنفسك فاكسبها السعادة جاهدا ❊ فكل امرئ رهن بما هو كاسبه

قال وكان بعضهم اذا نظر في المرآة الى جماله انشا يقول

يا حسان الوجوه سوف تموتون ❊ وتبلى الوجوه تحت التراب
يا ذوي الاوجه الحسان المصونات ❊ واجسامها الغضاض الرطاب
اكثروا من نعيمها واقلوا ❊ سوف تلقونها لعفر التراب
قد نعتك الايام نعيا صحيحا ❊ بفراق الاقران والاصحاب

وانشا آخر يقول شعرا

تذكر ولا تنسى المعاد ولا تكن ❊ كانك في الدنيا مخلا ومخرج
فلا بد من بيت انقطاع ووحشة ❊ وان غرك البيت الانيق المدبج

ووجد على بعض القبور مكتوب هذه الابيات

تزود من الدنيا فانك لا تبقى ❊ وخذ صفوها لما صفت ودع الرنقا

ولا

ولا انا ممن الدهر ابي امنته ❊ فلم يبق لي خلا ولم يرع لي حقا
قتلت صناديد الملوك فلم ادع ❊ فشردتهم غربا وفرقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة ❊ وصارت رقاب الخلق لي جمعا رقا
اتاني الردى رميا فاخمد جمرتي ❊ فها انا ذا في حفرتي مفردا ملقا
وافسدت دنياي وديني جهالة ❊ فمن ذا الذي مثلي بمصرعه اشقا

وقال بعضهم ايها الانسان لا تتعظم فليس بعظيم من خلق من تراب واليه يعود وكيف يتكبر من اوله نطفة مذرة واخره جيفة قذرة وهو يحمل بين جنبيه العذرة واعلم انه ليس بعظيم من تصرعه الاسقام وتفجعه الالام وتخدعه الايام ولا يامن ان يسلبه الدهر شبابه وملكه وينزله من علو سريره الى ضيق قبره انا الملك العاري في هذه المعايب ثم انشد يقول

اين الملوك وابنا الملوك ومن ❊ قاد الجيوش الا يا بئس ما عملوا
باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ❊ غلب الرقاب فلم تمنعهم القلل
وانزلوا بعد عز من معاقلهم ❊ واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا ❊ اين الاسرة والتيجان والحلل

اين الوجوه التي كانت منعمة * من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم * تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا * فاصبحوا بعد طيب الاكل قد اكلوا
سالت عيونهم فوق الخدود فلو * رأيتهم ما هناك العيش يا رجل

وقال الحسن بن علي عليه السلم يا ابن ادم تفكر وقل اين ملوك الدنيا واربابها الذين عمروا خرابها واحتفروا انهارها وغرسوا اشجارها ومدّنوا مدائنها فارقوها وهم كارهون وورثها من بعدهم قوم آخرون ونحن بهم عمّا قليل لاحقون يا ابن آدم اذكر مصرعك وفي قبرك مضجعك وموقفك بين يدي الله وتشهد جوارحك عليك يوم تزل فيه الاقدام وتبلغ القلوب الحناجر وتبيض وجوه وتسود وجوه وتبدو السرائر ويوضع الميزان بالقسط يا ابن آدم اذكر مصارع آبائك وابنائك كيف كانوا وحيث حلوا وكأنك عن قريب حللت محلهم وصرت عبرة لمعتبر ثم انشد يقول

اين الملوك التي عن حظها غفلت * حتى سقاها بكاس الموت ساقيها
تلك المداين في الآفاق خالية * عادت خرابا وذاق الموت بانيها
اموالنا لذوي الوراث نجمعها * ودورنا لخراب الدهر نبنيها

ما عبر احد من الدنيا كما عبر امير المومنين عليه السلام بقوله دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا تسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان فيها معدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتسقيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من كان قبلكم ممن كان منكم اطول اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم خامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم خاوية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بنيت على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة

موحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار فكيف بينهم تواصل وقد طحنتهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى وكانكم قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم اذا تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

ودخل ابو الهذيل على المامون فقال ان دارك هذه كانت مسكونة قبلك من ملوك درست آثارهم وانقطعت اعمارهم فالسعيد من وعظ بغيره [illegible] في التخويف والترهيب من كتاب الله جل جلاله قال ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وقال سبحانه بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقال ءأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير وقال

وما نرسل بالآيات الا تخويفا وقال افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون وقال تعالى ولو يواخذ الله الناس بظلمهم الآية وقال ولولا كلمة سبقت من ربك الآية يعني سبحانه انه لا يعجل على العاصي بذنوبه وانما سبق منه انه قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

وقال امير المومنين عليه السلم كان في الناس امانان رسول الله والاستغفار فرفع منهم امان وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وبقي امان وهو الاستغفار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله مهلا عباد الله عن معصية الله فان الله شديد العقاب وقال عليه السلم ان الله لم يعط لياخذ ولو انعم الله على قوم ما انعم وبقوا ما بقي الليل والنهار ما سلبهم تلك النعم وهم له شاكرون فيوجل العذاب عمن شكر الى من كفر وعن من طاعه الى من يعصيه وذلك قول الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال امير المومنين عليه السلم ان الله يبتلي عباده بكثرة السيئات ونقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزاين الخيرات ليتوب التائب ويقلع المقلع ويتذكر المتذكر ويزدجر

المزجر وقد جعل الله الاستغفار سببًا لدفع البلاء وتدارك رحمه
الخالق فانه قال سبحانه واستغفروا ربكم انه كان غفارًا فرحم الله
من قدّم توبته واخر شهوته واستقال من عثرته فان امل الانسان
خادعًا له واجله مستور عنه والشيطان متوكل به يمنيه التوبه
ليسوفها ويزين له المعصيه ليرتكبها حتى تاتي عليه منيته
وهو اغفل ما يكون بالها حسرة على ذوي الغفله ان يكون عمره عليه
حسرة وان تؤديه ايامه الى الشقوه فنسال الله تعالى ان يجعلنا
واياكم ممن لا تبطره النعمه ولا يقصر عن الطاعه ولا يحل به الموت غايه
ندامة ولا كابة وقال علي بن ابي طالب عليه السلم لو ان العبد حين
ينزل به النقم يفزع الى الله بالتوبه من نفس الصدق وخالص النيه
لاصلح له كل فاسد وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان لله تعالى
ملك ينزل في كل ليله فينادي يا ابناء العشرين جدوا واجتهدوا
ويا ابناء الثلاثين لا تغرنكم الحيوة الدنيا ويا ابناء الاربعين ماذا
اعددتم للقاء ربكم ويا ابناء الخمسين اتاكم النذير ويا ابناء الستين
اذا نوديتم فاجيبوا ويا ابناء السبعين زرع آن حصاده ويا ابناء

الثمانين اتتكم الساعه وانتم غافلون ثم قال لولا عباد ركع
وشيوخ خشع واطفال رضع وانعام رتع لصبت عليكم العذاب
صبًّا وقال عليه السلم اكرموا ضعفاءكم فانكم ترزقون وتنصرون
ببركتهم وقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف
يا بني قصي اشتروا انفسكم من الله تعالى واعلموا اني انا النذير المبين
والموت والساعه الموعد ولما نزل قول الله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين صعد صلى الله عليه وآله على الصفاء وجمع عشيرته وقال يا
يا بني قصي بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف اشتروا انفسكم من الله
تعالى فاني لا اغني عنكم من الله شيئًا يا عباس عم محمد يا صفية عمة
محمد يا فاطمة بنت محمد ثم نادى كل رجل باسمه وكل امراة باسمها قال
يجيء الناس يوم القيمة يحملون اوزارهم وتجيئون انتم يوم القيمه تقولون ان
محمدًا امنا وتنادون يا محمد يا محمد فاعرض عنكم ميمنه وميسرة
والله ما لي منكم الا المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وروي عنه
عليه السلم انه لما مرض مرضته التي توفي فيها خرج متعصبًا معتمدًا على
امير المومنين عليه السلم والفضل ابن العباس فتبعه الناس فقال ايها

الناس انه قد آن مني خفوق يعني رحيلا وقد امرت بأن استغفر
لاهل البقيع ثم جاء حتى دخل البقيع ثم قال السلام يا اهل التربة
التربة خ
السلام عليكم يا اهل القربة ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما الناس فيه اتت
الغربة خ ل
الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها آخرها ثم استغفر لهم واطال الاستغفار
ورجع فصعد المنبر واجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس انه قد آن مني خفوق فان جبرئيل عليه السلم كان ياتيني يعارضني
بالقران في كل سنة مرة وانه قد عارضني به في هذه السنة مرتين ولا اراه
ذلك الا لحضور اجلي فمن كان له علي دين فليذكره اعطه ومن كان
له عندي عدة فليذكرها ايها الناس لا يتمنى متمن ولا يدعي مدع فانه
لا ينجي والله الا العمل مع رحمة الله ولو عصيت لهويت ثم رفع طرفه
الى السماء وقال اللهم قد بلغت ثم قال اياكم ومحقرات الذنوب
فان لها من الله طالبا وانها لتجتمع على المرء حتى تهلكه وقال
عليه السلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم على انفسكم كثيرا ولخرجتم
الى الصعدات تبكون على اعمالكم ولو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون
ما اكلتم سمينا وقال علي عليه السلم اما والله لو تعلمون ما اعلم

لبكيتم

لبكيتم على انفسكم ولخرجتم الى الصعدات تلتدمون على اعمالكم ولتركتم
اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما
حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم اما والله لوددت ان الله الحقني
بمن هو خير لي منكم قوم والله مامونون الراي مراجيح الحكمة
على
مقاويل بالصدق متاركين للبغي مضوا قدما على الطريقة واوجفوا
المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباقية اما والله ليسلطن
عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه
ابا وذحه خ
ايه ابا وذحه يعني بذلك الحجاج بن يوسف لعنه الله ثم قال
ايه ايها ابا وذحه خ
ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان
فرحوا ويكثر مقتهم لانفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا وقال عليه
السلم في خطبته اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان
واشرفت باطلاع خ
الآخرة قد اقبلت واشرفت بانقطاع الا وان المضمار اليوم وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا
عامل لنفسه قبل يوم بؤسه وحسرته الا وانكم في ايام امل من ورائه
اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن

قصر في ايام اجله خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون
في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها
وانه من لم ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى
يرديه الضلال الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان
اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا من
الدنيا ما تحرزون به انفسكم يقول الفقير الى رحمة ربه ورضوانه
الحسين بن محمد الديلمي تغمده الله برحمته ان هذا الكلام منه
عليه السلام لعظيم الموعظة جليل الفايدة وبليغ المقاله ولو كان
كلام بالازدجار والموعظة لكان هذا فكفى به قاطعا لعلايق الامال
وقادحا زناد الاتعاظ ياخذ والله باعناق المتفكرين فيه والمتبصرين
الى الزهد ويضطرهم الى عمل الآخرة فاعتبروا وتفكروا وتبصروا
الى معانيه يا اولي الالباب وقال عليه السلام في خطبة اخرى تجري هذا
المجرى انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها
والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما
تولى منها فان سرورها مشوب بالحزن وحال الرجال منها الى

الضعف

الضعف والوهن ولا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة
ما يصحبكم منها فرحم الله امرءا تفكر فاعتبر واحضروا
ما كان فيها فانه عن قليل زائل وما نسب الى الآخرة
كانه هو الكاين وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل
آت قريب دان والعالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا
ان لا يعرف قدره وان ابغض العباد الى الله تعالى لعبد
وكله الى نفسه جائر عن قصد السبيل سائر بغير دليل
ان دعي الى حرث الدنيا عمل وسارع وان دعي الى حرث
الآخرة كسل كانما عمل له وجب عليه وما ونا عنه وذلك
زمان لا يسلم فيه الا رجل ان حضر لم يعرف وان غاب
لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا
بالمساييح ولا بالمذاييع البذر اولئك يفتح الله عليهم ابواب
رحمته ويكشف عنهم ضر نقمته ايها الناس ان الله
تعالى قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعدل فيكم وقد
قال تعالى ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين وقوله عليه السلام

كلّ مؤمّلٍ ذائبة نومه يريد خامل الذكر بديع العقل ٥
المسابيح جمع مسياح وهو الذي يسيح بالفساد والنمايم و
المذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة
اذاعها واعلن بها والبذر هو كثير السفه واللغو بالهذيان
وقال عليه السلام في خطبة اخرى تجري هذا المجرى الا
وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بزوالٍ وانقضاء و
تنكر معروفها وادبرت بحذافيرها وقد امرّ منها ما كان
حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة
الاداوة وجرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع
منها فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدر على
اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد
فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم
جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد ابتغاء
القربة اليه لرفع درجة عنده وغفران سيئة احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو حسن
عليكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وبالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم للرغبة والرهبة منه
دما ثم عمرتم في الدنيا ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا
من

من جهدكم لم تقوموا بشكر نعمه العظام عليكم وهداه اياكم للايمان و
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ليظهر النفاق وترفع
الامانة وتنقص الرحمة ويتهم الامين ويؤتمن الخائن اتتكم
الفتن كامثال الليل المظلم وجاء في قوله تعالى ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك قال فينادونه اربعين عاما
فلا يجيبهم ثم يقول انكم ماكثون فيقولون ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيدعون اربعين
عاما فيقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فييأس
القوم بعدها فلم يبق الا الزفير والشهيق كما تتناهق
الحمير وقال صلى الله عليه وآله يشتد باهل النار الجوع
على ما هم فيه من العذاب ويستغيثون بالطعام فيغاثون
بطعام ذي غصة وعذاب اليم وشراب من حميم فيقطع
امعاءهم فيقولون لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما من العذاب فيقال لهم الم تك تاتيكم رسلكم
بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا

في ضلالٍ وقال الحسن عليه السلام ان الله تعالى لم يجعل
الاغلال في اعناق اهل النار لانهم اعجزوه ولكن اذا طفى بهم
اللهب ارسبتهم في قعرها ثم غشي عليهم فلما افاقوا قال
ابن آدم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت
نجوت وان هلكت لم ينفعك نجاة من نجا وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ويل للاغنياء
من الفقراء يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا
التي افترضت عليهم في اموالهم وقال عليه السلام بئس العبد
عبد سهى ولهى وغفل ونسي القبر والبلا وبئس عبد طغى و
بغى ونسي المبتدا والمنتهى وبئس العبد عبد يقوده الطمع
ويطغيه الغنا ويرديه الهوى الحديث رواه خليفة بن
الحصين قال قال قيس بن عاصم وفدت على رسول الله
صلى الله عليه وآله في جماعة من بني تميم فقال لي اغتسل
بماءٍ وسدرٍ فاغتسلت واتيت اليه فقلت يا رسول الله
عظنا موعظة ننتفع بها فقال يا قيس ان

مع العز ذلاً وان مع الحياة موتاً وان الى الدنيا آخرة وان
لكل شيء حسيباً وعلى كل شيء رقيباً وان لكل
حسنةٍ ثواباً ولكل سيئة عقاباً وانه لا بد لك يا
قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن
معه وانت ميت فان كان كريماً اكرمك
وان كان لئيماً اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا
تحشر الا معه فلا تجعله الا صالحاً فانه ان كان
صالحاً آنسك وان كان فاحشاً استوحشت منه
فلا تعات فقال يا رسول الله لو انظم
ذلك شعراً نفتخر به على من العرب فاراد
ان يدعو حسان لينشد فيه شعراً فقال
رجل يقال له الصلصال انا اقول شعراً
فانشد يقول

تخيّر خليطاً من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من ان تعده ليوم ينادي المرء فيه فيقبل

فان كنت مشغولاً بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته ومن قبله الا الذي كان يفعل
الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلاً بينهم ثم يرحل

وقال عليه السلام لكل انسان
ثلاثة اخلاء اما احدهم فيقول انا
قد منى كنت لك واما الثاني فيقول
انا معك الى باب القبر ثم اودعك وامضى
عنك واما الثالث فيقول
انا معك لا افارقك فاما الاول
فماله واما الثاني فاهله
وولده واما الثالث فعمله
فيقول له يا لله لقد كنت عندي اهون
الثلاثة فليتني لم اشتغل الا بك وقال العرباض ابن
سارية وعظنا رسول الله صلعم موعظة ذرفت منها العيون
ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله صلى الله عليك
وآكل

وآلك ان هذه موعظة مودع فما تعهد الينا قال لقد تركتكم على المحجة البيضا
ليلها كنهارها لا يزيغ بعدها الا هالك ومن يعش منكم يرى اختلافا
كثيراً فعليكم ما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من اهل بيتي
فعضوا عليهم بالنواجد واطيعوا الحق ولو كان صاحبه عبداً حبشياً فان المومن
كالجمل الانوف حيث ما قيد استقاد وقال امير المومنين عليه السلام
في قوله تعالى ثم لتسألن يومئذٍ عن النعيم قال الصحة والامن والقوة
والعافية وقيل الماء البارد في ايام الحر وكان رسول الله صلعم اذا شرب
الماء قال الحمد لله الذي لم يجعله اجاجاً بذنوبنا وجعله عذباً
فراتاً بنعمته وقال سفيان بن عيينه ليس احد من عباد الله الا ولله
الحجة عليه اما مهمل لطاعة او مرتكب لعقوبة او مقصر في شكره وقال
رسول الله صلعم يقول الله تعالى يا بن آدم اما تنصفني اتحبب اليك بالنعم و
تتبغض الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد ولم يزل ولا
يزال ملك كريم ياتيني عنك بعمل قبيح يا بن آدم لو سمعت وصفك من غيرك
وانت لا تدري من الموصوف لسارعت الى مقته وقال صلعم لا يغرنك من
ربك طول النسية وتمادي الامهال وحسن التقاضي فان اخذه
اليم وعذابه شديد ان لله تعالى في كل نعمة حقاً وهو شكره من اداه

زاده ومن قصّر فيه سلبه منه فليس اكم الله من النقمة وجلين كما برّاكم بالنعمة
فرحين وقال بن عباس آخر آية نزلت واتقوا يومًا ترجعون فيه الى
الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال رسول الله صلعم
لأعرف آية من كتاب الله لو اخذ بها جميع الناس كفتهم قالوا يا رسول
الله وما هي قال ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا
يحتسب **الباب السابع** في التحذير بالعقوبة في الدنيا قال الله تعالى
فكلًّا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبًا ومنهم من اخذته
الصيحة ومنهم من [illegible] خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان
الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال رسول الله صلعم يظهر
في امتي الخسف والقذف قالوا متى يكون ذلك يا رسول الله قال اذا
ظهرت المعازف والقينات وشرب الخمور والله ليبيتن اناس من امتي
على اشر وبطر ولعب فيصبحون قردةً وخنازيرًا لاستحلالهم الحرام
اخلالهم القينات وشرب الخمور واكلهم الربا ولبسهم الحرير وقال عليه السلام
اذا جار الحاكم قل المطر واذا غدر اهل الذمة ظهر عليهم عدوهم واذا ظهرت
الفواحش كانت الرجفة واذا قل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر استبيح
الحريم وانما هو التبديد ثم التبديل ثم التعمير **الباب الثامن** في قصر الأمل
قال الله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال
رسول الله

ثم بلغ تصحيحًا ومقابلة

واتخاذ

رسول الله صلعم اذا حال الأجل دون الأمل فلا ينفع الدواء وقال بعضهم رأيت
الاجل ومسيره لبغضت الأمل وسروره وقال انس كنا عند رسول الله
صلعم فوضع ثوبه تحت راسه ونام وهبت له ريح عاصف فقام فزعًا وترك
رداه فقلنا يا رسول الله ما لك فقال ظننت ان الساعة قد قامت وقال
يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنان الحرص وطول الأمل وقال امير المومنين عليه السلام
في خطبته اتقوا الله فكم من مومل ما لا يبلغه وجامع ما لا ياكله فلعله من باطل
جمعه ومن حق ضيعه اصابه حرامًا وقرّبه عدوًّا فاحتمل اصره وباء بوزره
وورد على ربه خاسرًا آسفًا لاهفًا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
وقال الاصمعي سمعت اعرابيًا يقول ان الآمال قطعت اعناق الرجال كالسراب
اخلف من رجاه وغر من رآه ومن كان الليل والنهار مطيتاه اسرعا به السير و
بلغاه المنزل وانشد بعضهم يقول ، ويسعى المرء ذا الجل قريب ، وفي الدنيا امل طويل
ويعجل الترحيل ولبس يدري ، الى ماذا يقربه الرحيل ، وقال آخر شعرًا
يا ايها المطلق آماله ، من دونه آمالك آجاله ، كم ابلت الدنيا وكم اعقبت
جيلًا وكم تبلى وتغتاله ، وقال الحسن ع يا ابن آدم انما انت كلما مضى يوم
ذهب بعضك وقال بعضهم لرجل كيف اصبحت فقال اصبحت والله في غفلة
عن الموت مع ذنوب قد احاطت بي واجل مسرع اقدم على هول لا ادري على ما اتهجم

فمن اسوء حالاً مني واعظم خطراً ودخل ابو العتاهية على ابي نواس في مرضه
الذي مات فيه فقال كيف تجد نفسك فقال ابو نواس شعراً

دب فيّ الفناء سفلاً وعلواً ∴ واراني اموت عضواً فعضوا
ذهبت جدتي لطاعة نفسي ∴ فتذكرت طاعة الله نضوا
ليس من ساعة مضت بي الا ∴ نقصتني بمرها بي جزوا
قد اساءت كل الاساءة اللهم ∴ صفحاً عنا وغفراً وعفوا

وقال آخر شعراً

تمد المنا للمرء آمال نفسه ∴ وسهم الردى من لحظ عينيه قد نزع
لمن يجمع المال البخيل وقد راى ∴ مصارع من قد كان بالامس قد جمع

الباب الثاني في قصر الاعمار وسرعة انقضائها وترك الاغترار بها قال صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين وقل من يتجاوزها وجاء في قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاء كلام الذي يراه معاتبة لابن الاربعين وقيل لابن ثمانية عشر سنة ان يرده وانشد بعضهم شعراً

تزود من الدنيا فانك راحل ∴ وبادر فان الموت لا شك نازل
وان امرءاً قد عاش ستين حجة ∴ ولم يتزود للمعاد لجاهل

وقال آخر

اذا كانت الستون عمرك لم يكن ∴ لدائك الا ان تموت طبيب
وان امرءاً قد عاش ستين حجة ∴ الى منهل من ورده لقريب
اذا ذهب القرن الذي انت فيهم ∴ وخلفت في قرن فانت غريب

وجاء في قوله تعالى انما نعد لهم عداً قال الانفاس يحسبها من انفقها في غير طاعة الله تعالى وقال بعضهم العمر قصير والسفر بعيد فاشتغلوا بعمل ايامكم وتزودوا لطول سفركم وانتفعوا بما جمعت فقدمه من عمرك الى مقرك قبل ان ترجع عنه فتحاسب به ويحظى به غيرك فما اقل مكثك في دار الفناء وقال بعضهم شعراً

لهفي على عمر ضيعت اوله ∴ وغال آخره الاسقام والهرم
كم اقرع السن عند الموت من ندم ∴ واين يبلغ قرع السن والندم
هلا انتبهت ووجه العمر مقتبل ∴ والنفس في جدة والعزم محتزم

وجاء في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال الشباب ثم رددناه اسفل سافلين قال الهرم وقال بعضهم الشيب رائد الموت ونذير الفناء ورسول المنية وقاطع الامنية واول مراحل الآخرة وواعظ فصيح هو للجاهل نذير وللعاقل بشير وهو سهم الوفاة وشعار الاخيار ومركب الحمام والشباب حلم المنام وقيل لشيخ من العباد ما بقي منك مما تحب الحياة فقال البكاء على الذنوب وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير شبابكم من تزيا بزي كهولكم

وشر كهولكم من تزيا بزي شبابكم وقال النبي ص قال الله تعالى وعزتي
وجلالي اني لاستحيي من عبد تي يشيبان في الاسلام ان اعذبهما ثم بكى عليه
السلام فقيل مم تبكي يا رسول الله فقال ابكي ممن استحيا الله منه عذابهم ولم
يستحيوا من عصيانهم وقال بعضهم من اخطاته سهام المنية قيده عقال الهرم وقال بعضهم اشعر

اني ارى رقم البلاء ∴ في فود راسك قد نزل ∴ واراك تعشو دائماً
في كل يوم بالعلل ∴ والشيب والعلل الكثيرة ∴ من علامات الاجل
فاعمل لنفسك ايها ∴ المغرور في وقت العمل ∴ وقال آخر
ولقد رايت صغيرة ∴ فسترت شيبي بالخمار ∴ قالت غبار قد علاك
فقلت ذا غير الغبار ∴ هذا الذي نقل الملوك ∴ الى القبور من الديار

الباب العاشر في المرض ومصلحته قال رسول الله ص يوما لاصحابه ايكم يحب ان
يصح فلا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمير الضالة
الا تحبون ان تكونوا اصحاب كفارات والذي نفسي بيده ان الرجل لتكون له الدرجة
في الجنة ما يبلغها بشيء من عمله ولكن بالصبر على البلاء وعظيم الجزاء العظيم
البلاء وان الله اذا احب عبداً ابتلاه بعظيم البلاء فان رضي فله الرضا و
ان سخط فله السخط وقال عليه السلام لو يعلم المؤمن ما له في السقم ما احب
ان يفارق السقم ابداً وقال عليه السلام يود اهل العافية يوم القيمة ان
لحومهم

لحومهم تقرض بالمقاريض لما يرون من ثواب اهل البلاء وقال موسى عليه
السلام يا رب لا مرض يصيبني ولا صحة تنسيني ولكن بين ذلك امرض تارة فاذكرك
واصح تارة فاشكرك وروي ان ابا الدرداء مرض فعادوه فقالوا اي شيء تشتكي
فقال ذنوبي فقالوا فاي شيء تشتهي فقال المغفرة من ربي فقالوا الا ندعو لك
طبيباً فقال الطبيب امرضني قالوا فاسأله عن سبب ذلك قال سألته فقال
سافعل ما اريد ومرض رجل فقيل له الا نداوي فقال ان عاداً وثموداً و
اصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً كانت لهم اطباء وادوية فلا الناعت
بقي ولا المنعوت ولو كانت الادوية تمنع الداء لما مات طبيب ولا ملك

الباب الحادي عشر في ثواب عيادة المريض عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله ص الحما رائد الموت وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي
حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحما تعطي كل عضو حقه من البلاء ولا
خير فيمن لا يبتلى وان المومن اذا احم حماة واحدة تناثرت الذنوب عنه
كورق الشجر فان ان على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه
في فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله في مرضه كان مغفوراً
له وطوبى له وحماة ليلة كفارة سنة لان المها يبقى في الجسد سنة وهي
كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى شكرها

كان له كفارة ستين سنة بقبولها واداء شكرها وسنة لصبره عليها والمرض
للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمومن حتى لا يبقى عليه
ذنب وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكباير وقال عليه السلام للمريض في مرضه
اربع خصال يرفع عنه القلم ويامر الله الملك يكتب له ثواب ما كان يعمله في صحته
ويتساقط ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا لم يسال الله شيئا
الا اعطاه ويوحي الله الى ملك الشمال لا تكتب على عبدي ما دام في وثاقي
شيئا والى ملك اليمين اجعل انينه حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب
كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصغير كان مرضه كفارة لوالديه و
روي فيما ناجى به موسى ربه ان قال يا رب اعلمني بما في عيادة المريض من
الاجر فقال سبحانه اوكل به ملكا يعوده في قبره الى محشره فقال يا
رب فما لمن غسله قال اغسله من ذنوبه كما ولدته امه فقال يا رب فما
لمن شيع جنازته قال اوكل بهم ملايكتي يشيعونهم الى قبورهم الى
محشرهم فقال يا رب فما لمن عزى مصابا على مصيبته قال اظله بظلي
يوم لا ظل الا ظلي وقال النبي صلعم عايد المريض يخوض في الرحمة فاذا جلس
انغمس فيها ويستجيب الدعاء له فيقول العايد اللهم رب السموات السبع
وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم صل على محمد وآل محمد
واشفه

واشفه بشفائك وداوه بدوائك وعافه من بلائك واجعل شكايته
كفارة لما مضى من ذنوبه وما بقي ويستحب للمريض الدعاء لعايده فان دعاءه
مستجاب ويكره الاطالة عند المريض الباب الثاني عشر في التوبة وشرطها
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا يعني بالنصوح
التي لا رجوع فيها الى ذنب وقال سبحانه انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وقوله بجهالة
يعني بمواقع العقاب وقيل بعظمة الله ولخزي العبد بعصيانه حال المواقعة
ثم قال سبحانه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار نفى سبحانه قبول
التوبة عند مشاهدة اشراط الموت من العاصي والكافر وانما هي مقبولة ما لم يتيقن الموت
فانه سبحانه وعد قبولها بقوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات وبقوله عن نفسه سبحانه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
فالتوبة واجبة في نفسها عن القبيح وعن الاخلال بالواجب ثم ان كانت التوبة
عن حق الله نحو ترك الصلوة والصيام والحج والزكاة وساير الحقوق
الآتية للنفس والبدن او لاحدهما فيجب على التايب الشروع فيها
مع القدرة والعزم عليها مع عدم القدرة عليها في وقت القدرة والندم على

الاخلال بها في الماضي والعزم على ترك العود وان كانت التوبة عن حق الناس يجب
ردّه اليهم ان كانوا احياءً والى ورثتهم بعد موتهم ان كان ذلك المال بعينه
والا فمثله وان لم يكن لهم وارث تصدق به عنهم ان علم مقداره والا فما يغلب
على ظنه حسابا والندم على غصبه والعزم على ترك العود الى مثله ويستغفر
الله تعالى على تعدى امره وامر رسوله وتعدى امر امام زمانه فلكل منهم حق
في ذلك فيسقط بالاستغفار وان كانت توبة عن اخذ عرض او غيبة او بهتانٍ
عليهم يكن بصحيح انقياده اليهم واقراره على نفسه بالكذب عليهم والبهتان ويستحل منهم
عن حقهم ان نزلوا او يراضيهم بما يرضوا به عنه وان كان عن قتل نفس او جراح او
شيء في ابدانهم فينقاد اليهم بالخروج من حقوقهم على الوجه المأمور به من قصاصٍ
من جراح او دية عن قتل نفسٍ ان شاءوا او رضوا بالدية والا فالقتل بالقتل وان
كانت التوبة عن معصيةٍ من زنا او شرب خمر وامثاله فالتوبة عنه الندم على ذلك
الفعل والعزم على ترك العود وليست التوبة قول الرجل استغفر الله واتوب اليه
وهو لا يؤدي حقه ولا حق رسوله ولا حق امامه ولا حق الناس فيقول الرجل هذا من
دون ذلك استهزاء بنفسه ويجر عليها ذنبا ثانيا يكذب بكلامه روي ان بعض الناس
اجتاز على رجل وهو يقول استغفر الله ويشتم الناس ويكرر الاستغفار و
يشتم فقال السامع له نستغفر الله من هذا الاستغفار وقال رسول الله صلى الله
عليه

عليه وآله ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل
ان تشغلوا واصلحوا بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا من الصدقة ترزقوا
وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم
اكثركم للموت ذكرا وان احزمكم احسنكم استعدادًا له وان من علامات
العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور
والتاهب ليوم النشور وكان صلى الله عليه وآله يقول في دعائه اللهم اغفر
لي وتب علي انك انت التواب الرحيم وقيل ان ابليس قال لا ازال اغوي ابن
آدم الى المعصية ما دامت الروح في بدنه فقال الله وعزتي وجلالي لا
امنعه التوبة حتى يغرغر بروحه وما يقبض الله عبدًا الا بعد ان يعلم منه انه
لا يتوب لو بقاه كما اخبر سبحانه عن جواب اهل النار في قولهم ربنا ارجعنا نعمل
صالحا فقال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وكان رسول
الله يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة يقول استغفر الله واتوب اليه
وكذلك اهل بيته عليهم السلام وصالحوا اصحابه بقوله تعالى واستغفروا ربكم
ثم توبوا اليه وقال رجل يا رسول الله اني اذنبت فقال استغفر الله فقال
اني اتوب ثم اعود فقال كلما اذنبت استغفر الله فقال اذا تكثر ذنوبي فقال
له عفو الله اكثر فلا تزال تتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور وقال ان الله

تعالى يفرح بتوبة العبد من نفسه وقد قال ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين وقال صلى الله عليه وآله ما من عبد اذنب ذنباً فقام فتطهر وصلى
ركعتين واستغفر الله الا غفر له وكان حقاً على الله ان يقبله لانه سبحانه
قال ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً و
قال ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة فقيل وكيف ذلك يا رسول الله قال
يكون ذلك نصب عينيه لا يزال يستغفر منه ويندم عليه فيدخله الله الجنة
ولم ار احسن من حسنة حدثت بعد ذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين وقال اذا اذنب العبد ذنباً كان نكتة سوداء على
قلبه فان هو تاب واحسن واقلع واستغفر صفى قلبه منها وان هو لم يتب
ويستغفر كان الذنب على الذنب والسواد على السواد حتى يغمر القلب فيموت
بكثرة غطاء الذنوب عليه وذلك قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون يعني غطاء الغافل يحسب نفسه قد مات ويسأل الله الرجعة
ليتوب ويقلع ويصلح فاجابه الله فيحيى ويجتهد وجاء في قوله تعالى ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون وقال المصايب في المال
والاهل والولد والنفس دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون يعني عذاب
جهنم وقوله لعلهم يرجعون يعني عن المعصية وهذا لا يكون الا في الدنيا
واوحى

واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام احذر ان آخذك على غرة فتلقاني
بغير حجة يريد التوبة ويروى ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه
فتاب عليه قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين ويروى انه وزوجته حوى رأيا على باب الجنة محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين صفوتي من الخلق فسأل الله
بهم فتاب عليهما والتوبة على اربع خصال ندم بالقلب وعزم على ترك
العود وخروج من الحقوق وترك بالجوارح والتوبة النصوح ان يتوب
فلا يرجع فيما تاب عنه والتائب عن الذنب كمن لا ذنب له والمصر على
الذنب مع الاستغفار يستهزئ بنفسه ويسخر منه الشيطان وان
الرجل اذا قال استغفرك يا رب واتوب اليك ثم عاد ثم قال ثم عاد
ثم قال ثم عاد وقال كتب في الرابعة من الكذابين وقال بعضهم كن
وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصياك وكيف تلومهم على تضييع وصيتك
وقد ضيعتها انت في حياتك وسمع امير المؤمنين رجلاً يقول استغفر الله
فقال له ثكلتك امك اوتدري ما حد الاستغفار الاستغفار
درجة العليين وهو واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى
والثاني العزم على ترك العود اليه ابداً والثالث ان تؤدي الى المخلوقين

حقوقهم حتى تلقى الله املس والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدى
حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذى نبت على السحت والمعاصى فتذيبه و
السادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول
استغفر الله ولقد احسن بعضهم فى قوله شعرا

مضى امسك الماضى شهيدا معدلا ✽ واصبحت فى يوم عليك شهيد
فان كنت بالامس اقترفت اساءة ✽ فثن باحسان وانت حميد
ولا ترج فعل الصالحات الى غد ✽ لعل غدا يأتى وانت فقيد

وقال آخر

تمتع انما الدنيا متاع ✽ وان دوامها لا يستطاع
وقدم ما ملكت وانت حى ✽ امير فيه ممتنع مطاع
ولا يغررك من توصى اليه ✽ فقصر وصية المرء الضياع
ومالى ان املك ذاك غيرى ✽ واوصيه بر لولا الخداع

وقال آخر شعرا

اذا ما كنت متخذا وصيا ✽ فكن فيما ملكت وصى نفسك
ستحصد ما زرعت غدا وتجنى ✽ اذا وضع الحساب ثمار غرسك

الباب الثالث فى ذكر الموت ومواعظه قال الحسن بن ابى الحسن الديلمى

مصنف

مصنف هذا الكتاب تغمده الله برحمته انه من جعل الموت نصب عينيه زهده
فى الدنيا وهون عليه المصائب ورغبه فى فعل الخير وحثه على التوبة وقيده
عن الفتك وقطعه عن بسط الامل فى الدنيا وقل ان يفرح قلبه بشئ من الدنيا
وما انعم الله تعالى على عبد بنعمة اعظم من ان يجعل ذكر الدار الآخرة نصب عينيه و
لهذا امتن الله على ابراهيم وذريته عليهم السلام بقوله تعالى انا اخلصناهم بخالصة ذكرى
الدار وقال رسول الله صا اكثروا من ذكر هادم اللذات فانكم ان كنتم فى ضيق
وسعه عليكم فرضيتم به فأثبتم وان كنتم فى غنا بغضه اليكم فجدتم فأجرتم لان
المنايا قاطعات الآمال والليالى مدنيات الآجال ان المرء يبان برمسه عند
خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما قدم وقلة غناء ما خلف ولعله من
باطل جمعه ومن حق منعه وقال امير المؤمنين عليه السلام من علم ان الموت
مصدره والقبر مورده وبين يدى الله موقفه وجوارحه شاهدة عليه
طالت حسرته ودامت فكرته وقال عليه السلام من علم انه يفارق الاحباب
ويسكن التراب ويواجه بالحساب كان حريا بقطع الامل وحسن العمل اذكروا
رحمكم الله قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعنى شهادته ما بقى عندك فيه شك ولا
ارتياب بعد ما كنت ناسيا له غير مكترث به وقال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم اتدرون من اكيسكم قالوا لا يا رسول الله قال اكثركم ذكراً للموت واحسنكم
استعداداً له قالوا وما علامة ذلك يا رسول الله قال التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور ولقد احسن القائل حيث يقول
اذكر الموت هادم اللذات * وتجهز لمصرع سوف ياتي * وقال آخر شعراً
ما ذا تقول وليس عندك حجة * لو قد اتاك منغص اللذات * ما ذا تقول اذا دعيت فلم تجب
واذا تركت وانت في غمرات * ما ذا تقول اذا حللت محلة * ليس الثقات لاهلها بثقات

الباب الرابع عشر في المبادرة بالعمل

يقول مصنف هذا الكتاب رحمه الله
انتبه ايها الانسان من رقدتك وافق من سكرتك واعمل وانت في مهل قبل
حلول الاجل وجد مما في يديك لما بين يديك فان امامك عقبة كؤوداً لا
يقطعها الا المخفون فاحسن الاستعداد لها من دار تدخلها عرياناً وتخرج منها
عرياناً كما قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم
وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم وقال النبي ص اعملوا في الصحة قبل
السقم وفي الشباب قبل الهرم وفي الفراغ قبل الشغل وفي الحيوة قبل الموت وقال
نزل جبرائيل عليه السلام الي وقال لي يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك
كل ساعة تذكرني فيها فهي لك عندي مدخرة وكل ساعة لا تذكرني فيها فهي منك
ضايعة واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود كل ساعة لا تذكرني فيها
عدمتها

عدمتها من ساعة وقال امير المؤمنين عليه السلام ان امرأ ضيع من عمره
ساعة في غير ما خلق له لجدير ان تطول عليها حسرته يوم القيامة و
قال عليه السلام ما فرغ امرؤ فرغة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم
القيامة وما خلق امرؤ ليلهو انظروا الى قوله تعالى أيحسب الانسان
ان يترك سدى وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثاً واعلموا ايها
الاخوان ان العمر متجر عظيم مربح وكل نفس منه جوهرة وكيف لا يكون
ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له الهاً واحداً احداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً كتب
الله له خمساً واربعين الف الف حسنة ومحا عنه خمساً واربعين الف
الف سيئة ورفع له خمساً واربعين الف الف درجة في عليين وقال
له جبرائيل يا رسول الله كل شيء يحصى ثوابه الا قول الرجل لا اله الا
الله وحده لا شريك له فانه لا يحصى ثوابه الا الله نعم فان الله
تعالى ادخر لك ولاهلك قوله لا اله الا الله تعالى اذكروني اذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون وانه سبحانه يقول اهل ذكري في ضيافتي و
اهل طاعتي في نعمتي واهل شكري في زيادتي واهل معصيتي لا أويسهم
من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم

بالمحن والمصايب لاطهرهم من الذنوب والمعايب وقال علي بن الحسين عليهما
السلام العقل دليل الخير والهوى مركب المعاصي والفقه وعاء العمل والدنيا
سوق الآخرة والنفس تاجر والليل والنهار راس المال والمكسب الجنة و
الخسران النار هذا والله التجارة التي لا تبور والبضاعة التي لا تخسر
سوق مثلها صلى الله عليه وآله وسوق الفايزين من شيعته وشيعة
آبائه وابنائه ولقد جمع الله تعالى هذا كله بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم
الخاسرون وقال سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال
سبحانه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا و
قال امير المومنين عليه السلام ان الله تعالى جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع
به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة
وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات
عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور
يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله بمنزلة الادلة
في القلوب من اخذ القصد حمدوا اليه الطريق وحذروه من الهلكة
كانوا لذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان للذكر
اهلا

اهلا اخذوه بدلا من الدنيا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع يقطعون به
ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع
الغافلين يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويتناهون
عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا
ما وراء ذلك وكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة
فيه وحققت القيمة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل
الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون
فلو مثلتهم بعقلك في مقامهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا
دواوين اعمالهم وفرغوا لحساب انفسهم على كل صغيرة
وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا
فيها وحملوا ثقل اوزارهم على ظهورهم وضعفوا عن
الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون
الى الله من مقام ندم واعتراف بذنب لرايت اعلام
هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت
عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت
لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه

فرضی سعیهم وحمد مقامهم یتنسّمون بدعابه روح التجاوز
ورهاین فاقةٍ الی فضله واساری اذلةٍ لعظمته جرحّ طول
الاذی قلوبهم واقرح طول البکاء عیونهم بکل باب برغبةٍ
الی الله منهم یدٌ فارغةٌ یساءلون من لا یضیق علیه المنادح
ولا یخیب علیه السایلون فحاسب نفسک بنفسک فان غیرها
من النفوس لها حسیبة غیرک وروی عن النبی صلی الله علیه
وآله قال ارتعوا فی ریاض الجنة فقالوا وما ریاض الجنة فقال
الذکر غدوًا ورواحًا واذکروا ومن کان یحب ان یعلم منزلته
عند الله فلینظر کیف منزلة الله عنده فان الله تعالی ینزل العبد
حیث انزل الله العبد من نفسه الا ان خیر اعمالکم وازکاها عند
ملیککم وارفعها فی درجاتکم وخیر ما طلعت علیه الشمس
ذکر الله سبحانه وتعالی فانه سبحانه وتعالی اخبر عن نفسه
فقال انا جلیس من ذکرنی وای منزلة ارفع من منزلة جلیس
الله تعالی وروی انه ما اجتمع قومٌ یذکرون الله تعالی الا اعتزل
الشیطان عنهم والدنیا فیقول الشیطان للدنیا الا ترین

ما

ما یصنعون فتقول الدنیا دعهم فلو قد تفرقوا اخذتُ
باعناقهم فقال النبی صلی الله علیه وآله یقول الله تعالی
من احدث ولم یتوضی فقد جفانی ومن احدث وتوضی و
لم یصل رکعتین فقد جفانی ومن احدث وتوضی وصلی
رکعتین ودعانی فلم اجبه فیما یساءل من امر دینه ودنیاه
فقد جفوته ولستُ بربٍ جافٍ وروی انه اذا کان آخر اللیل
یقول الله سبحانه هل من داعٍ فاجیبهُ هل من سایل فاعطیه
سوله هل من مستغفرٍ فاغفر له هل من تایب فاتوب
علیه وروی ان الله تعالی اوحی الی داود علیه السلام
یا داود من احب حبیبًا صدّق قوله ومن آنس بحبیبٍ
قبل قوله ورضی فعله ومن وثق بحبیبٍ اعتمد علیه
ومن اشتاق الی حبیبٍ جد فی السیر الیه یا داود ذکری
للذاکرین وجنتی للمطیعین وزیارتی للمشتاقین وانا
خاصةٌ للمحبین وقال علیه السلام علی کل قلبٍ جاثمٌ من
الشیطان فاذا ذکر الله تعالی خنس واذا ترک الذکر التقمه
فجذبه واغواه واستزله واطغاه وروی کعب الاحبار

قال اوحى الله تعالى الى نبى من انبيائه اذا اردت ان تلقانى
غدا فى حظيرة القدس فكن فى الدنيا ذاكرا غريبا محزونا مستوحشا
كالطير الوحدانى الذى يطير فى الارض المقفرة ويأكل من رؤس
الاشجار المثمرة فاذا جاء الليل آوى الى وكره ولم يكن مع الطير
استيحاشا من الناس واستينا سا بربه وقال رسول الله صلعم
ان الملائكة يمرون على مجالس الذكر فيقفون على رؤسهم
يبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم واذا صعدوا الى السماء
يقول الله تعالى يا ملائكتى اين كنتم وهو اعلم بهم فيقولون ربنا
انت اعلم اين كنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرايناهم يسبحونك
ويقدسونك ويستغفرونك يخافون نارك ويرجون ثوابك
فيقول سبحانه اشهدكم انى قد غفرت لهم وآمنتهم من نارى
واوجبت لهم جنتى فيقولون ربنا تعلم ان فيهم من لم يذكرك
فيقول سبحانه قد غفرت له بمجالسته اهل ذكرى فان الذاكرين
لا يشقى بهم جليسهم وروى عن بعض الصالحين انه قال نمت
ذات ليلة فسمعت هاتفا يقول اتنام عن حضرة الرحمن
وهو يقسم الجوائز بالرضوان بين الاحبة والخلان فمن

اراد منا المزيد فلا ينام ليله الطويل ولا يقنع من نفسه بالقليل
وقال كعب الاحبار مكتوب فى التورية يا موسى من احبنى
لم ينسنى ومن رجاء معروفى الح فى مسألتى يا موسى لست
بغافل عن خلقى ولكن احب ان تسمع ملائكتى ضجيج الدعاء وترا
حفظتى تقرب بنى آدم الى بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم
يا موسى قل لبنى اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب
ولا تغفلوا عن الشكر فتسلبوا النعم ويحل بكم الذل والجوا
بالدعاء تشملكم الاجابة وتهنيكم النعمة بالعافية وجاء
فى قوله تعالى واتقوا الله حق تقاته قال يطاع فلا يعصى
يذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال رسول الله صلعم لابى ذر
يا اباذر اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من
الذنوب يخف عليك الحساب واقنع بما اوتيته يسهل
عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به
وانظر العمل الذى تحب ان ياتيك الموت وانت عليه
فاعمل ولا تتشاغل عما فرض عليك بما ضمن لك واسع ملكا
لا زوال له فى منزل ولا انتقال عنه الباب الخامس

في حال المومن عند موته قال النبي صلى الله عليه وآله ان
المومن اذا حضره الموت جاءت اليه ملايكة الرحمة بحريرة
بيضاء فيقول لنفسه اخرجي راضية مرضية الى روح
وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب مسك حتى تيناولها
بعض من بعض فينتهي بها الى باب السماء فتقول سكانها ما
اطيب رايحة هذه النفس وكلما صعد وابها من سماء الى
سماء قالوا اهلها مثل ذلك حتى يوتى بها الجنة مع ارواح
المومنين فتستريح من غم الدنيا واما الكافر فتاتيه ملايكة
العذاب فيقول لنفسه اخرجي كارهة مكروهة الى عذاب
الله ونكاله ورب عليك غضبان وقال النبي صلى الله
عليه وآله اما ترون المحتضر يشخص ببصره قالوا بلى يتبع بصره
نفسه وقال صلى الله عليه وآله ما من بيت الا وملك الموت
ياتيه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الرجل قد انقطع اجله
ونفد اكله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته
وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة
وجهها

وجهها والباكية شجوها والصارخة بويلها فيقول
ملك الموت ويلكم فيما الفزع وفيما الجزع والله ما
اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته
حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لي فيكم
عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا ثم قال والذي
نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا
عن ميتهم وليبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت في نعشه و
رفرفت روحه فوق نعشه ينادي يا اهلي ويا ولدي
لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعته من حله وغير
حله وخلفته لكم فالمهناة لكم والتبعة علي فاحذروا
مثل ما قد نزل بي ولقد احسن القايل في هذا المعنى شعرا
لقد لهوت وجد الموت في طلبي • وان في الموت لي شغلا عن اللعب
لو شمرت فكري فيما خلقت له • ما اشتد حزني على الدنيا وطلبي
وقال محمود الوراق
ابقيت مالك ميراثا لوارثه • فليت شعري ما ابقى لك المال

القوم بعدك في حال بينهم ✽ فكيف بعدهم حالت بك الحالُ
ملوا البكاء فما يبكيك من احد ✽ واستحكم القيل في الميراث والقالُ
انستهم العهد دنيا اقبلت لهمُ ✽ وادبرت عنك والايام احوالُ

وقال آخر

هَوِّن الدنيا وما فيها عليك ✽ واجعل الهمّ لما بين يديكْ
ان هذا الدهر يدنيك الى ✽ ملك الموت ويدنيه اليكْ
فاجعل العدّة ما عشت له ✽ انه ياتيك احدى ليلتيكْ

وقال سلمان رحمه الله اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث غافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملو فيه والموت يطلبه ومؤمل الدنيا ولا يدري متى اجله وابكاني فراق الاحبة وهول المطلع والوقوف بين يدي الله تعالى لا ادري اساخط هو ام راضٍ واعلموا رحمكم الله انما يتوقع الصحيح سقمًا يرديه وموتًا من البلايا يدنيه فكانه لم يكن في الدنيا ساكن واليها راكن نزل به الموت

فاصبح

فاصبح بين اهله وولده لا يفهم كلامًا ولا يرد سلامًا اصفر وجهه وشخص بصره ويشرج صدره ويبس ريقه واضطربت اوصاله وقلقلت احشاؤه والاحبة حوله يرى ولا يعرف ويسمع ولا يرد ويُنادى فلا يُجيبُ خلف القصور وخلت منه الدور وحمل على اعناق الرجال يسرعون به الى محلة الاموات و دار الحسرات بيت الوحدة والغربة والوحشة ثم قسموا امواله وسكنوا داره وحصل هو برهنه فرحم الله من جعل الهم همًّا واحدًا واكل قوته واحسن عمله وقصر ليله روي انه اذا حُمل عبد والله الى قبره نادى من تبعه يا اخوتاه احذروا مثل ما قد وقعت فيه اني اشكوا دنيا غرتني حتى اذا اطمأننتُ اليها وضعتني واشكو اليكم اخلاء الهوى حتى اذا وافقتهم تبرأوا مني وخذلوني واشكو اليكم اولادًا آثرتهم على نفسي فاسلموني واشكو اليكم مالا كدحت في جمعه البر والبحر وقاسيت الاهوال فاخذه اعدائي فصار وبالًا علي واصبحتم تهنابر

واشكوا اليكم بيت الوحدة والوحشة والظلمة والمسايلة عن الصغيرة من عملي والكبيرة فاحذروا مثل ما قد نزل بي فوا طول بلائي و عظم عنائي ما لي من شفيع ولا من حميم وكان رسول الله صلعم اذا دخل الجبانة يقول السلام عليكم ايها الابدان البالية و العظام النخرة التي خرجت من الدنيا بحسراتها وحصلت منها برهنها اللهم ادخل عليهم روحًا منك وسلامًا منا ومنك يا ارحم الراحمين وقال الجرهمي عبد الله وكان من المغربين تبعت يومًا جنازة فخنقتني العبرة فانشدت شعرًا

يا قلب انك في الدنيا المغرور ✽ فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكيرُ
فبينما المرء في الاحياء مغتبطٌ ✽ اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصيرُ
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ✽ وذو قرابته في الحي مسرورُ
فاستر زق الله خيرًا ثم ارض به ✽ فبينما العسر اذ دارت مياسيرُ

فقال رجل من اصحاب الجنازة تعرف لمن هذا الشعر فقلت لا والله فقال هو لصاحب هذه الجنازة وانت غريب تبكي عليه واهله مسرورون بتركته وقال ابو العتاهية شعرًا

ارى الدنيا تجهز بانطلاقِ ✽ مشمّرةً على قدمٍ وساقِ

فما

فما الدنيا بباقية لحيٍّ ✽ وما حيٌّ على الدنيا بباقِ

وقال بعضهم محلة الاموات ابلغ العظات فزوروا القبور واعتبروا بيوم النشور ه وكان بعضهم يدخل المقبرة ليلًا فينادي يا اهل القبور من انتم ثم يجيب عن نفسه عن الآباء والامهات والاخوة والاخوات نحن الاحباب والجيران نحن الاصدقاء والاخوان طحنتنا البلا واكلتنا الجنادل والثرى وانشد بقوله همد فليس يجاب من ناداهم ✽ موتى وكيف جابه الاموات وقال البراء بن عازب فبينما انا مع نحن مع رسول الله صلعم اذ بصر بجنازة تدفن فبدر اليها مسرعًا حتى وقف عليها ثم بكا حتى بل ثوبه ثم التفت الينا فقال يا اخواني لمثل هذا فليعمل العاملون احذروا هذا واعملوا له ه وكتب بعضهم الى ملك يعظه ايها الملك اعدل برعيتك وارحم من تحت يدك ولا تتجبر عليهم ولا يغل قدرك وتنس قبرك الذي هو منتهى امرك فان الموت ياتيك وان طال عمرك والحساب امامك والقيمة موعدك وقد كان هذا الامر

الذي انت فيه بيد غيرك فلو بقي له لم يحصل اليك سينتقل
عنك كما انتقل عنه وانه لا يبقى لك ولا تبقى له فقدم
لنفسك خيرا تجده محضرا وتزود من دار الغرور الى
دار الفرح والسرور واعتبر بمن كان قبلك ممن خزن
الاموال وحشد الاقبال وجمع الرجال فلم يستطع دفع
المنية ولا رد الرزية فلا تغتر بدنيا دنية لم يرضها الله جزاء لاوليائه
ولا عذابا لاعدائه واعتبر بقول القائل في هذا المعنى شعرا

وكيف يلذ العيش من كان موقنا ... بان المنايا بغتة ستعاجله
وكيف يلذ النوم من كان موقنا ... بان اله الخلق لا بد سائله
وكيف يلذ العيش من كان صائرا ... الى حدث يبلي الشباب منازله
وكيف يطيب النفس من كان انتوا ... عليه مثاقيل الذي هو فاعله

الباب السادس عشر من كلام المصنف في الموعظة

قال جامع هذا الكتاب ان الموعظة لا تنجع فيمن لا زاجر له من نفسه ولا واعظ
نفسه وما وهب الله تعالى لعبد هبة انفع من وعظه لنفسه وقل من ان
تنجع الموعظة في اهل التجبر والتكبر واني لاعجب من قوم غدوا في المطارف والثياب والعتاق

الرقاق يتخبطون الولايات ويتحملون الامانات ويتعرضون
للجنايات حتى اذا بلغوا بغيتهم ونالوا ارادتهم وخافوا من فوقهم
من اهل الفضل والعفة وظلموا من دونهم من اهل الضعف
والحرفة وسمنوا برأثر دينهم وهزلوا دينهم وعمروا دنياهم
وخربوا اخراهم ووسعوا دورهم وضيقوا قبورهم تبكي لحمهم
على شماله ويأكل من غير ماله ويدعو بحلو بعد حامض وبرطب
بعد يابس وحار بعد بارد حتى اذا غصته الكظة واقلقته البطنة
وغلبه البشم قال يا جارية هاتي هاضوما هاتي حاطوما والله
يا جاهل يا مغرور ما هطمت طعامك بل حطمت دينك و
ازلت يقينك فاين مسكينك واين يتيمك اين جارك اين من
غصبته وظلمته واستأثرت بهذا عليه وتجبرت بسلطانك
عليه حتى اذا بالغ هذا في المظالم فارتطم في المأثم قال قد
زدت وتجنن وقد تصدقت ونسي قول الله تعالى
انما يتقبل الله من المتقين وقوله تعالى تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة

حطمت

للمتقين وقول النبي ص ما آمن بالقرآن من استحل محارمه وقول
امير المومنين عليه السلام ليس من شيعتي من اكل مال مومن حراما
انما يعيش صاحب هذا الحال مفتونا ويموت مغرورا يقول
يوم القيامة لمن دخل الجنة من اهل السعادة هو وامثاله
الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم
وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله
الغرور فاليوم لا يوخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا دل على انه
غير الكافرين **الباب السابع عشر** في اشراط الساعة واهوالها
قال الله تعالى هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء
اشراطها وقال سبحانه ان الساعة آتية لا ريب فيها وخطب
رسول الله ص فقال اصدق الحديث كتاب الله وافضل الهدى
هدى الله وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة فقام اليه
رجل فقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما المسئول
اعلم بها من السائل لا تاتيكم الا بغتة فقال
فاعلمنا اشراطها فقال لا تقوم الساعة حتى يقبض
العلم

العلم وتكثر الزلازل وتكثر الفتن ويظهر الهرج والمرج
وتكثر فيكم الاموال ويخرب العامر ويعمر الخراب ويكون خسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وتطلع
الشمس من مغربها وتخرج الدابة ويظهر الدجال وينتشر
ياجوج وماجوج وينزل عيسى بن مريم عليه السلم فهناك
تاتي ريح من جهة اليمن الين من الحرير فلا تدع احدا فيه مثقال
ذرة من ايمان الا قبضته آفة لا تقوم الساعة الا على الاشرار
ثم تاتي نار من قبل عدن تسوق سائر من على وجه الارض تحشرهم
قيل فمتى يكون ذلك يا رسول الله قال اذا داهن قراؤكم
امراءكم وعظمتم اغنياءكم واهنتم فقراءكم وظهر فيكم الغنا
وفشا الزنا وعلا البنا وتغنيتم بالقرآن وظهر اهل الباطل على
اهل الحق وقل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واضيعت
الصلوات واتبعت الشهوات وميل مع الهوى وقدم القراء
الجور فكانوا خونة والوزراء فسقة وظهر الحرص في القراء
والنفاق في العلماء فعند ذلك ينزل لهم البلاء معاجلا الا لا

قدست امة لا ينتصر لضعيفها من قويها تزخرف المساجد
تزوق المصاحف وتعلا المنابر وتترك الصفوف وترتفع
الصيحات في المساجد وتجتمع الاجساد والالسن مختلفة ودين
احدهم لعقة على لسانه ان اعطي شكر وان منع كفر لا يرحمون
صغيرا ولا يوقرون كبيرا يستاثرون انفسهم توطى حريمهم ويجور
في حكمهم تحكم عليهم العبيد وتملكهم الصبيان وتدبر امورهم
النساء تحلى الذكور بالذهب والفضة ويلبسون الحرير والديباج
يسيؤون الجوار ويقطعون الارحام ويخيفون السبيل وينصبون
العشارين ويجاهدون المسلمين ويسالمون الكافرين فهناك
يكثر المطر ويقل النبات وتكثر الهزات وتقل العلماء
وتكثر الامراء وتقل الامناء فعند ذلك يحسر الفرات عن
جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من المائة تسعة
وتسعون ويسلم واحد وقال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وآله من غلس فنادى رجل متى
الساعة يا رسول الله فزبره حتى اذا اسفرنا ثم رفع
طرفه

طرفه الى السماء وقال تبارك خالقنا ورافعنا وممهدنا
ومحليها بالنبات ثم قال ايها السائل عن الساعة تكون عند
خبث الامراء ومداهنة الامراء وتنافق العلماء واذا صدقت ومنافقه
امتي بالنجوم وكذبت بالقدر ذلك حين يتخذون الامانة
مغنما والصدقة مغرما والفاحشة راحة والعبادة استطالة
على الناس ه وقال عليه السلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة
حتى تكون عليكم امراء فجرة ووزراء خونة وعرفاء ظلمة وقراء فسقة
وعباد جهال يفتح الله عليهم فتنة غبراء مظلمة فيتيهون فيها كما
تاهت اليهود حينئذ ينقض الاسلام عروة عروة حتى يقال الله
الله ه وقال امير المومنين عليه السلم ما من سلطان اتاه الله
قوة ونعمة فاستعان بها على ظلم عباده الا كان حقا على الله
ان ينزعها منه الم تر الى قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم ه وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تزال هذه الامة
تحت يدي الله وفي كنفه ما لم يمال قراؤها ولم تداهن صلحاؤها
اشرارها وقضاتها حكامها فاذا فعلوا ذلك نزع الله يده منهم

ورماهم بالفقر والفاقة وسلط عليهم اشرارهم وملا قلوبهم
رعبًا ورمي جبابرتهم بالعذاب المهين فيدعون دعاء الغريق
فلا يستجاب لهم وقال بئس عبدًا يسأل الله المغفرة وهو
يعمل المعصية يرجو النجاة ولا يعمل لها ويخاف العذاب ولا
يحذره يعجل الذنوب ويؤخر التوبة يتمنا على الله الأماني الكاذبة
فويل له ثم ويل له ثم ويل له من يوم العرض على الله سبحانه
وروي ان عمر بن هبيرة لما ولي العراق من قبل هشام بن
عبد الملك احضر الشعبي والحسن البصري وقال لهما ان هشام
بن عبد الملك اخذ بيعتي له على السمع والطاعة ثم ولاني
عراقكم من غير ان اسأله ولا تزال كتبه تاتيني بقبط قطايع
الناس وضرب الرقاب واخذ الاموال فما تريان في ذلك
فاما الشعبي فداهن وقال قولًا ضعيفًا واما الحسن
البصري فانه قال له يا عمر اني انهاك عن التعرض لغضب الله تعالى
لترضي هشام واعلم ان الله تعالى يمنعك من هشام ولا يمنعك
هشام من الله ولا يمنعك جميع من في الارض من الله

اياتيك كتاب من الله بالعمل بكتابه والعدل والاحسان
وكتاب من رسول الله ص نبيك وكتاب من هشام بخلاف
ذلك فتعمل بكتاب هشام وتترك كتاب الله تعالى وسنة رسوله
ان هذا لهو الحرب الكبير والخسران المبين فاتق الله تعالى واحذره
فانه يوشك ان ينزل اليك من السماء فينزلك من علو سريرك
ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ولا يوسعه عليك
الا عملك ان كان حسنًا ولا يوحشك الا هو ان كان قبيحًا
واعلم انك ان تنصر الله ينصرك ويثبت اقدامك فان الله
تعالى ضمن اعزاز من يعزه ونصر من ينصره فقال سبحانه
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال سبحانه و
لينصرن الله من ينصره وقال عم كيف انتم اذا ظهر فيكم البدع
حتى يربو فيها الصغير ويهرم الكبير ويسلم عليها الاعاجم
فاذا ظهرت البدع قيل سنة واذا عمل بالسنة قيل بدعة
وقيل متى يكون ذلك يا رسول الله قال اذا ابتغيتم الدنيا
بعمل الآخرة فقال ابن عباس لا يأتي على الناس زمان الا

اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى تموت السنن وتحيى البدع
وبعد فوالله ما اهلك الناس وازالهم عن المحجة قديمًا وحديثًا
الا علماء السوء قعدوا على طريق الآخرة ومنعوا الناس لعلماء الدنيا
سلوكها والوصول اليها وسلكوا هم فيها مثال ذلك مثل رجل
كان عطشانًا فرأى جرةً مملوةً ماءً فاراد ان يشرب منها
فقال له رجل لا تدخل يدك فان فيها افعى تلسعك وقد ملأها
سمًا فامتنع الرجل منها ثم ان المخبر بذلك يدخل يده فيها
فقال العطشان لو كان فيها سمًا لما ادخل يده فكذلك
حال الناس مع علماء السوء زهدوا الناس في الدنيا
ورغبوا هم فيها ومنعوا الناس من الدخول الى الولاة
والتعظيم لهم ودخلوا اليهم وعظموهم ومدحوهم و
حسّنوا اليهم افعالهم ووعدوهم السلامة لا بل قالوا لهم
قد رأينا لكم المنامات بعظيم المنازل والقبول ففتنوهم وغرّوهم
ونسوا قول الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
وقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع وقوله تعالى
ويوم

ويوم يعض الظالم على يديه وقوله تعالى يوم لا يغني مولًى عن
مولًى شيئًا ولا هم ينصرون وقول النبي ص الجنة محرّمة على جسدٍ
غُذّي بالحرام وقول امير المومنين عليه السلام ليس من شيعتي
من اكل مال امرءٍ حرامًا وقول النبي صلى الله عليه
وآله لا يشم ريح الجنة جسد نبت على الحرام وقال عليه السلام
ان احدكم ليرفع يده الى السماء فيقول يا رب يا رب
ومطعمه حرام وملبسه حرام فاي دعاءٍ يستجاب
لهذا واي عملٍ يقبل منه وهو ينفق من غير حلٍّ ان حجّ
حجّ حرامًا وان تصدق تصدق بحرامٍ وان تزوج تزوج
بحرامٍ وان صام افطر على حرامٍ فيا ويحه اما علم ان الله
تعالى طيّبٌ لا يقبل الا طيبًا وقد قال في كتابه انما يتقبل الله
من المتقين وقال النبي صلى الله عليه وآله يكون عليكم
امراء سوءٍ فمن صدقهم في قولهم واعانهم على ظلمهم وغشي
ابوابهم فليس مني ولست منه وقال عليه السلام لحذيفة
كيف انت يا حذيفة اذا كانت امراء ان اطعتموهم كفّروكم

وان عصيتموهم قتلوكم فقال كيف اصنع يا رسول الله
قال جاهدهم ان قويت واهرب منهم ان ضعفت وقال
عليه السلام صنفان من امتي اذا صلحا صلحوا الناس واذا
فسدا فسدوا الناس الامراء والعلماء قال الله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال ولا تطغوا فيه
فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
والله ما فسدت امور الناس الا بفساد هذين الصنفين
وخصوصا الجاير في قضايه القابل الرشا في الحكم ولقد
احسن ابن الانباري في قوله شعرا
اذا خان الامير وكاتباه ٭ وقاضي الامر داهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل ٭ لقاضي الامر من قاضي السماء
وجاء في تفسير قوله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية نزلت
فيمن يخالط السلاطين والظلمة وقال عليه السلام الاسلام
علانية باللسان والايمان سر بالقلب والتقوى

علك

فكيف

عمل بالجوارح كيف تكون مسلما ولا تسلم الناس منك وكيف
تكون مومنا ولا تامنك الناس وكيف تكون تقيا والناس
يتقون شرك واذاك ٭ وقال عليه السلم ان من ادعى
حبنا ولم يعمل بقولنا فليس منا ولا نحن منه اما سمعوا قول
الله تعالى مخبرا عن نبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ولما بايع اصحابه اخذ عليهم العهد والميثاق
بالسمع لله تعالى وله بالطاعة في العسر واليسر وعلى ان
يقولوا الحق اينما كانوا ولا تاخذهم في الله لومة لايم ٭
وقال عليه السلم ان الله ليحصي على عبده كل شيء حتى انينه في
مرضه ٭ والشاهد على ذلك قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما
تفعلون ٭ وقوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله

الباب الثامن عشر في الزنا والربا والرياء

قال النبي صلى الله عليه واله ان لاهل النار صرخة من نتن فروج
الزناة فاياكم الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا

وثلاث في الآخرة فاما التي في الدنيا فانه يذهب ببهاء
الوجه ويورث الفقر وينقص العمر واما التي في الآخرة
فانه يوجب سخط الله وسوء الحساب وعظيم العذاب ۞
ان الزناة يأتون يوم القيمه تشتعل فروجهم نارا ۞ وقال
النبي صلى الله عليه وآله ان الله مستخلفكم في الدنيا
فانظروا كيف تعملون فاتقوا الزنا والربا والريا
۞ قيل قالت المعتزلة يوما في مجلس الرضى عليه السلام
ان اعظم الكبائر القتل لقوله تعالى ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاؤه جهنم الآية ۞ قال الرضى عليه السلم
اعظم من القتل عندي اثما واقبح منه بلاء الزنا واثم
الزنا لان القاتل لم يفسد بضرب المقتول غيره ولا يعد
افساده والزاني قد افسد النسل الى يوم القيمه واحل المحارم
فلم يبق في المجلس فقيها الا قبل يده واقر بما قاله ۞
وقال صلى الله عليه وآله اذا كانت خمس فيكم رميتم بخمس اذا
اكلتم الربا رميتم بالخسف واذا ظهر فيكم الزنا اخذتم بالموت

واذا جارت الحكام ماتت البهايم واذا ظلم اهل الملة ذهبت الدولة
واذا تركتم السنة ظهرت البدعة وقال صلى الله عليه وآله ما نقض
قوم عهدهم الا سلط الله عليهم عدوهم وما جار قوم
الا كثر القتل بينهم وما منع قوم الزكوة الا حبس القطر
عنهم ولا ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت وما بخس
قوم المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وقال صلى الله
عليه وآله اذا عملت امتي خمسة عشر خصلة حل بهم البلا اذا كان
الفيء دولا والامانة مغنما والصدقة مغرما واطاع الرجل امرأته
وعصى امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في
المساجد واكرم الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم
ارذلهم ولبسوا الحرير واتخذوا القينات والمعازف وشربوا
الخمور وكثر الزنا فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء
وخسفا وظهور العدو عليكم ثم لا تنصرون

الباب التاسع عشر في وصية لقمان لابنه

بعلوم وحكمة بالغة قال يا بني لا يكون الديك
اكيس منك واكثر محافظة على الصلوات الا

تراه عند كل صلوة يوذن لها وبالاسحار يعلن بصوته
وانت نايم وقال يا بني من لا يملك لسانه يندم ومن
يكثر المرا يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن
يصاحب صاحب السوء لا يسلم ومن يجالس العلماء
يغنم يا بني لا توخر التوبة فان الموت ياتي بغتة يا بني
اجعل غناك في قلبك واذا افتقرت فلا تحدث الناس
بفقرك فتهون عليهم ولكن اسال الله من فضله يا بني كذب
من يقول الشر يقطع الشر الا ترى ان النار لا تطفى بالنار
ولكن بالماء فكذلك الشر لا يطفى الا بالخير يا بني لا تشمت
بالمصايب ولا تعير المبتلى ولا تمنع المعروف فانه ذخيره
لك في الدنيا والآخرة يا بني ثلاثة تجب مداراتهم
المريض والسلطان والمرأة وكن قنعاً تعش
غنياً وكن متقياً تكون عزيزاً يا بني انك من
حين سقطت من بطن امك استدبرت الدنيا و
استقبلت الآخرة وانت كل يوم الى ما استقبلت
اقرب منك مما استدبرت وتزود لدار انت مستقبلها

وعليك

وعليك بالتقوى فانه اربح التجارات واذا احدثت ذنباً
فاتبعه بالاستغفار والندم والعزم على ترك مثله واجعل
الموت نصب عينيك والوقوف بين يدي الله تعالى و
تمثل شهادة جوارحك عليك والملائكة موكلين بك
تستحي منهم ومن ربك الذي هو شاهدك وعليك بالموعظة
فاعمل بها فانها عند العاقل احلا من العسل الشهد وهي على
السفيه اشد من صعود الدرجة على الشيخ الكبير ولا
تسمع الملاهي فانها تلهيك عن الآخرة ولكن احضر
الجنايز وزر المقابر وتذكر الموت وما بعده من
الاهوال فاتخذ حذرك يا بني استعذ بالله من شر
النساء وكن من خيارهن على حذر يا بني لا تفرح
بظلم احد بل احزن على ظلم من ظلمته يا بني الظلم ظلمات
يوم القيمة حسرات واذا دعتك القدرة على ظلم
من هو دونك فاذكر قدرة الله تعالى عليك
يا بني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس مما علمت
تذكر بذلك في الملكوت يا بني اقنع الناس من

تقنع بما فى يديه وافقرهم من مد عينيه الى ما فى ايدى
الناس وعليك يا بنى باليأس مما فى ايدى الناس والوثوق
بوعد الله واسع فيما فرض عليك ودع السعى فيما ضمن
لك وتوكل على الله فى كل امورك يكفيك واذا
صليت فصل صلوة مودع تظن الا تبقى بعدها ابدا
واياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واحبب
للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك
ولا تقل ما لا تعلم واجتهد ان يكون اليوم خيرا لك من
امسك وغدا خيرا منه اليوم فانه من استوى يوماه
فانه مغبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون
وارض بما قسم الله لك فانه سبحانه يقول اعظم
عبادى ذنبا من لم يرض بقضائى ولم يشكر على
نعمائى ولم يصبر على بلائى واوصى رسول الله صلى الله عليه وآله
معاذ ابن جبل فقال له اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث
واداء الامانة وخفض الجناح والوفاء بالعهد وترك الخيانة
وحسن الجوار وصلة الارحام ورحمة الايتام ولين الكلام وبذل

السلام وحسن العمل وقصر الامل وتوكيد الايمان والتفقه
فى الدين وتدبر القران وذكر الآخرة والجزع من الحساب وكثرة
ذكر الموت ولا تسب مسلما ولا تقطع رحما ولا تطع آثما ولا ترض
بقبيح تكن كفاعله واذكر الله عند كل شجر ومدر وبالاسحار
على كل حال يذكرك فان الله تعالى ذاكر من ذكره وشاكر من
شكره وجدد لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية
واعلم ان اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرا التقوى واشرف
الذكر ذكر الله تعالى واحسن القصص القران وشر الامور
محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف الموت
الشهادة واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير العلم ما نفع
وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى و
ما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة عند الموت و
شر الندامة يوم القيامة ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب
وخير الغنا غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة
مخافة الله تعالى فى السر والعلانية وخير ما القى فى
القلب اليقين وان جماع الاثم الكذب والارتياب والنساء

حبايل الشيطان وللشباب شعبة من الجنون وشر الكسب كسب
الزنا وشر المأثم اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره وليس
لجسم نبت من حرام الا النار ومن تغذى بحرام فالنار اولى به
ولا يستجاب له دعاء الصلوة نور والصدقة حرز والصوم
جنة حصينة والسكينة مغنم وتركها مغرم وعلى العاقل ان
يكون له ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر فيها من صنع الله
تعالى وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلى فيها لحاجته
من حلال وعلى العاقل ان يكون ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد
مرمة لمعاش ولذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه
مقبلا على شانه حافظا للسانه وفي توراة موسى ع عجبت لمن
ايقن بالحساب كيف يذنب ولمن ايقن بالقدر كيف يحزن ولمن
ايقن بالنار كيف يضحك ولمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن رأى
تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها ولمن
ايقن بالجزاء كيف لا يعمل ولا عقل كالدين
ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وقال
ابوذر اوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله

بسبع

بسبع خصال حب المساكين والدنو منهم وان اصل رحمي
وان لا اتكلم بغير الحق وان لا اخاف في الله لومة لائم وان
انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي وان اكثر
من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن الباقيات
الصالحات وقال بعضهم من سلك الحذار أمن العثار
والصبر مطية السلامة والجزع مطية الندامة ومرارة
الحلم اعذب من حلاوة الانتقام وثمرة الحقد الندامة
ومن صبر على ما يكره ادرك ما يحب والصبر على
المصيبة مصيبة للشامت بها والجزع عليها مصيبة
ثانية بفوات الثواب وهي اعظم المصايب وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله خير الرزق
ما يكفي وخير الذكر ما يخفى واني
اوصيكم بتقوى الله وبحسن النظر
لانفسكم وقلة الغفلة عن معادكم
واتباع ما يبقى بما يفنى واعلموا انها ايام معدودة

وارزاق مقسومة وآجال معلومة والآخرة ابدٌ
ولا امد له واجلٌ لا منتهى له ونعيمٌ لا زوال له فاعرفوا
ما تريدون وما يراد بكم واتركوا ما من الدنيا ما يشغلكم
عن الآخرة واحذروا حسرة المفرطين وندامة المغترين
واستدركوا ما فات وتاهبوا للرحيل من دار البوار
الى دار القرار واحذروا الموت ان يفجأكم
على غرة ويفلجكم عن التأهب والاستعداد
وان الله تعالى قال لا يستطيعون توصية
ولا الى اهلهم يرجعون فرب ذى عقل شغله
هواه عما خلق له حتى صار كمن لا عقل له ولا
تعذروا انفسكم فى خطاياها ولا تجادلوا بالباطل
فيما يوافق هواكم واجعلوا همكم نصر الحق من جهتكم ومن
جهة من يجادلكم فان الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا
كونوا انصار الله ولا تكونوا انصاراً لهوائكم والشيطان واعلموا انما
هدم الدين مثل امام ضلالة يضل عالماً ضل وجدال منافق بالباطل
والدنيا قطعت رقاب طالبيها والراغبين اليها واعلموا

ان

ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
فمهدوه بالعمل الصالح فمثل احدكم يفعل الخير كمثل الرجل
ينفق كلامه يمهد له قال الله تعالى فلا نفسهم يمهدون
واذا رايتم الله يعطى العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته
فاعلموا ان ذلك استدراج له قال الله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وسئل ابن عباس عن صفة الذين
صدقوا الله فقال هم قوم قلوبهم من الخوف قرحة
واعينهم باكية ودموعهم على خدودهم جارية يقولون كيف
نفرح والموت من ورآئنا والقبر موردنا والقيامة
موعدنا وعلى الله عرضنا وشهودنا جوارحنا
والصراط على جهنم طريقنا وعلى الله حسابنا فسبحان
الله وتعالى فانا نعوذ به من السنن واصفيه واعمال
مخالفة مع قلوب عارفة فان العمل ثمرة العلم و
الخوف والخشية ثمرة العمل والرجاء ثمرة اليقين
ومن اشتاق الى الجنة اجتهد فى اسباب الوصول اليها
ومن حذر النار تباعد مما يدنى اليها ومن احب لقاء

الله استعد للقابر موعظة ان الله تعالى يقول في بعض
كتبه يا ابن آدم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك
حيا لا تموت يا ابن آدم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما
امرتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون وكذلك قال
الله تعالى في كتابه العزيز لكم فيها ما تشتهي انفسكم و
لكم فيها ما تدعون وقال النبي ص ثلاث مهلكات
وثلاث منجيات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخشية الله
في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل
في الرضا والغضب وقال الحسن ع لقد صحبت اقواما
كانوا ينظرون الى الجنة ونعيمها والنار وجحيمها يحسبهم
الجاهل مرضى وما بهم مرض او قد خولطوا وانما
قد خالطهم امر عظيم خوف الله ومهابته في قلوبهم
كانوا يقولون ليس لنا في الدنيا من حاجة ليس لها
خلقنا ولا بالسعي لها امرنا انفقوا اموالهم وبذلوا
دماءهم واشتروا بذلك رضاء خالقهم علموا ان

الله تعالى اشترى منهم اموالهم وانفسهم بالجنة فباعوه
وربحت تجارتهم وعظمت سعادتهم افلحوا وانجحوا فاقتفوا
آثارهم رحمكم الله واقتدوا بهم فان الله تعالى وصف
لنبيه صفة آباءه ابراهيم واسمعيل وذريتهما وقال فبهداهم
اقتده فاعلموا عباد الله انكم ماجورون بالاقتداء بهم و
الاتباع لهم فجدوا واجتهدوا واحذروا ان تكونوا عونا
للظالمين فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من
مشى مع ظالم يعينه على ظلمه فقد خرج من ربقة الاسلام
ومن حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد
حاد الله ورسوله ومن اعان ظالما ليبطل حق المسلم
فقد برئ من ذمة الاسلام ومن ذمة الله وذمة رسوله
ومن دعا الظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله ومن
ظلم بحضرته مؤمن او اغتيب وكان قادرا على نصره ولم
ينصره فقد باء بغضب من الله ومن رسوله ومن نصره
استوجب الجنة من الله تعالى وان الله تعالى اوحى
الى داود قل لفلان الجبار اني لم ابعثك لتجمع الدنيا

بالمعروف ه وكان الحسن عليه السلم يقول يا ابن آدم من
مثلك وقد خلى ربك بينك وبينه متى شئت ان تدخل اليه
توضأت وقمت بين يديه لم يجعل بينك وبينه حجابا ولا بوابا
تشكو اليه همومك وفاقتك وتطلب اليه حوائجك وتستعينه
على امورك ه وكان يقول اهل المسجد زوار الله وحق على المزور
التحفة لزائره ه وقال ان المتنخم في المسجد يجد بها خزيا
في وجهه يوم القيمة ه وكان الناس في المسجد ثلاثة اصناف
صنف في الصلوة وصنف في تلاوة القرآن وصنف في تعليم
العلوم فاصبحوا صنف في البيع والشراء وصنف في غيبة
الناس وصنف في الخصومات واقوال الباطل ه وقال
عليه السلام ليعلم الذي يتنخم في القبلة انه يبعث وهي
في وجهه ه وقال عليه السلم يقول الله تعالى المصلي يناجيني
والمنفق يقرضني والصائم يتقرب الي ه وقال ان الرجلين
يكونان في صلوة واحدة وبينهما مثل ما بين السماء والارض
من فضل الثواب ه الباب العشرون في قراءة القرآن

وقت
تذكر
المسجد

المجيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذه القلوب
لتصدى كما يصدى الحديد وان جلاءها قراءة القرآن وقال ابن
عباس قارئ القرآن التابع له لا يضل في الدنيا ولا يضل في
الآخرة وقال ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس
نائمون وبالنهار اذا الناس غافلون وببكائه اذا الناس
ضاحكون وبورعه اذا الناس يطمعون وبخشوعه اذا
الناس يمرحون وبحزنه اذا الناس يفرحون وبصمته اذا الناس
اذا الناس يخوضون وقال النبي ص القرآن على خمسة اوجه حلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام و
اتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال وما آمن بالقرآن
من استحل محارمه وشر الناس من يقرأ القرآن ولا يرعوي عن شيء
به وعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلم في قوله تعالى الذين آتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته قال يتلون آياته ويتفقهون فيه ويعملون
باحكامه ويرجون وعده ويخافون وعيده ويعتبرون بقصصه
يأتمرون باوامره وينتهون بنواهيه ما هو والله حفظ آياته ودرس
حروفه وتلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه حفظوا حروفه

على الدنيا ولكن لترد عني دعوة المظلوم وتنصره فاني آليت
على نفسي ان انصره وانتصر له ممن ظلم بحضرته ولم ينصره
وقال النبي صلى الله عليه وآله من آذى مومنا ولو بشطر
كلمة جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من
رحمة الله تعالى وكان كمن هدم الكعبة والبيت المقدس
وقتل عشرة آلاف من الملائكة وقال رفاعة ابن
اعين قال لي الصادق عليه السلام الا اخبرك
باشد الناس عذابا يوم القيمة قلت بلى يا مولاي قال
اشد الناس عذابا يوم القيامة من اعان على مومن
بشطر كلمة ثم قال الا اخبرك باشد من ذلك فقلت بلى
يا سيدي فقال من اعاب عليه شيئا من قوله او فعله
ثم قال ادنى منى ازدك حرفا آخر ما آمن بالله ولا
برسوله ولا بولايتنا اهل البيت من اتاه المومن في حاجة
لم يضحك في وجهه فان كانت عنده قضاها وان
لم تكن عنده تكلف له حتى يقضيها له فان لم يكن كذلك
فلا ولاية بيننا وبينه ولو علم الناس ما للمومن عند الله
لخضعت

لخضعت له الرقاب إن الله تعالى اشتق للمومن اسما من اسمائه
فالله هو المومن سبحانه وسمى عبده مومنا تشريفا
له وانه يوم القيمة يؤمن على الله تعالى فيجيز ايمانه ٥ و
قال تعالى يأذن بحرب مني من آذى عبدي المومن
او اخافه ٥ وكان عيسى عليه السلم يقول يا معشر الحواريين تحببوا
الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى الله بالبعد عنهم
والتمسوا رضاه في غضبهم واذا جالستم فجالسوا من يزيد
في عملكم منطقه ويذكركم الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله
وقال امير المومنين عليه السلم لابي ذر الزم قلبك الفكر
ولسانك الذكر وجسدك العبادة وعينيك البكاء من خشية الله
تعالى ولا تهتم برزق غد والزم المساجد فان عمارها هم
اهل الله وخاصته وقراء كتابه العاملون به ٥ وقال
عليه السلم المروة ست ثلاث في السفر وثلاث في الحضر
فاما التي في الحضر تلاوة القرآن وعمارة المساجد واتخاذ
الاخوان في الله واما التي في السفر بذل الزاد وحسن الخلق والمعاشرة

واضاعوا حدوده وانما هو تدبر آياته والعمل باحكامه قال
سبحانه كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر
اولوا الالباب واعلموا رحمكم الله ان سبيل الله سبيل واحدة
وجماعها الهدى ونصيب العامل بها الجنة والمخالف لها النار و
ان الايمان ليس بالتمني ولكن ما ثبت في القلب وعملت به الجوارح و
صدقته الاعمال الصالحة فاليوم ظهر الجفا وقل الوفا وترك السنة
فظهرت البدعة وتواخا الناس على الفجور وذهب منهم الحياء والمعرفة
وبقيت الجهالة وما ترى الا مترفا صاحب دنيا لها يرضا و
لها يغضب وعليها يقاتل ذهب الصالحون وبقيت تفالة الشعير
وحثالة التمر وقال الحسن عليه السلم ما بقى في الدنيا بقية غير هذا
القرآن فاتخذوه اماما يدلكم على هداكم وان احق الناس بالقرآن من
عمل به وان لم يحفظه وابعدهم منه من لم يعمل به وان كان يقرأه
وقال من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطا وقال ان هذا
القرآن يجيء يوم القيمة قائدا وسائقا يقود قوما الى الجنة احلوا
حلاله وحرموا حرامه وآمنوا بمتشابهه ويسوق قوما الى النار ضيعوا
حدوده واحكامه واستحلوا محارمه وقال صلى الله عليه وآله رتلوا القرآن
ولا

ولا تنثروه نثرا ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب
ولا يكن هم احدكم آخر السورة وخطب صلى الله عليه وآله وقال لا خير في
العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس من كان في زمان هدنة
وان المسير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان
كل بعيد ويأتيان بكل موعد فقال المقداد يا نبي الله وما الهدنة
فقال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم
فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده
الى الجنة ومن جعله خلفه قاده الى النار وهو اوضح دليل الى خير
سبيل ظاهره حكم وباطنه علم لا تحصى عجائبه ولا تنقضي غرائبه وهو
حبل الله المتين وصراطه المستقيم من قال به صدق ومن حكم به عدل
ومن عمل به فاز فان المومن الذي يقرأ القرآن كالاترجة طعمها
طيب وريحها طيب ولكن الكافر كالحنظلة طعمها مر وريحها كريه
وقال عليه السلم الا ادلكم على اكسل الناس وابخل الناس واسرق الناس
واجفا الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله فقال اكسل الناس
عبد صحيح لا يذكر الله بشفة ولا لسان وابخل الناس رجل اجتاز على
مسلم فلم يسلم عليه واما اسرق الناس فرجل يسرق من صلاته تلف

كما يلف الثوب للخلق فيضرب بها وجهه واجفا الناس رجل ذكرت عنده
فلم يصل عليّ واعجز الناس من عجز عن الدعاء [illegible]
يتضمن خطبة بليغة على سورة ق ايها الناس تدبروا القران
المجيد فقد دلكم على الامر الرشيد وسلموا اسلامه فانه فعال لما يريد
واحذروا يوم الوعيد واعملوا بطاعته فهذا شان العبيد ولخفوا
غضبه فكم قصم من جبار عنيد ق والقران المجيد اين من بنا وشاد
وطول وتأمر على الناس وساد في الاول وظن جهالة منه وجراة
انه لا يتحول عاد الزمان عليه سالب ما خوّل فسقوا اذ فقسوا الكاهم
على هلاكهم عوّل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد
يا من انزعج يومه وامسه وحاد ثر بالعبر قمره وشمسه واستلب منه
ولده واخوته وعرسه وهو يسعى في الخطايا مسترسل وقد دنا
حبسه ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد اما علمت انك مسئول عن
الزمان مشهود عليك يوم تنطق عنك
الاعمار كان محفوظ عليك به ما عملت

في زمان

ذل الاعمال

في زمان من الازمان اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال
قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فكانك بالموت وقد
اختطفك كاختطاف البرق ولم تقدر على دفعه ملك الغرب والشرق و
ندمت على تفريطك بعد اتساع الخرق وتأسفك على ترك الاولى والاخرى وتبعك
الباطل وتركك الحق وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
تحيد ثم ترحلت من القصور الى القبور وبقيت وحيدا على ممر الدهور
كالاسير المحصور ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد فحينئذٍ اعاد الاجسام
من صنعها واتقن نشأتها بقدرته وجمعها وناداها بنفخة الصور فاسمعها
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فحينئذٍ يهرب منك الاخ وينسى
اخاك ويعرض عنك الصديق ويرفض ولاك ويتجافاك صاحبك ويجحد
ولاك وتلقى من الاهوال كلما ازعجك وانساك وتنسى اولادك ونساك
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديد وتجري دموع الاسف ويزداد بلاك وتسقط الاكباد من الحسرات
فلاذا ولهب لهيب الى الكفار فجعلهم جذاذا فلا يجد العاصي لنفسه ملجأ
ولا معاذا وقال قرينه هذا ما لدي عتيد يوم تقوم الزبانية الى الكفار
وتبادرهم من سوقهم سوقا عنيفا والدموع تتحادر ووثبت النار الى الكفار
كوثب الليث اذا استأجره فبدلها من ربها من عز وفاخره الذي جعل

كوثب جل

العصور
والعتشاتها
وبالاورد اذاه
كلام

مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد ويقول
الحق قد ازلت المطرود الى الباطل وفصل هذا الامر الحق
وانصاف المظلوم من ظالمه علي قال لا تختصموا
لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد اما انذرتكم فيما
مضى من الايام اما حذرتكم عواقب المعاصي
والاثام بالزجر والوعيد ما يبدل القول
لدي وما انا بظلام للعبيد فالعياذ بالله من
هذا الامر المهول الذي يحار فيه العاقل
والجهول وتذهل منه ذوي الالباب والعقول
قد اعد للكافر اللعين بن ملجم وللكافر يزيد
يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل
من مزيد فيا حسرة على الكافر لا يملك
تلافيها ويا فرح للمخلصين قد تكامل
صافيها وقد دخلوا الجنة لهم ما يشاؤون
فيها ولدينا مزيد انظروا عباد الله كيف الفرق
بين الفريقين بحضور القلب واغتنموا النصيحة قبل
ان يخلع القلب واللذات تفنى و يبقى

العار

العار والثلب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد وقال النبي صلى الله عليه وآله ما اصاب احدا قط هم وغم فقال
اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في
حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك و
انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم
الغيب عندك ان تصل على محمد وآل محمد وان تجعل القران
ربيع قلبي وشفاء صدري وذهاب غمي وجلاء حزني الا
اذهب الله همه وغمه ونفس كربه وقضا حوائجه وكان
صلى الله عليه وآله يدعو فيقول اللهم اقسم لنا من خشيتك ما
يحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما يهون علينا مصايب الدنيا ومتعنا باسماعنا
وابصارنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا
تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت
المستعان وفيما عندك الرغبة والعيك غاية الطلبة اللهم
آمن روعتي واستر عورتي اللهم اصلح ديننا الذي هو عصمة امرنا و
اصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا آخرتنا التي اليها منقلبنا

واجعل الحيوة زيادة لنا من كل خير والوفاة راحة لنا من كل سوء
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والغنيمة من كل
بر والسلامة من كل اثم يا موضع كل شكوى وشاهد كل نجوى وكاشف
كل بلوى فانك ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى اسالك الجنة وما
قرب اليها من قول او فعل واعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول او فعل اللهم انى اسالك خير ما تعلم الخير رضوانك
والجنة واعوذ بك من شر الشر سخطك والنار اللهم انى اسالك
خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم انك انت علام الغيوب
وروى عن ذا النون المصرى انه قال وجدت على صخرة فى
بيت المقدس مكتوبا كل خايف هارب وكل راج طالب و
كل عابد مستوحش وكل طايع مستانس وكل قانع غريب
وكل طالب دليل فنظرت واذا هذا الكلام اصل لكل شى
وكان يقول يقدر المقدرون والقضاء يضحك منهم
الباب الثانى والعشرون فى الذكر والمحافظة عليه قال الله تعالى فاذكرونى
اذكركم وقال سبحانه فى بعض كتبه اهل ذكرى فى ضيافتى و
اهل طاعتى فى نعمتى واهل شكرى فى زيادتى واهل معصيتى لا اويسهم
عن

من رحمتى ان تابوا فانا حبيبهم وان لم يتوبوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن
والمصايب واطهرهم من الذنوب والمعايب وقال على ابن الحسين عليه السلم
بين الليل والنهار روضة ترتع فيها فى نورها الابرار وتتنعم فى حدايقها
المتقون فدابوا اسهرا فى الليل وصياما فى النهار فعليكم بتلاوة القران فى
صدره وبالتضرع والاستغفار فى آخره واذا ورد النهار فاحسنوا صحبته
بفعل الخير وترك المنكرات وترك ما يرديكم من محقرات الذنوب فانها
مشرفة بكم على قبايح العيوب وكان الموت قد دهمكم والساعة قد
غشيتكم فان الحادى قد حدى بكم مجدا لا يلوى دون غايتكم فاحذروا
ندامة التفريط حيث لا تنفع الندامة اذا زلت القدم وقال عليه السلام
قال الله تعالى اذا عصانى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى وقال عليه
السلم المؤمن نطقه ذكر ونظره اعتبار وقال ان عدوى يا تينى فى
الحاجة فابدر الى قضايها خوفا ان يسبقنى اليها احد او ان يستغنى
عنى فتفوتنى فضيلتها وسيل عن الزاهد فقال هو المتبلغ بدون
قوته المستعد ليوم موته وقال الدنيا سكرة والآخرة يقظة ونحن
بينهما اضغاث احلام وقال اقرب ما يكون العبد من غضب الله
اذا غضب ومن طاعة الشيطان اذا حرد وخطب عمر بن عبد العزيز

فقال ايها الناس لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يجمعكم
الله فيه ليوم الفصل والحكم بينكم وقد خاب وخسر من اخرجه الله من
رحمته التى وسعت كل شى وجنته التى عرضها السموات والارض
بسوء عمله وان الامان غدا لمن باع قليلا بكثير وفانيا بباق وشقاوة
بسعادة الا ترون انكم اخلاف الماضين وسيخلفكم قوم آخرون الا ترون
انكم وبيوتكم اجداثكم فى كل يوم تجهزون غاديا ورايحا قد قضى
نحبه ولحق ربه فيجعلونه فى صدع من الارض غير موسد ولا
ممهد قد خلع الاسلاب وسكن التراب وفارق الاحباب وواجه
الحساب اصبح فقيرا الى ما قدم غنيا عما خلف لا يزيد فى حسنة
ولا ينقص عن سيئة واعلموا ان لكل سفر زادا لا بد منه فتزودوا
لسفركم بالتقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه
لترغبوا وترهبوا ولا يغرنكم الامل ولا يطولن عليكم الامد فانه والله ما
بسط امل من لا يدرى اذا اصبح انه لا يمسى ولا اذا امسى انه لا يصبح وبين
ذلك خطفات المنايا وخطرات الامل من الشيطان الغرور يزين لكم
المعصية لتركبوها ويمنيكم التوبة لتسوفوها حتى تاتى المنية اغفل ما
تكونوا عنها فلا تركنوا الى غرور فيفسد بكم شركه واعلموا انما يغتبط
ويطمئن

ويطمئن من وثق بالنجاة من عذاب الله تعالى واهوال يوم القيمة فاما
من لا يدرى اراضٍ ربه ساخط عليه ام راضٍ عنه كيف يطمئن اعوذ بالله ان آمركم
وانهاكم بما اخالفكم فيه فتخسر صفقتى وتعظم لوعتى يوم لا ينجى منه الا الحق و
الصدق ولا يفوز الا من اتى الله بقلب سليم وقال رسول الله صلعم ايها
الناس استقيموا الى ربكم كما قال تعالى فاستقيموا اليه واستغفروه
وقال سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ايها الناس لا تكونوا
كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم واعلموا
انه من لم يكن مستقيما فى صفته لم يوثق من مقام الى غيره ولم يتبين
سلوكه على صحة ولا تخرجوا من عز التقوى الى ذل المعصية ولا من
انس الطاعة الى وحشة الخطيئة ولا تسروا لاخوانكم غشا فانه من اسر
لاخيه غشا اظهره الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه وشهره بالذل
فى الدنيا والخزى والعذاب والندامة فى الآخرة واصبح من الخاسرين اعمالا
وقال الصادق عم ثلاث لا يضر معهن شيا الدعا عند الكربات و
الاستغفار عند الذنوب والشكر عند النعمة وقال عم فى حكمة آل داود
يا ابن آدم لا تتكلم بالهدى وانت لا تفيق من الردى يا ابن آدم اصبح قلبك
قاسيا ولعظمة الله ناسيا ولو كنت بالله عالما وبعظمته عارفا لم تزل منه
خايفا ولوعده راجيا فيا ويحك كيف لا تذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك

وقال رسول الله صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل وانظره سبع ساعات لعله يستغفر
فاذا مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال اكتب فما اقل حياء هذا العبد وقال
الصادق ع ان النبى ص صلى على سعد بن معاذ وقال لقد وافى من الملائكة للصلوة
عليه تسعون الف ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بم استحق
صلاتكم عليه قال بقرائة قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا
ومقبلا وقال رسول الله لما اسرى بى الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها
قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره وفيه قبتان من در
وزبرجد فقلت يا جبرائيل لمن هذا القصر قال لمن اطاب الكلام وادام الصيام
واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام وقال على ع وفى امتك من
يطيق ذلك يا رسول الله قال اتدرى ما اطابة الكلام قلت الله ورسوله
اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اتدرى
ما ادامة الصيام قلت الله ورسوله اعلم قال من صام شهر الصبر شهر رمضان
ولم يفطر يوما اتدرى ما اطعام الطعام قلت الله ورسوله اعلم قال من طلب
لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس اتدرى ما التهجد بالليل والناس
نيام قلت الله ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلى العشاء الآخرة
والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما وقال
لما

لما اسرى بى الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يققا من مسك ورايت
فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت
ما بالكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت وما
نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فاذا قالهن بنينا واذا سكت وامسك امسكنا الباب السابع عشر فى فضل صلوة الليل
قال الله تع كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وقال
تع تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال سبحانه امن هو
قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه وقال تع
الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا وقال سبحانه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا
نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا وما كان الله
ليدعو نبيه الا لامر جليل وفضل جزيل فقد روى عن النبى ص انه قال
شرف المؤمن صلاته بالليل وعزه استغناؤه عن الناس وقال ص اذا
جمع الله الاولين والآخرين نادى مناد ليقم الذين كانوا تتجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقومون وهم قليلون ثم يحاسب
الله الناس من بعدهم وقال ع اذا قام العبد من مضجعه والنعاس فى عينيه
ليرضى ربه بصلوة ليله باهى الله به الملائكة فيقول ما ترون عبدى هذا قام
من مضجعه وترك لذيذ منامه الى ما لم افرضه عليه اشهدوا انى قد غفرت
له وقال ص استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة على

قيام الليل وما نام احد الليل كله الا بال الشيطان فى اذنه وجاء يوم القيامة
مفلسا وما من احد الا وله ملك يوقظه من نومه كل ليلة مرتين يقول يا عبد الله
اقعد لتذكر ربك فعند الثالثة اذا لم ينتبه يبول الشيطان فى اذنه وعن
عايشة قالت قام النبى ص من فراشه يصلى ويقرا القرآن ويبكى ثم
جلس يقرا ويدعو ويبكى حتى اذا فرغ اضطجع وهو يقرا ويبكى حتى اذا بل الدموع
خده ولحيته قلت يا رسول الله اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا وقال الشتاء ربيع المؤمن
قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه وقال من خاف ان ينام
عن صلوة الليل فليقرا عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم
اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا ويقول اللهم انبهنى لاحب الساعات اليك ادعوك فتجيبنى واسالك
فتعطينى واستغفرك فتغفر لى ويقول اللهم ابعثنى من مضجعى لذكرك و
صلاتك واستغفارك وتلاوة كتابك وحسن عبادتك وقال ص ان البيوت
التى يصلى فيها بالليل ويتلى فيها القرآن تضئ لأهل السماء كما يضئ الكوكب الدرى
لاهل الارض وقال فى وصيته لامير المؤمنين ع عليك بصلاة
الليل وكرر ذلك ثلاثا وقال الا ترون الى المصلين بالليل فهم احسن الناس وجوها
وانهم خلوا بالليل لله سبحانه فكساهم من نوره وسئل الباقر ع عن وقت صلوة
الليل فقال هو الوقت الذى جاء عن جدى رسول الله ص وانه قال ان لله مناديا
ينادى فى السحر هل من داع فاجيبه هل من مستغفر فاغفر له هل من طالب فاعطيه
ثم قال هو الوقت الذى وعد فيه يعقوب عليه السلام بنيه ان
يستغفر

يستغفر لهم وهو الذى مدح فيه المستغفرين فقال والمستغفرين
بالاسحار وصلوة الليل فى آخره افضل من اوله وهو وقت الاجابة
والصلوة فيه هدية المؤمن الى ربه فاحسنوا هداياكم الى
ربكم يحسن الله جوائزكم وانه لا يواظب عليها الا مؤمن صديق
واعلم ايدك الله ان صلوة الليل من اول نصفه الاخير لمن
يطول فى قرائته ودعائه افضل وهى فى آخره لمن يقتصر وقال
الصادق عليه السلام لا تعطوا العين حقها من النوم فانها اقل
شئ شكرا وقال ص ان الرجل يكذب الكذبة فيحرم بها صلوة
الليل فاذا حرم صلوة الليل حرم بذلك الرزق وقال عليه السلام
كذب من زعم انه يصلى الليل ويجوع بالنهار وفيما اوحى الله
الى موسى ابن عمران ع لو رايت الذين يصلون الى فى الدياجى
وقد مثلت نفسى بين اعينهم وهم يخاطبونى وقد عززت
عن المشاهدة ويكلمونى وقد تعززت عن الحضور يا
ابن عمران هب من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك
الخضوع ثم ادعنى فى ظلم الليل تجدنى قريبا مجيبا يا ابن عمران كذب من زعم انه
يحبنى واذا جنه الليل نام عنى وروى عن المفضل بن صالح قال مولاى

الصادق عليه السلام يا مفضل ان لله تعالى عباداً عاملوه بخالص من سره
فقابلهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغاً فاذا وقفوا
بين يديه ملأها لهم من سر ما اسروا اليه فقلت وكيف ذلك يا مولاي
فقال اجلّهم ان لا تطلع الحفظة على ما بينهم وبينه وهذا دال على ان
اخفائها افضل من الاجهار بها وقال النبي ص خير العبادة اخفاها
وخير الذكر الخفي وقال عليه السلام السر يزيد على الجهر سبعين ضعفاً
ومدح الله تعالى زكريا عليه السلام فقال اذ نادى ربه نداءً خفياً وقال
سبحانه ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ودون الجهر من القول وهذا
صريح في فضل اخفائها وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله قوماً يرفعون
اصواتهم بالدعاء فقال على رسلكم انما تدعون سميعاً بصيراً
حاضراً معكم وما ورد من استحباب الجهر في صلوة الليل فانها تختص
بالقراءة دون الدعاء واعلم ان كيفية رفع اليدين في الصلوة
ان تكونا مبسوطتين تحاذي صدر الانسان وقال الصادق
عليه السلام هذا الرغبة وابرز باطن كفيه الى السماء وقال
هكذا الرهبة وجعل ظهرهما الى السماء وقال هذا التضرع
وحرك اصبعيه السبابتين يميناً وشمالاً وقال هكذا التبتل
ورفع

ورفع اصبعيه ووضعهما وقال هكذا الابتهال ومد يديه تلقاء
وجهه الى القبلة ومن ابتهل منكم فمع الدمعة يجريها على خديه
وان لم يبك فليتباك ومن لم يستطع ان يصلي قائماً فليصلي
قاعداً وقال امير المؤمنين عليه السلام من استغفر الله في السحر
سبعين مرة كان من الذين قال الله فيهم والمستغفرين بالاسحار
وقال من قرأ في ليلة سبعين آية لم يكن من الغافلين وقال بعضهم
لأن ابيت نائماً واصبح نادماً خير من ابيت قائماً واصبح معجباً وقرّب
رجل من بني اسرائيل قرباناً فلم يقبل منه فرجع وهو يلوم نفسه
ويقول لها يا نفس هذا منك ومن قبلك اتيت ان مقتك لنفسك
خير من عبادة مائة سنة وقال بعض الصالحين نمت ذات
ليلة عن وردي فسمعت هاتفاً يقول تنام عن حضرة الرحمن
وهو يقسم جوائز الرضوان بين الاحبة والخلان فمن اراد منا
المزيد فلا ينام ليله الطويل ولا يقنع من نفسه لها بالقليل
ويستحب ان لا تكون يديه تحت ثيابه وقد ذكر بعض الصالحين انه دعا
واحدى يديه بادية والاخرى تحت ثيابه فرأى في نومه البارحة
مملوة نوراً والاخرى ليس فيها شيء فسأل في نومه عن سبب
ذلك فقيل له لو ابرزتها لامتلأت نوراً فحلف ان لا يعود الى

ذلك ابداً وقال امير المؤمنين عليه السلام القارئ القرآن في الصلوة قائماً
بكل حرف يقرأه مائة حسنة وقاعداً خمسون حسنة ومتطهراً
في غير الصلوة خمسة وعشرون حسنة وعلى غير طهارة عشر حسنات
اما اني لا اقول الم بل له بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء
عشر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى من احدث ولم يتوضأ فقد
جفاني ومن توضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن صلى ركعتين
ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ودعا ولم اجبه
فقد جفوته ولست برب جاف وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اتخذوا المساجد بيوتاً وعودوا قلوبكم الرقة واكثروا من التفكر
والبكاء من خشية الله تعالى وكونوا في الدنيا اضيافاً واكثروا
من الذكر وقال امير المؤمنين عليه السلام ما فرغ امرء فرغة الا وكانت
عليه حسرة يوم القيامة وقال ان امرءً ضيع من عمره ساعة في غير
ما خلق له لجدير ان يطول عليها حسرته يوم القيامة وقال صلى الله
عليه وآله نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وابلغ من
هذا كله وافصح قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وان
كان مندوباً اليه فانه في جنب الذكر خسارة لان الربح القليل في جنب
الكثير

الكثير خسارة وقال النبي صلى الله عليه وآله ليكون لسان احدكم رطباً بذكر
الله تعالى ولا تكن من الغافلين وقال سبحانه ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً وقال سبحانه فاعرض
عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم
فقد امر بالذكر في كتابه الباب الرابع والعشرون في البكاء
من خشية الله تعالى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله تعالى
الى عيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع
ومن بدنك الخضوع واكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون و
قم على قبور الاموات فنادهم برفيع صوتك لعلك تأخذ موعظتك
منهم وقل اني لاحق في اللاحقين وقال عليه السلام البكاؤون خمسة
آدم ويعقوب ويوسف ويحيى وزكريا وفاطمة عليها السلام فاما
آدم فانه بكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية وبكى يعقوب
على يوسف حتى ذهب بصره وبكى يوسف على يعقوب حتى تأذى به
اهل السجن وقالوا اما ان تبكي بالليل وتسكت بالنهار او تبكي بالنهار
وتسكت بالليل وبكت فاطمة عليها السلام على فراق رسول الله صلى الله
عليه وآله حتى تأذى منها اهل المدينة وشكوا ذلك الى علي بن ابي
طالب ع فقال لها يا بنت محمد رسول الله قد تأذى من بكائك اهل

المدينة فاما تبكين بالليل او بالنهار فقالت له قل ما فجعكم فصارت تخرج
الى قبور البقيع فتبكى هناك وبكى على بن الحسين عليه السلم عشرين سنة
ولا رُأي انه يأكل ويشرب الا وهو يبكى فلاموه فى ذلك فقال انى لا
اذكر مصرع ابي واهل بيتي الا خنقتني العبرة وقال امير المؤمنين عليه
السلم ان لله عبادا انكسرت قلوبهم من خشية الله فاسكتهم عن النطق وانهم
الفصحاء البلغاء ولكنهم جعلوا ذلك من الاعمال الصالحة الزكية لا يستكثرون
اليه الكثير ولا يرضون له بالقليل يرون فى انفسهم انهم اشرار وانهم الاكياس
ابرار واوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى ما تزين لى المتزينون
بمثل الزهد فى الدنيا وما تقرب الى المتقربون بمثل الورع من خشيتى وما
تعبد لى المتعبدون بمثل البكاء من خيفتى قال موسى يا رب بما تجزيهم
على ذلك فقال اما المتزينون بالزهد فانى ابيحهم جنتى واما المتقربون
الى بالورع عن محارمى فانى ادخلهم جنانا لا اشركهم فيها غيرهم واما البكاؤون
من خيفتى فانى افتش الناس ولا افتشهم حياء منهم وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا على عليك بالبكاء من خشية الله تعالى يبنا لك بكل
قطرة الف بيت فى الجنة وقال عليه السلم لو ان باكيا بكى فى امة لرحم الله
تلك الامة لبكائه وقال عليه السلم اذا احب الله عبدا نصب فى قلبه
نائحة من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين واذا ابغض الله
عبدا

عبدا نصب فى قلبه مزمارا من الضحك وما يدخل النار من بكا من خشية
الله حتى يعود اللبن الى الضرع لن يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم
فى منخر مومن ابدا وقال عليه السلم البكا من خشية الله يطفى بحارا
من غضب الله تعالى وقد وبخ الله سبحانه عباده على ترك البكا عند
استماع القرآن عن قوله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا
تبكون ومدح الذين يبكون عند استماعه بقوله واذا سمعوا ما انزل الى
الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا
فاكتبنا مع الشاهدين وقال عليه السلم لكل شى كيل او وزن الا البكا فان
الدمعة تطفى بحارا من نار وروى ان بعض الانبياء اجتاز بحجر ينبع منه
ماء كثير فعجب من ذلك فسأل الله انطاقه فقال لم يخرج منك
هذا الماء الكثير مع صغرك فقال بكاء من خشية الله حيث سمعت الله
تعالى يقول نارا وقودها الناس والحجارة واخاف ان اكون من
تلك الحجارة فسال الله تعالى له ان لا يكون من تلك الحجارة فاجابه
الله وبشره النبى بذلك ثم تركه ومضى ثم عاد اليه بعد وقت فرآه
ينبع كما كان فقال الم يومنك الله فقال بلى فهذا ذاك بكاء الحزن
وهذا بكاء السرور وروى ان يحيى بن زكريا عليه السلم بكا حتى اثر
الدموع فى خديه وعملت له امه لبادا على خديه تجرى عليها الدموع
وقال الحسين عليه السلم ما دخلت على ابى قط الا رايته باكيا من خشية
الله وروى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم بكا حين وصل الى قوله تعالى

فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال
على عليه السلم واعجبا اذا كان هذا بكاء الشاهد فكيف يضحك المشهود
عليه والله لولا الجهل ما ضحكت سن ابدا وكيف يضحك من يصبح ويمسى
لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا يدرى ما يحدث عليه من سلب
نعمة او نزول نقمة او مفاجات منية واما مه يوما يجعل الولدان
شيبا تشيب الصغار وتسكر الكبار وتوضع ذات الاحمال ومقداره
فى قوله خمسين الف سنة فانا لله وانا اليه راجعون اللهم اعنا
على هوله وارحمنا فيه وتعهدنا برحمتك التى وسعت كل شى ولا
تويسنا من رحمتك ولا تحل بنا غضبك واحشرنا فى زمرة نبيك محمد
واهل بيته صلواتك عليه وعليهم اجمعين وقال النبى صلى الله عليه
وآله ما من مومن يخرج من عينيه مثل راس الذباب من الدموع فيصيب
حر وجهه الا حرمه الله على النار وقال عليه السلم لا ترا غدا باكية عينا بكت
من خشية الله ولا عينا سهرت فى طاعة الله ولا عينا غضت عن محارم
الله وقال عليه السلم ما من قطرة دمع احب الى الله تعالى من
قطرة دمع خرجت من خشية الله ومن قطرة دم سفكت فى سبيل
الله وما من عبد بكا من خشية الله الا سقاه الله من رحيق رحمته
وابدله الله ضحكا وسرورا فى جنته ورحم من حوله ولو كانوا عشرين
الفا وما اغرورقت عين من خشية الله تعالى الا حرم الله على جسدها
النار فان اصابت وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلة ولو بكا عبد فى امة
لنجا

لنجا الله تلك الامة ببكائه وقال عليه السلام
من بكا من ذنب غفر له ومن بكا خوفا من النار
اعاذه الله منها ومن بكا شوقا الى الجنة اسكنه
الله فيها وكتب له الامان من الفزع الاكبر ومن بكا
من خشية الله حشره الله مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال
عليه السلم البكا من خشية الله مفتاح الرحمة وعلامة
القبول وباب الاجابة وقال عليه السلم اذا بكا العبد
من خشية الله تحاتت عنه الذنوب كما تحاتت الورق
فيبقى كيوم ولدته امه **الباب الخامس والعشرون فى
الجهاد فى سبيل الله** قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وقال سبحانه لكن الرسول والذين
آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات
واولئك هم المفلحون وقال سبحانه ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
فى سبيل الله الاية وروى عن النبى صلى الله عليه
وآله انه قال للجنة باب يقال له باب المجاهدين

يدخلون منه والملائكة ترحب بهم واهل الجمع ينظرون
اليهم بما اكرمهم الله واعظم الجهاد جهاد النفس
لانها امارة بالسوء راغبة في الشر مايلة الى الشهوات
متثاقلة بالخيرات كثيرة الآمال ناسية الاهوال محبة للراحة
وطالبة للواحة قال الله تعالى ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي وقال عليه السلم من افضل
الجهاد كلمة حق عدل عند سلطان جاير ومن اراد صلاح
حاله وسلامة نفسه فليجعل دابه مجاهدة النفس عند
كل حال لا يخالف فيه كتاب الله وسنة نبيه وسنن
الأيمة من اهل بيته وآدابهم وقال امير المومنين
عليه السلام المومن لا يصبح ويمسي الا ونفسه عنده
ظنون يعني يتهمها ويزري عليها وروي ان رجلا
في زمان بني اسرائيل نام عن صلوة الليل فلما
انتبه لام نفسه فقال هذا منك وتطويلك
وتضييعك حرمت عبادة ربي فاوحى الله الى

موسى عليه السلم قل لعبدي هذا اني قد جعلت لك ثواب
عبادة الف سنة بلومك نفسك وينبغي للعاقل مجاهدة
نفسه على القيام بحقوق الله وسلوك طريق السلامة
فان الله سبحانه قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ومن اراد السلامة من الشيطان فليجاهد نفسه
ويحاسبها محاسبة الشريك ولقد احسن ابوذر في قوله
ما وهب الله لعبد هبة احسن من ان يكون زاجر النفسه
بامره ونهاه ومن مجاهدة النفس ان الانسان لا ياكل الا عند
الحاجة اليه ولا ينام الا عند غلبة النوم ولا يتكلم الا عند الضرورة
ولا يجد فيهما من الهوى كما قال الله تعالى واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى واعلموا ان الى الله تعقب

الباب السادس والعشرون في مدح اهوال الاعتزال

اعلم ان جامعة الخير كله واحرازه في الوحشة من الناس والعزلة عنهم
فان بالعزلة تحصل الاخلاص ويسد عنه باب الغيبة والنميمة
وكثرة الفضول وسلامة النظر والسمع لما لا يجوز والوحشة من الناس
علامة الانس بالله والعزلة من امارات الوصل وروي سفيان
الثوري قال قصدت حضرة جعفر ابن محمد الصادق عليه السلم فاذن لي

في الدخول فوجدته في سرداب ينزل اثني عشر مرقاة
فقلت يا ابن رسول الله انت في هذا المكان مع حاجة
الناس اليك فقال يا سفيان فسد الزمان وتنكر
الاخوان وتقلب الاعيان فاتخذنا الوحشة مسكنا
امعك شيء تكتب فقلت نعم فقال اكتب

لازم من لوحدة وتفرد   ومن التفرد في زمانك فازدد
فسد الاخا فليس ثم اخوة   الا التملق باللسان وباليد
واذا نظرت جميع ما بقلوبهم   ابصرت ثم نقيع سم الاسود
فاذا فتشت ضميره عن قلبه   وافيت منه نقيع سم الاسود

والعزلة في الحقيقة اعتزال الامور الدنية والذي حصل العلوم وعرفه
وعمله ثم اعتزل بنا امره على اساس ثابت وينبغي لصاحب العزلة
الاشتغال بذكر الله والفكر في صنايعه دائما او قلته خلوة في
بقية وقته ويكون ايضا عنده قوة في العلم يدفع عنه هواجس
الشيطان ووساوسه ولا شك ان خير الدنيا والآخرة في
العزلة والتقليل من علق الدنيا وشرها في الكثرة والاختلاط بالناس
والخمول راس كل خير قال بعضهم رايت بعض الايمة عليهم السلم يقول
الخمول نعمة وكل ياباه والترفع نقمة وكل يتحلاه والغنى فتنة وكل
يتمناه والفقر عصمة وكل يجافاه والمرض حطة للذنوب وكل

يتوقاه والمرء لنفسه ما لم يعرف فاذا عرف صار لغيره
وقال امير المومنين عليه السلم لكميل بن زياد لا تبتذل
تشهر وواره شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم تسر
الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا اعطيت معالم دينك ان لا
تعرف الناس ولا يعرفوك ومن لزم قلبه الفكر ولسانه الذكر ملاء الله

حكمة ان الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المومن عجايب
المنطق ... له اقوال ترضاها العلماء وتخشع لها العقلاء
وتعجب ... وروي ان رجلا سال ام اويس عن ابن
لابنك هذه الحالة العظيمة التي قد مدحه النبي عليه السلم بها مدحا
لم يمدح احدا من اصحابه هذا ولم يره فقالت انه من حيث بلغ
اعتزلنا وكان يأخذ في الفكر والاعتبار وروي ان الله اوحى
الى موسى عليه السلام من احب حبيبا آنس به ومن آنس بحبيب
صدق قوله ورضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق
الى حبيب جد في السير اليه يا موسى ذكري للذاكرين وزيارتي
للمشتاقين وجنتي للمطيعين وانا خاصة للمحبين ... كعب
الاحبار قال اوحى الله الى بعض الانبياء ان ... لقاءي
فدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا محزونا مستوحشا

كالطير الذي يطير في الارض المقفرة وياكل من رؤس الاشجار
المثمرة فاذا كان الليل اوى الي وكره ولم يكن مع الطير استيحاشا
من الناس وعنده استيناسا بربه ومن اعتصم بالخلوة وانس بها
فقد اعتصم بالله وكان الجلد والصبر عليها ايسر من سوء عاقبته
والوحدة طريق الصديقين وعلامة الاخلاص والوحشة من الله
ومخالطة الناس فتنة في الدين عظيمة لان من خالط الناس
داراهم ومن داراهم راياهم وداهنهم ورافقهم ومن صحبهم
وراقبه الناس وراياهم ومن اراد ان يسلم له دينه ويستريح
بدنه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل الناصح
لنفسه من اختار الوحدة وانس بها ولتكن اركى عار فاستوحش
مع الله فالزموا الوحدة واستتروا بالجدار وامحوا اسمائكم من قلوب
الناس تسلمون من غوائلهم ه ولما ذكر امير المؤمنين عليه السلام هذا
الزمان وفتنته قال ذلك زمان لا يسلم فيه الا كل مؤمن نومة اذا
شهد لم يعرف واذا غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام
السرى [illegible] مسابيح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله عليهم
ابواب رحمته وليسد عنهم ابواب نقمته تغيير المسابيح الذين
يسيحون في الارض بالفساد والمذاييع بالنميمة والكذب والبذر

يتبدلون

يتبدرون الكذب والنميمة تكبذ المسبح عن كثرته واذا اراد الله
تعالى ان ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة ومن فتنة
الناس الى السلامة منهم آنسه بالوحدة واحبب اليه الخلوة واغناه
بالقناعة وبصره عيوب نفسه وحجبه عن عيوب الناس ومن
اعطى ذلك فقد اعطي خير الدنيا والآخرة الباب السابع والعشرون
في الورع والترغيب فيه قال الصادق عليه السلام عليكم
بالورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة لمن ائتمنكم فلو
ان قاتل الحسين عليه السلام ائتمنني على السيف الذي قتله به لاديته
اليه وقال عليه السلام ان احق الناس بالورع آل محمد وشيعتهم
لكي يقتدي الناس بهم فانهم القدوة لمن اقتدى فاتقوا الله اليوم
فانه لا ينال ما عند الله الا بالتقوى والورع والاجتهاد فان الله تعالى
يقول ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال اما والله انكم على دين الله ودين
ملائكته فاعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد وكثرة العبادة وعليكم
بالورع وروي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت مع ابي عليه السلام
حتى انتهينا الى القبر والمنبر فاذا اناس من اصحابه فوقف عليهم فسلم
فقال والله اني لاحبكم واحب ريحكم وارواحكم فاعينونا على ذلك
بورع واجتهاد فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع

والاجتهاد ومن ائتم بامام فليعمل بعمله ثم قال انتم شرطة وانتم
شيعة الله وانتم السابقون الاولون والسابقون في الآخرة الى
الجنة ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسوله انتم الطيبون
ونساؤكم الطيبات وكل مؤمن صديق وكل مؤمنة حوراء كم من مرة قد
قال وقال علي عليه السلام لقنبر بشر وابشر واستبشر فوالله لقد مات رسول
الله صلى الله عليه وآله وانه ساخط على جميع امته الا الشيعة الا وان لكل
شي عروة وان عروة الدين الشيعة الا وان لكل شيء شرفا وشرف
الدين الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الارض ارض تسكنها الشيعة
والله لولا ما في الارض منكم لمادت باهلها كل مخالف في الارض وان
تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الآية خاشعة عاملة ناصبة تصلى
نارا حامية تسقى من عين آنية والله ما دعا مخالف دعوة خير الا
كانت اجابة دعوته لكم ولا دعا احد منكم دعوة خير الا كانت له من الله مائة
ولا سال مسالة الا كانت له من الله مائة ولا عمل احد منكم حسنة الا
لم تحص تضاعيفها والله ان صائمكم يرتع في رياض الجنة والله ان
حاجكم ومعتمركم لمن خاصة الله وانتم جميعا لاهل دعوة الله و
اهل اجابته لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كلكم في الجنة

تتنافسون

تتنافسون في الدرجات والله ما اقرب الى عرش الله [illegible]
[illegible] شيعتنا ما احسن صنع الله اليهم والله لقد قال [illegible]
المؤمنين عليه السلام تخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم
قريرة اعينهم قد اعطوا الامان تخاف الناس ولا يخافون
يحزن الناس ولا يحزنون والله ما من [illegible] احدكم الى الصلوة
الا [illegible] الملائكة من خلفه يصلون الله تعالى له
[illegible] حتى يفرغ ه الا وان لكل شي جوهرا وجوهر ولد آدم
[illegible] ونحن [illegible] ه [illegible] الله الى [illegible] ما تقربه المتقربون
[illegible] من محاسن [illegible] ه الباب الثامن والعشرون
في الصمت قال الرضا عليه السلام من علامات الفقه الحلم والعلم
والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة وانه يكسب
المحبة ويوجب السلامة وراحة الكرام الكاتبين وان [illegible]
[illegible] وقال امير المؤمنين عليه السلام [illegible] الرجل
[illegible] اليمان [illegible] ساكتا [illegible]
وقال رسول الله صلى الله [illegible]
[illegible] قال لي يا رسول [illegible]
الله قال ان لم [illegible]

قال ترغبن او لست تسلم وقال بعض الرضا عليه السلام
[illegible] احفظ لسانك تعز ولا تمكن الشيطان من قيادك
فتذل ه وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد
بن الحنفية واعلم يا بني ان اللسان كلب عقور ان ارسلته
عقرك ورب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة فاخزن لسانك
كما تخزن ذهبك وورقك ومن سيب عذار لسانه ساقه الى
كل كريهة ه وقال رسول الله ص وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصائد السنتهم ه ومن اراد السلامة في الدنيا والآخرة
قيد لسانه بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما ينفعه في الدنيا والآخرة
وقال رسول الله ص من صمت نجا ه وقال عقبة بن عامر
قلت يا رسول الله فيما النجاة قال املك عليك لسانك و
ليسعك بيتك وابك على خطيئتك ه وقال صلى الله عليه وآله
فيه [illegible] فقد وقاه الله
فاته ذنب الفرج وقال
[illegible] قلبه ولا يستقيم قلبه حتى
[illegible] ان المؤمن وراء قلبه اذا اراد ان يتكلم
[illegible] طاله المنافق
قلبه

من [illegible]
فالبقة
لا [illegible]
يستقيم

[illegible] وراء لسانه يتكلم بما اتى على لسانه لا يبالي ما عليه وما له
وان اكثر خطايا ابن آدم من لسانه وقال من كف لسانه ستر
الله عوراته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر
الى الله قبل عذره ه وقال اعرابي يا رسول الله دلني على عمل
اعمل به فقال اطعم الجائع واروِ العطشان وأمر بالمعروف
وانه عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك فانك بذلك
تغلب الشيطان وقال ان الله عند لسان كل قائل فليتق الله
امرؤ وليعلم ما يقول وقال اذا رايتم المؤمن صموتا وقورا
فادنوا منه فانه يلقي الحكمة ه وقال عيسى بن مريم عليه السلام
العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وواحد في الفرار
من الناس ه وفي حكمة آل داود على العاقل ان يكون عارفا بزمانه
حافظا للسانه مقبلا على شانه مستوحشا من [illegible]
ومن اكثر ذكر الموت رضي باليسير وهان عليه من الامور
الكثير ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا من خيره واعلم
ان احسن الاحوال ان تحفظ لسانك عن الغيبة والنميمة
وفضول القول وتشغل لسانك بذكر الله تعالى او تعلم [illegible]

من ذكر الله فان العلم بحر عظيم كل نفس منه جوهرة فاذا
الانسان الزم الذكر وشغل لسانه عن اللغو كان كمن راى درة
فاراد ان ياخذها بيده واخذ عوضها مدرة لان الانسان
اذا عاين ملك الموت فلو طلب منه المهاداة على ان يتركه
ساعة او نفسا واحدا يقول فيه لا اله الا الله بملك الدنيا
لم يقبل منه وكم يضيع الانسان ساعة في لا شيء بل ساعات و
اياما فهذا هو الغبن العظيم وان المؤمن هو الذي يكون نطقه
ذكرا وصمته فكرا ونظره اعتبارا وقال رسول الله ص لابي
ذر الا اعلمك عملا ثقيلا في الميزان خفيفا على اللسان قال
بلى يا رسول الله قال الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعنيك
وروي ان لقمان راى داود يعمل الزرد فاراد ان يسأله ثم سكت
[illegible] داود فعرف لقمان حالها بغير سؤال ه وقال من
كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر لغوه كثر كذبه ومن كثر
كذبه فالنار اولى به وقد حبس الله اللسان باربع مصاريع
ثم صرع الشفتان مصرعان والاسنان مصرعان وقال
بعض العلماء انما خلق اللسان واحد واذنان وعينان ليسمع
ويبصر اكثر مما يقول وروي ان الصمت منزلة الحكمة ه ه

الباب التاسع والعشرون [illegible]
روي ان ابرهيم عليه السلام كان يسمع منه في صلاته ازيز
كازيز المرجل من خوف الله تعالى وكان سيدنا رسول الله ص كذلك
وكان امير المؤمنين عليه السلام اذا قال وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض يتغير وجهه ويصفر لونه فيعرف ذلك في وجهه
من خشية الله تعالى واعتق الف عبد من كد يمينه وكان يغرس
النخل ويبيعها ويشتري بثمنها العبيد ويعتقهم ويعطيهم
مع ذلك ما يغنيهم عن الناس فاخبره بعض عبيده انه قد نبع
في بستانه عين [illegible] ماء منها مثل عنق البعير فقال بشر
الوارث ثم احضر شهودا فاشهدهم انه وقفها في سبيل الله حتى
يرث الله الارض ومن عليها وقال انما فعلت ذلك ليصرف الله
عن وجهي النار ه واعطى معاوية الحسن عليه السلام فيها مائتي الف دينار
فقال ما كنت لابيع شيئا وقفه ابي في سبيل الله ه واعرض لها عن
الاهل باشد طاعة وكان اذا سجد سجدة الشكر غشي عليه خشية الله
تعالى وكانت فاطمة عليها السلام تنهج في صلاتها من
وكان علي ابن الحسين عليهما السلام يتغير وجهه في صلاته
لله تعالى ه وقال لقمان لابنه يا بني خف الله خوفا لو اتيته

حسنت الظن بعدلك وارجو رجاء لو اتيته بذنوب الثقلين رجوت
[illegible] عفوك. وقال علي بن الحسين عليهما السلام يا ابن آدم انك لا
تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كان الخوف شعارك و
الحزن دثارك. يا ابن آدم انك ميت ومبعوث ومحاسب فاعد للجواب
واوحى الله الى موسى ابن عمران عليه السلام يا موسى احفظني في سر امرك
احفظك في عوراتك واذكرني في سر امرك وخلواتك وعند سرور
لذاتك اذكرك عند غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك امره
اكف غضبي عنك واكتم مكنون سري واظهر في علانيتك المداراة
عني لعدوك وعدوي. وقال الصادق عليه السلام الدنيا عندي الا
بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها. يا حفص ان الله
تعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم
السيئة لعلمه السابق فيهم وانما يعجل من يخاف الفوت فلا يغرنك من
الله تأخير العقوبة ثم تلى قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وجعل
يبكي [illegible] عند هذه الآية. ثم قال فاز والله
الابرار اتدري ما الابرار هم الذين خافوا واتقوا و[illegible]
على الصلاة وخشوا في سر امرهم وعلانيتهم كفى بخشية الله

علما

جهلا وكفى بالاغترار به جهلا. يا حفص ان الله تعالى يغفر للجاهل سبعين
ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنبا واحدا. يا حفص من تعلم وعلم وعمل
[illegible] في الملكوت عظيما ان اعلم الناس بالله اخوفهم منه واخشاهم له وازهدهم
في الدنيا. فقال له رجل يا ابن رسول الله اوصني فقال اتق الله من
حيث كنت فانك لا تستوحش. وقال الصادق عليه السلام بينما رسول
الله صلعم ذات يوم قاعدا اذ نزل عليه جبرئيل كئيبا حزينا فقال رسول
الله يا اخي جبرئيل مالي اراك كئيبا حزينا فقال كيف لا اكون كذلك
وقد وضعت مفاتيح جهنم اليوم فقال وما مفاتيح جهنم فقال ان الله
تعالى امر بالنار فاوقدوا عليها الف عام حتى احمرت ثم الف عام
حتى ابيضت ثم اوقدوا عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
ظلمات بعضها فوق بعض فلو ان حلقة من السلسلة التي طولها
سبعون ذراعا وضعت على الجبال لذابت من حرها ولو ان قطرة
من الزقوم والضريع قطرت في [illegible] الدنيا لمات اهل الدنيا
من نتنها فبكى رسول الله صلعم [illegible] جبرئيل فاوحى الله اليهما قد امنتكما
من ان تذنبا ذنبا تستحقان به النار ولكن هكذا كونا وما جاء
من الخوف والخشية في القرآن فكثير مثل قوله تعالى وخافون
ان كنتم مؤمنين. وقال فاياي فارهبون وقال [illegible] قوم

يخافون ربهم. وقال لمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى. وقال انما يخشى الله من عباده العلماء. والخشية
ثمرة العلم ولا علم لمن لا خشية له والخوف سراج النفس به يبصر
من ظلماتها وليس الخوف من بكى وسيح دموعه انما ذلك خوف كاذب
وانما الخائف الذي يترك الامر الذي يعذب عليه ولو خاف الرجال الله
كما يخاف الفقر لنجا منهما وان المؤمن لا يطمئن قلبه ولا يسكن روعه
حتى يترك جسر جهنم وراءه ويستقبل باب الجنة ولا يسكن الخوف الا
قلب من يأمن غدا وكذلك قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع
لعبدي بين خوفين وامنين اذا خافني في الدنيا امنته في الآخرة واذا
امنني في الدنيا اخفته في الآخرة والخوف توقع العقوبة في كل ساعة وما
فارق الخوف قلبا الا خرابا ودوام المراقبة لله تعالى في السر والعلانية
يهيج الخوف في القلب ومن علامات قصر الامل شدة الورع وقال
رجل لرسول الله صلعم قول الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة
انهم الى ربهم راجعون يعني بذلك الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر
وهو خائف قال لا ولكن الرجل يصلي ويصوم ويتصدق وهو مع
ذلك يخاف الا يتقبل منه ومتى سكن الخوف القلب احرق منه
موضع الشهوات وطرد عنه رغبة الدنيا واظهر آثار الحزن على وجهه

باب [illegible] عن ابي عبد الله عليه
قال اذا اراد احدكم ان لا يسأل الله شيئا الا اعطاه فلييأس من
الناس وليصله به فاذا علم ذلك منه لم يسأله شيئا الا اعطاه
وقال رسول الله صلعم قال جبرئيل قال الله تعالى عبدي اذا عرفتني
وعبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئا غفرت لك على ما كان منك
ولو استقبلتني بملء الارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملئها مغفرة
وعفوا واغفر لك ولا ابالي. وقال رسول الله صلعم يقول الله عز وجل
اخرجوا من النار من كان في قلبه مقدار حبة ايمانا ثم يقول وعزتي
وجلالي لا اجعل من آمن بي ساعة من الليل والنهار مع من لم يؤمن بي
حقيقة الرجاء انبساط الامل في رحمة الله وحسن الظن به واعلم ان
حقيقة الرجاء حسن الطاعة لان الرجاء ثلث مراتب رجل عمل حسنة
فيرجوا قبولها ورجل عمل سيئة فيرجوا غفرانها ورجل كذاب
مغرور يعمل بالمعاصي ويتمنى المغفرة مع الاصرار والتهاون بالذنوب
وقال رجل للصادق عليه السلام ان قوما من شيعتكم يعملون بالمعاصي
ويقولون نرجوا فقال كذبوا ليسوا من شيعتنا فكل من رجا شيئا
عمل له [illegible] ما شيعتنا منكم الا من اتقى الله وقال [illegible] ان قوما اتوا
عليا عليه السلام فسلموا عليه فقالوا نحن من شيعتكم يا امير المؤمنين فقال

مالى ارى عليكم سيما الشيعة فقالوا ما سيما الشيعة يا امير المؤمنين
فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء حدب الظهور
من الطوى ذبل الشفاه من الدعا حدب الظهور من القيام عليهم غبرة
الخاشعين وقال رجل يا رسول الله انى الم بالمعاصى وارجو الله
مع ذلك قال له يا هذا اتق الله واعمل بطاعته وارج مع ذلك القبول
فان احسن الناس بالله ظنا واعظمهم رجاء اعملهم بطاعته ولقد
كان رسول الله ص وامير المؤمنين عليه السلم احسن الناس بالله ظنا و
ابسطهم له وجها وكانوا اعظم الناس منه خوفا واشدهم له هيبة و
رهبة صلى الله عليهما وكذلك ساير الانبياء والائمة عليهم السلم لم يكن
فى زمان كل واحد منهم احد احسن منه رجاء ولا اشد منه خوفا
وقال امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه ان استطعتم ان يشتد
خوفكم من الله ويحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن
العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا اشدهم
منه خوفا فدعوا الامانى منكم وجدوا واجتهدوا وادوا الى الله حقه
والى خلقه فما مع احد براءة من النار وليس لاحد على الله حجة
بين احد وبين الله قرابة فما ضرب الله تعالى مثل آدم فى اخراجه
باكل حبة الا عبرة لكم وتذكرة ولقد كان امير المؤمنين عليه السلام

يقول فى تسبيحه سبحان من جعل خطيئة آدم عبرة لاولاده اراد بها
ان اباكم آدم الذى هو اصلكم قد اصطفاه وجعله اب الانبياء
سماه عاصيا واهبطه من الجنة الى الارض وطفق هو وامه حوى
يخصفان عليهما من ورق الجنة لاجل اكل حبة واحدة فكيف بكم وانتم
تاكلون البيادر كلها هذا هو الطمع العظيم فى جنب الله وينبغى ان يكون
الرجا والخوف كجناحى طاير فى قلب المومن اذا استويا حصل الطيران
واذا حصل احدهما دون الآخر وقد انكسر احد الجناحين وحصل
النقص فى القلب وفى العمل ينبغى للعبد ان يبسط رجاه فى الله تعالى
ويحدث فى نفسه انه يجازى من عفوه ورحمته وكرمه عند لقائه ما لم
يكن فى حسابه ولا شك ان العاقل يعلم نفسه مقصرا ليس له وثوق بقبول
عمله فلا يبقى الا على حسن الظن بالله والرجاء لعفوه وحلمه وكرمه
والرغبة اليه والتضرع بين يديه والابتهال كما قال عليه السلم الهى خوفنى
تخوفنى عدلك وجودك يبشرنى عنك فاخرجنى بالخوف عن الخطايا و
اوصلنى بجودك الى العطايا حتى اكون غدا فى القيامة عتيق كرمك كما
كنت فى الدنيا ربيب نعمك وليس ما تبذله غدا من النجا باعظم مما
منحته من الرجا ومتى خاب من فنايك املك ام متى انصرف
بالرد عنك سايل الهى ما دعاك من لم تجبه لانك قلت ادعونى

استجب لكم وانت لا تخلف الميعاد صل على محمد وآل محمد واستجب دعائى
ولا تقطع رجائى يا ارحم الراحمين وروى ان سبب نزول قوله تعالى
نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم وان عذابى ان رسول الله صلى الله
عليه وآله مر بقوم يضحكون فقال اتضحكون فلو علمتم ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم طويلا فنزل جبرائيل عليه السلم وقال يا محمد ربك يقريك
السلم ويقول لك نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم وقالت ام سلمة
سمعت رسول الله ص يقول ان الله تعالى ليعجب من اياس العبد من
رحمته وقنوطه من عفوه مع عظيم سعة رحمته وروى ان علي
بن الحسين عليه السلم مر برجل قد خولط فقال ما بال هذا فقالوا هذا العقل
من قتل النفس فقال لقنوطه من رحمة الله اشد عليه من قتله وينبغى
ان يعتمد العبد على حسن الظن بالله تعالى فانه وسيلة عظيمة فان
الله تعالى يقول انا عند حسن ظن عبدى بى ورأى بعضهم صاحبا له فى
المنام على احسن حال فقال باى شى نلت هذا فقال بحسن ظنى
بربى وما ينال احد خير الدنيا والآخرة الا بحسن الظن بالله تعالى
قال امير المؤمنين عليه السلم الثقة بالله وحسن الظن به حصن لا يتحصن
الا كل مؤمن والتوكل عليه نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو
وقال الصادق عليه السلام
فوالله

فوالله ما اعطى مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله ورجائه له
وحسن خلقه والكف عن اعراض الناس فان الله لا يعذب مؤمنا
بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره فى رجائه وسوء
خلقه واغتيابه للمؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله الا كان الله عند ظنه فاحسنوا
الظن بالله وارغبوا فيما عنده فانه سبحانه يقول والمشركات الظانين
بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
وروى ان الله تعالى يقول انا عند حسن ظن عبدى بى ولا يظن بى
الا خيرا وكان بعضهم كثيرا يسال الله العصمة فراى فى منامه كانه يسال الله العصمة
فاذا عصمتكم لم تفتقروا ولم ترحموا واوحى الله الى داود عليه السلام قل لعبادك
لو لم تذنبوا لاذنب عليكم ولكن لم يرحكم الله وصدق الله العظيم والدليل على ذلك
انه جعل الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف لقوله تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة
وجعل السيئة بواحدة والاهتمام بالحسنة وان لم يفعلها ولا يكتب شيء الا
بالسيئة وان لم يفعلها وجعل التوبة تمحو الذنب حسنة وانه يحب التوابين

الترابين فدل على ذلك على انه حلف ليرضى عليه روى عن الحسن العسكري
عليه السلم ان اباه الف نفس في كل ثمرة اعطاه بكل ثمرة منها ثمرة
وكان فيها ثلثة الاف ثمرة وستون ثمرة فاعطاها ثلث الاف ثمرة
وستين ثمرة روى ان امراة في زمان داود خرجت من دارها ومعها ثلثة
ارغفة وثلث ارطال شعير وهي فقيرة فاعطت الثلثة الارغفة وقالت
اطحن الشعير واكل منه وهو في ستر على راسها فهبت ريح عاصف فاخذته
من راسها فحزنت لذلك وضاق صدرها فاتت الى داود عليه السلم
فشكت اليه فقضى لها اسعي الى ابني سليمان فاحكي له ذلك فمضت
واخبرته فاعطاها الف درهم فرجعت الى داود فاخبرته فقضى لها
ردوها عليه وقولي له ما اريد الا خبر لم اخذت الريح شعيري
فقضى لها سليمان يا امراة قد اعطيناك الف درهم فقالت ما اخذتها
فاعطاها الفا اخرى فرجعت الى داود واخبرته فقضى لها ردها عليه
وقولي لم اخذ شيئا بل اسال ان يخبرك الوكيل بالريح لم اخذت
شعيري فمن اذن الله تعالى الا قال انه تعالى فيه فاحضره وسأله عن
شعيرها فقضى باذن الله تعالى اخذناه فانت تاجرا في البحر ومعه مراكب

معه مراكب كثيرة وقد انفد زاده ونذر ان من اكل منه اكلة كان
له ثلث اموال المراكب وقد اعطيناه الشعير فاكله فوجب عليه
الوفاء بالنذر فاحضره سليمان فسأله فاقر له بذلك وسأله
احضار صاحبة الشعير فقال التاجر للامراة قد حصل لك ثلث المراكب
فحقك ثلاث مائة الف دينار وستون الف دينار واقبضها
المال فقال داود يا بني من اراد المعاملة الرابحة فليعامل هذا الرب
الكريم ومن هنا جاء الحديث اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة فسبحانه
ما اربح معاملته وما انجح مراجحته

الباب الحادي والثلاثون في الحياء من الله تعالى

قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الحياء من الايمان وقال يوما لاصحابه استحيوا
من الله قالوا وما نصنع يا رسول الله قال ان كنتم فاعلين فليحفظ
احدكم الراس وما وعى والبطن وما حوى ومن اراد الاخرة
ترك زينة الحيوة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق
الحياء وروي ان جبريل عليه السلم نزل الى آدم بالحياء والايمان والعقل
فقال ربك يقرئك السلام ويقول لك تخير من هذه الاخلاق واحدا
فاختار العقل فقال جبريل عليه السلم للحياء والايمان ارحلا فقد امرنا ان
لا نفارق العقل فقال شانكما وقال النبي صلى الله عليه وآله الحياء

من الايمان فمن لا حياء له لا خير فيه ولا ايمان ۞ وروي ان الله تعالى
يقول عبدي انك اذا استحييت مني انسيت الناس عيوبك وبقاع
الارض ذنوبك ومحوت من الكتاب زلاتك ولا ناقشتك الحساب يوم القيمة
۞ وروي ان رجلا رأى رجلا يصلي على باب مسجد فقال لم لا تصلي فيه فقال
استحيي من ربي ان ادخل بيته وقد عصيته ومن علامة المستحيي ان لا يرى
في امر يستحيى منه ۞ واوحى الله الى عيسى عليه السلم فان انصفت فاستحي مني وقال
ومن علامة الشقيه خمس قلة الحياء وجمود العين والرغبة في الدنيا
وقسوة القلب وطول الامل ۞ قال سبحانه في بعض كتبه ما انصفني
عبدي يدعوني فاستحيي ان ارده ويعصيني ولا يستحيي مني ونهاية الحياء
ذوبان القلب للعلم بان الله مطلع عليه وقيل المراقبة لمن لا يغيب عن
نظره سرا وعلانية واذا كان العبد حال عصيانه يعتقد ان الله تعالى يراه
فانه قليل الحياء جاهل بقدرة الله وان كان يعتقد انه لا يراه فانه كافر

الباب الثاني والثلاثون في الحزن وفضله

قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وما حزنه الا
عبادة الله لا جزعا ۞ روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان دائم الحزن والفكر
متواصل الحزن وان الحزن من اوصاف الصالحين وان الله تعالى
يحب كل قلب حزين واذا احب الله قلبا فصب فيه نايحة

[illegible] غيره فهو للناس مطاع ولنفسه مداهن للفقر مع الاغنياء
[illegible] اليه من المنكر مع الفقر ايحكم على غيره لنفسه ولا يحكم
عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي
ولا يوفي يخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه
صلى الله عليه وآله يا نوف [illegible] طينة وخلق [illegible] من
[illegible] فاذا كان يوم القيامة الحقوا بنا قال نوف صف لي
شيعتك يا امير المؤمنين فبكى لذكر شيعته ثم قال يا نوف
[illegible] الحلماء العلماء بالله ودينه العاملون بطاعته وامره
[illegible] عبادة احلاس زهادة صفر الوجوه من
[illegible] العيون من البكاء ذبل الشفاه من الذكر خمص البطون
[illegible] الربانية في وجوههم والرهبانية في سمتهم
[illegible] وريحان كل قبيل لا يبهون عن المؤمنين سلفا
[illegible] خلفا شرورهم مكنونة وقلوبهم محزونة وانفسهم
[illegible] حوائجهم خفيفة انفسهم منهم في عناء والناس منهم
[illegible] الكياسة الالباء والخاصة النجباء [illegible] اخوة

ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفقدوا اولئك من شيعتي الا
واخواني الاكرمون الا اواه شوقا اليهم وعن علي عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا الشجرة وفاطمة
فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا اغصانها
فما من عبد احبنا اهل البيت وعمل باعمالنا وحاسب نفسه
يحاسب الا ادخله الله الجنة وعن علي عليه السلام انه قال يا
نبي الله بينه لي لاهتدي بهداك فقال يا علي من يهدي الله فلا
مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له وانه عز وجل هاديك و
معلمك وحق لك ان تعي لقد اخذ الله ميثاقي وميثاقك
وميثاق شيعتك واهل مودتك الى يوم القيامة فهم شيعتي
ومودتي وهم ذوو الالباب يا علي حق على الله ان ينزلهم في
جنانه ويسكنهم مساكن الملوك وبالاسناد مرفوعا الى ابي عبد الله
وهو جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل اي الاعمال افضل بعد المعرفة
قال ما من شيء بعد المعرفة تعدل هذه الصلوة ولا بعد
[illegible] شيء [illegible] تعدل الزكوة ولا بعد ذلك شيء يعدل [illegible]

[illegible] معرفتنا وخاتمته معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبر الا
[illegible] يعدل الدينار والدرهم فانهما حجران ممسوخان بهما
امتحن الله خلقه بعد الذي عددت لك وما رايت شيئا اسرع غنا
ولا [illegible] من ادمان حج هذا البيت وصلوة فريضة تعدل عند
[illegible] والف عمرة مبرورات متقبلات [illegible] عند الله
خير [illegible] ملؤ ذهبا لا بل خير من ملؤ الدنيا ذهبا وفضة ينفق
[illegible] الله عز وجل والذي بعث محمدا بالحق نبيا وبشيرا ونذيرا
[illegible] امرئ مسلم وتنفيس كربته افضل من حجة وطواف
[illegible] ثم عدة عشرة ثم خلا يده وقال اتقوا الله ولا
[illegible] ولا تكسلوا فان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله
[illegible] وعن اعمالكم وانتم الفقراء الى الله عز وجل
[illegible] الله عز وجل بلطفه سببا يدخلكم الجنة وعن ابي
جعفر عليه السلام قال مصافحة المؤمن بالف حسنة وعن
امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
[illegible] ان لله عبادا من خلقه تفزع الناس اليهم في حوائجهم

١١ اولئك الآمنون من عذاب الله عز وجل وعنه عليه السلام عن النبي صلى الله
عليه وآله قال من افضل الاعمال عند الله عز وجل ابراد الاكباد الحارة
واشباع الاكباد الجائعة والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد
يبيت شبعانا واخوه او قال وجاره المسلم جائع وعن النبي صلى الله عليه وآله
قال من كسا مؤمنا كساه الله الف حلة وقضى له حاجة وكتب الله له
عبادة الف سنة وغفر له ذنوبه كلها وان كانت اكثر من [illegible]
ولعطاه الله يوم القيامة ثواب الف شهيد وزوجه الف حوراء
وكتب له براءة من النار وجوازا على الصراط وعن النبي صلى الله عليه وآله
اذا تلاقيتم تلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم تفرقوا بالاستغفار
وعن ابي جعفر محمد عليه السلام قال من مشى في حاجة اخيه
المؤمن اظله الله عز وجل بخمسة وسبعين الف ملك ولم يرفع قدما
الا كتب الله له حسنة وحط بها عنه سيئة ورفع له بها درجة
فاذا فرغ من حاجته كتب الله له بها اجر حاج ومعتمر وعنه
عليه السلام من مشى في حاجة اخيه المؤمن كان احب
تعالى من عتق الف نسمة وحمل الف فارس في سبيل الله

[illegible] عليه السلام من سعى في حاجة اخيه المؤمن طلب
[illegible] له الف الف حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه واخوانه
[illegible] وقال عليه السلام من اعان اخاه المؤمن اللهفان فنفس
[illegible] على نجاح حاجته كتب الله له بذلك اثنين وسبعين رحمة
[illegible] منها واحدة يصلح بها امر معيشته ويدخر له احدى وسبعين
[illegible] القيامة واهوالها وقال عليه السلام ايما مؤمن نفس
[illegible] كربة وهو معسر يسر الله عليه حوائجه في الدنيا و
[illegible] وقال عليه السلام من اشبع مؤمنا وجبت له الجنة
[illegible] الا علي الله ان يلا ... [illegible] قوم ولا
[illegible] المسلمين احب الي من اطعام افق من الناس وما
[illegible] الف [illegible] وعن ابي جعفر عليه السلام
[illegible] المسلمين اطعمه الله عز وجل من ثلاث
[illegible] الفردوس وجنة عدن وطوبى وقال
[illegible] يدخل بيته مؤمنان فيطعمهما شبعهما
[illegible] وعن علي بن الحسين عليهما السلام

قال من اطعم مومنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مومنا
من ظما سقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق
من اطعم مومنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له
في الاخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين
قال من موجبات المغفرة اطعام المومن السغبان قال الله
او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سقى مومنا شربة
من حيث يقدر على الماء اعطاه الله بكل شربة سبعين الف حسنة
وان سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكانما اعتق عشر رقاب
من ولد اسمعيل وقال الصادق عليه لاطعام مومن احب الي
من عتق عشر رقاب وعشر حجج ومن كسا اخاه ثوب كسوة شتاء او
صيف كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب الجنة وان
يهون عليه سكرات الموت وان يلقى الملائكة اذا خرج
بالبشرى كما قال الله تعالى تتلقيهم الملائكة الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال

من كسا احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عري او اعانه بشيء مما يقويه
من معيشته وكل الله عز وجل سبعة آلاف ملك من الملائكة
يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور وقال عليه السلام من كسا مومنا
ثوبا من عري كساه الله من استبرق الجنة ومن كساه ثوبا من غنى
لم يزل في ستر الله عز وجل ما بقي من الثوب خرقة وقد ورد ان
مشركا كان تلطف بمومن فلما مات اوحى الله اليه لو كان في
جنتي مسكن لمشرك لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات و
هو فيه مشركا ولكن يا نار هاديه ولا توذيه قال ويوتى برزقه
طرفي النهار من حيث شاء الله وقال النبي صلى الله عليه وآله
من ادخل على مومن سرورا خلق الله عز وجل له من ذلك السرور
مثالا لا يزال معه في كل هول يبشره بالجنة الباب الثامن والعشرون
في الدعاء وبركته وفضله قال الله تعالى ادعوني استجب
لكم وقال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء و
قال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين يعني عن دعائي وقال سبحانه ولقد ارسلنا الى

امم من قبلك فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون
وقال فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم
وقال قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا
وخفية ومدح قوما على الدعاء فقال انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال
النبي عليه السلام افضل العبادة الدعاء وقال الدعاء مخ العبادة
وقال اذا اذن الله لعبد في الدعا فتح له باب الاجابة بالرحمة
وانه لن يهلك مع الدعاء هالك وان الله سبحانه يغضب اذا ترك
سواله فليسال احدكم ربه حتى في شسع نعله اذا انقطع ان سلاح
المومن الدعاء وقال عليه السلام ان الله تعالى يبتلي العبد حتى يسمع
دعاءه وتضرعه وقال امير المومنين عليه السلام ما كان الله
ليفتح على العبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وهو يقول
ادعوني استجب لكم وما كان الله ليفتح التوبة ويغلق باب المغفرة
وانه يقول وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
وما كان الله ليفتح باب الشكر ويغلق باب الزيادة لانه يقول لئن

شكرتم لازيدنكم وما كان الله ليفتح باب التوكل ولم يجعل للمتوكلين
مخرجا فانه سبحانه يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال عليه السلام
الدعاء يرد القضاء المبرم وقال من سره ان يكشف عنه البلاء فليكثر
من الدعاء وينبغي للعبد ان يدعو بهم بخضوع وقلب خاشع وتربع
خالصة وبدن خاضع بجوارحه لله ويقين واثق بالاجابة
لصدق قوله تعالى ادعوني استجب لكم ولا يكون قلبه متشتتا غافلا
عن الله تعالى وقال امير المومنين عليه السلام للدعاء شروط اولها
احضار النية وثانيها اخلاص السريرة والثالث معرفة المسؤول
والرابع الانصاف في المسالة فانه روي ان موسى عليه السلام
مر برجل ساجد باكي يدعو ويتضرع قال موسى يا رب لو كانت
حاجته هذا الي لقضيتها فاوحى الله الى موسى انه يدعوني و
في عنقه مظلمة لغيره فلو سجد حتى ينقطع صلبه وتنقطع عنقه
ما استجبت له وفي رواية اخرى حتى يتحول عما ابغضت الى ما
احببت وقال تعالى ان العبد يدعوني للحاجة فامر بقضائها

فيه ذنب فاقول للملك ان عبدي تعرض لسخطي بالمعصية فاستحق الحرمان
وانه لا ينال ما عندي الا بطاعتي وقال النبي عليه السلام ان العبد
ليرفع يديه الى الله ومطعمه حرام وملبسه حرام فكيف يستجاب له دعوة
وهذه حاله وقال عليه السلام ثلث خصال تدرك بها خير الدنيا
والاخرة الشكر عند النعماء والصبر عند الضراء والدعاء عند البلاء
وقال امير المؤمنين عليه السلام ولو ان الناس اذا زالت عنهم النعم
نزلت بهم النقم فزعوا الى الله بنية من نفوسهم وصادق من
نياتهم وخالص سرائرهم لرد عليهم كل شارد ولاصلح لهم
كل فاسد ولكنهم اخلوا بشكر النعم فسلبوها وان الله تعالى
يعطي النعم بشرط الشكر والقيام فيها بحقوقها فاذا اخل المكلف
بذلك كان لله التغيير قال امير المؤمنين عليه السلام الصوم
زكوة البدن والمعروف زكوة النعم وكل نعمة انيل منها
المعروف فمأمونة السلب محصونة من الغير وقال وما زالت عن
قوم نعماء الا بذنوب اجترحوها فارتبطوها بالشكر وقيدوها
بالطاعة انها مفتاح الرحمة وسراج الزاهدين وشوق العباد

الى الاجابة والرحمة الطالبة المضطر الذي لا يدله
مسالة وخصوص عند نفود الصبر وقال النبي عليه السلم عند
تناهي البلاء يكون الفرج وجاءت امراة الى الصادق عليه السلم فقالت
يا ابن رسول الله ان ابني سافر عني وقد طالت غيبته وقد اشتد
شوقي اليه فادع الله لي فقال لها عليك بالصبر فمضت فاخذت
الصبر فاستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشكت اليه فقال عليك
بالصبر فاستعملته ثم جاءت فشكت اليه طول غيبته فقال الم اقل
لك عليك بالصبر فقالت يا ابن رسول الله كم الصبر فقد
فني الصبر فقال ارجعي الى منزلك تجدي ولدك قد قدم من سفره
فمضت فوجدته قد قدم فاتت به اليه فقالوا يا ابن رسول الله
أيوحى اليك بعد رسول الله قال لا ولكن قد قال عند فناء الصبر ياتي
الفرج فلما قالت قد فني الصبر عرفت ان الله قد فرج عنها بقدوم
ولدها والدعا اظهار العبد الفاقة والافتقار الى الله تعالى
مع الاستكانة والتذلل والمسكنة والخضوع واذا فعل العبد ذلك
فقد فعل ما عليه من العبودية ولله سبحانه المشية في الاستجابة على

قدر ما يراه من مصلحة العبد وما يقتضيه العدل والجود
وكرمه لا يتعدى ان حكمته فانه سبحانه ما يمنع لبخل ولا عجز
وما تقتضيه الحكمة لا على سؤال العبد فيما يقترحه ويهواه
قال الله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن
لان الداعي يدعو بما يظنه انه مصلحة له والله يعلم على ما يعلم
كمن دعا الله تعالى ان يعطيه مالا وعلم انه يطغي فيه فمنعه اشفاقا
عليه ورحمة له فسبحان من عطاؤه كرم ومنعه فضل ومن اكثر الدعا
والذكر والشكر والحال والثناء على الله اعطاه الله افضل ما يعطي
السائلين فانه تعالى يقول في بعض كتبه اذا شغله ذكري
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وينبغي ان يكون
الداعي بلسانه راضيا بقلبه فيما يجري له وعليه ان يجمع بين
الرجا والرهبة ولا ينبغي للعبد ان يمل والتطويل له افضل ما
يتضيق وقت فريضة وفي الخبر ان الله اذا احب اليه
عبده ودعاه اخر حاجته يقول يا جبرئيل اخر حاجته فاني احب
سماع صوته واذا كره سماع صوت عبده قال يا جبرئيل عجل حاجته

اليه لئلا يسمع صوته هذا اذا كان عاصيا فان العبد يدعو الله تعالى
وهو عليه غضبان فيرده ثم يدعو فيرده ثم يدعو فيقول يا عبدي
ابيت ان تدعو الا غيري فقد استجبت له فلا تيأسوا من تاخير الاجابة فقد
كان بين اجابة موسى وهرون في فرعون اربعون سنة من حين قال
الله تعالى قد اجيبت دعوتكما وروي ان تاجرا كان في زمن النبي
عليه السلام يسافر من المدينة الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا
على الله تعالى فعرض له لص في طريقه وصاح به فقال له خذ المال
فقال لا غناء لي الا في نفسك فقال دعني اتوضا واصلي
اربع ركعات فقال افعل ما شئت فتوضا فصلى ثم رفع يديه الى السماء
وقال يا ودود يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد
يا ذا البطش الشديد يا فعال لما يريد اسالك بنور وجهك
الذي ملا اركان عرشك واسالك بقدرتك التي قدرت
بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا
مغيث يا مغيث صل على محمد وال محمد واغثني فاذا هو بفارس على
فرس اشهب عليه ثياب خضر وبيده رمح فشد على اللص فطعنه

فقبله ثم قال للتاجر اعلم اني ملك من السماء الثالثة حين
دعوت سمعنا ابواب السماء قد فتحت فنزل جبرئيل فامرني بقتله
واعلم يا عبد الله انه من دعا بدعائك هذا مكروب ولا محزون الا
فرج الله عنه واعانه فرجع التاجر الى المدينة سالما فاخبر النبي عليه السلام
بذلك فقال لقد لقنك الله اسماءه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب
واذا سئل بها اعطى قال مصنف الكتاب شمله الله تعالى
بسبغ رحمته ان من شرائط الدعا وآدابه استحضار العبد حضور
وفطنته وان لا يكون قلبه مشتغلا بغير الله قال النبي صلى الله
عليه وآله قال ان الله لا يستجيب دعاء عبد وقلبه لاه ومن
شرائطه ان يكون مطعم العبد وملبسه ومشربه من حلال فان الله
سبحانه قال انما يتقبل الله من المتقين وقال رجل للصادق عليه السلام
انا ندعوا الله فلا يستجيب لنا فقال انكم تدعون من لا تطيعونه
وتعصونه فكيف يستجيب لكم وعن عثمن بن عيسى عن من حدثه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت آيتين في كتاب الله اطلبهما
فلا اجدهما قال وما هما قلت قول الله عز وجل ادعوني استجب لكم

فندعوه عز وجل فلا نرى اجابة قال افترى الله يخلف وعده قلت لا قال فمم
ذلك قلت لا ادري فقال ولكني اخبرك من اطاع الله فيما امره
ثم دعاه من جهة الدعا اجابه قلت وما جهة الدعا قال تبدأ
فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي عليه السلام
ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعا
ثم قال وما الاخرى قلت قول الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو
يخلفه واني لا انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله اخلف وعده
قلت لا قال فمم قلت لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال
من حله وانفقه في حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلف عليه
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد دعا الله سبحانه
دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها
احدى خصال ثلاث اما ان يعجل دعوته واما ان تأخر له
واما ان تدفع عنه من الشر مثلها قالوا يا رسول الله اذا نكثر
قال الله اكثر وفي رواية اخرى الله اكبر وا... ثلاث مرات
اوحى الله الى موسى عليه السلام ما ... لقد احب

من عبدي المؤمن واني انما ابتليته بما هو خير له واعافيه لما هو خير
له وانا اعلم بما يصلح عبدي فليصبر على بلائي وليشكر على نعمائي
اثبته في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري وعن النبي
عليه السلام يقول الله عز وجل يا عبادي اطيعوني فيما امرتكم ولا تعلموني
بما يصلحكم واني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن النبي صلى الله
عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح
المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا
فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وعن الصادق عليه السلام
للمؤمن لا يقضي الله بقضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان
خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له فيما اوحى
الله الى داود عليه السلام من انقطع الي كفيته ومن سألني اعطيته ومن دعاني
اجبته وانما اؤخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائي
فاذا تم قضائي انفذت ما سأل قل للمظلوم انما اؤخر دعوتك
وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا
احكم الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فيكون هذا

بهذا لا لك ولا عليك واما ان تكون لك ذخيرة في الجنة لا تبلغها
بعملك الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما
مرضت العبد فقلت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعاني احب الي في ن
من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عني
صوته اتدري من ذلك يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم
المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي حدثته نفسه لو ولي امرا لضرب
فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها
لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم
وضربت نواحي السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم
يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها
بكاء وخشية ما تساوي عند الله فتيلا حين نظرت الى قلبه فوجدته
ان سلم من صلوته وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها
اجابها وان عامله مؤمن خاتله وقال عليه السلام في صفة رفع اليدين
بالدعا هكذا الرغبة وبسط راحتيه باطنهما الى السماء وقال هكذا
الرهبة وجعل ظهرهما الى السماء وقال هكذا التضرع ورفع اصبعيه

السبابتين وحركهما يمينا وشمالا وقال هكذا التبتل ورفع يديه
عاليا ونصبهما وقال هكذا الابتهال وبسط يديه رافعا لهما
من ابتهل منكم فمع الدمعة يجريها على خديه وينبغي للداعي ان
يكون متطهرا مستقبل القبلة ومن آداب الدعاء المواضع الشريفة
الاوقات الشريفة وعقيب الصلوة وان يكون في يده خاتم عقيق او
ذي فص عقيق فقد روي انه لا ترد يد فيها عقيق وقال ما
رفعت الى الله كف احب اليه من كف فيها عقيق وانه لا يفتقر كف
فيها العقيق وهو امن في السفر وقال الصادق عليه السلام
صلوة ركعتين بخاتم عقيق افضل من سبعين ركعة بغيره
قال عليه السلام العقيق اول جبل اقر لله تعالى بالوحدانية
ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية وحقا آلى الله على نفسه انه لا يرد كفا
دعت اليه بالعقيق ولا يعذبها وكان قد اضر رجل فشكا الى الله تعالى
فراى في منامه قائلا يقول له قل يا قريب يا مجيب يا سميع يا
يا لطيف يا خبير يا لطيف لما تشاء صل على محمد وآل محمد
واردد علي بصري فرده الله تعالى عليه وروي ان شاء الله تعالى باب

... باكيا وقال الهي وسيدي ليس لك شريك فيؤتى ولا وزير
فيرشى ولا حاجب فينادى ان اعطيت فلك الحمد والفضل وان
منعت فلك الحجة فباثبات حجتك علي وقطع حجتي امر
لي فسمع هاتفا يقول انت معتوق من النار وخير الدعاء ما
هيجته الاحزان وحركته الاشجان وشفيع المذنبين دموعهم
قال النبي صلى الله عليه وآله عليك بالبكاء من خشية الله تعالى
يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة وما من شيء احب الى
الله من قطرتين قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم في سبيل الله واذا اراد
الله بعبد خيرا نصب في قلبه نائحة من الحزن وان الله يحب كل
قلب حزين وخير الدعاء الخفي قال الله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية وقال دعاء السر يزيد على الجهر سبعين ضعفا
واثنى الله سبحانه على زكريا عليه السلام بقوله اذ نادى
ربه نداء خفيا وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله اقواما يجاهرون
فقال اربعوا باصواتكم فان ربكم ليس باصم الباب
... ولا يموت في فضيلة الفقر وحسن عاقبته ...

فضيلة الفقراء على الاغنيا قول النبي صلى الله عليه وآله يدخل الفقراء
الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم ومقداره خمسمائة عام وعن ابي
عبد الله عليه السلم ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة
قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب لك مثلا انما مثل ذلك
سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيئا
فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقورة فقال احبسوها
وعن ابي عبد الله عليه السلام اذا كان يوم القيامة وقف عبدان
مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير وغني فيقول الفقير
رب على ما احاسب فوعزتك لقد علمت انك ما وليتني ولاية
فاعدل فيها او اجور ولم تملكني مالا فاعطي حقه او امنعه ولا
كان ياتيني رزقي كفافا فيقول الله صدق عبدي ادخلوه الجنة
ويبقى الغني حتى يسيل منه العرق ما لو شربه اربعون بعيرا
لكفتها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما اخرك فـ
طول الحساب ما زال يحاسبني الشيء بعد الشيء ويغفر الله لي
ثم يحاسبني باخرى حتى تغمدني الله برحمته فمن انت فيقول له انا

... وقفا اسلك في المئاب فيقول له الفقير قد تغير
النعيم بعدي وهذا من اعظم نعم الله تعالى على الفقير خفة حسابه و
دخوله الجنة قبل الغني ومن سعادة الفقير وراحته انه لا يطالب
في الدنيا بخراج ولا في الاخرة بحساب ولا يشغل قلبه عن الله تعالى
بهموم الغنا من حراسة المال والخوف عليه من السلطان واللصوص
والحاسد وكيف يدبره وكيف ينميه ومقاساة عمارة الاملاك
والمكاري والاكارى وقسمة الزروع ونقب الاسفار وغرق المراكب وتمني
الوارث ... موته ليرثه واذا خلا من آفة تذهبه حال حياته كان حسرة
عليه عند الموت وطول حسابه في الاخرة ويرثه منه اما من تزوج
بامراته او زوج ابنته لا بد من احد هو لا يرثه ويحصل هو
للتعب والهموم وشغله به عن العبادة وتحصيل ... اعداؤه الذين لا
... ولا يزال الغني مخاطرا بنفسه وبالمال في البراري
... كان في بحر غرق هو والمال وان كان في بر خشي اخذه
... اللصوص اخذوه وقتلوه فهو لا يزال على خطر بدونه بنفسه والفقير قد
... الى الله وقنع بما يجد قوته ويواري عورته وقال بعض العلماء

اشرائح الفقير من ثلاثة اشيا وبلي بها الانبيا قيل وما هي قال الجوع
وتحسد الجيران وتملق الاخوان ۝ وقال بعضهم اختار الفقير ثلاثة
اشيا اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب ۝ واختار الاغنيا ثلثة
تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب ولا شك ان الفقر حلية
الاوليا وشعار الصالحين فيما اوحى الله الى موسى عليه السلام
اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت
الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ۝ ثم انظر في شعور الانبيا
ومصائبهم وما كانوا فيه من ضيق العيش هذا موسى كليم الله الذي
اصطفيه بوحيه وكلامه كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه في
هزاله وما طلب حين اوى الى الظل بقوله اني لما انزلت الي من
خير فقير الا خبزا ياكله وانه كان ياكل بقلة الارض ويروى انه عليه السلم
قال يوما يا رب اني جائع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال رب
اطعمني قال الى ان اريد ۝ فيما اوحى الله الى موسى يا موسى الفقير من ليس
له مثلي كفيل ۝ والمريض من ليس له مثلي طبيب ۝ والغريب من ليس له
مثلي مونس ۝ ويروى حيث يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد [illegible]

جوعتك وخرقة تواري بها عورتك واصبر على المصائب واذا رايت
الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في
الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا
موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة الحيوة
الدنيا واما عيسى بن مريم عليه السلم روح الله وكلمته فانه كان يقول
خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي
في الشتا مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري
الخوف [illegible] ثوب وفاكهتي وريحانتي ما انبتت الارض للوحوش
لا شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه
الارض اغنى مني واما نوح عليه السلام مع كونه شيخ المرسلين
وعمر في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات انه عاش الفي عام
[illegible] الدنيا ولم يبن فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول
لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح واما نبينا محمد صلى
الله عليه واله فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة وراى حبلا
[illegible] شد الحجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابراهيم

الى الاغنيا فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا
عليهما السلم فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان عليه السلم
فقد كان ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد
الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص
يعملها بيده وانما سال الملك لاجل القوة على ملوك الكفار [illegible]
بذلك وقيل سال الله القناعة واما سيد البشر محمد صلى الله
عليه واله فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وروي انه صلى الله عليه واله
اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال
لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه
جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة يوم القيمة
الا رب نفس كاسية ناعمة في [illegible] عارية
متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله
عمل الجنة حزن بربوة الا ان عمل النار سهل بشهوة الا رب
ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيامة ۝ واما
وتاج العارفين وصفوة رسول رب العالمين [illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible] قال سويد بن غفلة دخلت على امير
المؤمنين صلوات الله عليه بعدما بويع بالخلافة وهو جالس
على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك
بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال
يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا دار قد
نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان عليه
السلام اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير
قنبرا احدهما ويلبس الاخر ثم ياتي النجار فيمد له احد كميه
ويقول خذه بقدومك فيقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقى
الاخر على حالها ويقول هذه تاخذ فيها من السوق للحسن والحسين
[illegible] العاقل بعين صافية وفكرة سليمة وتحقق انه لو يكون في
الدنيا [illegible] خير لم يتخذه هؤلاء الاكياس الذين هم
صفوة الخلق وحجج الله على سائر الخلق الناس بل تقربوا الى الله
[illegible] حتى قال امير المؤمنين عليه السلام قد طلقتك ثلاثا
وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما يعدل عند الله شيء مثل

الزهد في الدنيا يروى ان الله تعالى يقول للفقرا يوم القيامة
فقركم لهوانكم علي ولكن لما هو خير لكم قال الله تعالى في بعض
قوله اغني الغني لكرامته علي ولا افقر الفقير لهوانه علي وانما ابتليت
الاغنيا بالفقرا ولولا الفقرا لم يستوجب الاغنيا الجنة قال رسول
الله صلى الله عليه وآله [illegible] الله يجمع الاغنيا والفقرا في رحبة الجنة يوم
القيامة ثم يبعث الله مناديا ينادي من بطنان العرش الا
ايما رجل منكم [illegible] المؤمن في الله ولو بلقمة من خبز [illegible]
خصه بها على مائدته فليأخذ بيده على مهل حتى يدخله [illegible]
اعرف بهم يومئذ منهم باباهم وامهاتهم قال فيجي
حتى يضع يديه على ذراع اخيه المكرم له الواصل له فيقول
اني اماته في البيت الضائع بي في يوم كذا وكذا [illegible]
فيذكره كل شي صنع معه من البر والصلة [illegible]
الى باب فيقول الى الجنة فان الله قد اذن لي بذلك [illegible]
الى الجنة فيدخله فيها برحمة الله وفضله وكرامته لعبده [illegible]
يروى ان فقرا المؤمنين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم [illegible]

[illegible] فيتعدى لقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
فما يجمع الغني المال الا لنعيم الدنيا ولذاتها وزينتها وقد قال الله
تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم
تجزون عذاب الهون فوعدهم الله بالعذاب وعيرهم ايضا
لقوله تعالى الهاكم التكاثر يعني عن العبادة والزهد يروى عن الصادق
عليه السلم ان رجلا فقيرا اتى الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وعنده رجل غني فكفكف ثيابه وتباعد عنه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك
او غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله
نصف مالي قال النبي صلى الله عليه وآله للفقير اتقبل منه قال لا
قال لم قال اخاف ان يدخلني ما دخله واعلم ان بعث الانبيا
[illegible] وانزال الكتب وامثال الاوامر [illegible] والشرايع ونصرة الانبيا والعلما
[illegible] الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وآله لم تقم
[illegible] والكثرة الا [illegible] ما قصه الله سبحانه وتعالى
[illegible] في كتابه العظيم [illegible] الكريم [illegible]

[illegible] الشرايع هم الاغنيا المترفون والاشراف المتكبرون وقال الجبابرة
من قوم نوح له انؤمن لك واتبعك الارذلون وقالوا
ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا يعنون بذلك الفقرا منا وقالوا
لشعيب انا لنراك فينا ضعيفا اي فقيرا ولولا رهطك لرجمناك
وما انت علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم صالح
للذين استضعفوا اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا
بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به
كافرون وقال فرعون [illegible] بالموسى عليه السلم مفتخرا عليه فلولا القي
عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد صلى الله عليه وآله لولا
القي اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها وكفى بهذا كله [illegible]
الراضين وذما للاغنيا المتكبرين الباب [illegible] في الادب
مع الله تعالى روي في تاويل قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم [illegible]
وقودها الناس والحجارة قال ابن عباس اراد بذلك [illegible]
الدين وادبوهم قال سبحانه لموسى فاخلع نعليك انك بالواد
[illegible] بعد مناجاته فلما [illegible]

[illegible] تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ادبني ربي بمكارم الاخلاق واعظم الخلق ادبا
الانبيا ثم الاوصيا الامثل فالامثل واكثر الخلق تاديبا من الله تعالى
نبينا محمد صلى الله عليه وآله بقوله سبحانه انك لعلى خلق عظيم
قال امير المؤمنين عليه السلم لولده الحسن يا بني احرز حظك من
الادب وفرغ له قلبك فانه اعظم من ان يخالطه دنس واعلم
انك ان افتقرت عشت وان تغربت كان لك الصاحب الذي لا
وحشة معه يا بني الادب لقاح العقل وذكا القلب وعنوان الفضل
واعلم انه لا مروة لاحد بماله وحاله بل الادب عماد الرجل وترجمان عقله
ودليله على مكارم الاخلاق وما الانسان [illegible] الا بهيمة
قال الجواد عليه السلم ما اجتمع رجلان [illegible] كان افضلهما
[illegible] فقالوا يا ابن رسول الله قد عرفنا فضله عند الناس
[illegible] عند الله فقال بقراءة القرآن كما انزل ويروي لحاديثنا
[illegible] رضي الله عنهما ان حقيقة الادب اجتماع خصال [illegible]
[illegible]

[illegible]

ويصل به الى الجنة والادب عند الناس النطق بالمستحسنات لا غير وهذا لا يعتد به ما لم يوصل الى رضا الله سبحانه والجنة والادب هو ادب الشريعة فتأدبوا بها تكونوا ادبا حقا ه ومن صاحب الملوك بغير ادب اسلمه ذلك الى الهلكة فكيف بمن يصاحب ملك الملوك وسيد السادات وقد روي ان الله تعالى يقول في بعض كتبه عبدي امن الجميل ان تناجيني وانت تلتفت يمينا وشمالا ولو كلمك عبد مثلك تلتفت اليه وتدعوني وترى من ادبك اذا كنت تحدث اخا لك تلتفت الى غيره فتعطيه من الادب ما لا تعطيني فبئس العبد عبد يكون كذلك وروي ان النبي صلى الله عليه وآله خرج الى غنم له وراعيها عريان [illegible] فلما رآه مقبلا لبسها فقال له النبي عليه السلم امض فلا [illegible] الى رعايتك فقال ولم ذلك فقال انا اهل بيت لا نستخدم من لا يتادب مع الله ويستحيي منه في [illegible] وانما فعل ذلك لان الراعي اعطاه فوق ما اعطاه ربه [illegible] عليه السلم سلم عليه غلام دون البلوغ وبش له وتبسم فرحا به [illegible]

[illegible]

[illegible] الاكثر فضلا [illegible] فقال الاكثر فضلا [illegible] قال الثوب فقال فضل نفسك فقال الاكثر والله يا رسول الله فقال [illegible] فقال الله الله يا رسول الله ليس هذا لك ولا لاحد وانما اجبتك لحب الله فالتفت عليه السلم الى من كان معه فقال هكذا كونوا احبوا الله باحسانه اليكم وانعامه عليكم واحبوني لحب الله فاختبر عليه السلم [illegible] في المحبة في الله تعالى في الادب مع الله بالاقتداء بآدابه وآداب نبيه واهل بيته عليهم السلم وهو العمل بطاعته والتمام على آثارهم [illegible] والصبر على البلاء ولهذا قال ايوب رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقد تادب هنا من وجهين احدهما انه لم يقل انك امسستني بالضر والاخر انه لم يقل ارحمني بل عرض تعريضا فقال وانت ارحم الراحمين وانما فعل ذلك حفظا لمرتبة [illegible] وكذا قال ابرهيم واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل اذا امرضني حفظا للادب ه وقال ايوب في موضع آخر اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اشار به الى الشيطان لانه كان يغري الناس به فيؤذونه وكل ذلك تادب مع الله تعالى في مخاطباتهم وقوم آخرون اقروا عليه سبحانه

[illegible] سبحانه وتعالى [illegible] يحتج بها [illegible] وعلى الزنا والسرقة والقذف للمحصنات فيأمر بحدهم العدل والحكمة هذا امر لا خبر وناهيك [illegible] كم الله ولا شك ان هذه مكيدة من الشيطان عظيمة قبيحة لارتكاب كل قبيح وضلال وقد قال امير المومنين علي عليه السلم ادلك على الطريق ولزم عليك المضيق ان هذا بالحكمة لا يليق وقال عليه السلم ايامر بالعدل ويخالفه وينهى عن المنكر ويؤالفه لقد افترى عليه من هذا وصفه ه وقال عليه السلم لو كان الوزر في الاصل محتوما كان المأخوذ فيه بالقصاص مظلوما وقال عليه السلم ما استغفرت الله منه فهو منك وما حمدته عليه فهو منه وقال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهذه الاقوال اجوبة لمن ساله عن القضا والقدر من العلما والجواب الحسن بن علي عليهما السلم لما كتب اليه الحسن البصري يساله عن القضا والقدر فانه قال عليه السلم من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله فقد كفر ان الله سبحانه لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا اهمل العباد من المملكة

[illegible] ما [illegible] لو كان الجود من كفر وظلم وفساد وغضب فهو قضاه واراده وهذا باطل لانه تعالى قال والله يقضي بالحق فيقولون انه سبحانه [illegible] لا يريد وينهى عما يريد ويرضى بما لا يكره والله امر قوما بالايمان و [illegible] الكفر وهو تعالى يقول ولا يرضى لعباده الكفر ه ولو قيل لاحد منهم [illegible] تامر بما لا تريد وتنهى عما لا تكره وكذلك ابوك وامك لغضب [illegible] وغضب فقال لقائله انك قد نسبتني الى الجهل والسفه [illegible] فسبحانه ما احلمه واكرمه ولولا حلمه ورحمته لاحل بالارض [illegible] على القائل بذلك والراضي به وان الله سبحانه لم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها وانما امر الله سبحانه تخييرا ونهى تحذيرا وانه على الحالين وقد قال سبحانه وهديناه النجدين [illegible] عرفناه الطريقين طريق الخير والشر وامر سبحانه بالخير ونهى عن الشر كما قال سبحانه فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة وما كان ليامر في حال الدخول في باب ترك [illegible] تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاعتبروا وتفكروا ودعوا اتباع الهوى

[illegible]

لم يكن الله تعالى لهم عنها صادا ولا منها مانعا وان عملوا بالمعصية

نشا ان يحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها

اجبارا ولا الزمهم بها اكراها بل له الحجة عليهم ان عرفهم وجعل

لهم السبيل الى فعل ما دعاهم اليه وترك ما نهاهم عنه ولله الحجة

البالغة على جميع خلقه والسلام قال مصنف الكتاب رحمه الله

والادب ايضا التفقه في الدين وعلم اليقين وثلاثة اشياء هي راس الادب وتعلم

مجانبة الريب والسلامة من الغيب والايمان بالغيب والادب

كل الادب ان لا يراك الله تعالى حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك

وقال بعضهم ابن الجنيد قال اذا صحت المودة سقطت شروط

الادب قلت هذا غلط وترك الادب بل اذا صحت المحبة وخلصت تأكدت

على المحب ملازمة الادب والدليل على ذلك هو ان سيدنا

رسول الله صلى الله عليه وآله كان اكثرنا محبة لله تعالى

واعظمهم ادبا وروي ان الخليل ابن احمد قال لولده يا بني تعلم

الادب فانه يعرفك ويسددك سيرا ويقدمك ويعظمك

وروي ان صبيا له سبع سنين وقف على الحجاج فقال له اعلم

ان ابي مات وانا حمل في بطن امي وماتت امي وانا رضيع وكفلني

غيرهما وخلفا لي ضيعة اعوت منها واستند اليها وقد غصبها رجل من

عمالك لا يخاف الله ولا يخشى سطوة الامير وعليك منع الظالم ورد

المظالم الجحد ذلك يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت

من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فامر برد ضيعته وقرب

الادباء من بابه وقال الادب ادب الله يوتيه من يشاء وعلى

العاقل ان يتأدب مع العالم الذي يعلمه روي عبد الله بن الحسين

بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلام ان من حق المعلم على المتعلم ان لا

يكثر السوال عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض عنه ولا

ياخذ ثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشاور

في مجلسه ولا يطلب عورته وان لا يقول قال فلان خلاف قولك و

لا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا وغائبا ويعم

القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق

القوم الى خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة تنتظر حتى

يسقط عليك من منفعته والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل

الله واذا مات العالم انثلم من الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيامة وان

العالم ليشيعه سبعون الف ملك من مقربي السماء وعن رسول الله

صلى الله عليه وآله من اعان طالب العلم فقد احب الانبياء ومن معهم

ومن ابغض طالب العلم فقد ابغض الانبياء فجزاؤه جهنم خالدا فيها

وان لطالب العلم شفاعة كشفاعة الانبياء وله في جنة الفردوس الف

قصر من ذهب وفي جنة الخلد مائة الف مدينة من نور وفي جنة المأوى

ثمانون درجة من ياقوتة حمراء وله بكل درهم انفق في طلب العلم جوار

بعدد النجوم وبعدد الملائكة ومن صافح طالب العلم حرم الله جسده

على النار ومن اعان طالب العلم اذا مات غفر الله له ولمن حضر جنازته

وقالوا لمالك بن دينار يا ابا يحيى رب طالب علم للدنيا قال ويحكم اليس

يقال له طالب علم ولكن يقال له طالب الدنيا الا وان ذهاب العلم ذهاب

العلماء ومن آذى طالب العلم لعنته الملائكة ولقي الله يوم القيامة و

هو عليه غضبان الا ومن اعان طالب العلم بدرهم بشرته الملائكة عند

قبض روحه بالجنة وفتح الله له بابا من نور في قبره وقال النبي صلى

الله

الله عليه وآله سالت جبرئيل عليه السلام فقلت العلماء اكرم عند الله ام الشهداء

فقال العالم اكرم عند الله من الف شهيد فان اقتداء العلماء بالانبياء

واقتداء الشهداء بالعلماء وقال عليه السلام من اراد ان ينظر الى عتقاء

الله من النار فلينظر الى طالب العلم وقال عليه السلام طالب العلم

افضل عند الله من المجاهدين والمرابطين والحجاج والعمار والمعتكفين

والمجاورين واستغفرت له البحور والبحار والرياح والسحاب والنجوم

والنبات وكل شيء طلعت عليه الشمس وعن الرضا عليه السلام عن ابيه موسى

بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين

عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم

من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة و

المذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله

لاهله قربة الى الله تعالى لانه معالم الحرام والحلال ومنار سبيل الجنة

المونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة

والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند

الاخلاّء يرفع الله بهم به اقواماً فيجعلهم في الخير قادة يقتبس آثارهم
ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها
تمسحهم وفي صلاتها تبارك عليهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى
حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حيوة القلوب
من الجهل وضياء القلوب الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف
يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الآخرة
والاولى الفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب
ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال من الحرام العلم امام العمل
والعمل تابعه تلهمه السعداء وتحرمه الاشقياء وطوبى لمن لم يحرمه
الله منه حظه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله العالم بين الجهال
كالحي بين الاموات وان طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى
فاطلبوا العلم فانه السبب بينكم وبين الله
عز وجل وان طلب العلم فريضة على كل
مسلم

[illegible] عليه السلام اذا كان يوم القيامة يوزن مداد العلماء مع
دماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وقال عليه السلام
ما عمل رجل عملاً بعد اقامة الفرائض خيراً من اصلاح بين الناس يقول
خيراً و[illegible] خيراً وقال عليه السلام عليكم بسنتي فعمل قليل في سنة
[illegible] عمل كثير في بدعة وقال عليه السلام من احتقر صاحب العلم [illegible]
[illegible] امتك في الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم واحبهم والويل لمن
انكرهم وانكر معرفتهم وابغضهم ومن ابغضهم شهدنا انه في النار
ومن احبهم شهدنا انه في الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلام قال اذا
جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله له سبعين باباً من الرحمة
ولا يقوم من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه الله [illegible]
عبادة سنة ويبني له بكل ورقة مدينة مثل الدنيا عشر مرات
قال عليه السلام جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله تعالى من
[illegible] سنة ولا يعصي الله فيها طرفة عين والنظر الى العالم احب الى الله
تعالى من اعتكاف سنة في بيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله
تعالى من [illegible]

[illegible] رفع الله له سبعين درجة وكتب له بكل حرف حجة مبرورة
وانزل الله عليه الرحمة وشهدت الملائكة له قد وجبت له الجنة
قال عليه السلام اذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فيقول لهم
عبادي اني اريد بكم الخير الكثير بعدما انتم تحملون الشدة من
قبلي كرامتي وتعبد في الناس بكم فابشروا فانه [illegible] افضل
خلقي بعد انبيائي وابشروا فاني قد غفرت لكم ذنوبكم وقبلت
ولكم في الناس شفاعة مثل شفاعة انبيائي واني منكم راض
ولا اهتك ستوركم ولا افضحكم في هذا الجمع قال النبي عليه السلام
طوبى للعالم والمتعلم العامل به فقال رجل يا رسول الله
[illegible] فقال العالم والمتعلم في الاجر سواء
عليه كن عالماً او متعلماً او مستمعاً او محباً لهم ولا تكن الخامس
فان اهل العلم سادة ومصاحبتهم زيادة الباب الحادي عشر
في توحيد الله تعالى قال امير المؤمنين علي [illegible]
ان القول بان الله تعالى واحد على اربعة اقسام وجهان منها
[illegible]

[illegible] بانه قصد به باب الاعداد فهذا لا يجوز على الله لان
[illegible] لا يدخل في باب الاعداد اما ترى ان الله تعالى كفر من قال
[illegible] وكذا قول القائل واحد يريد النوع من الجنس فهذا لا يجوز على الله
[illegible] الله تعالى عن ذلك واما الوجهان اللذان يثبتان له فقول القائل
[illegible] في الاشياء له شبيه ولا مثل وكذا قول القائل انه عز وجل احدي المعنى
لا ينقسم في عقل ولا وجود ولا فهم وقال رجل
[illegible] عليه السلام اي شيء تعبد قال الله قال فهل رأيته فقال لم
[illegible] بمشاهدة العيان ورأته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف
[illegible] ولا يدرك بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات
[illegible] ذلك الله لا اله الا هو ربي عليه توكلت واليه انيب
[illegible] رجل يا ابا عبد الله اخبرني عن الله متى كان فقال له
اخبرني انت عن الله متى لم يكن حتى اخبرك متى كان وقال
[illegible] الله تعالى بسمع وعلم وبصر فقال [illegible] ذات الله علام
[illegible] بصير وسئل [illegible] عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي
[illegible] ما هذا الغضب فقال [illegible]

بل المعنى الى شيء فقد وصفه بصفة المخلوق وان الله تعالى
لا يشبهه شيء وكلما وقع في الوهم فهو بخلافه وقال رجل
الحائك لامير المؤمنين عليه السلام هل رأيت ربك قال افاعبد ما لا ارى
فقال كيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه
القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء من غير
من غير مباينة متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع
لا يوصف بالخفاء كبير لا بالجفاء بصير لا يوصف با
يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من
لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا
قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عز
وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم
غيره عاجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه
ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الا
الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما
[illegible] ولا من عواقب زمان ولا استعانة [illegible]

[illegible] مكان ولا صدقة شافر ولكن خلايق مربوبون و
داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كاين ولم ينأ
فيقال هو منها باين لم يؤده خلق ما خلق ولا تدبير ما برأ و
لا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قدر بل
قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم
قال له اخر اخبرنا يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ
العزم ونقض الهم لما هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف
القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري قال فبماذا شكرت نعما
نظرت الى بلاء قد صرفه عني وابلى به غيري واحسان قد
به فعلمت انه قد انعم علي فشكرته قال
احببت لقاءه قال قد رأيته اختار لي دين ملائكته و
فعلمت انه قد اكرمني واختار لي دار كرامته فا
شتاقت
ابهم قال عليه السلام من عبد الله تعالى بالوهم ان يكون صورة
فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد عبد غير الله
عبد المعنى دون الاسم فقد دل على غائب ومن عبد الاسم

والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى بوقوع الاسم
فعقد به قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فذلك من
ودين آبائي وبالاسناد الى الصادق عليه السلام ان رجلا سأله فقال له
يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون و
حيروني فقال له يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال نعم
قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك
قال نعم قال فهل تعلق قلبك هناك ان شيئا من الاشياء قادر
على ان يخلصك من ورطتك قال نعم قال الصادق عليه السلام
فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي وعلى
حيث لا مغيث وقال في تفسير قوله تعالى وما قدروا الله
اي ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق عظمته ولا عبدوه
عبادته وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في
عليه السلام ان ربك عظم ان يثبت ربوبيته باحاطة قلب
بصر وقال عليه السلام اذا بالغ في التحميد يقول سبحان من اذا
العقول عن وصفه كانت حائرة دون الوصول اليه وتبا

والمرتفع المتمكن في تكيفه ولو كلفت الطريق اليه عبرت الدلالة عليه و
يكون قوله تعالى ليس كمثله شيء قال مصنف الكتاب رحمه الله
دواء القلوب في ستة اشياء التفكر في طرق السلامة وتدبر
ادلة العقلاء وترك الهوى وقراءة القرآن المجيد بالتدبر وخلو
البطن وقيام الليل والتضرع في السحر ومجالسة العلماء الصالحين
ومن الزم نفسه آداب الكتاب العزيز والعلم بعلمه والعمل به و
سنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسنن الانبياء عليهم السلام
والعلم بعاينه من اهل بيته عليهم السلام نور الله قلبه بنور الايمان ومكن
له بالبرهان وجعل وجهه وقوله وفعله شاهد الحق كما قال بعضهم شعرا
فقل من طويت خيرا طويته الا وفي وجهه للخير عنوان
قال النبي صلى الله عليه وآله ان دعامة البيت اساسه ودعامة
الدين المعرفة بالله تعالى واليقين بتوحيده والعقل القامع فقالوا
وما العقل القامع يا رسول الله قال الكف عن المعاصي والحرص على
طاعة الله تعالى والشكر في جميع احواله والعلم وحسن
[illegible] المعرفة بالله وشدة المخافة منه [illegible]

[illegible] يتجلى الله من عباده الى [illegible] في
قلوبهم ومعرفتهم انه تعالى مشاهدهم كما قال الله تعالى وهو معكم
اين ما كنتم وكلما ازدادت معرفة العبد لربه ازدادت محبته
منه ومهابته له وكذلك الشاعرف اعوان السلطان بر اهيبهم
له واخوفهم منه ومثال ذلك مثل رجلين دخلا دار
احدهما المالك واقف على بعضها يعرف فاحسن الادب لم
يحدث امرا مستنكرا والاخر لم يعرف انه مطلع عليه فساء ادبه وفعل ما لا
يليق ان يفعل بحضرة المالك وكذلك العارف بالله هو شاهد
في كل حالاته واسراره فهو معه متادب ومنه خائف واليه راغب
والجاهل بالله خارج عن هذه الحالة وراكب للجهالة لهذا يقول ان
كان العاصي حين يواقع المعصية يعتقد ان الله تعالى يراه فانه
لجاهل كيف يجعله اهون الناظرين وان كان يعتقد انه
لا يراه فانه لكافر وكلا الامرين خطر عظيم ولا شك ان المعرفة
توجب الخوف والحياء ومن علامات العارف ان يكون خاطره فارغا
من [illegible] الدنيا مشغولا باخطار الاخرة واهوالها واقفا في

[illegible] من ذكر الله فانما [illegible]
الا الله فلا يتاسف على شيء مع الله لانه يرى ما سوى الله بعين الفنا
والزوال فكيف ينظر الى فان زايل كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
يعني الا ذاته سبحانه والعارف لا يخرج من الدنيا متاسفا الا على
قلة بكائه على ذنبه وتقصيره في ثنائه على ربه ولكل شيء ثمرة وثمرة العلم
الهيبة والمخافة والانس ولكل شيء عقوبة وعقوبة العارف فتوره عن
الذكر وغفلته عن الفكر ومن علامات المعرفة شدة المحبة لله واذا اشتدت
محبة العارف بالله كان الله له سمعا وبصرا ومؤيدا قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله اذا احب عبدا قال لجبريل اني احب
فلانا فاحبوه ويوضع له القبول في الارض والمحبة حالة شريفة
كما اثنى الله تعالى بها على قوم فقال فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه ومحبة الله للعبد سبوغ نعمه عليهم في الدنيا وطاعتهم له و
اثابته لهم في الاخرة واما انعامه على الكفار والعصاة فانما هو املا
لهم واستدراج لهم يصده عن محبته كما قال الله تعالى ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا

اثما وقال سبحانه [illegible]
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا
يشعرون ومحبة الله تعالى لاهل طاعته ارادة نعمهم وثوابهم ويسمي هذه
المحبة رحمة منه وثناء على العبد كما ان ذمه لمن غضب عليه بغض
له ولقد ذهبت المحبون لله تعالى بشرف الدنيا والاخرة لقول
النبي عليه السلام المرء مع من احب واي من له اشرف ودرجة اعلى من ان يكون
مع الله وليس بصادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده ومن [illegible] محبة
الله تعالى ان لا ينسى ذكره وذلك ان من احب حبيبا تولع بذكره يقظة
ومناما ولقد احسن من قال

عجبت لمن يقول ذكرت ربي ۞ وهل انسى فاذكر اذ نسيت
شربت الحب كاسا بعد كاس ۞ فما نفد الشراب وما رويت

واذا تردد العبد الى باب الشوق الى لقاء الله تعالى وبدا له فيما
رغبة في عبادته يوكل الامر الى الله ويقول يا رب اختر لي احب
الامرين اليك وروي ان داود عليه السلام خرج مصحرا منفردا فاوحى
الله تعالى اليه يا داود ما لي اراك وحدانيا فقال الهي اشتد بي

[illegible] الى لقائك فحال بيني وبين خلقك فاوحى الله اليه ارجع اليهم
[illegible] ان تاتيني بعبد ابق اثبتك في اللوح حميدا [illegible] ان يكون
[illegible] الموت في حالة الراحة والنعمة والعافية كيوسف لما اتي في
[illegible] لم يقل توفني ولا في السجن قال توفني فلما دخل عليه ابواه وخروا
له سجدا وكان اعظم مسرة بلقائه وتمام النعمة وكمال الملك قال توفني
[illegible] ان شعيبا عليه السلام بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى
حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فاوحى الله اليه يا شعيب ان
كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان لاجل النار
فقد [illegible] حرمتها عليك فقال لا بل شوقا اليك فقال الله [illegible]
لاجل ذلك اخدمتك نبيي وكليمي موسى بن عمران عشر سنين [illegible]
[illegible] ان الله تعالى انزل في بعض كتبه
عبدي انا [illegible] بحقي عليك كن لي محبا والمحبة تهيج
الشوق الى لقاء [illegible] وتبعث على العمل الصالح لقوله تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا ومن علامات [illegible] الله تعالى ايضا [illegible]

للعالم من صانع لانه لا يجوز ان يجتمع الواح السفينة ويتساوى بعضها
مع بعضها ببعض بغير جامع ولا مؤلف ولا تقوم الناس فيها بنجو
ولا تقدر ولا تعدد ولا تسير السفينة من نفسها فتصعد وتنحدر
من غير مدبر لها واذا كان ذلك مستحيلا في العقول كان ذلك
وجود هذا العالم العظيم اشد امتناعا [illegible] ولا
[illegible] ولا جائز بغير طاحن ولا سراج بغير مسرج فاي صانع اعظم من
الشمس والقمر بيانان لاهل السموات والارض واهل [illegible]
[illegible] واي دولاب اعظم من هذه الافلاك التي تقطع في
[illegible] الليلة الواحدة الوفا من السنين [illegible]
[illegible] من غير مخبر يخبرك عنها كما قال الله تعالى رفع السموات
بغير عمد ترونها واشار بذلك الى [illegible]
محكم [illegible] افلا ينظرون [illegible] الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض
كيف سطحت وقال ان في [illegible] السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لاولي الالباب والآيات في ذلك كثيرة

[illegible] واعجبوا [illegible]
[illegible] الشمس وانور من القمر وكل من وصفه بتحديد فهو ملحد
ومن اشار اليه في جهة فهو كافر ومن صوره فهو ضال ومن شبهه
بمخلوقاته [illegible] واذا كنتم فضلا في نفوسكم وصوره
في [illegible] انكم فهو محدث مصنوع مثلكم فالعارف به هو الموحد
بجميع هذه الاسباب المستحيلة عليه ومما يستدل به على توحيد الله
وعظم قدرته امر الفيل واصحابه الذي اخبر الله تعالى عنهم
اصابهم مما ليس لاحد فيه حيلة بوجه من الوجوه ولا الى امكان
الاشتباه فانه لا يجوز ان النبي صلى الله عليه وآله قريش
[illegible] مع كثرة عنادهم وردهم عليه الم تر كيف فعل
باصحاب الفيل ويقص عليهم قصصهم وما نزل بهم من العذاب
[illegible] وشاهدوها اكثر منهم وليس من الطبايع والعادات
[illegible] بها الملحد مما يوجب قصة اصحاب الفيل ولا علم في
[illegible] قبلها ولا وقع في الآثار نظيرها وهذا باب طويل كثير المنافع وفي
[illegible] على [illegible] كل واحد من [illegible] فيخرج من [illegible]

[illegible] بمنزلة العصف المأكول وكذلك كان في كل حجر من الحجارة
يلقيه على راس كل واحد من اصحاب الفيل فيخرج من دبره فيهلكهم
جميعها دون اهل الارض وهذا لا يكون الا من صانع حكيم
ليس ذلك الا رب العالمين جل جلاله وتقدست اسماؤه
ولا اله الا هو الرحمن الرحيم الباب الثاني والخمسون فيما نقل
عن النبي والائمة الاطهار ومن كتاب [illegible] عن جعفر بن محمد
عليهما السلام قال لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط
ولسان [illegible] وقلب رحيم ويد معطية وعنه عليه السلام
المؤمن اكرم على الله ان يمر به اربعين يوما لا يمحصه
من ذنوبه وان الخدش والعثرة وانقطاع الشسع [illegible]
اشباه ذلك ليمحص به وليا من ذنوبه وان يغتم لا يدري
[illegible] فان ابي حدثني عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال حمى ليلة كفارة سنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم فمن عدل كان له الاجر
وعلى الرعية الشكر ومن جار كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر

وعنه عليه السلم ان في جهنم واديا تستغيث منه اهل النار كل يوم
سبعين الف مرة وفي ذلك الوادي بيت من نار وفي ذلك البيت
جب من نار وفي ذلك الجب تابوت من نار وفي ذلك التابوت
حية لها الف ناب كل ناب الف ذراع فقال انس فقلت يا رسول
الله لمن يكون هذا العذاب قال لشارب الخمر من اهل القرآن وتارك الصلوة
وعن النبي صلى الله عليه وآله قال جاءني جبريل متغير اللون فقلت
يا جبريل ما لي اراك متغير اللون قال اطلعت في النار فرايت واديا
في جهنم يغلي فقلت يا مالك لمن هذا العذاب قال لثلاثة نفر
للمتكبرين والمدمنين الخمر والقوادين وعنه عليه السلم اذا كان
يوم القيمة ينادي مناد اين اعدائي فيقول جبريل يا رب اعداؤك
كثير فيقول عز وجل اين اصحاب الخمر الذين كانوا يبيتون سكارى اين
الذين يستحلون فروج الحرام فيسترهم مع الشياطين وقال عليه السلم
ايما امرأة رضيت بتزويج فاسق فهي منافقة وخلدت في النار واذا
ماتت فتح لها في قبرها سبعون بابا من العذاب وان قالت لا اله
الا الله ويلعنها كل ملك في السماء والارض وغضب الله عليها في الدنيا

والآخرة وكتب عليها في كل يوم وليلة سبعين خطيئة وقال
عليه السلم من زوج كريمته بفاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة
ولا يصعد له عمل الى السماء ولا يستجاب له دعاؤه ولا يقبل منه
صرف ولا عدل وقال عليه السلم ايما امرأة وهبت صداقها لبعلها
فلها بكل مثقال ذهب كاجر عتق رقبة وعنه عليه السلم ايما امرأة كتمت
سر زوجها فلم تطلع عليه احد فهي في درجات الحور العين فان
كان في غير طاعة الله لها ان تكتم وقال عليه السلم من شهد نكاح
امرأة مسلمة كان خايضًا في رحمة الله وله ثواب الف شهيد
وكان له بكل خطوة يخطوها ثواب نبي وكتب الله له بكل كلمة
تكلم بها عبادة سنة ولا يرجع الا مغفورًا له ومن سعى فيما بينهما وكان
وليًّا اعطاه الله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنة وزوجه
الف حوراء وكانما اشترى اسرى محمد صلى الله عليه وآله واعتقهم وان
مات ذاهبًا وجائيًا مات شهيدًا وقال عليه السلم لا تدخل الملائكة
بيت فيه خمرًا ودف او طنبورًا او نرد ولا يستجاب
دعاؤهم ويرفع الله عنهم البركة

وقال عليه السلم

وقال عليه السلم ايما امرأة اطاعت زوجها وهو شارب الخمر كان
لها من الخطايا بعدد نجوم السماء وكل مولود يلد فهو نجس ولا
يقبل الله منها صرفًا ولا عدلًا حتى يموت زوجها او تخلع عنه نفسها
وقال عليه السلم المرأة الصالحة خير من الف رجل غير صالح وايما
امرأة خدمت زوجها سبعة ايام الا اغلق الله عنها سبعة ابواب
النار وفتح لها ثمانية ابواب الجنة تدخل من ايها شاءت وقال عليه السلم
من ضرب امرأة بغير حق فانا خصمه يوم القيامة لا تضربون نساءكم
ومن ضربهن بغير حق فقد عصى الله ورسوله وقال عليه السلم من
تزوج امرأة لجمالها جعل الله جمالها وبالًا عليه وقال عليه السلم ما
من امرأة تسقي زوجها شربة ماء الا كان خيرًا لها من عبادة سنة
صيام نهارها وقيام ليلها ويبني الله لها بكل شربة تسقي زوجها مدينة
في الجنة وغفر لها ستين خطيئة وقال عليه السلم ثلاث من النساء يرفع
الله عنهن عذاب القبر ويكون محشرهن مع فاطمة بنت محمد عليها السلم
امرأة صبرت على غيرة زوجها وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها
وامرأة وهبت صداقها زوجها يعطي الله كل واحدة منهن ثواب الف

شهيد ويكتب لكل واحدة منهن عبادة سنة وقال علي عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عارية فله الجنة البتة
وقال عليه السلم ما من احد مر بمقبرة الا واهل القبور يقولون يا غافل
لو علمت ما نعلم الذاب لحمك على جسدك وقال عليه السلم من ضحك على جنازة
اهانه الله تعالى يوم القيامة على رؤس الاشهاد والخلايق ولا يستجاب
دعاؤه ومن ضحك في المقبرة رجع وعليه من الوزر مثل جبل احد
ومن ترحم عليهم نجا من النار وقال عليه السلم اذا تصدق الرجل
بنية الميت امر الله تعالى جبرائيل عليه السلم ان يحمل الى قبره سبعون
الف ملك في يد كل ملك طبق من نور فيحملون الى قبره ويقولون
السلم عليك يا ولي الله هذه هدية فلان بن فلان اليك فيتلالا
قبره واعطاه الله تعالى الف مدينة في الجنة وزوجه بالف حوراء
والبسه الف حلة ويقضي له الف حاجة وقال عليه السلام
اذا قرا المومن آية الكرسي وجعل ثواب قراته لاهل القبور
جعل الله تعالى له من كل حرف ملكًا يسبح له الى يوم القيامة
وقال عليه السلم اذا مات شارب الخمر عرج بروحه الى السماء
السابعة

السابعة ومعه الحفظة يقولون ربنا عبدك فلان مات وهو سكران
فيقول الله تعالى ارجعا الى قبره والعناه الى يوم القيمة واذا مات
ولي الله عرج بروحه الى السماء السابعة والحفظة معه فيقولون
عبدك فلان مات فيقول الله تعالى عز وجل ارجعا الى قبره واكتبا له
الحسنات الى يوم القيامة وقال عليه السلم من مات وميراثه
الدفاتر والمحابر وجبت له الجنة وقال عليه السلم لا تسبوا الدنيا
فنعم المطية للمومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال
العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا للرب وعن
ابي عبد الله عليه السلم قال من زنا خرج من الايمان ومن شرب
الخمر خرج من الايمان ومن افطر يومًا من شهر رمضان خرج
من الايمان وعن موسى بن جعفر عليهما السلم قال دخل عمرو
بن عبيد على ابي عبد الله عليه السلم فلما سلم وجلس تلا هذه
الاية الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وامسك
فقال له ابو عبد الله ما اسكتك فقال له احب ان اعرف
الكباير من كتاب الله عز وجل فقال نعم يا عمرو اكبر الكبائر

الاشراك بالله عز وجل قال الله تعالى ومن يشرك بالله فقد
حرم الله عليه الجنة وبعده الياس من روح الله عز وجل قال
الله تعالى ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون ثم الامن لمكر الله عز وجل قال الله تعالى
فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون يعني يجانبهم بمكرهم له
ومنها عقوق الوالدين لان الله تعالى جعل العاق جبارا شقيا
وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق قال الله تعالى فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا
وقذف المحصنات قال الله تعالى لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم
عذاب عظيم واكل مال اليتيم قال الله تعالى انما ياكلون في بطونهم
نارا وسيصلون سعيرا والفرار من الزحف قال الله تعالى ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب
من الله وماويه جهنم وبئس المصير واكل الربا قال الله تعالى الذين ياكلون
الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والسحر قال الله تعالى
ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الآخرة من خلاق والزنا قال الله تعالى ومن يفعل ذلك
يلق

[illegible] ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] كف نفسه عن اعراض المسلمين اقال الله [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible]
[illegible] السلام ان في جهنم لواديا للمتكبرين [illegible]
[illegible]
[illegible] ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام
يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان
الرجل اذا كذب في الصغير اجترى على الكبير اما علمتم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله
[illegible] قال [illegible] العبد يكذب حتى يكتبه الله [illegible]
[illegible] عليه السلام قال ان الكذب هو خراب الايمان وقال امير ال
مؤمنين عليه السلام لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب جده وهزله [illegible]
عيسى عليه السلام من كثر كذبه ذهب بهاؤه [illegible]
[illegible]
[illegible]

عليه السلم قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيمه
وله لسانان من نار يتعجب اهل المحشر وعن ابي جعفر عليه السلم قال
بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا
وياكله غائبا ان اعطي حسده وان ابتلي خذله قال الله تعالى
يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانيه لسانا واحدا وكذلك قلبك
اني احذرك نفسك وكفى بي خبيرا لا يصلح لسانان في فم واحد ولا
سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد ولو علم الصانع انه يصلح
لفعل وعن ابي عبد الله عليه السلم لا يفترقان رجلان على الهجران
الا استوجب احدهما البراءة واللعنة وربما استوجبا ذلك كلاهما
وعنه عليه السلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما
مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثا لا يصطلحان الا كانا خارجين من
الاسلام ولم يكن بينهما ولاية وايهما كان اسبق الى الكلام صاحبه
كان السابق الى الجنة يوم الحساب وعن ابي جعفر عليه السلم قال
ان الشيطان يغري بين المومنين حتى يرجع احدهما عن دينه
فاذا فعلا ذلك استلقى على قفاه وقال فزت فرحم الله من الف بين

[illegible]

اثنين فنا الفوا معاشر المومنين ولا تقاطعوا وعن ابي عبد الله عليه السلم
قال اذا كان يوم القيمة كشف غطآء من اغطية الجنة فوجد لها
ريحا زاكيا مثل المسك فيعطي ذلك لبار الوالدين ثم تخرج ريح نتنة
من وادي جهنم فتستغيث الناس فينادوا ان هذا لعاق الوالدين
وعنه عليه السلم قال ادنى العقوق قول اف ولو علم الله شيئا اهون
منه لنهى عنه كما قال سبحانه ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما
قولا كريما وقال عليه السلم من نظر الي والديه نظرة مقت لم
يقبل الله له صلوة وعن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اياكم وعقوق الوالدين فانه لا يشم ريح الجنة من
مسيرة الف سنة ولا قاطع رحم ولا شيخ زان وعن ابي جعفر عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل وعزتي
وجلالي وكبريائي ونوري وعظمتي وارتفاع مكاني لا يوثر عبد هواه على هواي
الا شتتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اعطه
منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وارتفاع مكاني لا يوثر
عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض

ورم

برزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من طلب مرضات الناس بما يسخط الله
عز وجل كان حامده من الناس ذاما ومن اثر طاعة الله عز وجل
فيما يغضب الناس كفاه الله عز وجل عداوة كل عدو وحسد كل
حاسد وبغي كل باغ وكان الله عز وجل له ناصرا وظهيرا وعن ابي
جعفر عليه السلم قال ان عليا عليه السلم باب فتحه الله من دخله
كان مومنا ومن خرج منه كان كافرا وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان العبد ليذنب الذنب فيدخله الله الجنة قلت يا بن
رسول الله يدخله الله عز وجل بالذنب الجنة قال نعم انه ليذنب
الذنب فلا يزال منه خايفا ماقتا لنفسه يرحمه الله عز وجل
ويدخله الجنة وقال عليه السلم من اذنب ذنبا فعلم ان الله تعالى
مطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له وان لم يستغفر
عن عبد الله بن موسى بن جعفر عن ابيه قال سالته عن الملكين
هل يعلمان بالذنب اذا اراد الانسان ان يعمله او الحسنة قال ريح
الكنيف وريح الطيب سوآء قلت لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة

خرج نفسه طيب الريح فيقول صاحب اليمين لصاحب الشمال قف
فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه
مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح
فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه هم بالسيئة فاذا
هو فعلها كان لسانه قلمه ومداده ريقه فاثبتها عليه وعن ابي
عبد الله عليه السلم قال اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله عز
وجل يستر عليه في الدنيا والآخرة فقلت كيف يستر عليه قال
ينسي ملايكته ما كتبا عليه من الذنوب ثم يوحي الله تعالى الى
جوارحه اكتمي عليه جوارحه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض
اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله عز وجل يوم
يلقاه وليس يشهد عليه بشي من الذنوب وعن ابي جعفر عليه
السلم قال لمحمد بن مسلم ان ذنوب العبد المسلم اذا تاب منها مغفورة له فليعمل
المومن لما يستانف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها ليست
الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار للذنوب
وعاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم اترى العبد المومن يندم على ذنبه
ويستغفر

ويستغفر الله عز وجل منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فانه
فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر قال كلما عاد المومن بالاستغفار
والتوبة عاد الله اليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو
عن السيئات واياك ان تقنط المومنين من رحمة الله عز وجل وعنه عليه السلم
قال التايب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو يستغفر
كالمستهزي وقال الصادق عليه السلم من استغفر الله في كل يوم سبعين
مرة غفر الله له سبعماية ذنب ولا خير في عبد يذنب في كل يوم اكثر
من سبعماية ذنب وقال عليه السلم ما من مومن الا وله ذنب يهجره زمانا
فلم يلم به وذلك قول الله عز وجل الا اللمم وسالته عن قول الله عز و
جل الذين يجتنبون كبآير الاثم والفواحش الا اللمم قال الفواحش
الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله تعالى منه وعن
بعض اصحابه قال صعد امير المومنين عليه السلم المنبر بالكوفة فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس الذنوب ثلاثة ثم امسك فقال له
رجل من اصحابه يا امير المومنين قلت الذنوب ثلاثة ثم امسكت فقال ما
ذكرتها الا وانا اريد افسرها ولكن عرض علي شي بيني وبين الكلام نعم الذنوب

ثلاثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب يرجو لصاحبه
ويخاف عليه قال يا امير المومنين فبينها لنا فقال نعم اما الذنب
المغفور فعبد عاقبه الله في الدنيا على ذنبه والله تعالى احكم و
اكرم ان يعاقب عبده مرتين واما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد
بعضهم لبعض ان الله تعالى اقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي
لا يجوزني ظلم ظالم ولو كفا بكف ولو مسحا بكف ولو نطحة ما بين القرنا
الى الجما فيقتص للعباد بعضهم لبعض حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمة
واما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة منه
فاصبح خايفا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه فنرجو له
الرحمة وعن ابي جعفر عليه السلم انه قال ان الله عز وجل اذا كان من
امره ان يكرم عبدا له وعليه ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به ابتلاه
بالحاجة وان لم يفعل ذلك به شدد عليه بالموت ليكافيه بذلك
الذنب قال وان من امر ليهين عبدا وان له عنده حسنة صحح بدنه
وان لم يفعل ذلك به وسع عليه رزقه وان لم يفعل ذلك به هون عليه
الموت فيكافيه بتلك الحسنة وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ان العبد

اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه الله تعالى بالحزن
ليكفرها وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله
يقول وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى
استوفي منه كل خطيئة عملها اما بالسقم في جسده واما بضيق في رزقه
واما بخوف في دنياه فان بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت
حتى ياتي ولا ذنب عليه فادخله الجنة وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا
من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها اما بسعة
في رزقه واما صحة في جسمه واما بامن في دنياه فان بقيت عليه
بقية هونت عليه الموت حتى ياتي ولا حسنة له وادخله النار وقال
عليه السلم اذا اراد الله بعبد سوءا امسك عليه ذنوبه حتى يوافي بها يوم
القيمة واذا اراد بعبد خيرا عجلت عقوبته في الدنيا وقال رسول
الله صلى الله عليه واله لا يزال الغم والهم بالمومن حتى لا يدع له ذنبا
وعن ابي الحسن الماضي عليه السلم قال ليس منا من لم يحاسب نفسه
في كل يوم فان عمل حسنة استزاد الله عز وجل وان عمل سيئة استغفر
الله منها وتاب اليه ومن كلام له عليه السلم لا خير في العيش الا لرجلين

رجل يزداد خيرا ورجل يتدارك منيته بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو
يسجد حتى ينقطع عنقه لا يقبل الله منه ذلك الا بولايتنا اهل البيت الا ومن
عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته وما يستر عورته وداني
اسبحنا فهو امن يوم القيامة وعن ابي جعفر عليه السلم قال ما
احسن الحسنات بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات وعن
ابي عبد الله عليه السلم قال انكم في اجال منقوصة وايام معدودة و
الموت ياتي بغتة ومن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا
يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع لا يسبق البطي منكم حظه ولا يدرك
حريص ما لم يقدر له ومن اعطا خيرا فالله اعطاه ومن وقي شرا
فالله وقاه وعنه عليه السلم قال جاء رجل الى ابي ذر رحمة الله عليه
فقال يا ابا ذر ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا واخربتم الاخرة
فتكرهون ان تنتقلون من عمران الى خراب قال فكيف ترا قدومنا على الله
عز وجل قال فاما المحسن فكالغائب واما المسئ فكالابق يقدم على
اهله على خوف فقال كيف ترا حالنا عند الله عز وجل فقال اعرضوا
اعمالكم على كتاب الله ان الله تعالى يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم

جحيم فقال الرجل اين رحمة الله قال رحمة الله قريب من المحسنين
وقال ابو عبد الله عليه السلم كتب رجل الى ابي ذر رحمه الله يا ابا ذر
اطرفني بشي من العلم فكتب اليه العلم كثير ولكن ان قدرت ان لا تسي
الى من تحبه فقال نعم نفسك احب الانفس اليك فاذا عصيت الله
عز وجل فقد اسات اليها وعن علي بن الحسين عليهما السلم قال ان
اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء
عيبا ان ينظر في عيوب غيره ويعمى عن عيوب نفسه او يوذي
جليسه بما لا يعنيه او ينهى الناس عما لا يستطيع تركه وعن ابي
عبد الله عليه السلم قال كان امير المومنين عليه السلم كثيرا ما يقول في
خطبته ايها الناس دينكم دينكم فان السيئة فيه خير من الحسنة في
غيره لان السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل وقال من
كان لجاره يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه وقال ما ضرب عبد
بعقوبة اعظم من قسوة قلب وقال عليه السلم ما اعطى احد شيئا
خيرا من امراة صالحة اذا راها سرته واذا اقسم عليها ابرته واذا غاب
عنها حفظته وقال عليه السلم هلاك نساء امتي في الاحمرين الذهب
وثياب الرقاق وهلاك الرجل من امتي في ترك العلم وجمع المال وقال

عليه السلام اذا احب الله عبدًا ابتلاه ليسمع تضرعه وعن مجاهد قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على شاب وهو في الموت فقال كيف
تجدك فقال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله
ما يرجو وآمنه مما يخاف وقال عليه السلام ان الله عز وجل يستحيي
من عبده اذا صلى في جماعة ثم سأله حاجة ان ينصرف حتى يقضيها وقال
عليه السلام اكثر خطايا ابن آدم في لسانه وقال عليه السلام من صلى ركعتين
في خلاء لا يراه الا الله عز وجل كانت له براءة من النار وقال عليه
السلام ما من قوم قعدوا في مجلس ثم قاموا ولم يذكروا الله عز وجل فيه
الا كانت عليهم حسرة الى يوم القيامة وقال عليه السلام اكثروا الاستغفار
فان الله عز وجل لم يعلمكم الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم
وقال عليه السلام الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويذهب به الذنوب
فقلنا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء في المكتوبات وكثرة الخطا الى
المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وقال عم اتق المحارم تكن عند الله
اعبد العباد وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك
تكن مؤمنًا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلمًا ولا تكثر الضحك فان
كثرة

[illegible] بين القلب [illegible] وقال عليه السلام [illegible] كان الانبياء [illegible]
[illegible] واخرج الى الجبان [illegible] صدقة فان اخرج بعدها لم يكن له
[illegible] صدقة وقال عليه السلام الخير كثير ومن يعمل به قليل وقال
عليه السلام قال ان الرجل يدعوا ربه وهو عنه معرض ثم يدعوا ربه
وهو عنه معرض ثم يدعوا ربه وهو عنه معرض فاذا كانت الرابعة
يقول الله تبارك وتعالى يدعوني عبدي وانا عنه معرض [illegible]
عبدي انه لا يغفر الا انا اشهدكم اني قد غفرت له وقال
عليه كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والامير الذي على الناس
راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو
مسئول عنهم والمرأة راعية على اهل بيت بعلها وولده وهي مسئولة
عنهم والعبد راع [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] فالزموها [illegible] عليه السلام لا يزال الناس
[illegible] يستعجلوا [illegible] وكيف يستعجلون قال
يقولون ادعوا فلم يستجب لنا وقال عليه السلام من ادرك الصلوة
اربعين يومًا في الجماعة كتب الله له براءة من النفاق وبراءة
من النار وقال عليه السلام ان الله يحب عبده [illegible]

بالعباد

وقال عليه السلام [illegible] واقوا [illegible] فان [illegible] القرآن
وقال النبي صلى الله عليه وآله اطلبوا الحوائج الى ذوي الرحمة من امتي
ترزقوا وتنجحوا فان الله تعالى يقول رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي
ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا فان الله
عز وجل يقول ان سخطي فيهم وقال عليه السلام ان العبد ليحبس على
ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى اخوانه وازواجه في الجنة
وقال عليه السلام من اذنب ذنبًا وهو ضاحك ادخل النار
وقال عليه السلام الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله
قال اكبر الكبائر ثلاث الاشراك بالله عز وجل وعقوق الوالدين
وكان متكئًا فجلس وقال الا وقول الزور وشهادة [illegible] فما زال يكررها
حتى [illegible] عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال يدخل الجنة [illegible]
الى علي عليه السلام فقال [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله قال من رفع قرطاسًا من الارض مكتوب عليه
اسم الله اجلالًا له ولاسمه [illegible] كان عند الله [illegible]
وخفف الله عن والديه وان كانا مشركين وقال عليه السلام ليس منا من لم
يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وقال عليه السلام [illegible] كبير [illegible]

[illegible] يوم القيامة وقال عليه السلام اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة
[illegible] الله في الارض يكتب له الحسنات وتمحى عنه السيئات
[illegible] ابن عباس من بلغ الاربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى
النار وعن محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم اذا بلغ الرجل
سنة نادى مناد من السماء دنا الرحيل فاعد زادًا ولقد كان فيما
مضى اذا اتت على الرجل اربعون سنة عاتب نفسه وعن عبد الله
ابن عمر قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة
قال الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر آمن واذا آمن دخل الجنة
قال يا رسول الله ما عمل اهل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر
اذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وعنه عليه السلام قال من مشى مع
ظالم ليعينه وهو يعلم [illegible] خرج من الاسلام وعن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيامة
نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى
من برى لهم قلمًا او لاق لهم دواة قال فيجمعون في تابوت من
حديد ثم يرمى بهم في جهنم وعنه عليه السلام يأتي في آخر الزمان ناس
يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقًا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا
لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة وقال عيسى عليه السلام اني ارى

الدنيا وفيه يحزنون ... كل زينة قبالها كم ترغبت ...
احسبتهم كنز قيل اما نزاعتك ام طلقوك قالت بل قتلتهم
كلهم قيل فنعسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبروا بازواجك
الماضين وكيف لا يكونون على حذر وقال الحسين بن علي عليهما السلام
شعر اما يمثل ... يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل
زايل حمق وقال النبي عليه السلام الدنيا دار من لا دار له ومال من لا
مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له
فيها وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له
ولها يسعى من لا يقين له من كانت الدنيا همه اكثر في
الدنيا والاخرة غمه وقيل ان عابدا احتضر فقال ما تاسفي على
دار الاحزان والغموم ... ولكن على ليلة
نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله وقال النبي
صلى الله عليه وآله من ذب عن عرض اخيه كان ذلك حجابا
له من النار ومن كان لاخيه المسلم في قلبه مودة ولم يعلمه
فقد خانه ومن لم يرض من اخيه الا بايثاره على نفسه دام
سخطه ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه وعنه عليه السلام
ان الله يعطي الدنيا على نية الاخرة ولا يعطي الاخرة على نية

الدنيا ... تغير ... خالفات ... الدنيا ...
الباب الثالث والعشرون في احاديث منتخبة من الكتاب
المذكور روي عن الصادق عليه السلام انه قال لشقيق تلازمني منذ
ثلاثين سنة ما تعلمت مني قال له يا مولاي ثمان مسائل قال له عليه السلام قصها
علي لاعرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارق عند الموت
فصرفت همتي الى من لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو
فعل الخير قال احسنت والله الثانية قال رايت قوما يفخرون
بالحسب وآخرين يفخرون بالمال والولد واذا ذلك لا فخر
رايت الفخر العظيم قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاجتهدت
ان اكون عند الله كريما قال احسنت والله الثالثة قال رايت لهو
الناس وطربهم وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فاجتهدت
في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله قال
احسنت والله الرابعة قال رايت كل من وجد شيا يكرم عنده
اجتهد في حفظه وسمعت قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة
ولم اجد احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيا يكرم عندي وجهت

به اليه ليكون ... ذخرا الى وقت حاجتي اليه قال احسنت والله
الخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قول الله
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما
يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما يجمعون ما حسدت احدا
ولا اسفت على ما فاتني قال احسنت والله السادسة قال رايت
عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم
وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فا
شتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت والله السابعة قال
رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قول الله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من
رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
فعلمت ان وعده حق ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما
لي عنده قال احسنت والله الثامنة قال رايت قوما يتكلون
على ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم
وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ

من يدخل النار وقال عليه السلام ليس الشديد بالصرعة انما
الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب فان الغضب مفتاح كل
شر وقال ع قد ذم الله تعالى الكبر في مواضع من كتابه وخاب كل جبار
عنيد وقال ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال
ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر وقال اليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون
وقال فلبئس مثوى المتكبرين وقال كذلك يطبع الله على
كل قلب متكبر جبار وقال واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني في واحد منها القيته في جهنم وباسناده عن النبي ص
قال شهوات قال من اجتنب من امتي بترك شهوة من الشهوات الدنيا فتركها
من مخافة الله آمنه الله تعالى من الفزع الاكبر وادخله الجنة
وباسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من قبل غلاما بشهوة
عذبه الله الف عام في النار ومن جامعه لم يجد ريح الجنة وريحها

يوجد من خمسمائة عام الا ان يتوب وباسناده عن النبي صلى الله
عليه وآله قال صدقة المؤمن تذهب عن صاحبها آفات الدنيا
وآفة القبر وعذاب يوم القيمة وباسناده عن النبي صلى الله عليه
وآله قال ما من احد من امتي يذكرني ويصلي علي الا غفر الله ذنوبه
وان كانت مثل رمل عالج وباسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال
صلوة الليل سراج لصاحبها في ظلمة القبر وقول لا اله الا الله تطرد
الشيطان عن قايلها وباسناده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من مات غريبا مات شهيدا وعنه موت غربة شهادة
فان احتضر نظر يمينا وشمالا فلم ير الا غريبا وذكر اهله فتنفس
فله بكل نفس تنفسه يمحو الله به عنه الف الف سيئة ويكتب له الف الف
حسنة واذا مات مات شهيدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله
من الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه
فلم ير احدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي الخبر من احرق سبعين مصحفا
وقتل سبعين ملكا مقربا وزنا بسبعين بكر كان اقرب الى
النجاة من ترك الصلوة متعمدا وعن النبي صلى الله عليه وآله جلوس
ساعة عند العالم في مذاكرة العلم احب الى الله تعالى من عبادة الف
سنة

ركعة تطوعا ومائة الف تسبيحة ومن عشرة آلاف فرس يغزو بها
المؤمن في سبيل الله وعن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا صليت
الصلوة في وقتها صعدت ولها نور تفتح لها ابواب السماء حتى تنتهي
الى العرش فتشفع لصاحبها وتقول حفظك الله كما حفظتني واذا
صليت في غير وقتها صعدت مظلمة تغلق دونها ابواب السماء ثم
تلف كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها وتقول ضيعك
الله كما ضيعتني وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله صلوة الليل مرضات الرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور
المعرفة واصل الايمان وراحة الابدان وكراهية الشيطان وسلاح
على الاعداء واجابة للدعاء وقبول الاعمال وبركة للرزق وشفيع بين
صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره واذا كان يوم القيمة كان
صلاته ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه
وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمن بين يدي الله تعالى وثقلا
في الموازين وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة تكبير و
تحميد وتسبيح وتمجيد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وان افضل
الاعمال كلها الصلوة في وقتها وقال عليه السلم اعلموا رحمكم الله بنية
صادقة في الطريق نهج الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على مهل

اعلموا

وفراغ والصحيفه منشوره والاقلام جاريه والابدان صحيحه والالسن مطلقه والتوبه مسموعه والاعمال مقبوله وعن حذيفه بن اليمان يرفعه عن رسول الله صلى الله عليه واله ان قوما يجيئون يوم القيمه ولهم من الحسنات مثل الجبال فيجعلها الله هباء منثورا ثم يؤمر بهم الى النار فقال سلمان حلهم لنا يا رسول الله فقال اما انهم قد كانوا يصلون ويصومون وياخذون هنه من الليل ولكنهم اذا عرض لهم شيئا من الحرام وثبوا عليه وقال عليه السلام الا اذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات عند المشاوره للاعمال القبيحه واستعينوا بالله على واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمته واحسانه ادآوم

وقال عليه السلام رحم الله امرء تفكر واعتبر فاعتبر وابصر فكانما هو كاين من الدنيا عن ما قليل لم يكن وكانما هو كاين من الاخره عما قليل لم يزل وكل معدود منتقص وكل متوقع آت قريب دان وقال عليه السلام الا وان الاخره قد اقبلت والدنيا قد ادبرت ولكل منهما بنون

فكونوا

فكونوا من ابناء الاخره ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل واحد سيلحق بامه يوم القيامه وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وقال عليه السلام ان النسا نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقل فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوه والصيام ايام حيضهن واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال لقوله تعالى فللذكر مثل حظ الانثيين واما نقصان عقولهن فشهادة الامراتين منهن كشهادة الرجل الواحد فاتقوا شرار النسا وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر وقال امير المومنين ع عجبت للبخيل كيف يستعجل الفقر الذي هو منه هرب ويفوته الغنا الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقرا ويحاسب في الاخره حساب الاغنيا وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفه ويكون غدا جيفه وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الاخره وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفنا وتارك دار البقا وقال عليه السلم من ادى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأويه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره

ليس منا وقال عليه السلم من مشى في قضا حاجة اخيه المسلم وما يحتسب بها عند الله عز وجل اجر مائة شهيد وله بكل خطوة اربعون الف حسنة ومحي عنه اربعون الف سيئة ورفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كانما عبد الله عز وجل مائة سنة صابرا محتسبا ومن كفا ضريرا حاجة من حوايج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضي الله حاجته اعطاه الله براة من النفاق وبراة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوايج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله حتى يرجع سئل النبي صلى الله عليه واله ما اثقل من السما وما اقوى من الحجر وما اوسع من الارض وما احر من النار وما ابرد من الزمهرير وما اشد من الحجر وما امر من الصبر فقال عليه السلم البهتان على البري اثقل من السماء والحق اوسع من الارض وقلب القانع اغنى من البحر ولسان الجاير احر من النار والحاجة الى اللئيم ابرد من الزمهرير وقلب المنافق اشد من الحجر والقسوة في الشدة امر من الصبر وقال عليه السلم ستة اشيا حسن ولكنها من ستة احسن العدل حسن وهو من الامرا احسن والصبر حسن وهو من الفقرا احسن والورع حسن وهو من العلما احسن والسخا حسن وهو من الاغنيا احسن والتوبه حسن وهو من

الشباب احسن والحيا حسن وهو من النسا احسن وامير لا عدل له كغمام لا غيث له وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له وعالم لا ورع له كشجرة لا ثمر لها وغني لا سخاوة له كمكان لا يبيت فيه وشاب لا توبة له كنهر لا ما له وامراة لا حيا لها كالطعام لا ملح له وعن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال خلق الله ملكا حيث العرش يسبح بجميع اللغات المختلفه فاذا كان ليلة الجمعه امر ان ينزل من السما الى الدنيا ويطلع الى اهل الارض ويقول يا ابنا العشرين دنت لكم الدنيا ويا ابنا الثلاثين جمعوا وعواه ويا ابنا الاربعين حلتوا واجتهدوا وياابنا الخمسين لا عذر لكم ويا ابنا الستين ماذا قدمتم في دنياكم لاخرتكم ويا ابنا السبعين زرع قد دنا حصاده ويا ابنا الثمانين يلبسن صد في ارضه ويا ابنا التسعين ان لكم ارحل فتزودوا ويا ابنا المايه اتتكم الساعه وانتم في غفلة ثم يقول لولا مشايخ ركع وفتيان خشع وصبيان رضع لصببت عليكم العذاب صبا وقال عليه السلم ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفنا وابنوا للخراب وقال عليه السلم من عظم المصايب بلا الله بحبا زها وقال عليه السلم لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته وقال عليه

[illegible] وعدد [illegible] الصديق ويك وعدد
عدد يك وعدد عدولك وان عاداك فعدو وصديق
وصديق صديقك ❊ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
ينظر الى هذه الامة بالجلال الفقراء فالعلما وزين والفقر اجباء
وخلق الله الخلق من طين الارض وخلق الانبيا والفقرا من طين الجنة
فمن اراد ان يكون في عهد الله فليكرم الفقرا وقال عليه السلام
سراج الاغنيا في الدنيا والاخرة الفقرا ولولا الفقر لهلك الاغنيا
ومثل الفقرا مع الاغنيا كمثل عصى في يد اعمى وعن رسول الله صلى
الله عليه وآله لعن الله من اكرم الغني لغناه ❊ ولعن الله من اهان الفقير لفقره
ولا يفعل هذا الا منافق فمن اكرم الغني لغناه واهان الفقير لفقره
سمي في السموات عدو الله وعدو الانبيا لا يستجاب له دعوة و لا
تقضى له حاجة وقال عليه السلام الفقر ذل في الدنيا وفخر في الاخرة
والغنا فخر في الدنيا وذل في الاخرة فطوبى لمن كان فخره في الاخرة
وقال عليه السلام المنان على الفقرا ملعون في الدنيا والاخرة والمنان على
ابويه واخوته واخوانه بعيد من الرحمة بعيد من الملائكة
قريب من النار ولا يستجاب له دعوة ولا تقضى له حاجة ولا
ينظر الله اليه في الدنيا ولا في الاخرة ❊ وقال عليه السلام من اذى مؤمنا

[illegible] كانما هدم الكعبة عشر مرات وقتل [illegible]
الفا من الملائكة المقربين وقال عليه السلام حرمة المؤمن الفقير
اعظم عند الله من سبع سموات وسبع ارضين والملائكة
والجبال وما فيها وعن امير المؤمنين عليه السلام قال المتقون اربعة
التواضع مع الدولة والعفو مع القدرة ❊ والنصيحة مع العداوة
والعطية بلا منة ❊ وقال عليه السلام اكثر ما تدخل الناس الجنة تقوى
الله وحسن الخلق وخير ما اعطي الانسان الخلق الحسن ❊ وخير الزاد
صحبة التقوى ❊ وخير القول ما صدقه الفعل وقال عليه السلام من
فعل خمسة اشيا فلا بد له من خمسة ولا بد لصاحب الخمسة من النار
الاول من شرب المثلث ولا بد له من شرب الخمر ولا بد له
من النار ❊ الثاني من لبس الثياب الفاخرة فلا بد له
من الكبر من النار الثالث من جلس على بساط السلطان فلا
بد ان يتكلم بهوى السلطان ولا بد لصاحب الهوى من النار
الرابع من جالس النسا فلا بد له من الزنا ولا بد للزاني من
النار الخامس من باع واشترى من غير معرفة فلا بد له من
الربا ولا بد لاكل الربا من النار وقال عليه السلام الحرمة من افات
عال والشفقة من العبد جماله ❊ والقسمة من الفاسد جماله

الحرمان

[illegible] اقامت العلم ساعة [illegible]
من مشى في طلب العلم خطوتين وجلس عند العالم ساعتين وسمع
من العالم كلمتين اوجب الله له جنتين كما قال تعالى ولمن خاف مقام
ربه جنتان وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يكمل ايمان المؤمن حتى
يكون فيه اربع خصال ❊ يحسن خلقه ❊ وتسخو نفسه ❊ ويمسك الفضل
من قوله ❊ ويخرج الفضل من ماله وعن الصادق عليه السلام قال ان الله
يحب الجمال والتجمل ويكره البوس والتباوس وان الله عز وجل
اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى عليه اثرها قيل وكيف ذلك
قال ينظف ثوبه ويطيب ريحه ويجصص داره ويكنس افنيته
حتى ان السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق وعن
الصادق عليه السلام قال ما كان ولا يكون الى يوم القيامة مؤمن الا
وله جار يؤذيه وقال عليه السلام ان الرجل ليموت والداه وهو عاق
لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه الله من البارين وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ايوب الا ادلك على عمل يرضي
الله اصلح بين الناس اذا تفاسدوا واحبب بينهم اذا تباغضوا
وقال عليه السلام لا تحزنكم على من تجرم الناس فانا على كل هين لين قريب
وقال عليه السلام خمس كلمات في التوبة ينبغي ان تكتب

ماء الذهب اولها حر الغضب في الدار وهو دليل على خرابها والغالب
بالظلم هو المغلوب وما ظفر من ظفر الاثم به ومن اقل حق الله عليك
ان لا تستعين بنعمة الله على معاصيه ❊ وجهك ماء جامد يقطر عند
السوال فانظر عند من تقطره وعن ابن عباس رحمه الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة تستغفر لهم اهل السموات والارضين و
الملائكة والليل والنهار العلما والمتعلمين والاسخيا وثلاثة ترد عنهم
المريض والتائب والسخي ❊ وثلاثة لا تمسهم النار المراة المطيعة لزوجها
❊ والولد البار لوالديه والسخي بحسن خلقه وثلاثة معصومون من
ابليس وجنوده الذاكرون لله عز وجل والباكون من خشية الله تعالى
والمستغفرون بالاسحار وثلاثة يرفع الله عنهم العذاب يوم القيامة
الراضي بقضاء الله والناصح للمسلمين والدال على الخير وثلاثة على كثيب
المسك الاذفر يوم القيمة لا يهولهم فزع ولا ينالهم حساب رجل قرا
القران ابتغاء وجه الله تعالى ورجل ام بقوم وهم عنه راضون ورجل
اذن في مسجد ابتغاء وجه الله تعالى وثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب
رجل يغسل قميصه ولم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على مطبخ قدرين ورجل كان

لهم م

عندح قوت يومه لم يهتم الى غد وثلاثة يدخلون النار بغير حساب اشمط
زان وعاق الوالدين ومدمن الخمر قيل دخل ابراهيم بن الادهم البصرة فاجتمع
اليه الناس وقالوا يا ابا اسحق قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه
فلم يستجب لنا قال يا اهل البصرة لان قلوبكم قد صارت في عشرة اولها عرفتم
الله فلم تؤدوا حقه الثاني قرأتم كتاب الله فلم تعملوا به الثالث قلتم نحب
الله ورسوله وتركتم سنته الرابع قلتم الشيطان لكم عدو فوافقتموه الخامس
قلتم نحب الجنة فلم تعملوا لها السادس قلتم ان الموت حق فلم تعملوا له السابع
انتبهتم من النوم واشتغلتم باعتياب الخلق اخوانكم الثامن اكلتم نعمة الله
فلم تؤدوا شكرها التاسع قلتم نخاف من النار ولم تهربوا منها العاشر
دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم قيل نادى امير المؤمنين عليه السلام يا اهل القبور
من المؤمنين والمؤمنات فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا امير
المؤمنين فقال نخبركم اخبارنا ام تخبرونا اخباركم فقالوا اخبرنا اخباركم
يا امير المؤمنين فقال ازواجكم قد تزوجوا واموالكم قسمتها ورثائكم
وحشر في اليتاما اولادكم والمنازل التي شيدتم وبنيتم سكنها اعداكم
فما اخباركم فاجابه مجيب قد تخرقت الاكفان وانتثرت الشعور وتقطعت
الجلود

الجلود وسالت الاحداق على الخدود وتناثرت المناخر والافواه
بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما انفقناه ربحناه وما خلفناه
خسرناه ونحن مرهونون بالاعمال نرجوا من الله الغفران انه هو الكريم والمنان

الباب الرابع والخمسون في العقل وآدابه عن امير المؤمنين عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق العقل
من نور مخزون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك
مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد راسه والحيا عينه
والحكمة لسانه والرافة همه والرحمة قلبه ثم انه حشاه وقواه بعشرة
اشيا باليقين والايمان والصدق والسكينة والوقار والرفق
والتقوى والاخلاص والعطية والقنوع والتسليم والرضى والشكر
ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له تكلم فتكلم
فقال الحمد لله الذي ليس له ضد ولا ند ولا مثل ولا شبيه ولا كفو ولا عديل
الذي كل شي لعظمته خاضع ذليل فقال الله تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا احسن منك ولا اطوع لي منك ولا ارفع ولا اشرف منك ولا اعز
علي منك بك اوحد وبك اعبد وبك ادعى وبك ارتجى وبك اخاف

وبك ابتغى وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك
ساجدا فكان في سجوده الف عام قال الله تعالى ارفع راسك واسال تعطى
واشفع تشفع فرفع العقل راسه فقال الهي اسالك ان تشفعني فيمن
خلقتني فيه فقال الله تعالى للملائكة اشهدكم يا ملائكتي اني قد شفعته
فيمن خلقته فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكون المومن عاقلا
حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون ويستكثر قليل الخير
من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا ييأس من طلب العلم لطول عمره
ولا يتبرم بطلب الحوايج من قبله الذل احب اليه من العز والفقر
احب اليه من الغنا نصيبه من الدنيا القوت والعاشر لا يرى احدا
الا قال هو خير مني واتقى وقال امير المومنين عليه السلام العقل
ولادة العلم وافادة مجالسة العلماء زيادة وروي ان جبرئيل
عليه هبط الى آدم فقال يا ابا البشر امرت ان اخيرك بين ثلاث فاختر منهن
واحدة ودع اثنتين فقال له آدم وما هن فقال العقل والحيا والايمان فقال
آدم قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحيا والايمان ارحلا فقالا امرنا ان لا
نفارق العقل قال مصنف الكتاب رحمه الله لكل ادب ينبوع وآية الفضل
ينبوع الآداب العقل جعله الله لمعرفته وللدين اصلا
وللملك

وللملك والدنيا عمادا وللسلامة من المهلكات معقلا فاوجب له
التكليف باكماله وجعل امر الدنيا مدبرا به والف بين خلقه مع اختلافهم
وتباين اغراضهم ومقاصدهم وما استودع الله احدا عقلا الا
ليستنقذ به يوما ما الى والعقل اصدق مشيرا وانصح خليلا واوجه
جليس ونعم وزير وخير المواهب العقل واشرها الجهل قال بعضهم
اذا تم عقل المرء تمت اموره ❊ وتمت اياديه وتم ثناؤه ❊
وقال النبي صلى الله عليه وآله العقل نور في القلب يفرق بين
الحق والباطل وجاء في قوله تعالى لينذر من كان حيا
قال من كان عاقلا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعقل
الناس افضلهم ومن لم يكن له عقل اغلب خصال الخير
فيه حتفه واغلب خصال الشر فيه وكل شي اذا كثر رخص
الا العقل اذا كثر غلا والعقل الصحيح ما حصلت به الجنة
والعاقل يالف العاقل والجاهل يالف الجاهل ولقد احسن من قال شعرا
اذا لم يكن للمرء فضل يزينه ❊ ولم يك ذا عقل متين ولا ادب
فما هو الا ذو قوايم اربع ❊ وان كان ذا مال كثير وذا حسب
وروي انه اذا استرذل الله عبدا حضر عليه العلم والادب ولا يزال
المرء بخير ما دام يصحبه من عقله ودينه ما لم يشرب الخمر او مسكرا

وفي صحة من مروته ما لم يفعل الزلات وفي صحة من امانته ما لم يقبل ويستودع وديعة وفي صحة من فضله ما لم يؤم قوماً او يرقى منبراً واشراف الناس العلماء وساداتهم المتقون وملوكهم الزهاد وسخيف منطق المرء يدل على قلة
وروي ان الحسن بن علي عليه السلم قام في خطبة له فقال ان العقل حرز والحلم زينة والوفاء مروة والعجلة سفه والسفه ضعف ومجالسة اهل الدنيا شين ومخالطة اهل الفسوق ريبة ومن استخف بجوابه فسدت مروته ولا يهلك الا المغتابون وينجوا المهتدون الذين لم يتهموا الله طرفة عين لا في آجالهم ولا في ارزاقهم فمروتهم كاملة يصبرون حتى ياتيهم الله برزق ولا يبيعون شيئاً من دينهم ومروتهم بشيء من الدنيا ولا يطلبون شيئاً منها بمعاصي الله ومن عقل المرء ومروته ان يسرع الى قضاء حوائج اخوانه وان لم ينزلوها به والعقل افضل شيء وهب الله العبد اذ به نجاته في الدنيا من آفاتها وسلامته في الآخرة من عذابها وروي انهم وصفوا رجلا عند رسول الله صلى الله عليه وآله بحسن عبادته فقال انظروا الى عقله فانما يجزي الله العباد يوم القيمة الأعلى قدر عقولهم وحسن الادب دليل على صحة العقل وانه من منن الله على عباده

الباب الخامس والخمسون فيما سأل رسول الله صلى الله عليه وآله ربه ليلة المعراج

روي عن امير المومنين عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله سأل ربه ليلة المعراج فقال يا رب اي الاعمال افضل فقال الله عز وجل ليس شيء عندي افضل من التوكل علي والرضا بما قسمت يا محمد وجبت محبتي للمتحابين فيّ ووجبت محبتي للمتواصلين فيّ ليس لمحبتي علم ولا غاية ولا نهاية كلما رفعت لهم علماً وضعت لهم علماً اولئك الذين نظروا الى المخلوقين بنظري اليهم ولم يرفعوا الحوائج الى الخلق بطونهم خفيفة من اكل الحلال نعيمهم في الدنيا ذكري ومحبتي ورضاي عنهم يا احمد ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة فقال الهي كيف ازهد في الدنيا فقال خذ من الدنيا خفّاً من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر لغد ودم على ذكري فقال يا رب وكيف ادوم على ذكرك فقال بالخلوة عن الناس وبغضك الحلو الى الحامض وفراغ بطنك وبيتك من الدنيا يا احمد احذر ان تكون مثل الصبي اذا نظر الى الاخضر والاصفر واذا اعطي شيئاً من الحلو والحامض اغتر به فقال يا رب دلني على عمل اتقرب به اليك قال اجعل ليلك نهاراً واجعل نهارك ليلاً قال يا رب كيف ذلك قال اجعل نومك صلوة وطعامك الجوع يا احمد وعزتي وجلالي ما من عبد

ضمن لي باربع خصال الا ادخلته الجنة يطوي لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه ويحفظ قلبه من الوساوس ويحفظ علمي ونظري اليه ما دام وتكون قرة عينه الجوع يا احمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها قال يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب الي والحزن الدايم وخفة المؤنة من اللباس وقول الحق لا يبالي عاش بيسر ام بعسر يا احمد هل تدري باي وقت يتقرب العبد الي قال لا يا رب قال اذا كان جائعاً او ساجداً يا احمد عجبت من ثلاثة عبيد عبد دخل في الصلوة وهو يعلم الى من يرفع يديه وقدام من هو امامه وهو ينعس وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش او غيره وهو يهتم لغد وعجبت من عبد لا يدري اني راض عنه او ساخط عليه وهو يضحك يا احمد ان في الجنة قصراً من لؤلؤة فوق لؤلؤة ودرة فوق درة ليس فيها قصم ولا وصل فيها الخواص انظر اليهم كل يوم سبعين مرة واكلمهم كلما نظرت اليهم وازيدهم ملكهم سبعين ضعفاً واذا تلذذ اهل الجنة بالطعام والشراب تلذذ اولئك بذكري وكلامي وحديثي قال يا رب ما علامات اولئك قال مسجونون قد سجنوا السنتهم من فضول الكلام وبطونهم من فضول الطعام يا احمد ان المحبة لله هي المحبة للفقراء والتقرب اليهم قال ومن الفقراء

قال هم الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم وظماهم ولم يكذبوا بالسنتهم ولم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما آتاهم يا احمد محبتي محبة الفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك وانا اعن الاغنياء وابعد مجلسهم منك فان الفقراء احبائي يا احمد لا تتزين بلبس اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهي رفيق سوء فلا تجرها بغير طاعة الله فانها اسرع ما يكون الى معصية الله وشديد المخالفة ان اكرمتها اطغتك واسعت الى ما تكره وتطغى اذا شبعت وتشكوا اذا جاعت وتغضب اذا افتقرت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا كبرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كمثل النعامة تاكل الكثير واذا حمل عليها لا تطير ومثل الدفلى لونه حسن وطعمه مر يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحب الآخرة واهلها قال يا رب ومن اهلها واهل الآخرة قال اهل الدنيا من كثر حشمه واهله وكثر الضحك والنوم وكثر الغضب قليل الرضا لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل معذرة من اعتذر اليه كسلان عن الطاعة شجاع عند المعصية امله بعيد واجله قريب لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الكلام قليل الخوف كثير الفرح عند الطعام وان اهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل يحمدون انفسهم بما لا يفعلون ويدّعون بما ليس لهم ويذكرون مساوي الناس وينسون انفسهم قليل فعلهم وان كثر من الشر وفعل غيرهم قليل وان كثر من الخير يا احمد ان عيب اهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق ولا يتواضعون

لمن يتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلا وعند العارفين حمقا يا احمد
ان اهل الخير رقيقه وجوههم كثير نفعهم قليل مكرهم الناس منهم في راحة
وانفسهم منهم في تعب كلامهم موزون محاسبين لانفسهم متعبين لها
تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم اعينهم باكيه وقلوبهم ذاكره اذا كتب الناس من
الغافلين كتبوا من الذاكرين في اول النعمه يحمدون وعند آخرها يشكرون
دعاؤهم عند الله مرفوع وكلامهم مسموع وتفرح الملائكه بهم اذا دعوا ربهم كان
من دعائهم قريب يحب الرب ان يسمع كلامهم ولا يشتغل عنهم طرفة عين
ولا يشتغلهم كثرة الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى
والله عندهم حي كريم يدعو المدبرين كرما ويزيد المقبلين تلطفا قد صارت
الدنيا عندهم على قربها بعيده والآخرة على بعدها قريبه يا احمد هل تعرف ما
للزاهدين عندي قال لا يا رب قال يبعث الخلق يناقشون في الحساب وهم من
ذلك آمنون ان ادنى ما اعطي الزاهدين في الآخرة ان اعطيهم مفاتيح الجنة
كلها فيدخلوا من اي باب شاؤوا ولا احجب عنهم وجهي ولا متعنهم بالوان
التلذذ من كلامي ولاجلسنهم في مقعد صدق واذكرهم ما صنعوا وما تعبوا
في دار الدنيا وافتح لهم اربعة ابواب باب يدخل عليهم منه الهدايا بكرة وعشيا
وباب ينظرون الي كيف شاؤوا بلا صعوبة وباب يطلعون منه على
النار وينظرون الى الظالمين كيف يعذبون وباب يدخل عليهم من الوصايف
والحور العين قال يا رب من هؤلاء الذين وصفتهم قال الزاهد هو الذي
ليس له بيت يخرب فيغتم لخرابه ولا له ولد يموت فيحزن لموته ولا له شيء

يذهب فيحزن لذهابه ولا يعرف انسانا يشغله عني طرفة عين ولا له فضل طعام يسأل
عنه ولا له ثوب لين يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم
النهار والسنتهم كلال من ذكري قلوبهم مطعونه من كثرة صمتهم قد اعطوا المجهود
من انفسهم لا من خوف نار ولا من شوق الى الجنة ولكن ينظرون في ملكوت السموات
والارض ويعلمون ان الله سبحانه اهلا للعبادة يا احمد هذه درجة الصديقين
من امتك وامة غيرك واقوام من الشهداء قال يا رب اي الزهاد اكثر زهادة امتي
ام بنوا اسرائيل قال ان زهاد بني اسرائيل في زهاد امتك كشعرة سوداء في بقرة
بيضاء قال يا رب وكيف ذلك وعدد بني اسرائيل اكثر قال لانهم شكوا بعد اليقين
وجحدوا بعد الاقرار قال النبي صلى الله عليه وآله حمدت الله وشكرته ودعوت
الله لامتي بالحفظ والرحمة وساير الخيرات ثم قال يا احمد عليك بالورع فان
الورع راس الدين ان الورع يقرب الى الله تعالى يا احمد ان الورع زينة المؤمن
وعماد الدين ان الورع مثله كمثل السفينه لا ينجو من ركب البحر الا اذا كان فيها
فمن ركبها كان ناج فكذلك الورع في الزهد يا احمد ما عرفني عبد تخشع من
ذكري الا خشع له كل شيء يا احمد الورع يفتح على العبد ابواب العبادة فيكرم
به العبد عند الحق ويصل به الى الله يا احمد عليك بالصمت فانه يعمر قلوب
الصالحين ومجلسه في القلب عامر وان خرب مجلس الورع من القلب فلا ينعم
شيء يا احمد ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في طلب الحلال فاذا طاب مطعمك
ومشربك فانت في حفظي وكنفي قال يا رب ما اول العبادة قال الصمت والصوم
قال يا رب ما ميراث الصوم قال الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث

المعرفة والمعرفة تورث اليقين فاذا استيقن العبد لا يبالي اصبح في عسر او يسر فاذا
كان العبد في حالة الموت يقوم على راسه ملائكة بيد كل ملك كاس من ماء الكوثر
وكاس من خمر يسقون روحه حتى يهون عليه سكرات الموت ويبشرونه
بالبشارة العظمى يقولون له طبت وطاب مثواك فانك تقدم على العزيز الكريم
الحبيب القريب فتطير الروح من ايدي الملائكه وتصعد الى السماء في اسرع طرفة العين
فينظر الله اليها ولا يبقى بينها وبين ربها حجاب وان الله تعالى اليها مشتاق
فتجلس على يمين عند العرش ثم يقال لها كيف تركتي الدنيا فتقول الهي وعزتك
وجلالك لا علم لي بالدنيا انا منذ خلقتني خائفة منك فيقول الله تعالى صدق
عبدي كان جسده في الدنيا وروحه معي وسرك وعلانيتك عندي فسل اعطيك
وتمنى علي اكرمك هذه جنتي قد ابحتها لك وهذه جواري فاسكنه فتقول الروح
الهي عرفتني نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك وعزتك وجلالك لو كان
رضاك في ان اقطع اربا اربا واقتل سبعين قتله باشد ما يقتل بها الناس لكان
رضاك احب الي الهي كيف اعجب بنفسي وانا ذليل ان لم تكرمني وانا مغلوب
ان لم تنصرني وانا ضعيف ان لم تقوني وانا ميت ان لم تحيني بذكرك لولا سترك
علي لافتضحت في اول مرة عصيتك الهي كيف لا اطلب رضاك وقد اكملت عقلي
حتى عرفتك وعرفت الحق من الباطل والامر من النهي والعلم من الجهل والنور من الظلمة
فقال الله سبحانه وعزتي وجلالي لا حجب بيني وبينك في وقت من الاوقات
كذلك افعل باحبائي يا احمد هل تدري اي عيش اهنى واي حياة ابقى قال اللهم
لا قال اما العيش الهني هو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ولا ينسى نعمتي ولا يجهل

حقي يطلب رضائي في ليله ونهاره واما الحيوة الباقيه الذي يعمل لنفسه
حتى تهون عليه وتصغر في عينيه وتعظم الآخرة عنده ويؤثر هواي على هواه و
يبغي مرضاتي ويعظمني حق عظمتي ويذكر علمي به ويراقبني بالليل والنهار وعند
كل معصية وينقي قلبه عن كل ما اكره ويبغض الشيطان وسوء وساوسه ولا يجعل
لابليس على قلبه سلطانا ولا سبيلا فاذا فعل ذلك اسكنت قلبه حبا حتى اجعل
قلبه لي وفراغه واشتغاله وهمه وحديثه من النعمة التي انعمت بها على اهل
محبتي من خلقي وافتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه وينظر بقلبه الى جلالي
وعظمتي واضيق عليه الدنيا وابغض اليه ما فيها من اللذات واحذره من
الدنيا وما فيها كما يحذر الراعي غنمه من مراتع الهلكه فاذا كان هكذا كان يفر من
الناس فرارا وينتقل من دار الفناء الى دار البقاء ومن دار الشيطان الى دار الرحمن
ولازيننه بالهيبة والعظمة فهذا هو العيش الهني والحيوة الباقيه وهذا مقام
الراضين فمن عمل برضائي الزمه ثلاث خصال اعرفه شكرا لا يخالطه الجهل و
ذكرا لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين فاذا احبني
احببته وحببته وافتح عين قلبه الى جلالي فلا اخفي عليه خاصة خلقي واناجيه
في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم و
اسمعه كلامي وكلام ملائكتي واسمعه السر الذي سترته عن خلقي والبسه الحيا حتى
يستحي منه الخلق كلهم ويمشي على الارض مغفورا له واجعل قلبه واعيا وبصيرا
ولا اخفي عليه شيء من جنة ولا نار واعرفه ما يمر على الناس في القيمة من الهول و
الشدة وما احاسب به الغني والفقراء والجهال والعلماء وانومه في قبره وانزل

عليه منكرًا ونكيرًا حتى يسالانه ولا يرى غم الموت ولا ظلمة القبر واللحد وهول المطلع ثم
انصب له ميزانه وانشر له ديوانه واضع له كتابه في يمينه فيقراه منشورًا ثم لا اجعل
بيني وبينه ترجمان فهذه صفات المحبين يا احمد اجعل همك همًا واحدًا واجعل
لسانك لسانًا واحدًا واجعل بدنك حيًا متنبهًا حتى لا تغفل ابدًا ان من غفل فلا ابالي
به باي واد هلك يا احمد استعمل عقلك قبل ان تذهب فمن استعمل عقله لا يخطي
ولا يطغى يا احمد لم تدري لاي شي فضلتك على سائر الانبياء قال اللهم لا قال
باليقين وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق وكذلك اوتاد الارض لم يكونوا
اوتادًا الا بهذا يا احمد ان العبد اذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وان كان
كافرًا تكون حكمته حجة عليه ووبالًا وان كان مومنًا تكون حكمته نورًا وبرهانًا وشفاءً
ورحمة فاعلم ما لم يكن تعلم وتبصر الى ما لم يكن يبصر فاول ما ابصره عيوب نفسه حتى
يشتغل بها عن عيوب غيره وابصره دقايق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان يا احمد
هل تدري متى يكون العبد عابدًا قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه سبع خصال ورع
يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عن ما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم من بكائه وحيا
يستحي مني في الخلا واكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا لبغضي لها ويحب الاخرة لحبي
اياها يا احمد ليس كل من قال احب الله فانه لا يحبني حتى ياخذ قوتًا ويلبس ثوبًا
وينام سجودًا ويطيل قيامًا ويلزم صمتًا ويتوكل علي ويبكي كثيرًا ويقل ضحكًا ويخالف
هواه ويتخذ المسجد بيتًا والعلم صاحبًا والزهد حلية والعلماء احباء والفقراء
رفقاء ويطلب رضاي ويفر من المعاصي فرارًا ويشتغل بذكري اشتغالًا ويكثر
التسبيح دايمًا ويكون بالوعد صادقًا وبالعهد وافيًا ويكون قلبه طاهرًا وفي الصلوة

[illegible] (marginal note)

يكن

زاكيًا وفي الفرايض مجتهدًا وفيما عندي من الثواب راغبًا ومن عذابي راهبًا
ولاحبائي قريبًا وجليسًا يا احمد لو صلى العبد صلوة اهل السماء والارض ويصوم
صيام اهل السماء والارض وطوى عن الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري
ثم ارى في قلبه من حب الدنيا ذرة او سمعها او رياستها او حليها او زينتها
لا يجاورني في داري ولا نزعن عن قلبه محبتي وعليك سلامي ورحمتي والحمد
لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذا كافيًا لمن اراد التفكر والتدبر
في جنب الله كما قال وهذا اخر ما وجد من نصف الكتاب المعروف بكتاب الديلمي
المسمى بارشاد القلوب الى الصواب على حسب الطاقة ونعوذ بالله من الغلط والسهو والنسيان
انه غفور منان ووافق الفراغ من تسويد الاوراق المجددة وهذا الكتاب لعشرين الخامس من صفر
[illegible] والسلام والحمد لله [illegible] محمد على محمد بن يوسف [illegible] حامدًا لله وحده ومصليًا ومسلمًا على نبيه

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible] (dense notes in small script, about 25 lines, with marginal notes)

فمن عزكم [illegible] حملتكم [illegible] ومن معاذي في المعاد ومفزعي وذكريه موقف فاحضروا [illegible]
[illegible] وان خف ميزاني فانتم [illegible] عليكم سلام الله يا راية الهدى
[illegible] لاتي نواس [illegible]
[illegible] ولا الملائكة في الجنان [illegible] يوم الحشر [illegible]
[illegible] لا تلمني في تركه مدح علي [illegible]
والمصطفى [illegible] الله اكبر ان اهل السماء في العجز سواء عن حصر اوصاف [illegible]

٣٦٥

هذا الجزء الثاني من كتاب الديلمي في فضل امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن النبي صلوات الله عليه وآله مرفوعًا انه قال لاخي علي بن ابي طالب فضايل لا
تحصى كثيرة فمن ذكر فضيلة من فضايله مقرًا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ومن كتب فضيلة من فضايله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي من ذلك الكتاب رسم
ومن استمع فضيلة من فضايله غفرت له ذنوبه التي اكتسبها بالسماع ومن نظر الى فضيلة
من فضايله غفرت له الذنوب التي اكتسبها بالنظر وقال عليه السلم حب علي عبادة والنظر
الى علي عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته علي والبراة من اعدايه وقال رسول الله صلى الله
عليه واله لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي بن ابي طالب
عليه السلم ولا شك ان فضايله وحاله في الشرف والكمال لا يعرفها الا الله تعالى ورسوله كما قال [illegible]

[illegible]

ان عصاني وان ادخل النار من عصاه وان اطاعني وقال عليه السلم اذا كان يوم القيمة نادى
علي بن ابي طالب بسبعة اسماء يا صديق يا دال يا عابد يا هادي يا مهدي يا فتى
يا علي مر انت وشيعتك الجنة بغير حساب وقال عليه السلم اذا كان يوم القيمة اقام
الله عز وجل جبرائيل ومحمدًا عليهما السلم على الصراط لا يجوزه احد الا من كان معه براة من
علي بن ابي طالب وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يحشر الشاك في علي
من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاثماية شعلة على كل شعلة شيطان يلطخ وجهه
حتى يوقف موقف الحساب وقال علي عليه السلم تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين
فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة واحدة في الجنة وهم الذين قال الله تعالى في حقهم
وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون انا وشيعتي وقال رسول الله صلى الله عليه
واله يقول الله تعالى لي ولعلي بن ابي طالب ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما وذلك
قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وقال رسول الله صلعم يا علي ان الله عز وجل قد غفر لك ولشيعتك و
محبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك ابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين
من العلم وباسناده عن النبي صلعم يا علي ان الله عز وجل خلقني وانت من نوره حين خلق
آدم فافرغ ذلك النور في صلبه فافضى به الى عبد المطلب ثم افترقنا من عبد المطلب انا في
عبد الله وانت في ابي طالب لا تصلح النبوة الا لي ولا تصلح الوصية الا لك فمن جحد وصيتك
جحد نبوتي ومن جحد نبوتي اكبه الله على منخريه في النار وباسناده قال دخل سماعة بن مهران
على الصادق عليه السلم فقال يا سماعة من شر الناس قال نحن يا ابن رسول الله قال فغضب حتى
احمرت وجنتاه ثم استوى جالسًا وكان متكيًا فقال يا سماعة من شر الناس فقلت لا كذبتك
يا ابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لانهم سمونا كفارًا ورافضة فنظر الي ثم قال كيف بكم

اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار ينظرون اليكم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم
من الاشرار وابن مهران انه من اساء منكم اساءة مشينا الى الله تعالى يوم القيمة باقد ايضا
وتشفع فيه فتشفع والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال والله لا يدخل النار منكم رجل واحد
فتنافسوا في الدرجات واكمد اعدوكم بالورع عن ابي المفضل باسناده عن ابي ذر
رضي الله عنه ان عليا ع وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
امرهم عمر بن الخطاب ان يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في امرهم واجلهم ثلاثة ايام
فان توافق خمسة على قول واحد وابى رجل قتلوا ذلك الرجل وان توافق اربعة وابى
الاثنان قتل الاثنان فلما تواطؤا على راي واحد قال لهم علي بن ابي طالب عليه السلام اني احب ان
تسمعوا مني ما اقول لكم فان يكن حقا فاقبلوه وان يكن باطلا فانكروه قالوا قل قال انشدكم
بالله او قال اسالكم بالله الذي يعلم سرايركم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد امن بالله
ورسوله وصلى القبلتين قبلي قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد وحد الله قبلي ولم يشرك
به شيئا قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد عمه حمزة سيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد ابناه
سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد علم ناسخ القران ومنسوخه والسنة
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد سماه الله عز وجل في عشر ايات من القران مؤمنا غيري قالوا
اللهم لا قال فهل فيكم احد ناجى رسول الله صلى الله عليه واله عشر مرات يقدم بين يدي نجواه صدقة
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فليبلغ الشاهد الغايب ذلك غيري قالوا اللهم لا قال فهل
فيكم احد قال له رسول الله صلعم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

كرار

كرارا غير فرار لا يولي الدبر يفتح الله على يديه وذلك حيث رفع بي الى اليمين يديه وانا ارمد
فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت بعدها حرا ولا بردا يؤذياني ثم اعطاني
الراية فخرجت بها ففتح الله على يدي خيبر فقتلت مقاتلهم وفيهم مرحب وسبيت ذراريهم فهل كان
ذلك غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم اللهم ايتني باحب الخلق
اليك والي واشدهم لي ولك حبا ياكل معي من هذا الطاير فاتيت واكلت معه غيري
قالوا اللهم لا قال فهل احد قال له رسول الله صلعم لتنتهن يا بني وليعة او لابعثن عليكم رجلا
كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يعصاكم او يقصعكم بالسيف غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة الاف من الملائكة وفيهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل
ليلة القليب لما جيت بالماء الى رسول الله صلعم غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال
له جبرئيل هذه هي المواساة وذلك يوم احد فقال رسول الله صلعم انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا
منكما غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد نودي به من السماء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
على لسان النبي ع غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له النبي صلعم اني قاتلت على تنزيل
القران وستقاتل انت يا علي على تاويله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد غسل رسول الله
صلعم مع الملائكة المقربين بالروح والريحان تقلبه لي الملائكة وانا اسمع قولهم وهم يقولون استروا
نبيكم ستركم الله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم من كفن رسول الله صلعم ووضعه في حفرته غيري
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد بعث الله عز وجل اليه بالتعزية حين قبض رسول الله صلعم وفاطمة
ع تبكيه اذ سمعنا حسا على الباب وقايلا يقول يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول
السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم عز وجل يقريكم السلام ويقول لكم ان في الله خلفا من كل مصيبة

وعزا من كل هالك ودركا من كل فوت تعزوا بعزاء الله واعلموا ان اهل الارض يموتون وان اهل
السماء لا يبقون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانا في البيت وفاطمة والحسن والحسين اربعة
لا خامس لنا والله عز وجل سوى رسول الله صلعم مسجى بيننا غيرنا قالوا اللهم لا قال فهل
فيكم احد ردت عليه الشمس بعدما غربت وكادت تغيب حتى صلى العصر في وقتها غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد امر رسول الله صلعم ان ياخذ براءة من ابي بكر بعدما انطلق ابو بكر بها
فقبضتها منه فقال ابو بكر بعدما رجع يا رسول الله انزل في شيء فقال له انه لا يؤدي عني
الا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم من قال له رسول الله صلعم انت مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي ولو كان بعدي نبي لكنته يا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم
احد قال له رسول الله صلعم انه لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا كافر غيري قالوا لا
قال فهل تعلمون انه امر بسد ابوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلعم ما انا سددت
ابوابكم ولا انا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم وفتح بابه قالوا نعم قال اتعلمون ان رسول
الله صلعم ناجاني يوم الطايف دون الناس فاطال ذلك فقال بعضكم يا رسول الله انتجيت
عليا دوننا فقال رسول الله صلعم ما انا انتجيته بل الله تعالى انتجاه قالوا نعم قال
اتعلمون ان رسول الله صلعم قال الحق بعدي مع علي وعلي مع الحق يزول الحق معه حيث ما
زال قالوا نعم قال فهل تعلمون ان رسول الله صلعم قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وانكم لن تضلوا ما اتبعتموهما
واستمسكتم بهما قالوا نعم قال فهل فيكم احد وقى رسول الله صلعم بنفسه ورد به مكر
المشركين واضطجع في مضجعه وشرى بذلك من الله نفسه غيري قالوا لا قال فهل
فيكم احد حيث اخا رسول الله صلعم بين اصحابه كان له اخ غيري قالوا لا قال فهل فيكم

احد

احد ذكره الله تعالى بما ذكرني اذ قال السابقون السابقون اولئك المقربون غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد اتى الزكوة وهو راكع فنزلت فيه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد برز
لعمرو بن عبد ود حيث عبر خندقكم ودعا جميعكم الى البراز فنكصتم عنه وخرجت اليه فقتلته
وهب الله بذلك في اعضاد المشركين والاحزاب غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله
فيه اية التطهير حيث يقول تع انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
غيري وغير زوجتي وابني قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انا سيد ولد ادم
وعلي سيد العرب غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم ما سالت الله
عز وجل شيئا الا سالت لك مثله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ناول رسول الله صلعم
قبضة من تراب من تحت قدميه ورمى بها وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال فهل فيكم
احد قضا دين رسول الله صلعم وانجز وعده غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اشتاقت الملائكة
الى رؤيته فاستاذنت الملائكة الله تع في زيارته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ورث سلاح
رسول الله صلعم واداته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد استخلفه رسول الله صلعم في اهله
وجعل امر ازواجه اليه من بعده غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد حمله رسول الله صلعم على
كتفه حتى كسر الاصنام التي كانت على الكعبة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اضطجع هو ورسول
الله صلعم في لحاف واحد اذ كفلني غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان صاحب رسول الله في
المواطن كلها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت صاحب رايتي ولوائي
في الدنيا والاخرة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله صلعم واخر
خارج من عنده لا يحجب عنه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه وفي زوجته وولديه

ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى سايرها اقتص الله تع من ذكرنا في هذه
السورة غيري ه قالوا لا ه قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله غيري ه قالوا لا ه قال فهل
فيكم احد انزل الله تع فيه افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون الى آخر ما اقتص الله
تع من خبر المومنين غيري ه قالوا لا ه قال فهل فيكم احد نزلت فيه وفي زوجته وولديه آية
المباهلة وجعل الله عز وجل نفسه نفس رسوله غيري ه قالوا لا ه قال فهل فيكم احد نزلت فيه
هذه الآية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله لما وقيت رسول الله صلعم ليلة
الفراش غيري ه قالوا لا ه قال فهل فيكم احد سقا رسول الله صلعم من الماء لما اشتد ظماؤه
واحجم عن ذلك اصحابه غيري ه قالوا لا ه قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم اللهم
اني اقول كما قال عبدك موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي
هرون اخي اشدد به ازري الى آخر دعوة موسى الا النبوة غيري ه قالوا لا ه قال فهل فيكم
احد ادنى الخلايق برسول الله صلعم يوم القيمة واقرب اليه مني كما اخبركم بذلك صلوات
الله عليه غيري ه قالوا لا ه قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت وشيعتك الفايزون
تردون يوم القيمة رواء مرويين ويرد عدوكم ظماء مقمحين غيري ه قالوا لا ه قال فهل
فيكم احد قال له رسول الله صلعم من احب هذه الشعرات فقد احبني ومن احبني فقد احب الله
تع ومن ابغضها واذاها فقد ابغضني واذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله تع
لعنه الله واعد له جهنم وساءت مصيرا افضل اصحابه وما شعراتك يا رسول الله فقال
علي وفاطمة والحسن والحسين غيري ه قالوا لا ه قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم
انت يعسوب الدين والمال يعسوب الظالمين وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق الاعظم

الذي

الذي يفرق بين الحق والباطل غيري ه قالوا لا ه قال فهل فيكم احد طرح عليه رسول الله صلعم
ثوبه وانا تحت الثوب وفاطمة والحسن والحسين ثم قال اللهم انا واهل بيتي هولاء اليك لا الى
النار غيري ه قالوا لا ه قال فهل فيكم من قال له رسول الله صلعم يوم السعفة بالشجرات من خرم
من اطاعك فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد
عصى الله تع غيري ه قالوا لا ه قال فهل فيكم احد كان رسول الله صلعم بينه وبين زوجته وجلس بين
رسول الله وبين زوجته وقال له رسول الله صلعم لا ستر دونك يا علي غيري ه قالوا لا ه قال فهل
فيكم احد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ثم تمشي به ساعة ثم القاه فعالجه بعده اربعون
رجلا فلم يقلوه من الارض غيري ه قالوا لا ه قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت معي
في قصري ومنزلك تجاه منزلي في الجنة غيري ه قالوا لا ه قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم
انت اولى الناس بامتي من بعدي وال الله من والاك وعادى الله من عاداك وقاتل من
قاتلك بعدي غيري ه قالوا لا ه قال فهل فيكم احد صلى مع رسول الله صلعم سبع سنين واشهرا
غيري ه قالوا لا ه قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انك عن يمين العرش يا علي يكسوك
الله عز وجل بردين احدهما احمر والاخر اخضر غيري ه قالوا لا ه قال فهل فيكم احد اطعمه رسول
الله صلعم من فاكهة الجنة لما هبط بها جبراييل عم وقال لا ياكل من هذه الا نبي او وصي نبي غيري ه
قالوا لا ه قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم
بالقضية واقسمهم بالسوية واروفهم بالرعية غيري ه قالوا لا ه قال فهل فيكم احد قال له
رسول الله صلعم انت قسيم النار تخرج منها من آمن واقر وتدع فيها من كفر غيري ه قالوا لا ه
قال فهل فيكم احد قال للعين وقد غاظت انفجري فانفجرت فشرب منها القوم واقبل رسول
الله صلعم والمسلمون معه فشرب وشربوا وشربت خيولهم وملووا رواياهم غيري ه قالوا لا ه قال

فهل فيكم احد اعطاه رسول الله صلعم حنوطاً من حنوط الجنة فقال اقسم هذا اثلاثاً ثلثاً حنطني
به وثلثاً لابنتي وثلثاً لك غيري قالوا لا قال فما زال يناشدهم ويذكر لهم ما اكرمه الله
تع وانعم عليه به حتى قام قايم الظهيرة ودنت الصلوة ثم اقبل عليهم وقال اما اذا اقررتم على انفسكم
وبان لكم من سببي الذي ذكرت فعليكم بتقوى الله وانهاكم عن سخط الله ولا تعصوني
واطيعوا امري وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم وسنتي من بعده فانكم ان خالفتموني
خالفتم نبيكم صلى الله عليه وقد سمع ذلك منه جميعكم وسلموا الى من هو لها اهل وهي له اهل
اما انا والله بالراغب في دنياكم ولا قلت لكم افتخاراً ولا تزكية لنفسي ولكن حدثت بنعمة ربي
واخذت عليكم بالحجة ثم نهض الى الصلوة قال فتوامر القوم فيما بينهم وتشاوروا فقالوا قد
فضل الله علي بن ابي طالب عليه السلم بما ذكر لكم ولكنه رجل لا يفضل احداً على احد ويجعلكم و
مواليكم سواء ولئن وليتموه اياها ساوى بين اسودكم وابيضكم ووضع السيف على عنقه ولكن
ولوها عثمان فهو اقدمكم ميلاداً والينكم عريكة واجدر ان يتبع مسيرتكم والله رؤف رحيم
عن الصادق عليه السلم ان ابا بكر لقي امير المومنين صلوات الله عليه واله في سكة بني
النجار فسلم عليه وصافحه وقال له يا ابا الحسن أفي نفسك شيء من استخلاف الناس اياي
وما كان من يوم السقيفة وكراهيتك للبيعة والله ما كان ذلك من ارادتي الا ان المسلمين
اجمعوا على امر لم يكن لي ان اخالفهم فيه لان النبي صلعم والسلم قال لا تجتمع امتي على الضلال فقال له امير
المومنين عليه السلم يا ابا بكر امته الذين اطاعوه من بعده في عهده واخذوا بهداه واوفوا
بما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا ولم يغيروا قال له ابو بكر والله يا علي لو شهد عندي الساعة
من اثق به انك احق بهذا الامر سلمته اليك رضي من رضي وسخط من سخط فقال له امير
المومنين ع يا ابا بكر هل تعلم احداً اوثق من رسول الله صلعم وقد اخذ البيعة لي عليك في

اربعة مواطن

اربعة مواطن وعلى جماعة معك فيهم عمر وعثمان في يوم الدار في بيعة الرضوان تحت الشجرة ويوم جلوسه
في بيت ام سلمة وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع فقلتم باجمعكم سمعنا واطعنا الله ولرسوله
فقال لكم الله ورسوله عليكم من الشاهدين فقلتم باجمعكم الله ورسوله علينا من الشاهدين فقال
لكم فليشهد بعضكم على بعض وليبلغ شاهدكم غائبكم ومن سمع منكم فليسمع من لا يسمع فقلتم نعم يا
رسول الله وقمتم باجمعكم تهنون رسول الله وتهنوني بكرامة الله لنا فدنا عمر وضرب على كتفي وقال
بحضرتكم بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولانا ومولى المومنين فقال ابو بكر لقد ذكرتني امراً يا ابا الحسن
لو يكون رسول الله شاهداً فاسمعه منه فقال له امير المومنين ع الله ورسوله عليك من الشاهدين
يا ابا بكر ان رايت رسول الله صلعم حياً يقول لك انك ظالم لي في اخذ حقي الذي جعله الله لي ولرسوله
دونك ودون المسلمين ان تسلم هذا الامر الي وتخلع نفسك منه فقال ابو بكر يا ابا الحسن وهذا يكون
ان ارى رسول الله صلعم بعد موته فيقول لي ذلك فقال امير المومنين ع نعم يا ابا بكر قال فارني ذلك ان
كان حقاً فقال له امير المومنين ع الله ورسوله عليك من الشاهدين انك تفي بما قلت قال ابو بكر نعم
فضرب امير المومنين على يده وقال تسعى معي نحو مسجد قبا فلما ورداه تقدم امير المومنين ع فدخل المسجد
وابو بكر من ورائه فاذا هم برسول الله صلعم جالس في المحراب فلما راه ابو بكر سقط لوجهه كالمغشي
عليه فناداه رسول الله صلعم ارفع راسك ايها الضليل المفتون فرفع ابو بكر راسه وقال لبيك يا رسول الله احياة
بعد موت يا رسول الله فقال ويلك يا ابا بكر ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير قال فسكت
ابو بكر وشخصت عيناه نحو رسول الله صلعم فقال ويلك يا ابا بكر نسيت ما عاهدت الله ورسوله عليه في
المواطن الاربعة لعلي فقال ما نسيتها يا رسول الله فقال ما بالك اليوم تناشد علياً فيها ويذكرك فيقول
نسيت وقص عليه رسول الله صلعم ما جرى بينه وبين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه الى آخره فما نقص
منه كلمة ولا زاد فيه كلمة فقال ابو بكر يا رسول الله فهل من توبة وهل يعفو الله عني اذا سلمت هذا الامر

الى امير المومنين ع فقال نعم يا ابا بكر وانا الضامن لك على الله ذلك ان وفيت قال وغاب رسول الله
صلعم فتشبث ابو بكر بامير المومنين صلوات الله عليه وقال الله الله في يا علي صر معي الى منبر رسول
الله صلعم حتى اعلو المنبر فاقص على الناس ما شاهدت ورايت من رسول الله صلعم وما قال لي
وما قلت له وما امرني به واخلع نفسي من هذا الامر واسلمه اليك فقال له امير المومنين ع انا معك
ان تركك شيطانك فقال ابو بكر ان لم يتركني تركته وعصيته فقال امير المومنين اذاً تطيعه ولا تعصيه
وانما رايت ما رايت لتاكيد الحجة عليك واخذ بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله صلعم
وابو بكر يخفق بعضه بعضا ويتلون الوانا والناس ينظرون اليه ولا يدرون ما الذي كان حتى لقيه عمر
فقال له يا خليفة رسول الله ما شانك وما الذي دهاك فقال ابو بكر دعني يا عمر فوالله لا سمعت لك قولا
فقال له عمر واين تريد يا خليفة رسول الله فقال له ابو بكر اريد المسجد والمنبر فقال له ليس هذا وقت
صلوة منبر فقال خل عني فلا حاجة لي بكلامك فقال عمر يا خليفة رسول الله افلا تدخل قبل المسجد منزلك
فتسبغ الوضوء فقال بلى ثم التفت ابو بكر الى علي ع وقال له يا ابا الحسن تجلس الى جانب المنبر حتى اخرج
اليك فتبسم امير المومنين ع ثم قال يا ابا بكر قد قلت لك ان شيطانك لا يدعك او يرديك ومضى امير المومنين ع
فجلس لجانب المنبر ودخل ابو بكر وعمر معه فقال يا خليفة رسول الله لم لا تنبئني امرك او تحدثني بما دهاك
به علي بن ابي طالب ع فقال ابو بكر ويحك يا عمر رجع رسول الله صلعم بعد موته حيا فخاطبني في ظلمي لعلي
ع برد حقه عليه وخلع نفسي من هذا الامر فقال عمر قص علي قصتك من اولها الى آخرها فقال له ويحك
يا عمر والله لقد قال لي علي ع انك لا تدعني اخرج من هذه المظلمة وانك شيطاني فدعني منك فلم يزل
يرقبه الى ان حدثه بحديثه كله فقال له بالله يا ابا بكر نسيت شعرك في اول شهر رمضان فرض علينا
صيامه حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الازدي وخزيمة بن ثابت يوم جمعة
الى دارك ليتقاضوك دينا عليك فلما انتهوا الى باب الدار سمعوا لك صلصلة في الدار فوقفوا بالباب

ولم يستاذنوا

ولم يستاذنوا عليك فسمعوا ام بكر زوجتك تناشدك وتقول قد عمل حر الشمس بين كتفيك قم الى
داخل البيت وابعد عن الباب لئلا يسمعك بعض اصحاب محمد فيهدروا دمك فقد علمت ان محمدا
قد اهدر دم من افطر يوما من شهر رمضان من غير سفر ولا مرض خلافا على الله وعلى محمد فقلت لها
هات لا ام لك فضل طعامي من الليل واترع الكاس من الخمر وحذيفة ومن معه بالباب يسمعون
محاورتكما فجاءت بصحيفة فيها طعام من الليل وقعب مملو خمرا فاكلت من الصحيفة وكرعت من
الخمر في ضحى النهار وقلت لزوجتك هذا الشعر ذريني اصطبح يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام
الى انه انتهى في شعره يقول ابن كبشة سوف نحيا وكيف حياة اشلاء وهام تكر باطراف فقال هذا	ولكن
وافك من زخاريف الكلام الا من مبلغ الرحمن عني باني تارك شهر الصيام وتارك كلما اوحى الينا
محمد من اساطير الكلام فقل لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي ولكن الحكيم راى حميرا
فالجمها فتاهت في اللجام فلما سمعك حذيفة ومن معه تهجو محمدا قحموا عليك في دارك فوجدوك وقعب	فالجمها
الخمر في يدك وانت تكرعها فقالوا لك يا عدو الله خالفت الله ورسوله وحملوك كهيئتك الى مجمع الناس
بباب رسول الله صلعم وقصوا عليه قصتك واعادوا شعرك فدنوت منك وساررتك وقلت لك
في ضجيج الناس قل اني شربت الخمر ليلا فزال عقلي فاتيت ما اتيته نهارا ولا علم لي فعسى ان يدرا عنك
الحد وخرج محمد فنظر اليك وقال استيقظوه فقلت رايناه وهو ثمل يا رسول الله لا يعقل فقال
ويحكم الخمر يزيل العقل تعلمون هذا من انفسكم فانتم تشربونها فقلنا نعم يا رسول الله وقد قال فيها
امرؤ القيس الشاعر شعرا شربت الاثم حتى زال عقلي كذاك الاثم يفعل بالعقول ثم قال محمد
انظروه الى افاقته من سكرته وامهلوه حتى اوهمتهم انك قد صحوت فسايلك محمد فاخبرته بما اوعزته
اليك من شربك لها بالليل فما بالك اليوم تؤمن بمحمد وما جاء به وهو عندنا ساحر كذاب فقال ويحك
يا ابا حفص لا شك عندي فيما قصصته علي فاخرج الى ابن ابي طالب فاصرفه عن المنبر قال فخرج عمر

وامير المومنين ع جالس تحت المنبر فقال ما بالك يا علي قد تصديت لها هيهات هيهات دون
ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد فتبسم امير المومنين ع حتى بدت نواجده ثم قال ويلك
منها والله يا عمر اذا افضيت اليك والويل للامة من بلائك فقال عمر هذه بشرى يا ابن ابي طالب
صدقت فيما ذكرت وحق قولك وانصرف امير المومنين ع الى منزله وكان هذا من دلايل علي عليه السلم

وعنه عن سلمان الفارسي قال دخل ابو بكر وعمر وعثمان على رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله
ما بالك تفضل علينا عليا في كل حال فقال ما انا فضلته بل الله تع فضله فقالوا وما الدليل قال اعلم
اذا لم تقبلوا مني فليس من الموتى عندكم اصدق من اهل الكهف وانا ابعثكم وعليا وابعث سلمان
شاهدا عليكم الى اصحاب الكهف حتى تسلمون عليهم فمن احياهم الله له واجابوه كان الافضل قالوا
رضينا فامر فبسط بساط له ودعا بعلي فاجلسه في وسط البساط واجلس كل واحد منهم الى
قرنة من البساط واجلس سلمان على القرنة الرابعة ثم قال يا ريح احمليهم الى اصحاب الكهف ورديهم
الي قال سلمان فدخلت الريح تحت البساط وسارت بنا واذا نحن بكهف عظيم فحططنا عليه
فقال امير المومنين ع يا سلمان هذا الكهف والرقيم فقل للقوم يتقدمون او نتقدم فقالوا نحن
نتقدم فقام كل واحد منهم وصلى ودعا وقال السلم عليكم يا اهل الكهف فلم يجبهم احد فقام امير المومنين عم
من بعدهم وصلى ركعتين ودعا ونادى يا اهل الكهف فصاح الكهف وصاح القوم من داخله
بالتلبيه فقال امير المومنين ع السلم عليكم يا اهل الكهف الفتية الذين امنوا بربهم وزدناهم هدى
فقالوا وعليك السلم يا اخا رسول الله ووصيه وامير المومنين لقد اخذ الله علينا العهد بعد
ايماننا بالله وبرسوله محمد صلعم لك يا امير المومنين بالولاية الى يوم القيمة يوم الدين فسقط
القوم على وجوههم وقالوا لسلمان يا ابا عبد الله ردنا فقال ما ذاك الي فقالوا يا ابا الحسن ردنا
الى رسول الله صلعم فحملتنا الريح فاذا نحن بين يديه فقص عليهم رسول الله صلعم ما جرى وقال هذا

حبيبي

حبيبي جبرئيل ع اخبرني به فقالوا علمنا الان فضل علي علينا من عند الله عز وجل لا منك وعنه
باسناده الى الباقر عليه السلم قال لما كثر قول المنافقين وحسّاد امير المومنين صلوات الله عليه فيما
يظهره رسول الله صلعم من فضل علي ع وينص عليه ويأمر بطاعته ويأخذ البيعة له على كبرائهم
ومن لا يؤمن غدره ويأمرهم بالتسليم عليه بامرة المومنين ويقول لهم انه وصيي وخليفتي
وقاضي ديني ومنجز عداتي وحجة الله على خلقه من بعدي من اطاعه سعد ومن خالفه ضل
وشقي قال المنافقون لقد ضل محمد في ابن عمه علي وغوي وجن والله ما افتتنه فيه وحببه
اليه الا قتل الشجعان والاقران والفرسان يوم بدر وغيرها من قريش وسائر العرب واليهود
ان كل ما يأتينا به ويظهره في علي من هواه وكل ذلك يبلغ رسول الله صلعم حتى اجتمع التسعه
المفسدون في الارض في دار الاقرع بن حابس التميمي وكان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الرومي
وهم التسعه الذين اذا عد علي امير المومنين ع معهم كان عددهم عشرة وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وطلحه والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري وابو عبيدة بن الجراح
فقالوا لقد اكثر محمد في علي حتى لو امكنه يقول لنا اعبدوه لقال فقال سعيد بن ابي وقاص
ليت محمدا اتانا فيه بآية من السماء كما اتاه الله في نفسه من الآيات مثل انشقاق القمر وغيره
وباتوا ليلتهم تلك الليلة فنزل نجم من السماء حتى صار في ذروة دار امير المومنين ع متعلقا
يضيء في سائر المدينه حتى دخل ضياؤه في البيوتات وفي الابار وفي المغارات وفي المواضع المظلمه
من بيوت الناس فذعر اهل المدينه ذعرا شديدا وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم في دار
من نزل ولا اين هو متعلق لكن يروه في بعض منازل رسول الله صلعم فلما سمع رسول الله
صلعم ضجيج الناس خرج الى المسجد ونادى في الناس ما الذي ارعبكم واخافكم هذا النجم على دار
علي ابن ابي طالب ع قالوا نعم يا رسول الله قال افلا تقولون لمنافقيكم التسعه الذين اجتمعوا

فاسكم فيه ارهيب الرومي فقالوا اي وفيحق علي ما قالوه وقال قايل منهم ليت محمدا اتانا باية
من السماء كما اتانا به في نفسه من شق القمر وغيره فانزل الله عز وجل هذا النجم معلقا على مشربة
امير المومنين ع وبقي الى ان غاب كل نجم في السماء وصلى رسول الله صلعم الفجر غلسا واقبل الناس
يقولون ما بقي نجم في السماء وهذا النجم معلق فقال لهم رسول الله صلعم هذا حبيبي جبرايل ع قد انزل
الله على النجم قرانا تسمعون ثم قرى ع والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى ثم ارتفع النجم وهم ينظرون وغاب النجم في السماء فقال بعض المنافقين لو
شاء لامر هذه الشمس فنادت باسم علي وقالت هذا ربكم فاعبدوه فهبط جبرايل ع فخبر النبي صلعم
بما قالوه وكان ذلك في ليلة الخميس وصبيحته فاقبل بوجهه الكريم على الناس وقال استدعوا
لي عليا من منزله فقال له يا ابا الحسن ان قوما من منافقي امتي ما قنعوا باية النجم حتى قالوا
لو شاء محمد لامر الشمس ان تنادي باسم علي وتقول هذا ربكم فاعبدوه فانك يا علي في غد بعد
صلوتك صلوة الفجر تخرج معي الى البقيع الغرقد فتقف نحو مطلع الشمس فاذا بزغت الشمس فادع
بدعوات انا القنك اياها وقل للشمس السلم عليك يا خلق الله الجديد واسمع ما تقول لك
وما ترد عليك وانصرف الي به فسمع الناس ما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسمع
التسعة المفسدون في الارض فقال بعضهم لبعض لا تزالون تعرفون محمدا بان يظهر في ابن عمه
علي كل اية وليس مثل ما قال محمد في هذا اليوم فقال الاثنان منهم واقسما بالله جهد ايمانهما
وهما ابو بكر وعمر لا بد نحضر البقيع حتى ننظر ونسمعا ما يكون من علي والشمس فلما صلى رسول
الله صلعم صلوة الفجر وامير المومنين معه في الصلوة اقبل عليه وقال قم يا ابا الحسن الى ما امرك الله
به ورسوله وات البقيع حتى تقول للشمس ما قلت لك واسر اليه سرا كان فيه الدعوات
التي علمه اياها فخرج امير المومنين صلوات الله عليه يسعى الى البقيع حتى بزغت الشمس فهمهم

بذلك الدعاء همهمة لم يعرفوها وقالوا هذه الهمهمة ما علمه محمد من سحره وقال للشمس السلام
عليك يا خلق الله الجديد فانطقها الله بلسان عربي مبين فقالت السلام عليك يا اخا رسول
الله ووصيه اشهد بانك الاول والاخر الظاهر والباطن وانك عبد الله واخو رسوله حقا
فارعدوا واختلطت عقولهم وانكفوا الى رسول الله صلعم مسودة وجوههم تفيض انفسهم
فقالوا يا رسول الله ما هذا العجب العجيب الذي لم يسمع من النبيين ولا من المرسلين ولا من
الامم الغابرة القديمة كنت تقول لنا ان عليا ليس ببشر وهو ربكم فاعبدوه فقال لهم رسول
الله صلعم بحضر من الناس في مسجده تقولون ما قالت الشمس وتشهدون ما سمعتم فقالوا
نحضر علي فيقول ونسمع ونشهد بما قالت الشمس وما قاله للشمس فقال لهم رسول الله صلعم
لا بل تقولون فقالوا قال علي للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد بعد ان همهم همهمة
تزلزل منها البقيع فاجابته الشمس وعليك السلم يا اخا رسول الله ووصيه اشهد انك الاول
والاخر الظاهر والباطن وانك عبد الله واخو رسوله حقا فقال لهم رسول الله صلعم الحمد لله الذي
خصنا بما تجهلون واعطانا ما لا تعلمون قد علمتم اني واخيت عليا دونكم واشهدتكم انه
وصيي فما ذا انكرتم عساكم تقولون ما قالت له الشمس انك الاول والاخر والظاهر والباطن
فقالوا نعم يا رسول الله لانك اخبرتنا بان الله هو الاول والاخر في كتابه المنزل عليك فقال رسول
الله صلعم ويحكم واني لكم بعلم ما قالت له الشمس اما قولها انك الاول فصدقت انه اول من امن
بالله ورسوله ممن دعوته الى الايمان من الرجال وخديجة من النساء واما قولها الاخر
فانه اخر الاوصياء وانا اخر الانبياء وخاتم الرسل واما قولها الظاهر فانه ظهر على كل ما اعطى
الله من علمه فما علمه معي غيره ولا يعلمه بعدي سواه ومن ارتضاه بسره من ولده واما قولها
الباطن فهو والله الباطن علم الاولين والاخرين من ساير الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين

وما زادني الله به من علم ما لم يعلموه وفضل ما لم يعطوه فاذا تنكرون قالوا باجمعهم نحن نستغفر الله يا
رسول الله لو علمنا ما تعلم لسقط الاقرار بالفضل لك ولعلي فاستغفر لنا فانزل الله سبحانه سواءٌ
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وهذا من
في سورة
سفهاء المنافقين فهذا من دلايله عليه السلم وباسناده الي ابي جعفر عليه السلم قال بينا امير المومنين ع يتجهز
الي معويه ويحرض الناس علي قتاله اذا اختصم اليه رجلان في فعل فعجل احدهما في الكلام وزاد فيه فالتفت
اليه امير المومنين ع فقال له اخسا فاذا راسه راس الكلب فبهت من حوله واقبل الرجل باصبعه المسبحه
يتضرع الي امير المومنين ع ويسأله الاقالة فنظر اليه وحرك شفتيه فعاد كما كان خلقا سويا فوثب
بعض اصحابه وقال له هذه القدرة لك كما رايناها وانت تجهز الي معويه فما بالك لا تكفيناه ببعض
ما اعطاك الله من هذه القدرة فاطرق قليلا ورفع راسه اليهم وقال والذي فلق الحبه وبرى
النسمة لو شيت ان اضرب برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والفلوات والجبال والاوديه
حتي اضرب صدر معاويه علي سريره فاقلبه علي ام راسه لفعلت ولو اقسمت علي الله تع ان اوتي
به قبل ان اقوم من مجلسي هذا وقبل ان يرتد الي احد منكم طرفه لفعلت ولكنا كما وصف الله
عز وجل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون هذا من دلايله عليه السلم وباسناده
باسناده الي ميثم التمار قال خطب لنا امير المومنين ع في جامع الكوفه فاطال خطبته واعجب الناس
تطويلها وحسن وعظها وترغيبها وترهيبها اذ دخل نذير من ناحية الانبار مستغيثا يقول
الله الله يا امير المومنين في رعيتك وشيعتك هذه خيل معويه قد شنت علينا الغارة في
سواد الفرات ما بين هيت والانبار فقطع امير المومنين ع الخطبة وقال ويحك خيل معاويه قد دخل
الدسكرة الانبار فقتلوا فيها سبع نسوة وسبعة من الاطفال ذكرانا وسبعة اناثا وشهروا
بهم ووطئوهم بحوافر خيلهم وقالوا هذه مراغمة لابي تراب فقام ابراهيم بن الحسن الازدي بين

يدي المنبر

يدي المنبر فقال يا امير المومنين هذه القدرة التي رايت بها وانت علي منبرك ان في دارك خيل معويه
بن اكلة الاكباد وما تفعل بشيعتك ولم تعلم بها هنا فلم تقصر عن معويه فقال له امير المومنين ع
ويحك يا ابراهيم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فصاح الناس من جوانب
المسجد يا امير المومنين والي متي يهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينة وشيعتك يهلكوا
فقال لهم عليه السلم ليقضي الله امرا كان مفعولا فصاح زيد بن كثير المرادي وقال يا امير المومنين تقول
احدهما
بالامس وانت متجهز الي معويه وتحضنا علي قتاله ويختصم اليك الرجلان في الفعل فيعجل عليك
في الكلام فتجعل راسه راس الكلب ويسألك فتدعو بربك فترده بشرا سويا وتقول لكم ما بال
اصحاب
هذه القدرة لا تبلغ معويه فتكفينا شره فتقول لنا وفالق الحبة وباري النسمه لو شيت ان
برجلي هذه القصيرة صدر معويه فاقلبه علي ام راسه لفعلت فما بالك لا تفعل تريد الآن
تضعف نفوسنا فنشك فيك وندخل النار فقال امير المومنين صلوات الله عليه لافعلن ذلك
ولاعجلنه علي ابن هند فمد رجله علي منبره فخرجت عن ايوان المسجد وردها الي فخذه وقال
معاشر الناس اقيموا تاريخ الوقت واعلموه فقد ضربت برجلي هذه الساعة صدر معويه فقلبته عن
سريره علي ام راسه فظن انه قد احيط به فصاح يا امير المومنين فاين النظرة فرددت رجلي عنه
وتوقع الناس ورود الخبر من الشام وعلموا ان امير المومنين ع لا يقول الا حقا فوردت الاخبار
والكتب بتاريخ تلك الساعة بعينها من ذلك اليوم بعينه ان رجلا جاءت من ناحية الكوفه
ممدودة متصلة فدخلت من ايوان معويه والناس ينظرون حتى ضربت صدره فقلبته من سريره
علي ام راسه فصاح يا امير المومنين فاين النظرة فردت تلك الرجل عنه وعلم الناس ان ما قال
امير المومنين حقا فكان هذا من دلايله عليه السلم وباسناده الي ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحاق السبيعي
قال دخلت المسجد بالكوفه فاذا انا بشيخ ابيض الراس واللحيه لا اعرفه مستندا الي اسطوانه

وهو يبكي ودموعه تسيل على خديه فقلت له يا شيخ ما يبكيك قال لانه اتى علي نيف ومائة سنه
لم ارى فيها عدلاً ولا حقاً ولا علماً ظاهراً الا ساعة من ليل وساعتين من نهار وانا ابكي لذلك فقلت وما
تلك الساعة والليلة واليوم الذي رايت فيه العدل قال اني رجل من اليهود وكان لي ضيعة بناحية
سورى وكان لنا جار في الضيعة من اهل الكوفة يقال له الحارث الاعور الهمداني وكان رجلاً مصاب
العين وكان لي صديقاً وخليطاً واني دخلت الكوفة يوماً من الايام ومعي طعام على احمرة اريد بيعه
في الكوفة فبينما انا اسوق الاحمرة وصرت في سبخة الكوفة وذلك بعد عشاء الآخرة فافتقدت حميري
وكان الارض ابتلعتها او السماء تناولتها وكان الجن اختطفتها وطلبت يميناً وشمالاً فلم اجدها
فاتيت منزل الحارث الهمداني من ساعتي اشكو اليه ما اصابني واخبرته الخبر فقال انطلق بنا الى
امير المومنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه حتى نخبره فانطلقنا اليه واخبرناه الخبر فقال امير المومنين ع
للحارث انصرف الى منزلك وخلني واليهودي فانا ضامن لحميره وطعامه حتى اردها اليه فمضى
الحارث الى منزله واخذ امير المومنين عليه السلم بيدي حتى اتينا الموضع التي فقدت فيه حميري و طعامي
فحول وجهه عني وحرك شفتيه ولسانه بكلام لم افهمه ثم رفع راسه فسمعته يقول والله
ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجن وايم الله لئن لم تردوا على اليهودي حميره و طعامه
لانقضن عهدكم ولاجاهدنكم في الله حق جهاده قال فوالله ما فرغ امير المومنين ع من كلامه حتى
رايت حميري وطعامي بين يدي ثم قال امير المومنين ع اختر يا يهودي احدى الخصلتين اما ان تسوق
حميرك واحفظها عليك او اسوقها انا وتحفظها علي انت قال قلت بل اسوقها وانا اقوى على حفظها
وتقدم انت يا امير المومنين امامها واتبعته الحمير حتى انتهينا بها الى الرحبة فقال يا يهودي
ان عليك بقية من الليل فاحفظ حميرك حتى تصبح وحط انت عليها او انا احط عليها
وتحفظ انت حتى تصبح فقلت يا امير المومنين انا اقوى على حطها وانت على حفظها حتى يطلع الفجر فقال

انت حتى يطلع الفجر فلما طلع الفجر

امير المومنين عليه السلم خلني واياها ونم فانتبهت وقال قم فقد طلع الفجر فاحفظ حميرك ولبق عليك باس
ولا تغفل عنه فانا اعود اليك ان شاء الله تعالى ثم انطلق امير المومنين عليه الصلوة والسلم وصلى بالناس الصبح
فلما طلعت الشمس اتاني وقال افتح بركة على بركة الله تعالى وسعر طعامك ففعلت ثم قال اختر مني
خصلة من خصلتين اما انا ابيع انا وتستوفي انت الثمن او تبيع انت واستوفي انا الثمن فقلت
بل ابيع انا وتستوفي لي انت الثمن فقال افعل فلما فرغت من بيعي سلم الي الثمن فقال لي الك حاجة
فقلت نعم اريد ادخل في شرا حوائج لي فقال انطلق فانا اتبعك فانك ذمي فلم يزل معي حتى فرغت
حوائجي ثم ودعته وودعني فقلت عند الفراق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله واشهد انك عالم هذه الامة وخليفة رسول الله صلى الله عليه واله على الجن
والانس فجزاك الله عن الاسلام خيراً ثم اتيت الى ضيعتي فاقمت بها شهوراً او نحو ذلك فاشتقت الى
رويه امير المومنين صلوات الله عليه فقدمت وسالت عنه فقيل لي قد قتل امير المومنين ع فرجعت وصليت
عليه صلوة كثيرة وقلت عن قد ذهب العلم وكان اول عهدي منه في ذلك اليوم فما لي لا ابكي وكان
هذا من دلايله عليه السلم مرفوعاً الى ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال لما اراد امير المومنين ع
يسير الى الخوارج بالنهروان واستفز اهل الكوفة وامرهم ان يعسكروا بالمداين فتخلف عنه شبث
بن ربعي والاشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي وعمرو بن حريث فقالوا يا امير المومنين
ائذن لنا اياما نقضي حوائجنا ونصنع بما نريد ونلحق بك فقال لهم فعلتموها سوءة عليكم من
مشايخ والله ما لكم حاجة تتخلفون عليها ولكنكم تتخذون سفرة وتخرجون الى النزهة وتجلسون
وتنظرون في منظر تتنحون عنه عن الجادة وتبسط سفرتكم بين ايديكم فتاكلون من طعامكم ويمر ضب
فتامرون غلمانكم فيصطادونه لكم ويأتونكم فتخلعوني وتبايعون الضب وتجعلونه امامكم دوني
واعلموا اني سمعت اخي رسول الله صلعم يقول اذا كان يوم القيمه نادي مناد ليخلوا كل قوم من كان

رايته عند ذلك الملك
واخر عدله رايته هم

يأتون به في الحيوة الدنيا فمن اقبح وجوهاً منكم وانتم تركتم اخي رسول الله صلعم وابن عمه وتنقضون ميثاقه
الذي اخذ الله ورسوله عليكم وتحشرون يوم القيمة وامامكم ضب وهو قول الله عز وجل يوم ندعو
كل اناس بامامهم فقالوا والله يا امير المؤمنين ما نريد الا ان نقضي حوائجنا ونلحق بك فولى عنهم وهو يقول
عليكم الدمار والبوار والله ما يكون الا ما قلت لكم وما قلت لكم الا حقاً ومضى امير المؤمنين ع حتى اذا
صار بالمداين خرج القوم الى الخورنق وهيؤا طعاما في سفرة وبسطوها في الموضع وجلسوا ياكلون
ويشربون الخمر فمر بهم ضب فامروا غلمانهم فاصطادوه واتوا به فخلعوا امير المؤمنين ع وبايعوا له
وبسطوا له الضب بيده فقالوا والله انت امامنا بيعتنا لك ولعلي بن ابي طالب الا واحدة وانك احب
الينا منه فكان كما قال امير المؤمنين ع وكان القوم كما قال الله عز وجل بئس للظالمين بدلا ثم لحقوا به
فقال لهم لما وردوا عليه فعلتم يا اعداء الله واعداء رسوله واعداء امير المؤمنين فقالوا يا امير المؤمنين
ما فعلنا فقال والله ليبعثنكم الله مع امامكم قالوا قد افلحت يا امير المؤمنين اذ بعثنا الله معك قال
كيف تكونون معي وقد خلعتموني وبايعتم الضب والله لكاني انظر اليكم يوم القيمة والضب يسوقكم الى النار
فحلفوا له بالله انا ما فعلنا ولا خلعناك ولا بايعنا الضب فلما راهم يكذبونه ولا يقبل منهم اقروا له
وقالوا اغفر لنا ذنوبنا قال كيف اغفر لكم ذنوبكم وقد اخترتم امسخاً مسخه الله وجعله اية للعالمين
كذبتم رسول الله صلعم وحدثني حديثكم عن جبرئيل عن الله سبحانه فبعداً لكم وسحقاً ثم قال لئن كان
مع رسول الله صلعم منافقون فان معي منافقون وانتم هم اما والله يا شبث بن ربعي وانت يا عمرو
بن حريث ومحمد ابنك وانت يا اشعث بن قيس لتقتلن ابني الحسين هكذا حدثني رسول الله
صلعم والويل لمن رسول الله خصمه وفاطمة بنت محمد صلعم فلما قتل الحسين ع كان شبث بن ربعي
وعمرو بن حريث ومحمد بن الاشعث فيمن سار اليه من الكوفة وقاتله بكربلا حتى قتلوه وكان
هذا من دلايله عليه السلم روي باسناده الى حباب بن سدير الصيرفي عن جابر [illegible] قال له

رباب بن رباح

رباب بن رياح قال كنت قائما على راس امير المؤمنين ع بالبصرة بعد الفراغ من اصحاب الجمل اذ اتى عبد الله
بن العباس فقال يا امير المؤمنين لي اليك حاجة فقال عليه السلم ما اعرفني بحاجتك قبل ان تذكرها جئت
تطلب مني الامان لمروان بن الحكم فقال يا امير المؤمنين احب ان تؤمنه قال قد امنته لكن اذهب
فجئني به يبايعني ولا تجئني به الا رديفاً فانه اذل قال فما لبث الا قليلا حتى اقبل ابن عباس وخلفه
مروان بن الحكم رديفاً فقال له يا امير المؤمنين صلوات الله عليه هلم ابايعك فقال مروان على
ان النفس فيها وما فيها قال له امير المؤمنين ع لست ابايعك على ما في نفسك وانما ابايعك
على ظاهرك قال فمد يدك فبايع امير المؤمنين فلما بايعه قال هيه يا ابن الحكم قد كنت تخاف ان يقع
راسك في هذه البقعة كلا ابى الله ان يكون ذلك حتى يخرج من صلبك طواغيت يملكون هذه الرعية
يسومونهم خسفاً وذلاً وجوراً ويسقونهم كاس مرة قال مروان لم تنق به والله لا كان منك الا ما خبرت
عنه ثم هرب فلحق بمعاوية وكان كما قال امير المؤمنين ع حقا وكان هذا من دلايله عليه السلم
باسناده الى الحارث الاعور الهمداني قال كنا مع امير المؤمنين ع اذ اقبل اسد يهوي من البر فتقصعنا
له واتى الى امير المؤمنين ع فطرح نفسه بين يديه خاضعاً ذليلاً فقال له امير المؤمنين ع ارجع
ولا تدخلن دار هجرتي وبلغ ذلك عني جميع السباع ما اطاعوني فاذا عصوا الله في وخلعوا طاعتي
فقد حكمتك فيهم فلم تزل جميع السباع تتحامى الكوفة وجميع ما حولها الى ان قبض امير المؤمنين ع
وتقلدها زياد بن ابيه دعي ابي سفيان فلما دخلها سلطت السباع على الكوفة وما حولها حتى
افنت اكثر الناس وكان من دلايله عليه السلم الحارث الاعور الهمداني قال بينا امير المؤمنين ع
يخطب الناس يوم الجمعة في مسجد الكوفة اذ اقبل افعى من ناحية باب الفيل راسه اعظم من راس
البعير يهوي نحو المنبر فافترق الناس فرقتين من جانبي المسجد خوفاً فجاء حتى صعد المنبر ثم تطاول
اذن امير المؤمنين ع فاصغى اليه باذنه عليه السلم ساره ثم نزل فلما بلغ باب امير المؤمنين الذي يسمونه

باب الغار انقطع اثره وغاب فلم يبق مومن ولا مومنة الا وقال هذا من عجايب امير المومنين ع ولم يبق
منافق الا وقال هذا من سحره فقال امير المومنين ع ايها الناس لست بساحر وهذا الذي رايتموه
وصي محمد صلعم على الجن وانا وصيه على الجن والانس وهذا يطيعني اكثر مما تطيعوني وهو خليفتي
فيهم فقد وقع بينه وبين الجن ملحمة تهادروا فيها الدماء ولا يعلمون ما المخرج عنها ولا ما الحكم
فيها وقد اتاني سايلا عن الجواب في ذلك فاجبته عنه بالحق وهذا المثال الذي مثل لكم به اراد
ان يريكم فضلي عليكم الذي هو اعلم به منكم وكان هذا من دلايله عليه السلم [illegible] بهذا الاسناد قال
خرجنا مع امير المومنين ع حتى انتهينا الى العاقول بالكوفة على شاطئ الفرات فاذا نحن باصل شجرة
وقد وقع اوراقها وبقي عودها يابسا فضربها بيده وقال لها ارجعي باذن الله خضراء ذات ثمر فاذا هي
تهتز باغصانها مثمرة وحملها الكمثرى الذي لم نر مثله في فواكه الدنيا وطعمنا منها وتزودنا وحملنا
فلما كان بعد ايام عدنا اليها فاذا بها خضراء وفيها الكمثرى وكان هذا من دلايله عليه السلم [illegible]
مرفوعا الى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلم قال لما اراد امير المومنين ع قضاء ديون النبي صلعم وانجاز عداته
امر مناديا ينادي من كان له على رسول الله صلعم دينا او عدة فليات الينا وكان ياتي الرجل امير المومنين ع
وكان لا يملك شيئا فقال اللهم اقض عن نبيك صلوات الله عليه واله فيصيب ما وعد النبي صلى الله عليه واله
تحت البساط لا يزيد درهما ولا ينقص درهما فقال ابو بكر لعمر هذا يصيب ما وعد النبي صلعم تحت
البساط ونخشى ان يميل الناس اليه فقال عمر ينادي مناديك ايضا فانك ستقضي كما قضى فنادى
مناديه الا من كان له عند رسول الله صلعم عدة او دين فليقبل فاتاه اعرابيا وقال ان لي عند
رسول الله صلعم ثمانون ناقة حمرا سود المقل بازمتها ورحالها فقال ابو بكر يا اعرابي تجي عندنا في
قضا الاعرابي فقال ابو بكر لعمر الامر الي هذا الاعرابي فانك تلقني في كل اذية ويحك من اين
في الدنيا عشرون بهذه الصفة ما تريد الا ان تجعلنا كذابين الناس فقال عمر يا ابا بكر ان هنا حيله

تخلصك منه فقال وما هي قال اذا اتى تقول احضر بينتك على رسول الله صلعم بهذا الذي تدعيه
حتى نوفيك اياه فان رسول الله لا يقوم عليه بينة في دين ولا عدة فلما كان من الغد حضر الاعرابي
فقال اني جيت للموعد فقال له ابو بكر وعمر يا اعرابي احضر بينتك على رسول الله صلعم حتى نوفيك
فقال الاعرابي اترك رجلا يعطيني بلا بينة واجي الى قوم لا يعطوني الا ببينة ما ارى الا وقد
انقطعت بكم الاسباب او تزعمون ان رسول الله صلعم كان كذابا لاتين ابا الحسن عليا فلئن قال
لي مثل ما قلتم لارتدن عن الاسلام فجاء الى امير المومنين ع فقال له ان لي عند رسول الله صلعم عدة
ثمانون ناقة حمرا وبرا سود الحدق فقال له امير المومنين ع اجلس يا اعرابي فان الله يقضي عن رسوله
عدته ثم قال يا حسن ويا حسين تعالا فاذهبا الى وادي فلان ونادياه عند شفير الوادي يا ابار سول الله
وصي رسول الله صلعم وحبيباه وان للاعرابي عند رسول الله صلعم ثمانون ناقة حمرا سود المقل
فاجابهما مجيب من الوادي نشهد انكما حبيبا رسول الله صلعم ووصياه فانتظرا حتى نجمعها
بينا فانجلسا قليلا حتى ظهرت ثمانون ناقة حمرا سود المقل وان الحسن والحسين ساقاها الى
امير المومنين ع فدفعها الى الاعرابي وكان هذا من دلايله عليه السلم [illegible] الى ابي حمزة
الثمالي عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الانصاري قال ارسل رسول الله صلعم سريه فقال انكم
تضلون ساعة كذا وكذا من الليل ايضا لا تهتدون فيها فسيروا فاذا وصلتم اليها فخذوا ذات الشمال
فانكم تمرون برجل فاضل خير في شانه فاسترشدوه فيابى ان يرشدكم حتى تاكلوا من طعامه ويذبح
لكم كبشا فيطعمكم ثم يقوم معكم فيرشدكم الطريق فاقروه مني السلام واعلموه باني قد ظهرت بالمدينه
فمضوا فلما وصلوا الى الموضع في ذلك الوقت ضلوا فقال قايل منهم الم يقل لكم رسول الله صلعم خذوا ذات
الشمال ففعلوا فمروا بالرجل الذي وصفه رسول الله صلعم فاسترشدوه الطريق فقال اني لا ارشدكم حتى تاكلوا
من طعامي ويذبح كبشا لهم فاكلوا من طعامه وقام معهم فارشدهم الطريق وقال لهم ظهر النبي صلعم بالمدينة

قالوا نعم وبلغوه سلامه فخلف في شانه من خلف ومضى الى رسول الله صلعم وهو عمرو بن الحمق الخزاعي بن
الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين دارج بن عمرو بن سعد بن كعب فلبث معه ما شا الله ثم قال له رسول
الله صلعم ارجع الى الموضع الذي هاجرت الي منه فاذا احآ اخي علي ابن ابي طالب ع الكوفه وجعلها دار هجرته
فاته فانصرف عمرو بن الحمق الى شانه حتى اذا اتى امير المومنين ع الكوفه اتاه فاقام معه بالكوفه فبينا علي
امير المومنين ع جالس وعمرو بين يديه فقال له يا عمرو الك دار قال نعم قال بعها واجعلها في الازد فاني في
غد لو غبت عنكم لطلبت فيتبعك الازد حتى تخرج من الكوفه متوجها نحو الموصل فتمر برجل نصراني
فتقعد عنده وتستسقيه المآ فيسقيك ويسالك عن شانك فتخبره وستصادفه فادعه الى الاسلام
فانه يسلم فاذا اسلم امر يدك على عينيه فانه ينهض صحيحا سليما ويتبعك وتمر برجل محجوب جالس على
الجاده فتستسقيه المآ فيسقيك ويسالك عن قصتك وما الذي اخافك وممن تتوقى فحدثه
ان معاويه يطلبك ليقتلك ويمثل بك لايمانك بالله ورسوله صلعم وطاعتك واخلاصك في ولايتي
ونصحك لله تع في دينك وادعه الى الاسلام فانه يسلم وامر يدك على عينيه فانه يرجع بصيرا
باذن الله تع فيتبعانك ويكونان معك وهما اللذان يواريان جسدك في الارض ثم تصير الى الدير
على نهر يدعى بالدجله فان فيه صديقا عنده من علم المسيح صلوات الله عليه فاتخذه لك اعون
الاعوان على سرك وما ذاك الا ليهديه الله بك شرحليه ابن الصديق وهو خليفه معويه بالجزيره
ويكون مسكنه بالموصل فاقصد الى الطريق الذي في الدير في اعلا الموصل فناده فانه يمتنع عليك
فاذكر اسم الله الذي علمتك اياه فان الدير يتواضع لك حتى تصير في ذروته فاذا راك ذلك الراهب
الصديق قال للتلميذ معه ليس هذا من اوان المسيح هذا شخص كريم ومحمد قد توفاه الله ووصيه
قد استشهد بالكوفه وهذا من حواريه فيانيك ذليلا خاشعا فيقول لك ايها الشخص العظيم
لقد اهلتك لما لم استحقه فبم تامرني فتقول له استر تلميذي هاذين عندك وتشرف على ديرك

٣٩٠

هذا فانظر ماذا ترى فاذا قال لك اني ارى خيلا غايره نحونا فخلف تلميذيك عنده وانزل واركب
فرسك واقصد نحو غار على شاط الدجله فاستتر فيه فانه لا بد يسترك وفيه فسقة من الجن و الانس
فاذا استترت فيه عرفك فاسق من مردة الجن يظهر لك بصورة تنين اسود فينهشك نهشا
يبالغ في اضعافك وينفر فرسك فينذر بك الخيل فيقولون هذا فرس عمرو ويقصون اثره فاذا
حسبتهم دونه الغار فابرز اليهم بين دجله والجاده فقف لهم في تلك البقعه فان الله تع جعلها
حفرتك وحرمك فالقهم بسيفك فاقتل منهم ما استطعت حتى ياتيك امر الله فاذا غلبوك
وحزوا راسك وشهروك على قناة الي معويه وراسك اول راس يشهر في الاسلام من بلد الى بلد
وبكى امير المومنين ع وقال بنفسي ريحانة رسول الله وثمرة فواده وقرة عينيه ولدي الحسين فانه
يسير ودراريه بعدك يا عمرو من كربلا بغربي الفرات الى يزيد بن معويه عليهم اللعنة ثم ينزل صاحباك
المحجوب والمقعد فيواريان جسدك في موضع مصرعك وهو من الدير والموصل على مايه وخمسين خطوه
وكان كما ذكره امير المومنين ع وكان هذا من دلايله عليه السلم مرفوعا الى عمران بن اعين عن القاسم
بن محمد بن ابي بكر عن رميله وكان رجلا من خواص امير المومنين ع قال رميله وعكت وعكا شديدا في
زمان امير المومنين ع ثم وجدت منه خفا في نفسي في يوم جمعة فقلت لا اعلم شيا افضل من ان
افيض على الماء واتي المسجد فاصلي خلف امير المومنين ع ففعلت ذلك فلما علا المنبر في جامع الكوفه
عاودني الوعك فلما خرج امير المومنين ع من المسجد تبعته فالتفت الي وقال يا رميله الا انت كنت مشتكيا
بعضك في بعض قد علمت ما بك من الوعك وما قلت انك لا تعلم شيا افضل من غسلك لصلوة
الجمعه خلفي وانك كنت خفا فلما صليت وعلوت المنبر عاد اليك الوعك قال رميله والله يا امير
المومنين ما زدت في قصتي ولا نقصت حرفا فقال لي يا رميله ما من مومن ولا مومنه يمرض مرضا الا
مرضنا لمرضه ولا يحزن حزنا الا حزنا لحزنه ولا دعا الا امنا على دعايه ولا يسكت الا دعونا له فقلت هذا دعائه م

ثم دخل ودخلنا معه فاكلنا خلا وزيتا ثم خرج يمشي حتى انتهى الى باب قصر الامارة بالكوفه
فركض برجله فتزلزلت الارض ثم قال اما والله لو علمتم ما ها هنا اما والله لو قد قام قايمنا لا
خرج من هذا الموضع اثني عشر الف درع واثني عشر الف بيضه لها وجهان ثم البسها اثني عشر الف
رجل من ولد العجم ثم لياً مرهم ان يقتلوا كل من كان على خلاف ما هم عليه واني لاعلم ذلك واراه كما
اعلم هذا اليوم واراه وكان هذا من دلايله عليه السلم مرفوعا الى مالك الاشتر قال دخلت
على امير المومنين ع في ليلة مظلمة فقلت السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال
وعليك السلام ما الذي ادخلك علي في هذه الساعة يا مالك فقلت حبيتك يا امير المومنين وشوقي
اليك فقال صدقت هل رايت ببابي احدا في هذه الليل المظلم قلت نعم يا امير المومنين رايت ثلاثه
نفر فقام امير المومنين ع فخرج وخرجنا معه فاذا بالباب رجل مكفوف ورجل زمن ورجل ابرص
فقال امير المومنين ع ما تصنعون ببابي في هذا الوقت فقالوا جيناك يا امير المومنين تشفينا
مما بنا فمسح صلوات الله عليه عليهم جميعا فقاموا من عندهما ولا زمانه ولا برص وكان هذا من
دلايله عليه السلم مرفوعا الى عمرو بن سعيد قال سمعت امير المومنين ع يقول لعمر بن علي الجهاله
يا مغرور انا والله لو كنت بصيرا او كنت بما امرك به رسول الله صلعم خبيرا او كنت في دينك تاجرا
نحريرا لو كنت العقر ولفرشت القصب ولما احببت ان يتمثل لك الرجال قياما ولما
ظلمت عترة النبي صلعم بقبيح الفعل غير اني اراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عبد ام معمر تحكم
عليه جورا فيقتليك وذلك توفيقا يدخله الله الجنان على الرغم منك ولو كنت من رسول
الله صلعم سامعا مطيعا لما وضعت سيفك على عاتقك ولما خطبت على المنبر وكاني بك قد دعيت
فاجبت ونودي باسمك فاجبت وان لك لهتك ستر وصلبا ولصاحبك الذي اختارك
وقمت مقامه من بعده فقال له عمر يا ابا الحسن اما تستحي لتكن من عون هذا فقال امير المومنين ع

والله ما قلت الا ما سمعت ولا نطقت الا ما علمت قال فمتى يكون هذا يا امير المومنين قال اذا اخرجت جيفتيكما
عن رسول الله صلعم من قبريكما الذين لم تدفنا فيهما نهارا لئلا يشك احد فيكما اذ نبشتما ولو
دفنتما بين المسلمين لشك شاك وارتاب مرتاب وصلبتما على اغصان دوحات شجرة يابسة فتورق
تلك الدوحات بكما وتفرع وتخضر فيكون فتنة لمن احبكما ورضي بفعلكما ليميز الله الخبيث من الطيب وكاني
انظر اليكما والناس يسالون العافيه مما قد بليتما به فقال من يفعل ذلك يا ابا الحسن قال عصابه قد
فرقت بين السيوف واغمادها وارتضاهم الله لنصرة دينه فما تاخذهم في الله لومة لايم ولكني انظر
اليكما وقد اخرجكما من قبريكما غضين طريين طيبين حتى تصلبا على الدوحات فيكون ذلك فتنة لمن
احبكما ثم ياتي النار التي اضرمت لابراهيم ع ويحيى جرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومومن ثم
تؤمر النار التي اضرمتموها على باب داري لتحرق وفاطمة بنت رسول الله صلعم وابني الحسن والحسين
وابنتي زينب وام كلثوم وتحرقا بها ويرسل عليكما ريحا مرة فتنسفكما في اليم نسفا بعد ان ياخذ السيف
ما كان منكما ويصير مصيركما جميعا الى النار وتخرجان الى البيدآ في موضع الخسف الذي قال الله عز وجل
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب يعني من تحت اقدامكم قالا يا ابا الحسن يفرق
بيننا وبين رسول الله صلعم قال نعم قال يا ابا الحسن انك سمعت هذا وانه حق قال الخليفة امير المومنين
ع انه سمعه من النبي صلوات الله عليه واله فبكى عمر وقال اني اعوذ بالله مما تقول فهل لذلك علامه قال
نعم قتل فضيع وموت سريع وطاعون شنيع ولا يبقى من الناس في ذلك الوقت الا ثلثهم وينادي
مناد من السمآء باسم رجل من ولدي ويكثر الايات حتى يتمنا الاحياء الموت مما يرون من
الايات فمن هلك استراح ومن كان له عند الله خير نجا ثم يظهر رجل من ولدي يملا الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما ياتيه الله ببقايا قوم موسى ع ويحيي له اصحاب الكهف ويايده الله
بالملائكه والجن وشيعتنا المخلصين وينزل من السمآء قطرها وتخرج الارض نباتها فقال له

يا امير المومنين لمن معك وهذا المصر فمن كان في اطراف الارض فكيف منزله قال يا جهله ليس يغيب عنا
مومن ولا مومنة في مشارق الارض ومغاربها الا وهو معنا ونحن معه وكان هذا من دلايله عليه السلم
وروي مرفوعا الى الاصبغ بن نباتة قال جاء نفر الى النبي امير المومنين ع فقالوا له ان المعتمد يزعم انك
تقول هذا الجري مسخ فقال مكانكم حتى اخرج اليكم فتناول ثوبه ثم خرج اليهم ومضى حتى انتهى الى الفرات
بالكوفة فصاح يا جري فاجابه لبيك لبيك قال من انا قال انت امام المتقين وامير المومنين ع
قال له امير المومنين فمن انت قال انا ممن عرضت عليه ولايتك فجحدتها ولم اقبلها فمسخت
جريا وبعض هولاء الذين معك يمسخون جريا فقال له امير المومنين ع فبين قصتك وممن
كنت ومن مسخ معك قال نعم يا امير المومنين كنا اربعا وعشرين طايفة من بني اسرائيل قد تمردنا
واستكبرنا وطغينا وتركنا المدن لا نسكنها ابدا فسكنا المفاوز رغبة منا في البعد عن
المياه فاتانا آت انت والله اعرف به منا في ضحى النهار فصرخ صرخة واحدة فجمعنا في مجمع واحد
وكنا منبثين في تلك المفاوز والقفار فقال ما لكم هربتم من المدن والانهار والمياه وسكنتم
هذه المفاوز فاردنا ان نقول لانا فوق العالم تعززا وتكبرا فقال قد علمت ما في انفسكم فعلى الله
تتعززون وتتكبرون فقلنا له لا فقال اليس قد اخذ عليكم العهد ان تومنوا بمحمد ابن عبد الله المكي
فقلنا بلى قال واخذ عليكم العهد بولاية وصيه وخليفته من بعده امير المومنين علي ابن ابي
طالب ع فسكتنا فلم نجب الا بالسنتنا وقلوبنا ونياتنا لا تقبلها ولا تقر بها فقال اولا تقولون
بالسنتكم خاصة ثم صاح بنا صيحة وقال لنا كونوا باذن الله مسوخا كل طايفة جنسا ثم قال
ايتها القفار كوني باذن الله انهارا تسكنك هذه المسوخ واتصلي بانهار الدنيا وبحارها
حتى لا يكون ماء الا كانوا فيه فمسخنا ونحن اربعة وعشرون طايفة فمنا من قال ايها المقتدر
علينا بقدرة الله تع فبحقه عليك لما اغنيتنا عن الماء وجعلتنا على وجه الارض كيف شيت

قال قد فعلت قال امير المومنين ع يا جري فبين لنا ما كانت اجناس المسوخ البرية والبحرية
فقال اما البحرية فنحن ه الجري ه والرق ه والسلاحف ه والمارماهي ه والزمار ه والشارطين
ه وكلاب الماء ه والضفادع ه والمرصان ه والكوسج ه والتمساح ه قال امير المومنين ع والبرية
قال نعم يا امير المومنين ه الوزغ ه والخفافيش ه والكلب ه والدب ه والقردة ه والخنازير ه
والضب ه والحرباء ه والورل ه والخنافس ه والارنب ه والضبع ه قال امير المومنين ع فما فيكم
من طبع الانسانية وخلقتها قال الجري افواهنا والبعض لنا صورة وكلنا تحيض منا الاناث
قال امير المومنين ع صدقت ايها الجري فقال الجري يا امير المومنين فهل من توبة فقال ع الاجل
هو يوم القيمة وهو الوقت المعلوم والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ه قال الاصبغ فسمعنا
والله ما قال ذلك الجري ووعيناه وكتبناه وعرضناه على امير المومنين ع وباسناده الى الاصبغ
ع قال ان امير المومنين ع كان له خؤولة من جهة الابوة في بني مخزوم وان شابا منهم اتاه
فقال له يا خالي ان صاحبتي وراي وان اخي مات ضالا واني عليه لحزين قال له امير المومنين ع
افتحب ان تراه قال نعم قال فلبس بردة رسول الله صلعم وخرج معه حتى انتهى الى قبره فركض
برجله القبر فخرج من قبره وهو يقول رمه رمه سلان فقال له اخو المخزومي يا فلان اولم
تمت وانت رجل من العرب قال كنا على سنة ابي بكر وعمر في العربية ونحن اليوم على سنة الفرس
فليست السنتنا على دين الله بالفارسية فقال له امير المومنين ع ارجع الى مضجعك وانصرف
المخزومي معه وكان هذا من دلايله عليه السلم وروي ان الاصبغ بن نباتة قال خرجنا مع امير المومنين
ع وهو يطوف بالسوق فيامرهم بوفاء الكيل والميزان حتى انتصف النهار فمر برجل جالس فقام اليه
وقال يا امير المومنين مر معي فادخل بيتي وتغدى عندي وادع الله لي فانك ما تغديت اليوم فقال
ع على شرط اشرطه عليك قال لك شرطك قال على ان لا تدخن في بيتك ولا تتكلف ما وراء بابك

يا ابا الحسن اما اني اعلم انك لا تخلف الا على حق والله لا تذوق انت ولا احد من ولدك حلاوة الخلافة
ابدا فقال علي ع انكم لا تزدادون لي ولولدي الا عداوة فلما حضرت عمر الوفاة ارسل الى امير المومنين ع
يا ابا الحسن اعلم ان اصحابي هولاء قد احلوني مما وليت من امورهم فان رايت ان تحلني فقال ع ارايت
لو احللتك انا فهل لك بتحليلك من قد مضى رسول الله صلعم وابنته ثم ولي وهو يقول ارسلوا
الندامة لما راوا العذاب وكان هذا من دلايله عليه السلم وباسناده مرفوعا الى الصادق ع قال جلس
رسول الله صلعم في رحبة مسجده بالمدينة وطايفة من المهاجرين والانصار حوله وامير المومنين ع
عن يمينه وابو بكر وعمر عن يساره اذ اظلت غمامة لها زجل وحفيف فقال رسول الله صلعم يا ابا الحسن
قد اوتينا بهدية من عند الله ثم مد رسول الله صلعم يده الى الغمام فتدلت ودنت من يديه فبدى منها
جام يلمع حتى غشي ابصار من في المسجد وله روايح زالت من طيبها عقول الناس والجام يسبح الله تع
ويقدسه ويمجده بلسان عربي مبين حتى نزل في بطن راحة رسول الله صلعم اليمنى وهو يقول السلام
عليك يا حبيب الله وصفوته ورسوله المختار من العالمين والمفضل على اهل ملك الله اجمعين من
الاولين والاخرين وعلى وصيك خير الوصيين واخيك خير المواخين وخليفتك خير المستخلفين
وامام المتقين وامير المومنين ونور المسترشدين وسراج المقتدين وعلى زوجته ابنتك فاطمة خير
نساء العالمين الزهراء في الزاهرين البتول ام الايمة الراشدين المعصومين وعلى سبطيك ونوريك
وريحانتيك وقرتي عينيك الحسن والحسين فسمع ذلك رسول الله صلعم وامير المومنين ع والحسن
والحسين وجميع من حضر يسمعون ما يقول الجام ويغضون ابصارهم عن تلالا نوره وجعل رسول
الله صلعم يكثر من حمد الله وشكره حتى قال الجام وهو في كفه يا رسول الله ان الله بعثني اليك والى يا رسول الله
اخيك علي والى ابنتك فاطمة والحسن والحسين ع فردني الى كف علي فقال رسول الله صلعم خذه
يا ابا الحسن تحفة الله اليك فمد يده اليمنى فصار في بطن راحته فقبله واشتمه وقال مرحبا

بر لقبه الله لرسول الله واهل بيته واكثر من حمد الله والثناء عليه والجام يكبر الله ويهلله ويقول يا رسول
الله قل لعلي يردني الى فاطمة ع والحسن والحسين كما امرني الله عز وجل فقال رسول الله صلعم قم يا ابا الحسن
فارده في كف فاطمة والحسن والحسين ع فقام امير المومنين ع يحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس
ورايحته قد ذهبت العقول طيبا حتى دخل على فاطمة والحسن والحسين ع ورده وايديهم فحيوا
به وقبلوه واكثروا من ذكر الله وحمده وشكره والثناء عليه ثم رده الى رسول الله صلعم فلما صار
في كف رسول الله قام عمر على قدميه وقال يا رسول الله ما بالك تستاثر بكل ما اتاك من عند الله
من تحفة وهدية انت وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال رسول الله ويحك يا عمر ما اجراك
اما سمعت ما قال الجام تسالني ان اعطيك ما ليس لك فقال يا رسول الله اتاذن لي باخذه
واشتمامه وتقبيله فقال ويحك يا عمر والله ما ذلك لك ولا لغيرك من الناس اجمعين غيرنا
فقال يا رسول الله اتاذن لي ان امسه بيدي فقال رسول الله صلعم ما اشد الحاحك قم فان
نلته فما محمد رسول الله بحق ولا جاء بحق من عند الله فمد عمر يده نحو الجام فلم تصل اليه فانصاع
الجام وارتفع نحو الغمام وهو يقول يا رسول الله هكذا يفعل المزاح بالزاير فقال رسول الله صلعم ويلك
يا عمر ما اجراك على الله ورسوله قم يا ابا الحسن على قدميك وامدد يدك الى الغمام فخذ الجام وقل له
ماذا امرك الله ان تؤديه فتلقاه الجام واخذه وقال له رسول الله صلعم يقول لك ماذا امرك الله
ان تقوله فانسيته قال الجام نعم يا اخا رسول الله امرني ان اقول لك اني اوقفني الله
على كل نفس مومن ومومنة من شيعتكم فامرني بحضور وفاته حتى لا يستوحش من الموت
فيستانس بالنظر الي واني انزل على صلاته واني اسكره بروايح طيبي فيقبض نفسه وهو
لا يشعر فقال عمر لابي بكر يا ليت مضى الجام بالحديث الاول ولم يذكر شيئا وكان هذا من فضل
الله على رسوله وعلى امير المومنين عليهما السلم ودلايلهما وباسناده مرفوعا الى رشيد الهجري قال كنت

انا وابو عبد الله سلمان وابو عبد الرحمن قيس بن ورقا وابو القاسم مالك بن التيهان وسهل بن حنيف
بين يدي امير المومنين عم بالمدينه اذ دخلت عليه حبابة الوالبيه وعلى راسها كور وشبه المنسف
وعليها اشمار سابغه وهي متقلده بمصحف وبين انامِلها سبحة من حصى ونوى فسلمت وبكت
كثيرًا وقالت يا امير المومنين من فقدك واسفاه على غيبتك واحرتاه على ما يفوت من الغنيمه
منك لا لهو ولا رغب عنك واني من امري على يقينٍ وبيان وحقيقه واني لعيتك وانتم تعلم
ما ادركت بيد اليمنى اليها واخذ منها حصاه بيضا تلمع من صفايها واخذ خاتمه من يده فطبع
بها الحصاه وقال لها يا حبابه هذا كان مرادك مني فقالت اي والله يا امير المومنين هذا اريد
لما سمعناه من تفرق شيعتك واختلافهم من بعدك فاردت هذا البرهان ليكون معي ان
عمرت بعدك ولا عمرت ويا ليتني وقومي واهلي لك الفداء فاذا وقعت الاشارة وارسلت الشيعه
الى من يقوم مقامك اتيته بهذه الحصاة فاذا فعل بها ما فعلت علمت انه الخلف من بعدك
واجوان لا اوجل لذلك فقال لها بلا والله يا حبابه لتلقين بهذه الحصاه ابني الحسن والحسين
وعلي الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى جعفر وعلي موسى الرضي فكلما اتيتيه استدعى
الحصاة منك فيطبعها بهذا الخاتم لك فعند علي بن موسى ترين في نفسك برهانا عظيما منه
وتختارين الموت وتموتين ويتولى امرك ويقوم على حفرتك ويصلي عليك وانا ابشرك بانك مع
المكرورات مع المهدي من ذريتي اذا اظهر الله امره فبكت حبابه وقالت يا امير المومنين من
اين هذا لامتك الضعيفه اليقين القليله العمل لولا فضل الله وفضل رسوله وفضلك يا امير
المومنين فيكم نلت هذه المنزله وانا والله بما قلته لي من وقتي ليقيني انك امير المومنين حقًا
لا سواك فادع لي يا امير المومنين بالثبات على ما هداني الله اليه لا اسلبه ولا افتتن فيه
ولا اضل عنه فدعا لها امير المومنين ع واصبحنا خيرا قالت حبابه فلما قبض امير المومنين ع بضربه

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ومضى الى الكوفه اتيت مولاي الحسن ع فقال لي اهلا وسهلا يا حبابه هاتي
الحصاة وطبعها كما طبعها امير المومنين ع واخرج الخاتم بعينه فلما مضى الحسن ع بالسم اتيت الحسين ع
فلما رآني قال مرحبا يا حبابه هاتي الحصاة واخذها وختمها بذلك الخاتم فلما استشهد ع مضيت الى
علي الحسين ع وقد شك الناس فيه وقالت شيعة الحجاز الى محمد بن الحنفيه وصار اليَّ من كبارهم
جمع وقالوا يا حبابه الله الله فينا اقصدي علي الحسين ع بالحصاة حتى يتبين الحق فصرت اليه
فلما رآني رحب بي وقربني ومد يده وقال هاتي الحصاة فاخذها وطبعها بذلك الخاتم ثم صرت
بعده الى محمد علي والى جعفر محمد والى موسى جعفر والى علي موسى فكل يفعل مثل امير المومنين ع
والحسن والحسين عليهم السلم اجمعين ثم علت سني ورق جلدي ودق عظمي وحال سواد شعري وكنت
بكثر نظري اليهم صحيحة البصر والعقل والفهم والسمع فلما صرت الى الرضا علي بن موسى
عليه السلم ورايت شخصه الكريم ضحكت فقالوا قد خرفت يا حبابه ونقص عقلك
فقال لهم مولاي ع اقول لكم ما خرفت حبابه ولا نقص عقلها ولكن جدي امير المومنين
ع خبرها بانها عند لقائي اياها تكون منيتها وانها مع المكرورات من المومنات مع المهدي ع

حديث عن ابي عبد الله ع قال ابي لجابر بن عبد الله ان لي اليك حاجه فمتى يخف عليك
ان اخلو بك فاسألك عنها فقال له جابر في اي الاوقات احببت فخلا به في بعض الاوقات
قال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يد امي فاطمه بنت رسول الله صلعم وما اخبرتك
به امي وما كان في اللوح مكتوبا قال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمه في حياة رسول
الله صلعم اهنيها بولادة الحسين ع فرايت في يدها لوحًا اخضر فظننت انه من زمرد اخضر
ورايت فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بابي انت وامي يا بنت رسول الله ما هذا
اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله الى رسول الله صلعم فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم

الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي ليسرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمه فقراته وانتسخته
فقال له ابي فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي حتى انتهى الى منزله فاخرج الى ابي صحيفه
من رق قال جابر اشهد بالله هكذا رايته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله
العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد
اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان
الدين اني انا الله لا اله الا انا وحدي فمن رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيًا واكملت ايامه وانقضت مدته الا
جعلت له وصيًا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك
وسبطيك حسنا وحسينا فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن
وحيي واكرمته بالشهادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجه جعلت كلمتي التامه له
معه والحجه البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين
وابنه شبيه جده المحمود الباقر لعلمي المعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد
علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه انتجب بعده
موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون
الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي ويل للمفترين الجاحدين
عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي ان المكذب بالرضى مكذب بكل اوليائي وعلي
وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوه وامتحنه القيام بالاضطلاع بها يقتله عفريت
مستكبر يدفن بالمدينه التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه
بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي

جعلت

جعلت الجنه مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه
علي وليي وناصري والشاهد على خلقي واميني على وحيي واخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن الى علمي
ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيذل اوليائي في زمانه
ويتهادون رؤسهم كما يتهادى رؤس الترك والديلم ويقتلون ويحرقون ويكونون خايفين مرعوبين
وجلين وتصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ارفع
كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ٥ وقال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تعرف من دهرك الا
هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اذا كان
يوم القيمه ياتيني جبرائيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقه الشقه منها اوسع من الشمس والقمر
وانا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فاخذه وادفعه الى علي ابي طالب
فقال فوثب عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله وكيف يطيق علي حمل اللواء وقد ذكرت انه سبعون
شقه فقال النبي صلعم يا عمر اذا كان يوم القيمه يعطي علينا من القوه مثل قوة جبرائيل ومن النور
مثل نور آدم ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الصوت ما يداني صوت
داود ولولا ان يكون داود خطيبا في الجنان لاعطي مثل صوته وان عليا اول من يشرب من السلسبيل
والزنجبيل لا يزول لعلي ع قدم على الصراط الا وثبت له مكان اخرى وان لعلي وشيعته من الله
مكانا يغبطه به الاولون والاخرون ٥ وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم يخرج يوم القيمه
قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال
من ذهب شراكها من زبرجد فيوتون بنوق من نور عليها رحايل من ذهب ازمتها من زبرجد
فيركبون حتى ينتهون الى الرحمن والناس في المحاسبه يغتمون ويهتمون وهولاء ياكلون ويشربون

فقال امير المومنين ع امن هولاء يا رسول الله فضرب بيده على منكب علي ابن ابي طالب ع ثم قال هولاء شيعتك
وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وعن ابي عبد الله ع عن ابيه عن
جده صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلعم لقد مثلت لي امتي في الطين حتى رايت صغيرهم وكبيرهم
ارواحا قبل ان يخلق الله الاجساد واني مررت بك وشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي ع يا نبي الله
زدني فيهم قال نعم يا علي تخرج انت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر وقد فرجت عنكم
الشدايد وذهبت عنكم الاحزان تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون ويوضع لكم
مائدة والناس في المحاسبة وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان
للشمس وجهين وجه يضيء لاهل السماء ووجه يضيء لاهل الارض وعلى الوجهين كتابة ثم قال اتدرون
ما تلك الكتابة قلنا الله ورسوله اعلم قال الكتابة التي تلي السماء الله نور السموات والارض واما
الكتابة التي تلي اهل الارض علي نور الارضين وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلعم يقول
معاشر الناس اعلموا ان لله بابا من دخله امن من النار ومن الفزع الاكبر فقام اليه ابو سعيد الخدري
فقال يا رسول الله اهدنا الى هذا الباب حتى نعرفه فقال هو علي ع سيد الوصيين وامير المومنين واخو
رسول رب العالمين وخليفته على الخلق اجمعين معاشر الناس من احب ان يتمسك بالعروة الوثقى
التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية علي بن ابي طالب ع فان ولايته ولايتي وطاعته طاعتي معاشر الناس
من احب ان يعرف الحجة بعدي فليعرف علي ابن ابي طالب ع معاشر الناس من سره ان يتولى ولاية الله
فليقتدي بولاية علي ابن ابي طالب ع فانه خزانة علمي فقام جابر بن عبد الله فقال وما عدة الايمة
فقال يا جابر سالتني رحمك الله عن الاسلام بجميعه عدتهم عدة الشهور وهي عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران ع حين
ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وعدتهم عدة نقباء بني اسرائيل قال الله تعالى

ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الاية يا جابر اثنا عشر اولهم علي بن ابي
طالب ع واخرهم القايم صلوات الله عليهم اجمعين وعن سلمان الفارسي رحمه الله قال قال النبي
يا سلمان من احب فاطمة فهو في الجنة معي ومن ابغضها فهو في النار يا سلمان حب فاطمة ينفع
في مائة من المواطن ايسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والحشر والصراط والمحاسبة فمن
رضيت عنه ابنتي رضيت عنه ومن رضيت عنه رضي الله عنه ومن غضبت عليه فاطمة غضبت
عليه ومن غضبت عليه غضب الله عليه وويل لمن يظلمها ويظلم بعلها امير المومنين ع عليا وويل
لمن يظلم ذريتها وشيعتها وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم خلق الله من نور
وجه علي بن ابي طالب ع سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة وفي رواية
جابر عنه عليه السلم انه قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والاخرين لفصل الخطاب دعا
رسول الله صلعم ودعا بامير المومنين ع فيكسى رسول الله صلعم حلة خضراء تضيء بين المشرق
والمغرب ويكسى علي ع مثلها ثم يدعا بنا فيدفع الينا حسنات الناس فنحن والله ندخل اهل
الجنة الجنة وندخل اهل النار النار ثم يدعا بالنبيين عليهم السلم فيقامون صفين عند عرش
الله عز وجل حتى يفرغ من حساب الناس فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث الله
رب العرش تبارك وتعالى عليا فانزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي يزوج اهل
الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله عز ذكره وفضلا فضله به ومن به عليه
وهو والله يدخل اهل النار النار وهو الذي يغلق على اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها لان ابواب
الجنة اليه وابواب النار اليه وعن الشيخ بن بابويه في اماليه يرفعه مسندا الى ابن عمر قال قال
رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة ونصب عرش رب العالمين بكل زينة ثم يوتى بمنبرين من نور
طولهما مائة ميل فيوضع احدهما عن يمين العرش والاخر عن يسار العرش ثم يوتى بالحسن والحسين

عليهما السلم فيقوم الحسن على احدهما والحسين على الاخر يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزين
المراة قرطاها وعن اماليه يرفعه الى ابن العباس من خطبة فيها فضايل شتى اخذنا منه بعضا قال
ان رسول الله صلعم كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن ع فلما راه بكى ثم قال الي الي يا بني فما
زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه الايمن ثم اقبل الحسين ع فلما راه بكى ثم قال الي الي يا بني فما
زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه الايسر ثم اقبلت فاطمه ع فلما راها بكى ثم قال الي الي يا بنية فما
فاجلسها بين يديه ثم اقبل امير المومنين ع فلما راه بكى ثم قال الي الي يا اخي فما زال يدنيه
حتى اجلسه الى جانبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من هولاء الا
بكيت اما فيهم من تسر برويته فقال ع والذي بعثني بالحق واصطفاني على جميع البرية اني
واياهم لاكرم الخلق على الله عز وجل وما على وجه الارض نسمة احب الي منهم فاما علي ابن ابي طالب
فهو اخي وشقيقي وصاحب الامر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والاخرة وصاحب حوضي
وشفاعتي وهو امام كل مومن وقايد كل تقي وبولايته صارت امتي مرحومه وبعداوته صارت
المخالفة له ملعونة واني بكيت حين اقبل لاني ذكرت غدر الامة به بعدي واما فاطمة فانها
سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين وهي بضعة مني ونور عيني وثمرة فوادي اذا
قامت في محرابها زهر نورها للملائكة فيقول الله عز وجل يا ملائكتي انظروا الى امتي فاطمة سيدة
امائي قائمة بين يدي ترتعد فرايصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي اشهدكم اني قد
امنت شيعتها من النار واني لما رايتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كاني بها وقد دخل الذل
بيتها وغصب حقها وكسر جنبها واسقطت وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا
تغاث واما الحسن فهو مني وولدي وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فوادي وهو سيد شباب
اهل الجنة وباب نجاة الامة امره امري وقوله قولي ومن تبعه فهو مني ومن عصاه فليس مني

واني كلما نظرت اليه فذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال بالامر حتى يقتل بالسم
عدوانا وظلما واما الحسين فهو مني وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين
ومولى المومنين وخليفة رب العالمين وحجة الله على خلقه اجمعين وهو سيد شباب اهل
الجنة وباب نجاة الامة امره امري وطاعته طاعتي واني لما رايته تذكرت ما يصنع به بعدي
كاني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فاضمه في منامه الى صدري وامره بالرحلة عن دار
هجرتي وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى ارض مقتله وموضع مصرعه ارض كرب وبلاء تنصره
عصابة من المسلمين اولئك سادة شهداء امتي يوم القيمة ثم بكى رسول الله صلعم وبكى من
كان حوله بكاء شديدا وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام عليه السلم وهو يقول اللهم اني اشكو اليك
ما تلقى اهل بيتي بعدي ودخل منزله وعن الشيخ المفيد عن الاصبغ بن نباتة قال دخل الحارث
الهمداني على امير المومنين ع في نفر من الشيعة فجعل يعني الحارث يتاود في مشيته ويخبط الارض
بمحجنه وكان مريضا فاقبل امير المومنين ع وكان له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حارث فقال
نال الدهر مني يا امير المومنين وزادني اوارا وغليلا اختصام شيعتك ببابك قال وفيم
خصومتهم قال في شانك والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومقتصد قال ومن متردد مرتاب
لا يدري ايقدم ام يحجم قال فحسبك يا اخا همدان الا ان خير شيعتي النمط الاوسط اليهم يرجع
الغالي وبهم يلحق التالي قال لو كشفت فداك ابي وامي الريب عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على
بصيرة من امرنا قال قدك فانك امرؤ ملبوس عليك ان دين الله لا يعرف بالرجال بل باية الحق
فاعرف الحق تعرف اهله يا حارث ان الحق احسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق اخبرك
فارعني سمعك ثم خبر به من كان له حصافة من اصحابك الا اني عبد الله واخو رسوله
وصديقه الاول صدقته وادم بين الروح والجسد ثم صدقته في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن

الآخرون الأولون انا خاصته باختصاصه يا حارث وخالصته محمد نبيه وانا وصيه ووليه و
صاحب نجواه وسره اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والاسباب استودعت
الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد وايدت او قال وامددت
بليلة القدر نفلا وان ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض
ومن عليها وابشرك يا حارث ليعرفني والذي فلق الحبة وبرى النسمة وليي وعدوي في
مواطن ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة قال وما المقاسمة يا مولاي قال
المقاسمة النار اقاسمها قسمة صحاحا اقول هذا وليي وهذا عدوي ثم اخذ امير المؤمنين بيد
الحارث ثم قال يا حارث اخذت بيدك كما اخذ رسول الله صلعم بيدي فقال لي اذا اشتكيت اليه
حسد قريش والمنافقين فقال لي انه اذا كان يوم القيمة اخذت بحبل الله او بحجزة يعني
عصمة من ذي العرش تعالى واخذت انت يا علي بحجزتي واخذت ذريتك بحجزتك واخذ شيعتكم
بحجزتكم فماذا يصنع الله بنبيه وما يصنع نبيه بوصيه خذها اليك قصير من طويل انت
مع من احببت ولك ما احتسبت او قال اكتسبت قالها ثلاثا فقام الحارث يجر رداءه جذلا
وقال ما ابالي بعد هذا القيت الموت او لقيني ومن الشيخ الصدوق عن ابي جعفر محمد
بن علي صلوات الله عليه ان سائلا سأله عن قوله تع يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولوا الامر منكم فكان جوابه ان قال الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا الائمة الضلال
والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك يعني الملك والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا نحن
الناس الذين عنى الله هنا والنقير النقطة التي رايت في وسط النواة ام يحسدون الناس

على ما اتاهم الله من فضله نحن هؤلاء الناس المحسودون على ما اتانا الله من الامامة دون خلق
الله جميعا فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما اي جعلنا منهم الرسل و
الانبياء والائمة فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا قال وكذلك قوله تع وجعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال نحن الامة الوسط و نحن
شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه قال وقوله تع في آل ابراهيم واتيناهم ملكا عظيما ان جعل
فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله وهذا الملك العظيم ومن الشيخ الصدوق
عن الباقر عم انه قال في قوله تع ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم قال نحن اولوا الامر الذين امر
الله بالرد الينا ومن الشيخ المذكور عن رسول الله صلعم قال لعلي ابن ابي طالب ع يا علي انت والاوصيا
من ولدك اعراف الله بين الجنة والنار لا يدخلها الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من
انكركم وانكرتموه الشيخ المفيد رحمه الله الى سليم بن قيس الهلالي قال لما اقبلنا من صفين مع امير
المؤمنين عم نزل قريبا من دير نصراني اذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه حسن الهيئة
والسمت ومعه كتاب في يده حتى جاء الى امير المؤمنين عم وقال اني رجل من ولد حواري عيسى بن
مريم عم وكان ابي افضل حواري عيسى ع الاثني عشر واحبهم اليه واثرهم عنده وان عيسى اوصى اليه
ودفع اليه كتبه وحكمته فلم يزل اهل هذا البيت على دينه متمسكين بملته لم يكفروا ولم يرتدوا
ولم يغيروا وتلك الكتب عندي املاء عيسى ع وخط ابينا بيده فيها كل شيء يفعل الناس من بعده
واسم ملك ملك منهم وان الله يبعث رجلا من العرب من ولد اسمعيل بن ابراهيم خليل الله
من ارض تهامة من قرية يقال لها مكة يقال له احمد له اثنا عشر اسما وذكر مبعثه ومولده وهجرته ومن يقاتله
ومن ينصره ومن يعاديه وما يعيش وما تلقى امته من بعده الى ان ينزل عيسى من السماء وفي
ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلا من ولد اسمعيل بن ابراهيم عم من خير خلق الله واحب الله وليي والاهم

وعدو لمن عاداهم من اطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضل وغوى طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله
معصية مكتوبة اسمائهم وانسابهم ونعوتهم وكم يعيش كل رجل منهم واحدا بعد واحد وكم رجل
منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه ومن يظهر منهم لدينه وينقاد له الناس حتى ينزل عيسى بن
مريم ع على آخرهم فيصلي عيسى ع خلفه ويقول له انكم ايمة لا ينبغي لاحد ان يتقدمكم فيتقدم و يصلي
بالناس وعيسى خلفه في الصف اولهم وافضلهم وخيرهم وله مثل اجورهم واجور من اطاعهم
واهتدى به ۞ بسم الله الرحمن الرحيم حجة الاسناد مرفوعا الى سلمان الفارسي رضي الله
عنه قال كان من البلاء العظيم الذي ابتلا الله عز وجل به قريشا بعد نبيها صلعم ليعرفها انفسها
وتجرح شهادة باطل ما ادعته على رسول الله صلعم بعد وفاته وتدحض حجتها وكشف غطاء
ما اسرت في قلوبها واخرجت ضغاينها لال الرسول صلعم وازالتهم عن اماميهم وميراث كتاب
الله فيهم ما عظمت خطيئته وشملت فضيحته ووضحت هداية الله فيه لاهل دعوته وورثة
نبيه ع وانارت قلوب اوليائهم وعمهم نفعه واصابهم برهانه ان ملك الروم لما بلغه خبر
وفاة رسول الله صلعم وخلافته واختلافهم في الاختيار عليهم وتركهم سبيل هدايتهم وادعائهم
على رسول الله صلعم انه لم يوص الى احد بعد وفاته وامهاله اياهم يختاروا لانفسهم ويولونهم
الامر بعده الا باعد من قومه وصرف ذلك عن اهل بيته وورثته وقرابته دعا علماء بلده و
اساقفتهم فناظرهم في الامر الذي ادعته قريش بعد نبيها وفيما جاء به محمد صلعم فاجابوه بجوابات
من حججهم على امة محمد صلعم فسال اهل مدينته ان يوجههم الى المدينة لمناظرتهم والاحتجاج
عليهم فامر الجاثليق ان يختار من اصحابه واساقفته واختار منهم مائة رجل فخرجوا يقدمهم
جاثليق قد اقرت العلماء له جميعا بالفضل والعلم متبحرا في علمه يخرج الكلام من تاويله ويرد
كل فرع الى اصله ليس بالخرق ولا بالنزق ولا البليد ولا الرعديد ولا النكل ولا الفشل يبعث لمن

يتكلم ويجيب اذا سئل ويصبر اذا منع فقدم المدينة بمن معه من اخيار اصحابه حتى نزل القوم
عن رواحلهم فسال اهل المدينة عمن اوصى اليه محمد صلعم ومن قام مقامه فدلوه على ابي
بكر فاتوا مسجد رسول الله صلعم فدخلوا على ابي بكر وهو في حشد من قريش فيهم عمر بن الخطاب
وابو عبيدة الجراح وخالد بن الوليد وعثمان بن عفان وباقي القوم فوقفوا عليه فقال زعيم
القوم السلام عليكم فردوا عليه السلام فقال ارشدونا الى القايم مقام نبيكم واختلا فكم لنسال عن
محمد نبوته ونسترشد لديننا ونعوض دينكم فان كان افضل من ديننا دخلنا فيه وسلمنا
وقبلنا الرشد منكم طوعا واجبناكم الى دعوة نبيكم صلعم وان يكن على خلاف ما جاءت به الرسل
وجاء به عيسى ع رجعنا الى دين المسيح فان عنده من عهد ربنا الى انبيائه ورسله دلالة ونور
واتضح فايكم صاحب الامر بعد نبيكم صلعم فقال عمر بن الخطاب هذا صاحبنا وولي الامر بعد نبينا
قال الجاثليق هو هذا الشيخ فقالوا نعم قال ايها الشيخ انت القايم الوصي لمحمد صلعم في امته وانت
العالم المستغني بعلمك مما علمك نبيك ع من امر امته وما تحتاج اليه قال ابو بكر لا ما انا بوصي
قال له فما انت قال عمر هذا خليفة رسول الله صلعم قال النصراني انت خليفة رسول الله صلعم استخلفك
في امته قال ابو بكر لا قال فما هذا الاسم الذي ابتدعتموه وادعيتموه بعد نبيكم فانا قد قرانا كتب الانبياء
صلوات الله عليهم فوجدنا الخلافة لا تصلح الا لنبي من انبياء الله لان الله عز وجل جعل آدم ع
خليفة في الارض فرض طاعته على اهل السماء والارض ونوه باسم داود ع فقال يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فكيف تسميت بهذا الاسم ومن سماك به انبيك سماك به قال لا ولكن تراضوا
الناس فولوني واستخلفوني فقال انت خليفة قومك لا خليفة نبيك وقد قلت ان النبي صلعم لم يوص
اليك وقد وجدنا في سنن الانبياء عليهم السلام ان الله لم يبعث نبيا الا وله وصي يوصي اليه ويحتاج
الناس كلهم الى علمه وهو مستغن عنهم وقد زعمت انه لم يوص كما اوصت الانبياء وادعيت اشياء

لست باهلها وما اراكم الا وقد دفعتم سنن محمد صلعم وقد ابطلتم سنن الانبياء في قومهم قال ثم التفت
الجاثليق الى اصحابه فقال ان هؤلاء يقولون ان محمدا لم ياتهم بالنبوة وانما كان امره بالغلبة
ولو كان نبيا لاوصى كما اوصت الانبياء وخلف فيهم كما خلفت الانبياء من الميراث والعلم ولسنا
نجد عند القوم اثر ذلك ثم التفت كالاسد وقال يا شيخ اما انت فقد اقررت ان النبي لم يوص
اليك ولا استخلفك وانما تراضوا الناس بك ولو رضي الله عز وجل برضى الخلق واتباعهم
لهواهم واختيارهم لانفسهم ما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين واتاهم الكتاب والحكم
ليبينوا للناس ما ياتون ويدرون ما فيه يختلفون ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل فقد دفعتم النبيين عن رسالتهم واستغنيتم بالجهل من اختيار الناس عن اختيار الله
عز وجل الرسل للعباد واختيار الرسل لاممهم ونراكم تعظمون بذلك الفرية على الله وعلى رسوله
عز وجل وعلى نبيكم ولا ترضون الا ان تتسموا بعد ذلك بالخلافة وهذا لا يحل الا لنبي او
وصي نبي وانما تصح الحجة لكم بتاكيدكم النبوة لنبيكم واخذكم بسنن الانبياء في هداهم وقد
تغلبتم فلا بد لنا ان نحتج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف سبيل ما تدعون اليه ونعرف الحق
فيكم بعد نبيكم اصواب فعلتم بايمان او بجهل او كفر ثم قال يا شيخ اجب قال فالتفت ابو بكر
الى ابو عبيدة ليجيب عنه فلم يرد جوابا ثم التفت الجاثليق الى اصحابه فقال بناء القوم على
غير اساس ولا ارى حجة لهم افهمتم قالوا بلى ثم قال لابي بكر يا شيخ اسالك قال سل قال اخبرني
عني وعنك ما انت عند الله وما انا عندك قال اما انا عند نفسي مؤمن وما ادري ما انا
عند الله فيما بعد واما انت فعندي كافر وما ادري ما انت عند الله فقال الجاثليق اما
انت فقد منيت نفسك الكفر بعد الايمان وجهلت مقامك في ايمانك امحق انت ام مبطل
واما انا فقد منيتني الايمان بعد الكفر فما احسن حالي واسوء حالك عند نفسك اذ كنت لا

توقن

توقن بما لك عند الله فقد شهدت لي بالفوز والنجاة وشهدت لنفسك بالهلاك والكفر ثم التفت
الى اصحابه فقال لهم طيبوا انفسا فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر ثم التفت الى ابي بكر فقال يا شيخ اين
مكانك الساعة من الجنة اذا ادعيت الايمان واين مكاني من النار فالتفت ابو بكر الى عمر
وابو عبيدة مرة اخرى فلم ينطق احد منهما ثم قال ما ادري اين مكاني وما حالي عند الله قال
الجاثليق يا هذا اخبرني كيف استجزت لنفسك ان تجلس هذا المجلس وانت محتاج الى علم غيرك
فهل في امة نبيكم من هو اعلم منك قال نعم قال ما اعلمك واياهم الا وقد حملوك امرا عظيما و
سفهوا بتقديمهم اياك على من هو اعلم منك فان كان الذي هو اعلم منك يعجز عما سألتك
كعجزك فانت وهو واحد في دعواكم فارى نبيكم ان كان نبيا فقد ضيع علم الله عز وجل وعهده
وميثاقه الذي اخذ على النبيين من قبله فيكم في اقامة الاوصياء لامتهم لتفزعوا اليه فيما
تنازعون في امر دينكم فدلوني على هذا الذي هو اعلم منكم فعساه في العلم اقل منكم في محاورة
وجواب وبيان ما تحتاج اليه من اثر النبوة وسنن الانبياء ولقد ظلمك القوم وظلموا
انفسهم فيك قال سلمان رضي الله عنه فلما رايت ما نزل بالقوم من البهت والحيرة
والذل والصغار وما حل بدين محمد صلعم وما نزل بالقوم من الحزن نهضت لا اعقل اين
موضع قدمي الى باب امير المؤمنين صلوات الله عليه فدققت عليه الباب فخرج وهو يقول
ما دهاك يا سلمان قال قلت هلك دين الله وهلك الاسلام بعد محمد وظهر اهل الكفر على دينه
واصحابه بالحجة فادرك يا امير المؤمنين دين محمد صلعم والقوم قد ورد عليهم ما لا طاقة
لهم به ولا بد ولا حيلة فانت اليوم مفرج كربها وكاشف بلواها وصاحب ميسمها وتاجها
ومصباح ظلمها ومفتاح مبهمها قال فقال علي عم وما ذاك قال قلت قد قدم قوم من ملك
الروم مائة رجل من اشراف قومهم يقدمهم جاثليق لم ار مثله يورد الكلام على معانيه ويصرفه

على تأويله ويؤكد حجته ويحكم ابتدآيه لم اسمع مثل حججه ولا سرعة جوابه من كونه على وفاق
ابي بكر وهو في جماعة فسأله عن مقامه ووصية رسول الله صلعم فابطل دعواهم بالخلافة وعليهم
بايعلائهم تخليفهم مقامه فاورد على ابي بكر مسألة اخرجه بها عن ايمانه والزمه الكفر والشك
في دينه فعلتهم في ذلك ذلة وخضوع وحيرة فادرك يا امير المومنين دين محمد فقد رد عليهم
ما لا طاقة لهم به فنهض امير المومنين صلوات الله عليه معي حتى انتهينا الى القوم وقد البسوا الذلة
والمهانة والصغار والحيرة فسلم عليهم ثم جلس فقال يا نصراني اقبل علي بوجهك واقصد في مسألتك
تجد عندي جواب ما تحتاج الناس اليه فيما يأتون ويذرون وبالله التوفيق قال فتحول النصراني
اليه فقال يا شاب انا وجدنا في كتب الانبياء ان الله عز وجل لم يبعث نبيا قط الا وكان له
وصيا يقوم مقامه وقد بلغنا اختلاف عن امة محمد في مقام نبوته وادعا قريش على
الانصار وادعا الانصار على قريش واختيارهم لانفسهم فاقدمنا ملكنا وفدا وقد اختارنا
لنبحث عن دين محمد صلعم ونعرف سنن الانبياء فيه والاستماع من قومه الذين ادعوا
مقامه احق ذلك ام باطل قد كذبوا عليه كما كذبت الامم بعد انبيائها على نبيها ودفعت الاوصياء
عن حقها فانا وجدنا قوم موسى عم بعده عكفوا على العجل ودفعوا هرون وصيه واختاروا ما
انتم عليه وكذلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فقدمنا فارشدنا
الى هذا الشيخ فادعا مقامه والامر له من بعده فسألنا عن الوصية اليه عن نبيه صلعم فلم
يعرفها وسألته عن قرابته منه اذ كانت الدعوة من ابراهيم عم فلم سبقت في الذرية وامامته
اذ لا ينالها الا ذرية بعضها من بعض ولا ينالها الا مصطفى مطهر فاحببنا ان تبين السنة
من محمد صلعم وما جاء به النبيون صلوات الله عليهم واختلاف الامة على الوصي كما اختلفت
على من مضى من الاوصياء ومعرفة الحق فيهم فان وجدنا لهذا النبي الرسول وصيا قائما بعده

وعنده علم

وعنده علم ما تحتاج الناس اليه ويجيب بجوابات بينة ويخبر عن اسباب البلايا والمنايا و
فصل الخطاب والانساب وما يهبط من العلم في ليلة القدر في كل سنة وما تنزل به الملائكة و
الروح الى الاوصياء صدقنا بنبوته واجبنا دعوته واقتدينا بوصيته وآمنا به وبكتابه وما
جاء به الرسل من قبله وان يكن غير ذلك رجعنا الى ديننا وعلمنا ان احمد لم يبعث وقد سالنا
هذا الشيخ فلم نجد عنده تصحيح نبوة محمد صلعم وانما ادعواه وكان جبارا غلب على قومه بالقهر
وملكهم ولم يكن عنده اثر النبوة ولا ما جاءت به الانبياء قبله وانه مضى وتركهم بهما من تغلب
بعضهم بعضا وردهم جاهلية جهلا مثل ما كانوا يختارون بآرائهم لانفسهم اي دين احبوا واي
ملك ارادوا فاخرجوا محمدا صلعم من سبيل الانبياء وجهلوه في رسالته ودفعوا وصيته
وزعموا ان الجاهل يقوم مقام العالم وذلك هلاك الحرث والنسل وظهور الفساد في الارض
والبر والبحر وحاشى الله عز وجل ان يبعث نبيا الا مطهرا مسددا مصطفا على العالمين وان
العالم امير على الجاهل ابدا الى يوم القيمة فسألته عن اسمه فقال الذي الى جنبه هذا خليفة
رسول الله صلعم فقلت ان هذا الاسم لا نعرفه لاحد بعد النبي الا ان يكون لغة من لغات العرب
فاما الخلافة فلا تصلح الا لآدم عم وداود عم والسنة فيها للانبياء والاوصياء وانكم لتعظمون
الفرية على الله تع وعلى رسوله فانتفا من العلم واعتذر من الاسم وقال انما تراضوا الناس بي
وسموني خليفة وفي الامة من هو اعلم مني فاتيتنا بما حكم على نفسه على من اختاره فقد قدمت
مسترشدا وباحثا عن الحق فان صح لي اتبعته ولم تاخذني في الله لومة لائم فهل عندك شفاء
ايها الشاب لما في الصدور قال علي عليه السلم بلى عندي شفاء لصدوركم وضياء لقلوبكم وشرح
لما انتم عليه وبيان لا يختلجكم الشك معه وخبر عن اموركم وبرهان لدلالتكم فاقبل علي بوجهك
وفرغ لي مسامع قلبك واحضرني ذهنك وعي ما اقول لك ان الله بمنه وطوله وفضله له

الحمد كثيرا دايما صدق وعده واعز دينه ونصر محمدا عبده ورسوله وهزم الاحزاب وحده فله
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير تبارك وتعالى اختص محمدا صلعم واصطفاه وهداه وانتجبه لرسالته
الى الناس كافة برحمته والى الثقلين برافته وفرض طاعته على اهل السما واهل الارض وجعله
اماما لمن قبله من الرسل وخاتما لمن بعده من الخلق وورثه مواريث الانبيا واعطاه مقاليد
الدنيا والاخرة اتخذه نبيا ورسولا وحبيبا واماما ورفعه اليه وقربه بين عرشه بحيث لم
يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاوحى الله اليه في وحيه ما كذب الفواد ما راى وانزل علامته
على الانبيا واخذ ميثاقهم لتومنن به ولتنصرنه ثم قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا
قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث ويضع عنهم اصرهم و
الاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه
فاولئك هم المفلحون فمضى صلعم حتى اتم الله عز وجل مقامه واعطاه وسيلته ورفع له درجته
فلن يذكر الله عز وجل وعلا الا كان معه مقرونا وفرض دينه ووصل طاعته بطاعته فقال
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فابلغ
رسول الله عز وجل رسالته واوضح برهان ولايته واحكم اياته وشرع شرايعه واحكامه ودلهم
على سبيل نجاتهم وباب هداه وحكمته وكذلك بشر به النبيون صلى الله عليهم قبله وبشر به عيسى
روح الله وكلمته اذ يقول في الانجيل احمد العربي صاحب الجمل الاحمر والقضيب واقام لامته
وصيه فيهم وعيبة علمه وموضع سره ومحكم ايات كتابه وتاليه حق تلاوته وباب حطته
ووارث كتابه وخلفه مع كتاب الله فيهم واخذ فيهم الحجة وقال صلعم قد خلفت فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهما الثقلان كتاب الله الثقل الاكبر

حبل ممدود من السما الى الارض سبب بايديكم وسبب بيد الله عز وجل وانهما لن يفترقا حتى يردا
على الحوض فلا تتقدموهم فتمرقوا ولا تاخروا عنهم فتعطبوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وانا
وصيه والقايم بتاويل كتابه والعارف بحلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه
وامثاله وعبره وتصاريفه وعندي علم ما يحتاج اليه امته من بعده وكل قايم وملتوي وعندي
علم البلايا والمنايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وصاحب
الكرات ودولة الدول وسلوني عما يكون الى يوم القيمة وعما كان على عهد عيسى منذ بعثه الله تبارك
وتع وعن كل وصي وكل فية تضل مية وتهدي مية وعن سايقها وقايدها وناعقها الى يوم
القيمة وكل اية نزلت في كتاب الله في ليل نزلت ام نهار وعن التورية والانجيل والفرقان العظيم
فانه صلعم لم يكتمني شيا من علمه ولا شيا يحتاج اليه الامم من اهل التورية والانجيل واصناف
الملحدين واحوال المخالفين واديان المختلفين اذ كان صلعم خاتم النبيين بعدهم وعليهم فرضت
طاعته والايمان به والنصرة له تجدون ذلك مكتوبا في التورية والانجيل والزبور وفي الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى ولم يكن ليضيع عهد الله عز وجل في خلقه ويترك الامة تايهين
بعده وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله بالرافة والرحمة والعفو والامر بالمعروف واقامة
القسطاس المستقيم وان الله عز وجل اوحى اليه كما اوحى الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحى
الى موسى وعيسى عليهم السلم وصدق الله وبلغ رسالته صلعم وانا على ذلك من الشاهدين وقد قال
الله تبارك وتعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولاء شهيدا وقال فكفى
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقد صدقه الله تع واعطاه الوسيلة اليه والى الله
عز وجل فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فنحن الصادقون وانا اخوه
في الدنيا والاخرة والشاهد منه عليهم بعده وانا وسيلته بينه وبين امته وانا وولدي ورهطه

القرآن

وانا وهم كسفينة نوح وقومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانا وهم كباب حطة في بني
اسرائيل وانا بمنزلة هرون الا انه لا نبي بعدي وانا الشاهد منه في الدنيا والآخرة ورسول الله صلعم على
بينة من ربه وفرض طاعتي ومحبتي بين اهل الايمان واهل الكفر والنفاق فمن احبني كان مومنا
ومن ابغضني كان كافرا والله ما كذبت ولا ضللت ولا ضل بي واني لعلى بينة من ربي عز وجل بينه
محمد صلعم فبينها لي فسألوني عما كان وعما هو كائن الى يوم القيمة قال فالتفت الجاثليق الى
اصحابه وقال هذا هو والله الناطق بالعلم والقدرة الفاتق الراتق ونرجو من الله ان يكون قد
صادفنا طلبتنا ونور هدايتنا وهذه والله حجج الاوصياء من الانبياء على قومهم قال ثم التفت
الى علي عم فقال كيف عدل بك القوم عن قصدهم اياك وادعوا ما انت اولى به منهم الا وقد وقع
القول عليهم فضروا انفسهم وما ضر ذلك الاوصياء مع ما اغناهم الله عز وجل من العلم واستحقاق
مقامات رسله صلى الله عليهم فاخبرني ايها العالم الحكيم عني وعنك ما انت عند الله وما انا عنده
قال علي عم اما انا عند الله عز وجل فمومن وعند نفسي مومن مستيقن بفضله ورحمته
وهدايته ونعمته علي وبذلك اخذ الله جل جلاله ميثاقي على الايمان وهداني لمعرفته ولا اشك
في ذلك ولا ارتاب لم ازل على ما اخذ الله علي من الميثاق ولم ابدل ولم اغير وذلك بمن الله
ورحمته وصنعه انا في الجنة لا اشك في ذلك ولا ارتاب لم ازل على ما اخذ الله علي فان الشك
شرك لما اعطاني الله من اليقين والبينة واما انت فعند الله كافر بجحودك الميثاق والاقرار
الذي اخذ الله عليكم بعد خروجك من بطن امك وبلوغك العقل ومعرفة التمييز الجيد والردي
والخير والشر واقرارك بالرسل وجحودك لما انزل في التوراة والانجيل الا بحاله قال فاخبرني عن
مكاني من النار ومكانك من الجنة فقال علي عم لم ادخلها فاعرف مكاني من الجنة ومكانك
من النار ولكن اعرف في كتاب الله عز وجل ان الله بعث محمدا صلعم بالحق وانزل عليه كتابا

لا يأتيه

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد حكم فيه جميع علمه واخبر رسول الله صلعم
عن الجنة بدرجاتها ومنازلها وقسم الله جل جلاله الجنان بين خلقه لكل عامل منهم ثوابا منها واحلهم
على قدر فضائلهم في الاعمال والايمان فصدقنا الله وعرفنا منازل الابرار وكذلك منازل الفجار وما
اعد لهم من العذاب في النار وقال لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فمن مات على كفره
وفسوقه وشركه ونفاقه وظلمه فلكل باب منهم جزء مقسوم وقد قال عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين
فكان رسول الله صلعم المتوسم وانا والايمة من ذريتي المتوسمين الى يوم القيمة قال فالتفت الجاثليق
الى اصحابه وقال قد اصبتم ارادتكم وارجوا ان تظفروا بالحق الذي طلبنا الا انه قد بقيت له
مسائل فان اجابنا عنها نظرنا في امرنا وقبلت منه قال علي عم فان اجبتك عما تسالني عنه وفيه
تبيان وبرهان واضح لا تجد له مدفعا ولا من قبوله بدا ان تدخل في ديننا فقال نعم فقال علي
عم الله عليك راع كفيل ان اوضح لك الحق وعرفت الهدى ان تدخل في ديننا انت واصحابك
قال الجاثليق نعم الله علي راع كفيل اني افعل ذلك قال علي عم خذ على اصحابك الوفا قال فاخذ
عليهم العهد ثم قال علي عم سل عما احببت قال اخبرني عن الله عز وجل احمل العرش ام العرش يحمله
قال علي عم الله حامل العرش والسموات والارض وما بينهما وما فيهما وذلك قول الله عز وجل ان
الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان
حليما غفورا قال فاخبرني عن قوله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف ذلك
وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض قال علي عم ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار
اربعة نور احمر احمرت منه الحمرة ونور اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور
ابيض ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته و
نوره ابيضت قلوب المومنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من

السموات والارض من جميع خلايقه اليه الوسيله بالاعمال المختلفه والاديان المتشتته وكل محمول
يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه نفعًا ولا ضرًا ولا موتًا ولا حيوة ولا نشورًا وكل
شي محمول والله عز وجل الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما وبما فيهما من شي وهو حيوة كل شي
سبحانه وتعالى عما يقولون علوًا كبيرًا قال فاخبرني عن الله عز وجل اين هو قال عم هو هاهنا وهاهنا
وهاهنا وهاهنا وهو فوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله تع ما يكون من نجوى ثلاثه الا
هو رابعهم ولا خمسه الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا
يوم القيمه والكرسي محيط بالسموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون
العرش هم العلما الذين حملهم الله علمه وليس يخرج من هذه الاربعه شي خلق الله عز وجل في ملكوته
وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياه واراه الله عز وجل خليله عم فقال وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فكيف يحمل العرش الله وبحياته حييت قلوبهم
وبنوره اهتدوا الى معرفته قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال هذا والله الحق من عند الله
عز وجل على لسان المسيح والنبيين والاوصيا قال اخبرني عن الجنه في الدنيا ام هي في الاخره
واين الاخره والدنيا قال عم الدنيا في الاخره والاخره محيطه بالدنيا اذ كانت النقله من
الحيوه الى الموت ظاهره وكان الاخره هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون وذلك ان الدنيا نقله و
الاخره حيوه ومقام مثل ذلك النايم وذلك ان الجسم ينام والروح لا تنام والبدن يموت
والروح لا تموت قال الله عز وجل وان الاخره لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والدنيا
رسم الاخره والاخره رسم الدنيا وليس الدنيا الاخره ولا الاخره الدنيا اذا فارق الروح الجسم
يرجع كل واحد منهما الى ما منه بدي وما منه خلق وكذلك الجنه والنار في الدنيا موجوده و
الاخره موجوده لان العبد اذا مات صار في دار من الارض اما روضه من رياض الجنه

اهتدوا

واما بقعه

واما بقعه من بقاع النار وروحه الى احد دارين اما في دار نعيم مقيم لا موت فيها واما في دار عذاب
اليم لا يموت فيها والرسم لمن عقل موجود واضح وقد قال الله عز وجل كلا لو تعلمون علم اليقين لترون
الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسالن يومئذ عن النعيم وعن الكافرين فقال انهم كانوا في غطاء
عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعًا ولو علم الانسان علم ما هو فيه مات خوفًا من الموت ومن
نجا فبفضل اليقين قال فاخبرني عن قوله جل ثناوه يوم تبدل الارض غير الارض والارض جميعا
قبضته يوم القيمه والسموات مطويات بيمينه فاذا طويت وقبضت الارض فاين تكون الجنه
والنار وهما فيهما قال فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب فيه الجنه والنار ثم درج القرطاس ودفعه
الى النصراني وقال له اليس قد طويت هذا القرطاس قال نعم قال فافتحه قال ففتحه قال هل ترى
ايه النار وايه الجنه امحاها القرطاس قال لا قال فهكذا في قدرة الله تع اذا طويت السموات
وقبضت الارض لم تبطل الجنه والنار كما لم تبطل طي هذا الكتاب ايه النار وايه الجنه قال فاخبرني
عن قول الله عز وجل كل شي هالك الا وجهه فما هذا الوجه وكيف هو واين هو يوتى وما دليلنا
عليه قال علي عم يا غلام علي بحطب ونار فاتي بحطب ونار فامر ان تضرم فلما استوقدت واشتعلت
قال له يا نصراني هل تجد لهذه النار وجهًا دون وجه قال لا حيث ما اتيتها فهي وجه قال عم فاذا
كانت هذه النار المخلوقه المدبره في ضعفها وسرعة زوالها لا تجد لها وجهًا فكيف من خلق هذه
النار وجميع ما في ملكوته من شي ولجابه كيف يوصف بخص بوجه او يحد بحد او يدرك ببصر
او يحيط به عقل او يضبطه وهم قال الله تع ليس كمثله شي قال الجاثليق صدقت ايها الوصي العليم
الحكيم الرفيق الهادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدًا عبده ورسوله
ارسله بالحق بشيرًا ونذيرًا وانك وصيه وصديقه ودليله وموضع سره وامينه على اهل بيته وولي
المومنين من بعده من احبك وتولاك هديته ونورت قلبه واغنيته وكفيته وشفيته ومن

بولاءك وعدل عن سبيلك غبن عن حظه واتبع هواه بغير هدى من الله ورسوله وكفى
هداك ونورك هاديا وكافيا وشافيا قال ثم التفت الى القوم فقال يا هولاء قد اصبتم اصبتم
واخطاتم سنة نبيكم فاتبعوه تهتدوا وترشدوا فادعاكم اليه فعلتم ما اعرف لكم عذرا بعد ايات
الله والحجة عليكم استعدوا بها سنة والذين خلوا من قبل ولا تبديل لكلمات الله ولقد قضى عز وجل
الاختلاف على الامم والاستبدال باوصيائهم بعد انبيائهم وما العجب الا منكم بعد ما شاهدتم فما
هذه القلوب القاسية والحسد الظاهر والضغن الافك المبين قال واسلم النصراني ومن معه
وشهدوا لعلي بالوصية ولمحمد بالحق والنبوة وانه الموصوف المنعوت في التورات والانجيل
ثم خرجوا منصرفين الى ملكهم ليردوا اليه ما عاينوا وما سمعوا فقال علي عم الحمد لله الذي اوضح
برهان محمد صلعم واعز دينه ونصره وصدق رسوله واظهره على الدين كله ولو كره المشركون والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وسلم قال فتباشر القوم بحجج علي عم وبيان ما اخرج اليهم
وانكشفت عنهم الذلة وقالوا احسن الله جزاك يا ابا الحسن في مقامك نحو نبيك ثم تفرقوا
وكان الحاضرين لم يسمعوا شيئا مما فهمه القوم والذين هم عليهم ابدا وقد نسوا ما ذكروا به والحمد
لله رب العالمين قال سلمان الخير فلما خرجوا من المسجد وتفرق الناس وارادوا الرحيل اتوا
عليا عليه السلم مسلمين عليه ويدعون الله له واستاذنوا فخرج اليهم علي عم فجلسوا فقال الجاثليق
يا وصي محمد ويا ابا ذريته ما نرى الامة الا هالكة كهلاك من مضى من بني اسرائل من قوم موسى
وتركهم هرون وعكوفهم على امر السامري وانا وجدنا لكل نبي بعثه الله عدوا شياطين الانس
والجن يفسدان على النبي عم دينه ويهلكان امته ويدفعان وصيه ويدعيان الامر بعده
وقد ارانا الله عز وجل ما وعد الصادقين من المعرفة بهلاك هولاء القوم وبين ما سبيلك وسبيلهم
وبصرنا ما اعماهم عنه ونحن اولياؤك وعلى دينك وعلى طاعتك فامرنا بامرك ان احببت اقمنا

مع

معك ونصرناك على عدوك وان امرتنا بالمسير سرنا والى ما صرفتنا اليه صرنا وقد نرى صبرك على ما
ارتكب منك وكذلك سيما الاوصياء وسنتهم بعد نبيهم فهل عندك من نبيك صلعم عهد فيما انت
فيه وهم قال علي عم نعم والله ان عندي لعهدا من رسول الله صلعم بما هم صايرون اليه وما هم
عاملون وكيف يخفى علي امر امته وانا منه بمنزلة هرون من موسى ومنزلة شمعون من عيسى
اما تعلمون انه وصي عيسى شمعون بن حمون الصفا ابن خالة اختلفت عليه امة عيسى وافترقوا
اربع فرق وافترقت الاربع على اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة وكذلك امة موسى عم افترقت
على احد وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة وقد عهد الي محمد صلعم ان امته يفترقون على ثلاث وسبعين
ثلاث عشر فرقة يدعا مودتنا كلها هالكة الا فرقة واني لعلى بينة من ربي واني عالم بما تصير القوم له
والم صلح واجل معدود لان الله عز وجل يقول وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقد صح
عليهم القليل الا هو بالغ امره وقدر المحتوم فيهم وذكر نفاقهم وحسدهم وانه سيخرج اضغانهم
ويبين مرض قلوبهم بعد فراقهم نبيهم صلعم قال الله تع يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم
بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون اي تعلمون ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض
ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طايفة
منكم نعذب طايفة بانهم كانوا مجرمين فقد عفا عن القليل من هولاء ووعد ان يظهر في
الصالحة على اهل الفتنة ويرد الامر اليّ ولو كره المبطلون وعندكم كتاب من رسول الله صلعم في
والمهادنة على ان لا تحدثوا ولا تاووا محدثا فلكم الوفا فاما وفيتم ولكم العهد والذمة ما اقمتم
على الوفاء بعهدكم علينا مثل ذلك لكم وليس هذا اوان نصرنا ولا يسل سيف ولا يقام عليه بحق
ما لم يقبلوا ويعطوا في طاعتهم اذ كنت فريضة من الله عز وجل من رسوله صلعم مثل الصلوة والحج
والركوع والصيام فهل تقام بعد الحدود الا بعالم قايم يهدي الى الحق وهو احق ان يتبع ولقد

انزل الله سبحانه وتع قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون فانا رجل الله فريضة من الله ومن رسوله عليكم
بل افضل الفرايض واعلاها واجمعها للخلق واحكمها لدعايم الايمان وشرايع الاسلام ومما
يحتاج اليه الخلق لصلاحهم وفسادهم ولامر دنياهم وآخرتهم فقد تولوا عني ودفعوا فضلي
وفرض رسول الله صلعم امامتي وسلوك سبيلي فقد رايتم ما شملهم من الذل والصغار
من بعض الحجج وكيف اثبت الله عز وجل عليهم الحجة وقد نسوا ما ذكروا به من عهد نبيهم وما
اكده عليهم من طاعتي واخبرهم من مقامي وبلغهم من رسالة الله عز وجل في فقرهم الى علمي وغنائي
عنهم وعن جميع الامة بما اعطاني الله عز وجل فكيف آسى على من صد عن الحق من بعد ما
تبين له واتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
فمن يهديه من بعد الله ان هداة الهدى وهما السبيلان سبيل الجنة والنار والدنيا والآخرة
فقد ترى ما نزل بالقوم من استحقاق العذاب الذي عوقب به من كان قبلهم من الامم
فكيف بدلوا كلام الله وكيف جرت السنة من الذين خلوا من قبلهم فعليكم بالتمسك بحبل
الله وعروته وكونوا حزب الله ورسوله والزموا عهد رسول الله وميثاقه عليكم فان الاسلام
بدا غريبا وسيعود غريبا وكونوا في اهل ملتكم كاصحاب الكهف واياكم ان تفشوا امركم
الى اهل او ولد او حميم او قريب فانه دين الله عز وجل الذي اوجب له التقية ولاوليائه فيقتلكم
قومكم وان اصبتم من الملك فرصة القيتم على قدر ما ترون من قبوله وانه باب الله وحصن
الايمان لا يدخله الا من اخذ الله ميثاقه ونور له في قلبه واعاذ على نفسه اضرفوا الى بلادكم
على عهدكم الذي عاهد توفي عليه فانه باق على الناس برهة من دهرهم ملوك بعدي
وبعد هولاي يغيرون دين الله عز وجل ويحرفون كلامه ويقتلون اولياء الله ويعزون

اعداء

اعداء الله وتكثر البدع وتدرس السنن حتى تملا الارض جورا وعدوانا ومن غاشم يكشف الله بنا اهل
البيت جميع البلاء عن اهل دعوة الله بعد شك من البلاء العظيم حتى تملا الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا الا وقد عهد الى رسول الله صلعم ان الامر صاير الي بعد الثلاثين من وفاته وظهور
الفتن واختلاف الامة علي ومروقهم من دين الله عز وجل وامرني بقتال الناكثين والمارقين
والقاسطين فمن ادرك منكم ذلك الزمان وتلك الامور واراد ان ياخذ بحظه من الجهاد معي
فليفعل فانه والله الجهاد الصافي صفاه الله لنا كتاب الله وسنة نبيه صلعم فكونوا رحمكم الله
من احلاس بيوتكم الى اوان ظهور امرنا فمن مات منكم كان من المظلومين ومن عاش منكم ادرك
ما تقر به عينه انشاء الله الا واني اخبركم انه سيجاوزون على خطة جهلهم وينقضون علينا
عهد نبينا صلعم لقلة علمهم بما ياتون ويذرون وسيكون منهم ملوك تدرس عندهم العهد
وينسون ما ذكروا به ويحل بهم ما يحل بالامم حتى يصيروا الى الهرج والاعتداء وفساد العهد وذلك
لطول المدة وشدة المحنة التي امرت بالصبر عليها وسلمت الامر لله في محنة عظيمة يكدح فيها
المومن حتى يلقى الله ربه وواها للمتمسكين بالثقلين وما يعمل بهم واها لفرج آل محمد صلعم
من خليفة مستخلف عريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف بلى اللهم لا تخلو الارض من قايم
بحجة اما ظاهرا مشهورا او باطنا مستورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته ويكون عمله لمن اتبعه
واقتدى به واين اولئك اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله خطرا بهم يحفظ الله دينه
وعلمه حتى يديعها في صدور اشباههم ويودعها امثالهم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان واستروحوا
روح اليقين وانسوا بما استوحش منه الجاهلون واستلانوا ما استوعر منه المترفون وصحبوا
الدنيا بارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك حجج الله في ارضه وامناؤه في خلقه هاه شوقا بدان اصم
اليهم والى رؤيتهم وواها لهم على صبرهم على عدوهم وسيجمعنا الله واياهم في جنات عدن ومن صلح

من ابائهم واخوانهم ودرايتهم قال ثم بكى وبكى القوم معه وودعوه وقالوا انشهد لك بالوصية
والامامة والاخوة وان عندنا لصفتك وصورتك وسيقدم وفد بعد هذا الرجل من قريش
على الملك ولنخرجن اليهم صورة الانبياء وصورة نبيك وصورتك وصورة ابنيك الحسن والحسين
وصورة فاطمة زوجتك سيدة نساء العالمين بعد مريم الكبرى البتول وان ذلك لماثور عندنا
ومحفوظ ونحن راجعون الى الملك ومخبروه بما اودعتنا من نور هدايتك وبرهانك وكرامتك
وصبرك على ما انت فيه ونحن المرابطون لدولتك الراغبون لك ولامرك فما اعظم هذا البلاء
وما اطول اهل المدة ونسال الله التوفيق والثبات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٥

بسم الله الرحمن الرحيم بحذف الاسناد قيل لما كان بعد وفاة رسول الله دخل يهودي
المسجد فقال اين وصي رسول الله صلعم فاشاروا الى ابي بكر فوقف عليه وقال اني اريد ان اسالك
عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال ابو بكر سل عما بدى لك فقال اليهودي اخبرني عما
ليس لله وعما ليس عند الله وعما ليس يعلمه الله فقال ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي او في
السماء شيء لا يعلمه الله وهمّ به المسلمون وكان في القوم ابن عباس فقال ما انصفتم الرجل قال ابو
بكر اوما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس ان كان عندكم جوابه والا فاذهبوا به الى من يجيبه
فاني سمعت رسول الله صلعم يقول لعلي ابن ابي طالب اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فقام
ابو بكر ومن حضر من المهاجرين والانصار حتى اتوا عليا عم فاستاذنوا عليه ودخلوا فقال ابو بكر
يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سالني عن مسائل الزنادقة فقال علي عم لليهودي ما تقول يا يهودي قال
اني اسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال علي عم سل يا يهودي فانبئك به قال
اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال اما قولك اخبرني عما ليس لله فليس
لله شريك واما قولك عما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد واما قولك عما لا يعلمه الله فذلك

قولكم ان عزير ابن الله والله لا يعلم ان له ولداً فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً
رسول الله وانك وصيه فقام ابو بكر ومن معه من المهاجرين فقبلوا راس علي عم وقالوا يا مفرج الكرب
وبحذف الاسناد ايضا مرفوعا الى ابن عباس قال قدم يهود يان اخوان من رؤساء اليهود فقال
يا قوم نبينا حدثنا انه يظهر بتهامة رجل يحيى بسيفه احلام اليهود ويطعن في دينهم ونحن نخاف
ان يزيلنا عما كانت عليه اباؤنا فايكم هذا النبي فان كان المبشر به داود آمنا به واتبعناه وان كان
يورد الكلام على ايلاغه ويقول الشعر ويقهرنا جاهدناه بانفسنا واموالنا فايكم هذا النبي فقال المهاجرون
والانصار ان نبينا قبض فقالا الحمد لله فايكم وصيه فما بعث الله نبياً الى قوم الا وله وصي
يؤدي من بعده ويحكي ما امره به ربه فاومى المهاجرين والانصار الى ابي بكر فقالوا هذا وصيه
فقالا لابي بكر انا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الاوصياء ونسالك عما تسال الاوصياء
عنه فقال ابو بكر القيا ساخبركما ان شاء الله فقال احدهما ما انا وانت عند الله وما نفس في نفس
ليس بينهما رحم ولا قرابة وما قبر سار بصاحبه ومن اين تطلع الشمس واين تغرب واين سقطت
الشمس ولم تسقط في ذلك الموضع واين تكون الجنة واين تكون النار وربك يحمل او يحمل واين
يكون وجه ربك وما الاثنان شاهدان وما اثنان غايبان وما اثنان متباغضان وما
الواحد وما الاثنان وما الثلاثة وما الاربعة وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية
وما التسعة وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثني عشر وما العشرون وما الثلاثون وما الاربعون
وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما الثمانون وما التسعون وما المائة قال ابن عباس
فبقي ابو بكر لا يرد جواباً وتخوفت ان يرتد القوم عن الاسلام فاتيت منزل علي ابن ابي طالب عم فقلت
يا علي ان رؤساء اليهود قد قدموا المدينة والقوا على ابي بكر مسائل وقد بقي لا يرد جواباً فتبسم علي عم
ضاحكاً ثم قال هو الذي وعدني به رسول الله صلعم واخذ عيني امامي فما اخطات مشيته مشيته

رسول الله صلعم حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله صلعم ثم التفت الى اليهوديين
فقال يا يهوديان ادنوا مني واقبلا علي ثم القيا علي الشيء فقالا من انت فقال انا علي بن ابي طالب
اخو النبي وزوج فاطمة وابو الحسن والحسين ووصيه في خلافته كلها وصاحب كل نقيبة وغزاة وموضع
سر النبي صلعم فقال له اليهودي ما انا وانت عند الله قال انا مومن منذ عرفت نفسي وانت كافر منذ
عرفت نفسك وما ادري ما يحدث الله بك يا يهودي بعد ذلك فقال اليهودي فما نفس في نفس
ليس بينهما رحم ولا قرابة قال يونس ع في بطن الحوت قال فما قبر سار بصاحبه قال يونس حين طاف
به الحوت في سبعة ابحر قال له فالشمس من اين تطلع قال في قرن شيطان قال فاين تغيب قال
في عين حامية وقال لي حبيبي صلعم لا تصلي في اقبالها ولا في ادبارها حتى تصير في مقدار رمح او
رمحين قال فاين سطعت الشمس ولم تسقط في ذلك الموضع قال البحر حين فرقه الله عز وجل لموسى ع
قال له ربك يحمل او يحمل قال ربي يحمل كل شيء ولا يحمله شيء قال فكيف قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية قال يا يهودي الم تعلم ان الله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وكل
شيء على الثرى على القدرة والقدرة عند ربي قال فاين تكون الجنة واين تكون النار قال الجنة في السماء
والنار في الارض قال فاين يكون وجه ربك قال علي ع لابن عباس ائتني بنار وحطب فاضرمها قال
يا يهودي اين وجه هذه النار فقال لا اقف لها على وجه قال كذلك ربي اينما تولوا فثم وجه الله
قال فما اثنان شاهدان قال السماء والارض لا يغيبان قال فما اثنان غائبان قال الموت و[illegible]
لا نوقف عليهما قال فما اثنان متباغضان قال الليل والنهار قال فما نصف الشيء قال المومن قال
فما لا شيء قال يهودي مثلك كافر لا يعرف ربه قال فما الواحد قال الله عز وجل قال فما الاثنان قال
آدم وحوى قال فما الثلاثة قال كذبت النصارى على الله عز وجل قالوا عيسى بن مريم ابن الله والله
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال فما الاربعة قال التورات والانجيل والزبور والقرآن العظيم قال فما الخمسة

قال خمس

قال خمس صلوات مفترضات قال فما الستة قال خلق الله السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش قال فما السبعة قال سبعة ابواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية ابواب الجنة
قال فما التسعة قال تسعة رهط يفسدون في الارض قال فما العشرة قال عشرة ايام من العشر قال فما
الاحد عشر قال قال يوسف لابيه اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال فما الاثنا
عشر قال شهور السنة قال فما العشرون قال بيع يوسف بعشرين درهما قال فما الثلاثون قال ثلاثين ليلة
رمضان صيامه فرض واجب على كل مومن الا من كان مريضا او على سفر قال فما الاربعين قال كان
ميقات موسى ثلاثين ليلة قضاها والعشر كانت تمامها قال فما الخمسين قال دعا نوح قومه الف
سنة الا خمسين عاما قال فما الستين قال الله عز وجل فاطعام ستين مسكينا او صيام شهرين متتابعين
قال فما السبعين قال اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقات ربه قال فما الثمانين قال قرية
بالجزيرة يقال لها ثمانين منها قعد نوح في السفينة واستوت على الجودي وغرق الله القوم
قال فما التسعين قال الفلك المشحون اتخذ نوح بيتا للبهائم قال فما المائة قال كان لداود ع
ستون سنة ووهب له آدم اربعين فلما حضر آدم الوفاة جحده فجحدت ذريته فقال يا شاب
صف لي محمدا صلعم كاني انظر اليه حتى اومن به الساعة فبكى علي ع ثم قال يا يهودي هيجت احزاني
كان حبيبي صلعم صلت الجبين مقرون الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف
دقيق المسربة كث اللحية براق الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان له شعرات من
لبته الى سرته متفرقة كانها قضيب كافور لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر كان اذا
مشى مع الناس غمرهم كان اذا مشى كانه يتقلع من صخر او ينحدر من صبب كان مبدول الكعبين
لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب سيفه ذو الفقار بغلته دلدل حماره اليعفور
ناقته العضباء فرسه المبدول قضيبه الممشوق كان اشفق الناس على الناس وارأف

الناس بالناس كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران اول سطر لا اله الا الله والثاني
محمد رسول الله هذه صفته يا يهودي فقال اليهوديان نشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
وانك وصي محمد حقاً فاسلما وحسن اسلامهما ولزما امير المؤمنين ع فكانا معه حتى كان من امر الجمل
ما كان فخرجا معه الى البصرة فقتل احدهما في وقعة الجمل وبقي الآخر حتى خرج معه الى صفين فقتل

وبهذا الاسناد مرفوعاً الى الصادق قال لما بايع الناس عمر بعد وفاة ابي بكر اتاه رجل من شباب
اليهود وهو في المسجد فسلم عليه والناس حوله فقال يا امير المؤمنين دلني على اعلمكم بالله وبرسوله
وبكتابه وسنته فاوما الى علي ابن ابي طالب ع فقال هذا فتحول الرجل عند علي ع فسأله انت كذلك
فقال نعم قال فاني اسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة قال افلا قلت عن سبع قال اليهودي لا
انما اسألك عن ثلاث فان اصبت فيهن سألتك عن ثلاث بعدها وان لم تصب لم اسألك
فقال امير المؤمنين ع اخبرني اذا اجبتك بالصواب والحق تعرف ذلك وكان الفتى من علماء
اليهود واحبارهم يروون انه من ولد هرون اخي موسى بن عمران ع فقال نعم قال امير المؤمنين ع بالله
الذي لا اله الا هو لئن اجبتك بالصواب والحق لتسلمن ولتدع اليهودية فحلف له و قال
ما جئتك الا مرتاداً اريد الاسلام فقال يا هروني سل عما بدا لك تخبر ان شاء الله قال فاخبرني
عن اول شجرة نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت في الارض وعن اول حجر وضع على
وجه الارض فقال امير المؤمنين ع اول شجرة نبتت على وجه الارض يزعمون اهل الارض انها
الزيتونة وكذبوا انما هي النخلة وهي العجوة هبط بها ادم من الجنة فغرسها واصل النخل كله منها
واما اول عين نبعت في الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر
فكذبوا بل هي عين الحيوة التي انتهى موسى وفتاه اليها فغسلا فيها السمكة المالحة فحييت
وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر ع شرب منها ولم يجدها ذو القرنين

واما اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي في بيت المقدس فكذبوا
انما هو الحجر الاسود هبط به آدم من الجنة فوضعه على الركن والناس يستلمونه وكان اشد
بياضاً من الثلج فاسود من خطايا بني آدم قال فاخبرني كم لهذه الامة من امام هدى هادين
مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم واين منزل محمد من الجنة ومن معه من امته في الجنة قال
فان ائمة الهدى اثنا عشر واما منزل محمد ففي اشرف الجنان وافضلها جنة عدن واما الذين
معه فهم الائمة الاثنا عشر ائمة الهدى قال الفتى صدقت فوالله الذي لا اله الا هو انه
لمكتوب عندي باملاء موسى وخط هرون بيده قال فاخبرني كم يعيش وصي محمد بعده وهل
يموت موتاً او يقتل قتلاً قال له ويحك انا وصي محمد اعيش بعده ثلاثين سنة لا ازيد يوماً ولا
انقص يوماً ثم يبعث اشقاها شقيق عاقر ناقة ثمود فيضربني ضربة في قرني فتخضب منه
لحيتي ثم بكى علي ع بكاء شديداً قال فصرخ الفتى وقطع سبحته وقال اشهد ان لا اله الا
الله وان محمداً عبده ورسوله وانك وصيه من بعده ثم اسلم والحمد لله رب العالمين

حديث حذيفة بن اليمان بحذف الاسناد قال لما استخلف عثمان بن عفان اوى اليه
عمه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث ابنا الحكم ووجه عماله في الامصار وكان فيمن وجهه
عمر بن سفيان بن المغيرة بن ابي العاص بن امية الى مشكان والحارث بن الحكم الى المداين
فاقام بها مدة يتعسف اهلها ويسيء معاملتهم فوفد منهم الى عثمان وفد يشكوه واعلموه
بسوء ما يعاملهم به واغلظوا عليه القول فولى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك في آخر
ايامه فلم ينصرف حذيفة بن اليمان عن المداين الى ان قتل عثمان واستخلف علي ابن ابي طالب
عليه الصلوة والسلام فاقام حذيفة عليها وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي
امير المؤمنين الى حذيفة بن اليمان سلام عليك اما بعد فاني قد وليتك ما كنت عليه لمن كان

قبلي من حرف المداين وقد جعلت اليك اعمال الخراج والرستاق وجباية اهل الذمة فاجمع
اليك ثقاتك ومن احببت ممن ترضى دينه وامانته واستعن بهم على اعمالك فان ذلك اعز
لك ولوليك واكبت لعدوك واني امرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية واحذر عقابه
في المغيب والمشهد وتقدم اليك بالاحسان الى المحسن والشدة على المعاند وامرك بالرفق
في امورك واللين والعدل على رعيتك فانك مسؤل عن ذلك وانصاف المظلوم والعفو عن الناس
وحسن السيرة ما استطعت والله يجزي المحسنين وامرك ان تجبي خراج الارضين على الحق والنصفة
ولا تتجاوز ما قدمت به اليك ولا تدع منه شيئا ولا تبتدع فيه امرا ثم اقسمه بين اهله بالسوية
والعدل واخفض لرعيتك جناحك وواس بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك
في الحق سواء واحكم بين الناس بالحق واقم فيهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم
فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت كتابا لتقراه على اهل مملكتك ليعلموا
راينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم واقراه عليهم وخذ لنا بالبيعة على الصغير والكبير منهم ان شاء الله
قال فحفظ عهد امير المومنين عليه الصلوة والسلم الى حذيفة فجمع الناس وصلى بهم ثم امر بالكتاب فقراه
عليهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المومنين الى من بلغه كتابي هذا سلام عليكم
فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد وآله اما بعد فان الله تعالى اختار
الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسوله احكاما لصنعه وحسن تدبيره ونظرا منه لعباده
واختص به من احب من خلقه فبعث اليهم محمدا صلعم فعلمهم الكتاب والحكمة اكراما وتفضيلا
لهذه الامة وادبهم لكي يهتدوا وجمعهم لئلا يتفرقوا ووفقهم لئلا يجوروا فلما قضى ما كان عليه
من ذلك مضى الى رحمة الله حميدا محمودا ثم ان بعض المسلمين اقاموا بعده رجلين رضوا بهداهما
وسيرتهما فاقاما ما شاء الله ثم توفاهما الله عز وجل ثم ولوا بعدهم الثالث فاحدث احداثا

ونعت

ونعت الامة عليه فعالا فعتبوا عليه ثم نقموا منه فغيروا ثم جاووني كتتابع الخيل فبايعوني فانا
استهدي الله بهداه واستعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه عليه السلم
والقيام عليكم بحقه واحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله نستعين على ذلك وهو
حسبنا ونعم الوكيل وقد وليت اموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضي بهديه وارجو صلاحه
وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجميعكم اسال الله لنا ولكم حسن الخيرة
والاحسان الى محسنكم ورحمته الواسعة في الدنيا والاخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال
ثم ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد وآله ثم قال الحمد لله الذي احيا الحق
وامات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين ايها الناس انما وليكم والله امير
المومنين حقا حقا وخير من نعلمه بعد نبينا عليه وآله السلم اولى الناس بالناس واحقهم بالامر
واقربهم الى الصدق وارشدهم الى العدل واهداهم سبيلا وادناهم الى الله وسيلة واسهم برسول
الله رحما انيبوا الى طاعة اول الناس سلما واكثرهم علما واقصدهم طريقا واسبقهم ايمانا واحسنهم يقينا
واكثرهم معروفا واقدمهم جهادا واعزهم مقاما اخي رسول الله وبن عمه وابي الحسن والحسين وزوج
الزهراء البتول سيدة نساء العالمين فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه
فان لله في ذلك رضا ولكم مقنع وصلاح والسلام فقاموا الناس فبايعوا لامير المومنين عليه السلم احسن
بيعة واجمعها فلما استتمت البيعة قام اليه فتى من ابناء العجم وولاء الانصار لمحمد بن عمارة
بن التيهان اخي ابي الهيثم بن التيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فناداه من اقصى الناس ايها
الامير انا سمعناك تقول في اول كلامك قد ولكم والله امير المومنين حقا حقا تعريض بمن كان
قبله من الخلفاء انهم لم يكونوا امراء المومنين حقا فعرفنا ذلك ايها الامير رحمك الله ولا تكتمنا
فانك قد شهدت وغبنا ونحن مقلدون اعناقكم والله شاهد عليكم فيما تاتون به من النصيحة

فقال لهما رسول الله صلعم سلما على علي بامرة المومنين فقالا عن الله ورسوله فقال نعم فالاصفا والمقداد
ثم دخل سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري رضي الله عنهما فسلما فرد عليهما السلم ثم قال سلما على علي بامرة
المومنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل خزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان فسلما فرد عليهما السلم
ثم قال سلما على علي بامرة المومنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل عمار والمقداد فسلما فرد عليهما السلم
وقال سلما على علي بامرة المومنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل عثمان وابو عبيدة فسلما فرد عليهما السلم
وقال سلما على علي بامرة المومنين فقالا عن الله ورسوله قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعد جماعة من
المهاجرين والانصار كل ذلك يقول رسول الله صلعم سلموا على علي بامرة المومنين فبعض يسلم
ولم يقل شيئا وبعض يقول للنبي عن الله ورسوله فيقول نعم حتى غص المسجد المجلس باهله واغتصت
الحجرة وجلس بعض على الباب وفي الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخي
قم يا بريدة انت واخوك فسلما على علي بامرة المومنين فقمنا وسلمنا ثم عدنا الى مواضعنا فجلسنا
قال ثم اقبل رسول الله صلعم علينا جميعا فقال اسمعوا وعوا اني امرتكم ان تسلموا على علي بامرة
المومنين وان رجالا سالوني ذلك عن امر الله وامر رسوله ما كان لمحمد ان ياتي امرا من تلقاء
نفسه بل بوحي ربه وامره افرايتم والذي نفسي بيده لئن ابيتم ونقضتموه لتكفرون ولتفارقن
ما بعثني به ربي فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعض اولئك
الذين امروا بالسلام على علي بامرة المومنين يقول لصاحبه وقد التفت بهما طايفة من الجفاة
البطاة عن الاسلام من قريش اما رايت ما صنع محمد بابن عمه من علو المنزلة والمكانة
لو يستطيع والله لجعله نبيا من بعده فقال له صاحبه امسك ولا يكبرن هذا عليك فانا
لو فقدنا محمدا لكان هذا فعله تحت اقدامنا قال حذيفة ثم خرج بريدة الى بعض طرق الشام
ورجع وقد قبض رسول الله صلعم وبايع الناس ابا بكر فاقبل بريدة فدخل المسجد وابو بكر على المنبر

[illegible]

وعمر دونه بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر فقالا ما لك يا بريدة اجننت فقال لهما لا
والله ما جننت ولكن اين سلامكما بالامس على علي بامرة المومنين فقال له ابو بكر يا بريدة الامر
يحدث بعده الامر فانك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغايب فقال لهما رايتما ما
لم ير الله ولا رسوله ووفى لك صاحبك بقوله فلو فقدنا محمدا لكان هذا قوله تحت اقدامنا
الا ان المدينة حرام علي ان اسكنها ابدا حتى اموت فخرج بريدة باهله وولده فنزل بين
قومه بني اسلم فكان يطلع في الوقت بعد الوقت فلما افضى الامر الى امير المومنين عم سار اليه
وكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المومنين عم سار الى خراسان ولبث هناك الى ان
مات رحمه الله قال حذيفة فهذا انباء ما سالتني فقال الفتى لا جزا الله الذين شهدوا رسول
الله وسمعوه يقول هذا القول في علي خيرا فقد خانوا الله ورسوله وازالوا الامر عمن رضي
به الله ورسوله واقروه فيمن لم يرضه الله ولا رسوله لذلك اهلا لا جرم والله لن يفلحوا بعدها
ابدا فنزل حذيفة عن منبره فقال يا اخا الانصار ان الامر كان اعظم مما تظن انه عزب والله
البصر وذهب اليقين وكثر المخالف وقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم اسيافكم
ووضعتموها على رقابكم وضربتم بها الزايلين عن الحق قدما قدما حتى تموتوا او تدركوا الامر
الذي تحبونه من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله فقال له ايها الفتى انه والله اخذ باسماعنا
وابصارنا وكرهنا الموت وزينت لنا الحيوة الدنيا وسبق علم الله بامرة الظالمين ونحن نسال
الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من آجالنا فانه مالك رحيم ثم انصرف حذيفة الى منزله وتفرق
الناس قال عبد الله بن سلمة فبينا انا ذات يوم عند حذيفة اعوده في مرضه الذي مات فيه
وقد كان يوم قدمت الكوفة وذلك من قبل قدوم علي عم الى العراق فبينا انا عنده اذ جاء الفتى
ودخل على حذيفة فرحب به وادناه وقربه من مجلسه وخرج من كان عند حذيفة من عواده

لامتكم وصدق الخبر عن نبيكم صلعم فقال حذيفه ايها الرجل اما اذا سألت وفحصت هكذا فاسمع واعلم
ما اخبرك به اما من تقدم من الخلفاء قبل علي ابن ابي طالب ع ممن يسمى امير المومنين فانهم تسموا بذلك
وسماهم الناس به واما علي ابن ابي طالب ع فان جبريل ع سماه بهذا الاسم عن الله تع وشهد له رسول
الله صلعم عن سلام جبريل بامرة المومنين وكان اصحاب رسول الله صلعم يدعونه في حياة رسول الله
بامرة المومنين قال الفتى خبرنا كيف كان ذلك يرحمك الله قال حذيفه ان الناس كانوا يدخلون
على رسول الله قبل الحجاب اذا شاءوا فنهاهم رسول الله صلعم ان يدخل احد اليه وعنده دحيه بن خليفه
الكلبي وكان رسول الله يراسل قيصر ملك الروم وبني جفنه ملوك بني غسان على يديه وكان جبريل
يهبط عليه في صورته ولذلك نهى رسول الله صلعم ان يدخل المسلمون عليه اذا كان عنده دحية
قال حذيفه واني اقبلت اليه يوما من الايام لبعض اموري الى رسول الله صلعم مهجرا رجاء
ان يلقاه خاليا فلما صرت بالباب نظرت فاذا انا بشملة قد سدلت على الباب فرفعتها وهممت
بالدخول وكذلك كنا نصنع فاذا انا بدحية قاعدا عند رسول الله صلعم والنبي نايم وراسه في حجر دحيه
فلما رايته انصرفت فلقيني علي ابن ابي طالب ع في بعض الطريق فقال يا ابن اليمان من اين اقبلت فقلت
من عند رسول الله صلعم قال وماذا صنعت عنده قلت اردت الدخول عليه في كذا وكذا وذكرت
الامر الذي جيت له فلم يتهيا لي ذلك قال ولم قلت كان عنده دحيه الكلبي وسالت عليا عليه السلم
معونتي على رسول الله صلعم في ذلك الامر قال فارجع معي فرجعت معه فلما صرنا الى باب الدار جلست
بالباب ورفع علي ع الشمله ودخل فسلم فسمعت دحيه يقول وعليك السلم يا امير المومنين ورحمة الله
وبركاته ثم قال له اجلس فخذ راس اخيك وابن عمك من حجري فانت اولى الناس به فجلس علي ع
واخذ راس رسول الله صلعم فجعله في حجره وخرج دحيه من البيت فقال علي ع ادخل يا حذيفه
فدخلت وجلست فما كان باسرع ان انتبه رسول الله صلعم وضحك في وجه علي ع ثم قال يا

ابا الحسن من حجر من اخذت راسي قال من حجر دحيه الكلبي قال ذلك جبريل فما قلت حين دخلت وما قال
لك قال دخلت فسلمت فقال لي وعليك السلم يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله صلعم
سلمت عليك يا علي ملايكة الله وسكان سمواته بامرة المومنين من قبل ان يسلم عليك اهل الارض
يا علي ان جبريل ع فعل ذلك عن امر الله عز وجل وقد اوحي الي عن ربي تبارك وتع من قبل دخولك
ان افرض ذلك على الناس وانا فاعل ذلك ان شاء الله فلما كان من الغد بعثني رسول الله صلعم
الى ناحيه فدك في حاجة فلبثت اياما ثم قدمت فوجدت الناس يتحدثون ان رسول الله صلعم
امر الناس ان يسلموا على علي بامرة المومنين وان جبريل ع اتاه بذلك عن الله عز وجل فقلت صدق
رسول الله صلعم وانا فقد سمعت جبريل ع يسلم على علي بامرة المومنين وحدثتهم الحديث فسمعني
عمر بن الخطاب وانا احدث الناس في المسجد فقال لي انت رايت جبريل وسمعته اتق القول فقد
قلت قولا عظيما وقد خولط بك فقلت نعم انا رايته ذلك وسمعته فارغم الله انف من رغم فقال
يا ابا عبد الله لقد رايت وسمعت عجبا فقال حذيفه فسمعني بريده بن الخصيب الاسلمي وانا
احدث بعض ما رايت وسمعت فقال لي والله يا ابن اليمان لقد امرهم رسول الله صلعم بالسلام
على علي بامرة المومنين فاستجابت له طايفه يسيره من الناس ورد ذلك عليه واباه كثير
من الناس فقلت يا بريده اكنت شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من اوله الى اخره فقلت حدثني
به رحمك الله فاني كنت عن ذلك اليوم غايبا فقال بريده كنت انا وعمار اخي مع رسول الله صلعم
في نخل بني النجار فدخل علينا علي ابن ابي طالب ع فسلم فرد عليه رسول الله السلام ورد دنا ثم
قال له يا علي اجلس هناك فجلس فدخل رجال فامرهم رسول الله صلعم بالسلام على علي بامرة
المومنين فسلموا وما كادوا ثم دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال لهما رسول الله صلعم سلما على علي
بامرة المومنين فقالا الامر من الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحه وسعد بن مالك فسلما

واقبل عليه الفتى فقال يا ابا عبد الله سمعتك يوما تحدث عن بريده بن الخصيب الاسلمي انه سمع
بعض القوم الذين امرهم رسول الله صلعم ان يسلموا على علي بامرة المومنين يقول لصاحبه اما
رايت اليوم ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزله حتى لو قدر ان يجعله نبيا لفعل
فاجابه صاحبه فقال لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت اقدامنا وقد ضمنت
نداء بريده لهما وهما على المنبر انهما صاحبا القوله قال حذيفه اجل القايل عمر والمجيب ابو بكر
فقال الفتى انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم وبطلت اعمالهم قال حذيفه ولم يزل
القوم على ذلك من الارتداد وما يعلم الله منهم اكثر فقال الفتى قد كنت احب ان نعرف هذا الامر
من فعلهم ولكني اجدك مريضا وانا اكره ان املك بحديثي ومسالتي وقام لينصرف فقال حذيفه
لا بل اجلس يا ابن اخي وتلق مني حديثهم وان كربني ذلك فلا احسبني الا مفارقكم اني لا احب ان
تغتر بمنزلتهما في الناس فهذا ما اقدر عليه من النصيحه لك ولامير المومنين ع من الطاعة لله ولرسوله ولد علي من
صلعم وذكر منزلته فقال يا ابا عبد الله حدثني بما عندك من امورهم لاكون على بصيرة من ذلك فقال
حذيفه اذن والله لاخبرنك بخبر سمعته ورايته وقد والله دلنا ذلك من فعلهم على انهم والله
ما امنوا بالله ولا رسوله طرفة عين واخبرك ان الله تع امر رسوله صلعم في سنة عشر من مهاجرته
من مكة الى المدينه ان يحج هو ويحج بالناس معه فاوحى اليه بذلك واذن في الناس بالحج ياتوك
رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق فامر رسول الله صلعم المؤذنين فاذنوا في اهل السافله
والعاليه الا ان رسول الله صلعم قد عزم على الحج في عامه هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم
مناسكهم فيكون سنة لهم الى اخر الدهر قال فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام الا حج مع رسول
الله لست عشر ليشهدوا منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفوا مناسكهم وخرج رسول الله صلعم
بالناس وخرج بنسائه معه وهي حجة الوداع فلما استتم حجهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس

جميع ما احتاجوا اليه واعلمهم انه قد اقام لهم ملة ابراهيم ع وقد ازال جميع ما احدثه المشركون
بعده ورد الحج الى جهالته الاولى ودخل مكه فاقام بها يوما واحدا هبط عليه جبريل ع باول
سورة العنكبوت فقال يا محمد اقرء بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فقال رسول
الله صلعم يا جبريل وما هذه الفتنه فقال يا محمد ان الله تع يقريك السلم ويقول لك اني ما
ارسلت نبيا قبلك الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف على امته من بعده من يقوم
مقامه ويحيي لهم سنته واحكامه فالمطيعون لله فيما يامرهم به رسوله هم الصادقون والمخالفون
عليه امره هم الكاذبون وقد دنا يا محمد مصيرك الى ربك وجنته وهو يامرك ان تنصب لامتك
من بعدك علي ابن ابي طالب ع وتعهد اليه فهو الخليفه القايم برعيتك وامتك ان اطاعوه
وان عصوه وسيفعلون ذلك وهي الفتنه التي تلوت الاي فيها وان الله عز وجل يامرك
ان تعلمه جميع ما علمك وتستحفظه جميع ما حفظك واستودعك فانه الامين المؤتمن
يا محمد اني اخترتك من عبادي نبيا واخترته لك وصيا قال فدعا رسول الله صلعم عليا
فخلا به يومه ذلك وليلته واستودعه العلم والحكمه التي اتاه اياها وعرفه ما قال جبريل ع
وكان ذلك في يوم عايشه بنت ابي بكر فقالت يا رسول الله لقد طال استخلاوك بعلي منذ
اليوم قال فاعرض عنها رسول الله صلعم فقالت لم تعرض عني يا رسول الله بامر لعله يكون
لي صلاحا فقال صدقت وايم الله انه لامر صلاح لمن اسعده الله بقبوله والايمان به وقد
امرت بدعاء الناس جميعا اليه وستعلمين ذلك اذا انا قمت به في الناس قالت يا رسول
الله فخبرني به الان لاتقدم بالعمل به والاخذ بما فيه الصلاح قال ساخبرك به فاحفظيه

الى ان أومر بالقيام به في الناس جميعًا فانك ان حفظتيه حفظك الله في العاجله والاجله جميعًا
وكانت لك الفضيله بسبقه والمسارعه الى الايمان بالله ورسوله وان اضعتيه وتركتي رعايه
ما القي اليك منه كفرت بربك وحبط اجرك وبريت منك ذمة الله وذمه رسوله وكنت من
الخاسرين ولم يضر الله ذلك ولا رسوله فضمنت له حفظه والايمان به ورعايته فقال ان الله
تع اخبرني ان عمري قد انقضى وامرني ان انصب عليًا على الناس واجعله فيهم امامًا واستخلفه
كما استخلف الانبياء من قبلي اوصيائها واناصائر الى امر ربي واخذ فيه بامره وليكن هذا
الامر منك تحت سويداء قلبك الى ان يأذن الله بالقيام به فضمنت له ذلك وقد اطلع الله
نبيه على ما يكون منها فيه ومن صاحبتها حفصه وابويهما فلم تلبث ان اخبرت حفصه و
اخبرت كل واحده منهما اباها فاجتمعا فارسلا الى جماعه الطلقاء والمنافقين فخبراهم بالامر
فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدًا يريد ان يجعل هذا الامر في اهل بيته كسنة كسرى وقيصر
الى آخر الدهر ولا والله ما لكم في الحيوة من حظ ان افضى هذا الامر الى علي بن ابي طالب ع وان محمدًا
عاملكم على ظاهركم وان عليًا يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم فاحسنوا النظر لانفسكم في ذلك
وقدموا ارائكم فيه ودار الكلام فيما بينهم واعادوا الخطاب واجالوا الراي فاتفقوا على ان ينفروا
بالنبي ناقته على عقبه هرشي وقد كانوا قد صنعوا ذلك في غزاة تبوك فصرف الله الشر عن
نبيه ع واجمعوا في امر رسول الله صلعم من القتل والاغتيال وسقا السم على غير وجه فقد كان
اجتمع اعداء رسول الله صلعم من الطلقاء من قريش والمنافقين من الانصار ومن كان في قلبه
من الارتداد من العرب في المدينه وما حولها فتعاهدوا وتحالفوا على ان ينفروا به ناقته وكان الارتداد
اربعه عشر رجلا وكان من عزم رسول الله صلعم ان يقيم عليًا ع وينصبه للناس بالمدينه اذا
قدم فسار رسول الله صلعم يومين وليلتين فلما كان في اليوم الثالث اتاه جبرئيل باخر سورة

الحجر

٢٢٨
حيلونه لكل شيء قدرا وتوكلت على الله وقال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى
الله والتورية والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى
جوامع المسائل قال النبي صلى الله عليه وآله من طلب العلم لله عز و
جل لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه ذلا وللناس تواضعا و
لله خوفا وفي الدين اجتهادا فذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه
ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان
لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة
وبالله اغترارا وفي الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف
وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيامة
عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل ومعه سفود
من نار قال علي عليه السلام يا رسول الله فهل يصيب احدا من امتك
قال نعم حاكما جائرا واكل مال اليتيم وشاهد الزور وان
شاهد الزور يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب لسانه في الاناء
سئل بعضهم قيل له على ما بنيت امرك قال على اربع خصال قال علمت
ان رزقي لا ياكله غيري فاطمأنت نفسي وعلمت ان عملي
لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت ان اجلي لا ادري متى ياتيني

فلا ابادره وعلمت اني لا اغيب عن عين الله فانا مستحي منه
علي عليه السلام من علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك
السوط يوم القيامة في نار جهنم وبئس المصير قال الباقر عليه السلام
من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه الحسين بن
علي عليهما السلام قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد ايها الناس
من كان له على الله اجر فليقم قال فلا يقوم الا اهل المعروف
من كانت غصة في كبده لم يزل نفيرا ومن كان غشا
في قلبه لم يزل غنيا قال بعضهم من لم يسلم لك صدره
فلا يغرنك بشره فاشرها عناك ولا تكل الى سواك استغنى
فيما دهاك عنا بمن تعنيه عناك النبي عليه السلام اياكم والغيبة
فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل يزني ويتوب فيتوب الله
عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه
وقال عليه السلام معاشر الناس من امن بلسانه ولم
يؤمن بقلبه فلا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه
من يتبع عورة اخيه المؤمن يتبع الله عورته ويفضحه في جوف
بيته قال اوحى الله تعالى الى موسى من مات تائبا من الغيبة
فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات وهو مصر عليها فهو اول

الحجر الا قرا ولنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين
قال ورحل رسول الله صلعم واغذ المسير مسرعًا الى دخول المدينه لينصب عليًا ع للناس فلما كانت الليله
الرابعه هبط جبرئيل في آخر الليل فقرا عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالته والله يعصمك من الناس والله لا يهدي القوم الكافرين وهم الذين هموا برسول
الله صلعم فقال ع اما تراني يا جبرئيل اغذ المسير مجدًا فيه لادخل المدينه فاعرض ولايه علي على الشاهد
والغايب فقال له جبرئيل ع ان الله يامرك ان تفرض ولايته غدا اذا نزلت منزلك فقال رسول الله
نعم يا جبرئيل غدا افعل ذلك ان شاء الله وامر رسول الله صلعم بالرحيل من وقته وسار الناس معه
حتى نزل بغدير خم فصلى بالناس وامرهم ان يجتمعوا اليه ودعا عليًا ع فرفع رسول الله صلعم يد علي
اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء لعلي على الناس اجمعين وفرض طاعته عليهم وامرهم ان لا
يتخلفوا عليه بعده وخبرهم ان ذلك عن امر الله عز وجل وقال لهم الست اولى بالمومنين من
انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله ثم امر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعًا ولم يتكلم منهم
احد وقد كان ابو بكر وعمر تقدما الى الجحفه فبعث وردهما ثم قال لهما النبي صلعم متجهمًا لهما يا ابن
ابي قحافه ويا عمر بايعا عليًا بالولايه من بعدي فقالا امر من الله ومن رسوله فقال وهل يكون
مثل هذا عن غير امر من الله نعم امر من الله ومن رسوله فبايعا ثم انصرفا وسار رسول الله صلعم باقي
يومه وليلته حتى اذا دنوا من عقبه هرشي تقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبه وقد حملوا
معهم دبابا وطرحوا فيها الحصا فقال حذيفه فدعاني رسول الله ودعا عمار بن ياسر وامره ان يسوقها
وانا اقودها حتى اذا صرنا على راس العقبه ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقه
فذعرت وكادت ان تنفر برسول الله صلعم فصاح بها النبي صلعم ان اسكني فليس عليك باس فانطقها

الله تقول عربي فصيح فقالت والله يا رسول الله لا ازلت يدا عن مستقر يدي ولا رجلا عن موضع رجل على ظهري فتقدم القوم الى الناقة ليدفعوها فاقبلت انا وعمار نضرب وجوههم وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وايسوا مما ظنوا وقدروا فقلت يا رسول الله من هولاء القوم الذين يريدون ما ترى فقال يا حذيفة هولاء المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت الا تبعث اليهم يا رسول الله رهطا ياتوا برؤسهم فقال ان الله امرني ان اعرض عنهم واكره ان تقول الناس انه دعا اناسا من قومه واصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى ظهر على عدوه ثم اقبل اليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت ومن هولاء المنافقون يا رسول الله امن المهاجرين ام من الانصار فسماهم لي رجلا رجلا حتى فرغ منهم ولقد كان فيهم اناس كنت كارها ان يكونوا فيهم فامسكت عند ذلك فقال رسول الله يا حذيفة كانك شاك في بعض من سميت لك ارفع راسك اليهم فرفعت طرفي الى القوم وهم وقوف على الثنية فبرقت برقة فاضات جميع ما حولنا وثبتت البرقة حتى خلتها شمسا طالعة فنظرت والله الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا فاذا هم كما قال رسول الله صلعم عدد القوم اربعة عشر رجلا تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس فقال له الفتى سمهم لنا يرحمك الله فقال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص هولاء من قريش واما الخمسة الاخر فابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة الانصاري قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله صلعم فتوضى وانتظر اصحابه فانحدروا من العقبة واجتمعوا فرايت القوم باجمعهم وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله صلعم فلما انصرف من صلاته سعيد

القوم

التفت فنظر الى ابي بكر وعمر وابو عبيدة يتناجون فامر مناديا ينادي في الناس لا تجتمع ثلاثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر فارتحل رسول الله صلعم بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الآخر راى سالم مولى ابي حذيفة ابي بكر وعمر وابي عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال اليس قد امر رسول الله ان لا تجتمع ثلاثة نفر من الناس على سر والله لتخبروني فيما انتم والا اتيت رسول الله صلعم حتى اخبره بذلك منكم فقال ابو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه لئن نحن خبرناك بالذي نحن فيه وبما اجتمعنا له ان احببت ان تدخل معنا فيه دخلت وكنت واحدا منا وان كرهت ذلك كتمته علينا فقال سالم لكم ذلك واعطاهم بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد البغض والعداوة لعلي ابن ابي طالب عم وعرفوا ذلك منه فقالوا له انا قد اجتمعنا على ان نتحالف ونتعاهد على ان لا نطيع محمدا فيما فرض علينا من ولاية علي بن ابي طالب بعده فقال لهم سالم عليكم عهد الله وميثاقه ان في هذا الامر كنتم تخوضون وتتناجون قالوا اجل علينا عهد الله وميثاقه انما كنا في هذا الامر بعينه لا في سواه قال سالم وانا والله اول من يعاقدكم على هذا الامر ولا يخالفكم عليه انه والله ما طلعت الشمس على اهل بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض ولا امقت من علي بن ابي طالب عم فاصنعوا في هذا الامر ما بدى لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الامر ثم تفرقوا ثم اراد رسول الله المسير اتوه فقال لهم فيما كنتم تتناجون في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى قالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم رسول الله مليا ثم قال لهم انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعا وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا عليه في هذا الامر وكان اول ما في الصحيفة النكث لولاية علي ابن ابي طالب عم وان الامر لابي بكر وعمر وابي عبيدة وسالم معهم ليس بخارج عنهم وشهد

بذلك اربعة وثلاثون رجلا اخر واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم عليها قال له الفتى يا ابا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول ان هولاء القوم رضوا ابا بكر وعمر وابا عبيدة لانهم من مشيخة قريش ومن المهاجرين الاولين فما بالهم رضوا بسالم وليس هو من قريش ولا من المهاجرين ولا من الانصار وانما هو لامراة من الانصار قال حذيفة يا فتى ان القوم اجمع تعاقدوا على ازالة هذا الامر عن علي ابن ابي طالب عم حسدا منهم له وكراهية لامرته واجتمع لهم مع ذلك ما كان في قلوب قريش عليه من سفك الدماء وكان خاصة رسول الله صلعم وكانوا يطلبون الثار الذي اوقعه رسول الله بهم عند كل من بني هاشم وانما كان العقد على ازالة الامر عن علي من هولاء الاربعة عشر وكانوا يرون سالما رجلا منهم قال الفتى فخبرني يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه فقال حذيفة حدثتني بذلك اسما بنت عميس الخثعمية امراة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل ابي بكر فتوامروا في ذلك واسما تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك حتى اجتمع رايهم على ذلك فامروا سعيد بن العاص الاموي فكتب لهم الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملا من اصحاب محمد صلعم من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه صلعم اتفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا في رايهم وتشاوروا في امورهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم الى الاسلام واهله في غابر الايام وباقي الدهور ليقتدي بهم من ياتي بعدهم من المسلمين اما بعد فان الله بمنه وكرمه ابتعث محمدا صلعم رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله به واوجب علينا القيام حتى اذا اكمل الدين وفرض الفرايض واحكم السنن فاختار الله له ما عنده فقبضه اليه مكرما محبورا من غير ان يستخلف احدا من بعده وجعل الاختيار الى المسلمين يختارون لانفسهم من وثقوا برايه ونصحه وان للمسلمين في رسول الله اسوة حسنة قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنه

لمن كان

لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وان رسول الله لم يستخلف احدا لئلا يجري ذلك في اهل بيت واحد فيكون ارثا دون ساير المسلمين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منكم ولئلا يقول المستخلف ان هذا الامر باق في عقبه من ولد الى ولد الى يوم القيمة والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذوي الراي والصلاح منهم فيتشاوروا في امورهم فمن راوه مستحقا لها ولوه امورهم وجعلوه القيم عليهم فانه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا ان رسول الله صلعم استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه فقد ابطل في قوله واتى بخلاف ما يعرفه اصحاب رسول الله صلعم وخالف على جماعة المسلمين وان ادعى مدع ان خلافة رسول الله صلعم ارثا وان رسول الله يورث فقد احال في قوله ان رسول الله صلعم قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد من بين المسلمين جميعا وانها مقصورة فيه لا تنبغي لغيره لانها تتلو النبوة فقد كذب لان رسول الله صلعم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق للخلافة والامامة بقربه من رسول الله ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن الوالد ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي ان يكون لاحد سواهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها فليس له ولا لولده وان دنا من النبي صلعم نسبه لان الله يقول وقوله القاضي على كل احد ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال رسول الله صم ان ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم وكلهم يد على من سواهم فمن آمن بكتاب الله واقر بسنة رسول الله فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن كره ذلك من فعلهم فقد خالف الحق والكتاب وخالف جميع المسلمين فاقتلوه فان قتله صلاح للامة وقد قال رسول الله صلعم من جاء الى امتي وهم جميع ففرق بينهم فاقتلوه واقتلوا الفرد كائنا من كان من الناس فان الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع امتي على ضلال ابدا وان المسلمين

يد

يدواحدة على من سواهم وانه لا يخرج عن جماعة المسلمين الا مفارق معاند لهم مظاهر عليهم اعداءهم
فقد اباح الله ورسوله دمه واحل قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق ممن اثبت اسمه وشهادته
آخر هذه الصحيفة في المحرم سنة عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وسلم
ثم دفعت الصحيفة الى ابي عبيدة بن الجراح فوجه بها الى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة الى ان
ولي الامر عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى امير المؤمنين ع لما توفي عمر فوقف
به وهو مسجى بثوبه فقال ما احب ان القى الله بصحيفة هذا المسجى ثم انصرفوا وصلى رسول الله
صلعم بالناس صلوة الفجر ثم قعد في مجلسه يذكر الله عز وجل حتى طلعت الشمس فالتفت الى ابي عبيدة
بن الجراح فقال له بخ بخ من مثلك لقد اصبحت امين هذه الامة ثم تلى فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما
يكسبون لقد اشبه هؤلاء رجال في هذه الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو
معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ثم قال لقد اصبح في هذه الامة
في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة وان
الله تع يعذبهم عذابا ليبتليهم ويبتلي من ياتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا انه سبحانه
امرني بالاعراض عنهم لامر هو بالغه لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد راينا هؤلاء
النفر عند قول رسول الله صلعم لهم هذه المقالة وقد اخذتهم الرعدة فما يملك احد منهم من نفسه
شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله ذلك اليوم ان رسول الله صلعم بقوله اياهم عنى
ولهم ضرب تلك الامثال بما تلى من القرآن قال ولما قدم رسول الله من سفره ذلك نزل منزل
ام سلمة زوجته فاقام به شهرا لا ينزل منزلا سواه من منازل ازواجه كما كان يفعل ذلك قال فشكت
عائشة وحفصة ذلك الى ابويهما فقالا لهما انا لنعلم لم صنع ذلك ولاي شيء هو امضيا اليه فلاطفاه

وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما فلعلكما تسلان ما في قلبه وتستخرجان سخيمته قال فمضت
عائشة وحدها اليه فاصابته في منزل ام سلمة وعنده علي بن ابي طالب ع فقال لها النبي ع ما جاء بك يا حميرا
قالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلك هذه المدة وانا اعوذ بالله من سخطك يا رسول الله
فقال لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت سرا وصيتك بكتمانه لقد هلكت واهلكت امة من الناس
قال ثم امر خادمة لام سلمة فقال اجمعي الي هؤلاء يعني نساءه فجمعتهن له في منزل ام سلمة فقال لهن
اسمعن ما اقول لكن واشار بيده الى علي بن ابي طالب ع فقال لهن هذا اخي ووصيي ووارثي والقائم
فيكن وفي الامة من بعدي فاطعنه فيما يامركن به ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته ثم قال يا علي
اوصيك بهن فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وانفق عليهن من مالك وامرهن بامرك وانههن
عما يريبك وخل سبيلهن ان عصينك فقال علي ع يا رسول الله انهن نساء وفيهن الوهن
وضعف الراي فقال ارفق بهن ما كان الرفق امثل فمن عصاك منهن فطلقها طلاقا يبرا الله
ورسوله منها قال وكل نساء النبي قد صمتن فلم يقلن شيئا وتكلمت عائشة وقالت يا رسول الله ما كنا
لتامرنا بشيء فنخالفه الى ما سواه فقال لها بلى يا حميرا لقد خالفت امري اشد خلاف وايم الله لتخالفين
قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجين من البيت الذي اخلفك فيه متبرجة قد حف بك فيام من
الناس فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوأب الا ان ذلك كاين
ثم قال قمن فانصرفن الى منازلكن قال ثم قمن فانصرفن قال ثم ان رسول الله صلعم جمع اولئك النفر
ومن مالاهم على علي بن ابي طالب ع وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء ومن المنافقين وكان
زهاء من اربعة الاف رجل فجعلهم تحت يد اسامة بن زيد مولاه وامره عليهم وامرهم بالخروج الى
ناحية من الشام فقالوا يا رسول الله انا قدمنا من سفرنا الذي كنا فيه معك ونحن نسالك ان
تاذن لنا في المقام لنصلح من شاننا ما يصلحنا في سفرنا قال فامرهم ان يكونوا في المدينة ريث

اصلاح ما يحتاجون اليه وامر اسامة بن زيد فعسكر بهم على اميال من المدينة فاقام بمكانه الذي حد له
رسول الله منتظرا للقوم ان يوافوه اذا فرغوا من امورهم وقضاء حوائجهم وانما اراد رسول الله بما صنع من
ذلك ان تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها احد من المنافقين قال فهم على ذلك من شانهم ورسول الله دائب
يامرهم بالخروج والتعجيل الى الوجه الذي ندبهم اليه اذ مرض رسول الله صلعم مرضه الذي توفي فيه فلما
راوا ذلك تباطئوا عما امرهم رسول الله من الخروج فامر قيس بن سعد بن عبادة وكان سياف رسول
الله والحباب بن المنذر في جماعة من الانصار ان يرحلوا بهم الى عسكرهم فاخرجهم قيس بن سعد والحباب
بن المنذر حتى الحقاهم بعسكرهم وقالا لاسامة ان رسول الله صلعم لم يرخص لك في التخلف فسر من وقتك
هذا ليعلم رسول الله ذلك فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس والحباب الى رسول الله فاعلماه برحلة
القوم فقال لهما ان القوم غير سايرين قال وخلا ابو بكر وعمر وابو عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه
فقالوا الى اين ننطلق ونخلي المدينة احوج ما كنا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان
رسول الله قد نزل به الموت والله لئن خلينا المدينة ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها ننظر
ما يكون من امر رسول الله ثم المسير بين ايدينا قال فرجع القوم الى المعسكر الاول فاقاموا به وبعثوا
رسولا يتعرف لهم امر رسول الله صلعم فاتى الرسول عائشة فسالها عن ذلك سرا فقالت امض الى
ابي بكر وعمر ومن معهما فقل لهما ان رسول الله قد ثقل فلا يبرحن احد منكم وانا اعلمكم بالخبر وقتا
بعد وقت واشتدت علة رسول الله صلعم فدعت عائشة صهيبا فقالت امض الى ابي بكر واعلمه
ان محمدا في حال لا يرجى فهلم الينا انت وعمر وابو عبيدة ومن رايتم ان يدخل معكم وليكن دخولكم المدينة
بالليل سرا قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة بن زيد فاخبروه الخبر وقالوا له
كيف ينبغي لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله واستاذنوه في الدخول فاذن لهم وامرهم ان لا يعلموا
بدخولهم احدا وان عوفي رسول الله رجعتم الى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون

في جماعة الناس فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله قد ثقل قال فافاق بعض الافاقة
فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له وما هو يا رسول الله فقال ان الذين كانوا في جيش
اسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن امري الا اني الى الله منهم بريء ويحكم نفذوا جيش اسامة
فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول الله يؤذنه بالصلوة في كل وقت
كل صلوة فان قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هو لم يقدر على الخروج امر علي بن ابي طالب ع
فصلى بالناس وكان علي بن ابي طالب والفضل بن العباس لا يزايلانه في مرضه ذلك فلما اصبح رسول
الله من ليلته تلك التي قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يد اسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته
فوجده قد ثقل فمنع من الدخول اليه فامرت عائشة صهيبا ان يمضي الى ابيها فيعلمه ان رسول الله
قد ثقل وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلي بن ابي طالب ع قد شغل به وبمشاهدته عن الصلوة بالناس
واخرج انت الى المسجد فصل بالناس فانها حالة تهنيك وحجة لك بعد اليوم قال فلم يشعر الناس
وهم في المسجد ينتظرون رسول الله صلعم او عليا ع يصلي بهم كعادته التي عرفوها في مرضه اذ دخل ابو بكر
المسجد وقال ان رسول الله قد ثقل وقد امرني ان اصلي بالناس فقال له رجل من اصحاب رسول الله
وانى لك ذلك وانت في جيش اسامة ولا والله ما اعلم احدا بعث اليك ولا امرك بالصلوة ثم نادى
الناس بلالا فقال على رسلكم رحمكم الله لاستاذن رسول الله في ذلك ثم اسرع حتى اتى الباب فدقه
دقا شديدا فسمعه رسول الله فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو قال فخرج الفضل بن
العباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما وراءك يا بلال فقال ان ابا بكر دخل المسجد وقد تقدم حتى
وقف في مقام رسول الله وزعم ان رسول الله امره بذلك فقال او ليس ابا بكر مع اسامة في الجيش
هذا والله هو الشر العظيم الذي طرق البارحة المدينة لقد اخبرنا رسول الله بذلك ودخل الفضل
وادخل بلالا معه فقال ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله الخبر فقال اقيموني اقيموني اخرجوا بي الى

المنجاب الذي نفسي بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من
الفتن ثم خرج عم معصوب الراس يتهادا بين علي والفضل بن العباس
ورجلاه تجران في الارض حتى دخل المسجد وابو بكر قايما في مقامه وقد اطاف
به عمر وابو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا واكثر الناس قد وقفوا
عن الصلوة ينتظرون ما يأتي به بلال فلما راوا الناس رسول الله قد دخل
المسجد وهو بتلك الحال العظيم من المرض اعظموا ذلك وتقدم رسول
الله وجذب ابا بكر من وراءه ونحاه عن المحراب واقبل ابو بكر والنفر الذين
كانوا معه فتواروا خلف رسول الله واقبل الناس فصلوا خلف رسول
الله وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلوته ثم التفت
فلم يرا ابا بكر فقال ايها الناس الا تعجبون من ابن ابي قحافة واصحابه
الذين انفذتهم وجعلتهم تحت يدي اسامه وامرتهم بالمسير الى الوجه
الذي وجهتهم اليه فخالفوا ذلك ورجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة
الا وان الله قد اركسهم فيها عرجوا بي الى المنبر فقام وهو مربوط حتى
قعد ادنا مرقاة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد جاني
من امر ربي ما الناس اليه صايرون واني قد تركتكم على المحجة الواضحة
ليلها كنهارها فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان قبلكم
من بني اسرايل ايها الناس اني لا احل لكم الا ما احله القران ولا احرم
عليكم الا ما حرمه القران واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا و
لن تزلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي هما الخليفتان فيكم وانهما لن يفترقا

حتى

حتى يردا علي الحوض فاسالكم بما ذا اخلفتموني فيهما وليذادن يومئذ رجال عن حوضي كما تذاد
الغريبة من الابل فيقول رجال انا فلان وفلان فاقول اما الاسماء فقد عرفت ولكنكم ارتددتم من بعدي
فسحقا لكم سحقا ثم نزل عن المنبر وعاد الى حجرته ولم يظهر ابو بكر ولا اصحابه حتى قبض صلوات
الله عليه وكان من الانصار وسعد من السقيفة ما كان فمنعوا اهل بيت نبيهم حقوقهم التي جعلها
الله عز وجل لهم واما كتاب الله فمزقوه كل ممزق وفيما اخبرتك يا اخا الانصار من خطب معتبر لمن
احب الله هدايته فقال الفتى سم لي القوم الاخرين الذين حضروا الصحيفة وشهدوا فيها فقال
حذيفة ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية بن خلف وسعد بن ابي وقاص
وخالد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة وبشر بن سعيد وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام
وصهيب بن سنان وابو الاعور السلمي ومطيع بن الاسود المدري وجماعة من هولاء ممن
سقط عني احصاء عددهم فقال الفتى يا ابا عبد الله ما هولاء في اصحاب رسول الله صلعم حتى انقلب
الناس اجمعون بسببهم فقال حذيفة ان هولاء روس القبايل واشرافهم وما من رجل من
هولاء الا ومعه من الناس خلق عظيم يسمعون له ويطيعون واشربوا في قلوبهم من ابي بكر كما اشرب
قلوب بني اسرايل من حب العجل والسامري حتى تركوا هرون واستضعفوه قال الفتى فاني اقسم
بالله حقا حقا اني لا ازال لهم مبغضا والى الله منهم ومن فعالهم متبريا ولا زلت لامير المومنين ع
متواليا ولاعدايه معاديا ولالحقن به واني لامل ان ارزق الشهادة معه وشيكا ان شاء الله
ثم ودع حذيفة وقال هذا وجهي الى امير المومنين ع فخرج الى المدينة واستقبله وقد شخص
من المدينة يريد العراق فسار معه الى البصرة فلما التقى امير المومنين ع مع اصحاب الجمل كان ذلك
الفتى اول من قتل من اصحاب امير المومنين ع وذلك لما صاف القوم واجتمعوا على الحرب احب امير
المومنين ع ان يستظهر عليهم بدعايهم الى القران وحكمه فدعا بمصحف وقال من ياخذ هذا

المصحف يعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فيحيي ما احياه ويميت ما اماته قال وقد شرعت الرماح
بين العسكرين حتى لو اراد امرؤ ان يمشي عليها لمشى قال فقام الفتى فقال يا امير المومنين انا اخذه
واعرضه عليهم وادعوهم اليه قال فاعرض عنه امير المومنين ع ثم نادى ثانية من ياخذ هذا المصحف
فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فلم يقم اليه احد فقام الفتى وقال يا امير المومنين انا اخذه واعرضه
عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المومنين ثم نادى الثالثة فلم يقم اليه احد من الناس
الا الفتى فقال انا اخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه فقال امير المومنين انك ان فعلت ذلك
فانت مقتول فقال والله يا امير المومنين ما شي احب الي من ان ارزق الشهادة بين يديك
وان اقتل في طاعتك فاعطاه امير المومنين ع المصحف فتوجه به نحو عسكرهم فنظر اليه امير
المومنين وقال ان الفتى ممن حشى الله قلبه نورا وايمانا وهو مقتول ولقد اشفقت عليه
من القتل ذلك ولن يفلح القوم بعد قتلهم اياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر عايشة
وطلحة والزبير حينئذ عن يمين الهودج وشماله وكان له صوت فنادى باعلا صوته معاشر
الناس هذا كتاب الله وان امير المومنين علي ابن ابي طالب ع يدعوكم الى كتاب الله والحكم بما انزل الله
فيه فانيبوا الى طاعة الله والعمل بكتابه قال وعايشه وطلحه والزبير يسمعون قوله فامسكوا
فلما راى ذلك اهل عسكرهم بادروا الى الفتى والمصحف في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف
بيده اليسرى وناداهم باعلا صوته مثل نداه اول مرة فبادروا اليه فقطعوا يده اليسرى فتناول
المصحف واحتضنه ودماه تجري عليه وناداهم مثل ذلك فشدوا عليه فقتلوه ووقع ميتا
وقطعوه اربا اربا ولقد رايناه يشهق بطنه اصفر قال وامير المومنين ع واقف يراهم فاقبل على
اصحابه وقال اني والله ما كنت في شك ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن احببت ان
يتبين لكم جميعا ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدي في رجال صالحين معه

ووثق بهم بهذا الفتى وهو يدعوهم الى كتاب الله والحكم به والعمل بموجبه فبادروا اليه فقتلوه
لا يرتاب بقتلهم مسلم ووقعت الحرب واشتدت فقال امير المومنين ع احملوا عليهم بسم الله حم لا ينصرون
وحمل هو بنفسه والحسنان واصحاب رسول الله صلعم معه فغاص في القوم بنفسه فوالله
ما كانت الا ساعة من نهار حتى رايت القوم شلايا يمينا وشمالا صرعى تحت سنابك الخيل
ورجع امير المومنين ع مويدا منصورا وفتح الله عليه ومنحه اكتافهم وامر بذلك الفتى وجميع من
قتل معه فلفوا في ثيابهم بدمايهم لم ينزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ودفنهم وامرهم الا يجهزوا
على جريح ولا يتبعوا مدبرا وامر بما حوى العسكر فجمع له وقسمه بين اصحابه وامر محمد بن ابي بكر
ان يدخل اخته الى البصرة فيقيم بها اياما ثم يدخلها الى منزلها بالمدينة قال عبد الله بن سلمه
كنت ممن شهد حرب اهل الجمل فلما وضعت الحرب اوزارها رايت ام الفتى واقفة عليه فجعلت
تبكي عليه وتقبله ثم انشأت تقول شعرا يا رب ان مسلما اتاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم
يامرهم بالامر من مولاهم فخضبوا من دمه قناهم وامهم قايمة تراهم تامرهم بالغي لا تنهاهم
خبر اليهودي مع امير المومنين علي ابن ابي طالب صلع حدف الاسناد مرفوعا الى الباقر
ع قال محمد بن الحنفية ان راس اليهود اتى امير المومنين ع عند منصرفه من وقعة النهروان وهو
جالس في مسجد الكوفة فقال يا امير المومنين اريد ان اسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او
وصي نبي قال سل عما بدا لك يا اخا اليهود قال انا نجد في الكتاب ان الله عز وجل اذا بعث نبيا
اوحى الله اليه ان يتخذ من اهل بيته من يقوم في امته من بعده وان يعهد اليهم فيه عهدا
يحتذا عليه ويعمل به في امته من بعده فقال نعم ثم قال وان الله عز وجل يمتحن الاوصياء في
حيوة الانبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم فاخبرنا كم يمتحن الله الاوصياء في حيوة الانبياء من مرة وكم
يمتحنهم بعد وفاتهم والى ما يصير امر الاوصياء اذا رضي بامتحانهم قال له علي عليه السلم تخلف بالله

بالبغي

بعد
يمتحنهم

الذي لا اله الا هو الذي فلق البحر لموسى بن عمران وانزل عليه التوراة لان خبّرتك بحق عما
سالتني عنه لتومنن به قال نعم قال علي عم سبع مواطن يبتلي طاعتهم فاذا رضي طاعتهم و
محنتهم امر الانبياء ان يتخذوهم اوليائهم في حيوتهم واوصياء بعد وفاتهم فيصير طاعة الاوصياء
في اعناق الامم موصوله بطاعة الانبياء ثم يمتحن الاوصياء بعد وفاة الانبياء في سبع مواطن
ليبتلي صبرهم فان رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة قال له راس اليهود صدقت يا امير المومنين
فاخبرني كم امتحنك الله في حيوة محمد صم من مرة وكم امتحنك بعد وفاته من مرة والى ما يصير
آخر امرك فاخذ امير المومنين عم بيده وقال انهض معي لانبيك بذلك يا اخا اليهود فقام اليه
جماعة من اصحابه فقالوا يا امير المومنين انبئنا بذلك معه قال اني اخاف ان لا تحتمله قلوبكم
قالوا ولم ذلك يا امير المومنين قال لامور بدت لي من كثير منكم فقام اليه الاشتر فقال يا امير المومنين
انبئنا بذلك فوالله انا لنعلم انه ما على ظهر الارض وصي نبي سواك وانا لنعلم ان الله عز وجل
لا يبعث بعد نبينا صم نبيًّا سواه وان طاعتك في اعناقنا موصوله بطاعة نبينا فجلس علي
عم واقبل على اليهودي فقال يا اخا اليهود ان الله عز وجل امتحنني في حيوة نبينا صم في سبع
مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعًا قال فيم وفيم يا امير المومنين
قال واما الاولى فان الله تع اوحى الى نبينا صلى الله عليه وآله وحمله الرسالة وانا احدث
اهل بيتي سنًّا اخدمه في بيته واسعى اليه بين يديه في امره فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم
الى شهادة ان لا اله الا الله وانه رسول الله فامتنعوا من ذلك وانكروه عليه وهجروه ونابذوه
واعتزلوه واجتنبوه وساير الناس مقصية له مخالفة عليه لما ورد عليه ما لا يحتمله قلوبهم
ولم تدركه عقولهم فاجبت رسول الله وحدي لما دعاني اليه مسرعًا مطيعًا موقنًا لم يختلجني
في ذلك الاختلاج فمكثنا بذلك ثلاث حجج ليس على ظهر الارض خلق يصلي لله يشهد لرسول

الله صلعم بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ثم اقبل على اصحابه فقال اليس
كذلك قالوا بلى يا امير المومنين واما الثانية يا اخا اليهود فان قريشًا لم تزل تخيل الآراء وتعمل
الحيل في قتل النبي صلعم حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك اليوم في الدار دار الندوة وابليس الملعون
حاضر في صورة اعور ثقيف فلم تزل تضرب امرها ظهرًا لبطن حتى اجتمعت آراؤها على ان ينتدب
من كل فخذ من قريش رجل ثم ياخذ كل رجل منهم سيفه ثم ياتي النبي صلعم وهو نائم على فراشه
فيضربوه باسيافهم جميعًا ضربة رجل واحد فيقتلوه فاذا قتلوه منعت قريش رجالها
ان تسلمه ويمضي دمه هدرًا فهبط جبرئيل عم على النبي صلعم فانباه بذلك واخبره بالليلة التي يجتمعون
فيها والساعة التي ياتون فراشه فيها وامره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه الى الغار
فانباني رسول الله صلعم بالخبر وامرني ان اضطجع في مضجعه واقيه بنفسي فاسرعت في ذلك
مطيعًا مسرورًا بنفسي لاقتل دونه فمضى عليه السلم لوجهه واضطجعت في مضجعه ثم اقبلت
رجالات قريش موقنة في انفسها ان تقتل النبي صلعم فلما استوى بي وبهم البيت الذي انا فيه
ناهضتها بسيفي ودفعتهم عن نفسي بما علمه الله والناس حتى ثم اقبل على اصحابه وقال اليس
كذلك قالوا بلى يا امير المومنين واما الثالثة يا اخا اليهود فان ابني ربيعه وابن عتبه
كانوا فرسان قريش دعوا الى البراز يوم بدر فلم يبرز اليهم خلق من قريش فانهضني رسول الله
صلعم مع صاحبيّ رضي الله عنهما بريد بصاحبيه حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث ابن عبد
المطلب وقد فعل وانا احدث اصحابي سنًّا واقلهم بالحرب تجربة فقتل الله بيدي وليدًا وشيبة
سوا من قتلته من جحاجحة قريش في ذلك اليوم وسوا من اسرت وكان مني اكثر مما كان من
اصحابي واستشهد ابن عمي في ذلك اليوم رحمه الله ثم التفت الى اصحابه وقال اليس كذلك
قالوا بلى يا امير المومنين واما الرابعة يا اخا اليهود فان اهل مكه اقبلوا الينا على بكرة ابيهم

قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في يوم بدر فهبط جبرئيل عم على
النبي صلعم فانباه بذلك فتاهب النبي صلعم وعسكر باصحابه سد في سفح احد واقبل المشركون وحملوا
علينا حملة رجل واحد فاستشهد من المسلمين من استشهد وكان ممن بقي ما كان من هزيمة
وبقيت مع رسول الله صلعم ومضى المهاجرين والانصار الى منازلهم من المدينة كل يقول قتل رسول
الله وقتل اصحابه ثم ضرب الله وجوه المشركين وقد جرحت بين يدي رسول الله صم نيفًا وسبعين
جراحة منها هذه وهذه ثم القى رداه وامر يده على جراحاته وكان مني في ذلك ما على الله
ثوابه ان شاء الله ثم التفت الى اصحابه وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المومنين واما الخامسة
يا اخا اليهود فان قريشًا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقدًا وميثاقًا لا ترجع من وجهها
حتى تقتل رسول الله او تقتلنا معاشر بني عبد المطلب ثم اقبلت بحدها وحديدها حتى اناخت
علينا بالمدينة واثقت لانفسها بالظفر فيما توجهت له فهبط جبرئيل عم على النبي عم فانباه بذلك
فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والانصار فقدمت قريش فاقامت على الخندق محاصرة لنا
ترى في انفسها القوة وفي انفسنا الضعف ترعد وتبرق ورسول الله صلعم يدعوها
الى الله ويناشدها القرابة والرحم فتابا ولا يزيدها ذلك الا عتوًّا وفارسها فارس العرب يومئذ
عمرو بن ود يهدر كالبعير المغتلم يدعو الى البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرة وبسيفه اخرى لا يقدم
عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع لا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فانهضني اليه رسول الله صلعم
وعممني بيده واعطاني سيفه هذا وضرب بيده الى ذي الفقار فخرجت اليه ونساء اهل المدينه
بواكي اشفاقًا علي من ابن عبد ود فقتله الله بيدي والعرب لا تعد لها فارسًا غيره وضربني
هذه الضربه واومى بيده الى هامته فهزم الله قريشًا والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكاية
ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المومنين واما السادسة يا اخا اليهود

فانا وردنا مع رسول الله صلعم مدينة اصحابك خيبر على رجال اليهود وفرسانها من قريش وغيرها
فتلقونا بامثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح وهم في امنع دار واكثر عدد كل ينادي للبراز
ويبادر للقتال فلم يبرز اليهم من اصحابي احد الا قتلوه حتى اذا احمرت الحدق ودعيت الى البراز
واهمت كل امرئ نفسه والتفت بعض اصحابي الى بعض وكل يقول يا ابا الحسن يا ابا الحسن انهض
فانهضني رسول الله صلعم الى دارهم فلم يبرز الي احد منهم الا قتلته ولا ثبت لي فارس الا طحنته
ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى ادخلتهم مدينتهم مسددًا عليهم واقتلعت باب
حصنهم بيدي ثم دخلت عليهم مدينتهم وحدي اقتل من يظهر فيها من رجالها واسبي من اجد
من نسائها حتى افتتحتها وحدي ولم يكن فيها معاون الا الله وحده ثم التفت الى اصحابه
وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المومنين واما السابعة يا اخا اليهود فان رسول الله صلعم
لما توجه لفتح مكه احب ان يعذر اليهم ويدعوهم الى الله آخرًا كما دعاهم اولًا فكتب اليهم كتابًا
يحذرهم فيه وينذرهم عذاب ربهم ويعدهم الصفح عنهم ويمنيهم مغفرة ربهم ونسخ عليهم في آخره
سورة براءة لتقرا عليهم ثم عرض على اصحابه المضي به اليهم فكلهم يرى التثاقل فيه فلما راى
ذلك ندب منهم رجلًا يوجهه به فاتاه جبرئيل فقال يا محمد انه لا يودي عنك الا انت او رجل
منك فانباني رسول الله بذلك فوجهني بكتابه ورسالته الى اهل مكه فاتيت مكه واهلها
قد عرفتم ليس منهم احد الا ولو قدر على كل جبل مني اربًا لفعل ولو بذل في ذلك نفسه واهله
وولده وماله فبلغتهم رسالة النبي صم وقرأت عليهم كتابه فكل يلقاني بالتهدد والوعيد و
يبدي لي البغض ويظهر لي الشحنا من رجالهم ونسائهم فكان مني في ذلك ما قد رايتم ثم التفت الى
اصحابه وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المومنين ه قال يا اخا اليهود هذه المواطن السبعة
التي امتحنني ربي مع نبيه فوجدني فيها كلها بمنه مطيعًا ليس لاحد فيها مثل الذي لي ولو شئت

لوصفت ذلك ولكن الله تعالى نهى عن التزكية فقالوا والله يا امير المومنين لقد صدقت والله لقد اعطاك الله الفضيلة بالقرابة من نبينا صلعم واسعدك بان جعلك اخاه تنزل منه بمنزلة هرون من موسى وفضلك بالمواقف التي باشرتها والاهوال التي ركبتها وذخر لك الذي ذكرت واكثر منه مما لم تذكره ومما ليس لاحد من المسلمين مثله يقول ذلك من شهد منا مع نبينا ومن شهدك بعده فاخبرنا يا امير المومنين بما امتحنك الله به بعد نبينا صلعم بعد ما احتملته وصبرت عليه فلو شئت ان نصف نحن ذلك لوصفناه علماً منا به وظهوراً منا عليه الا انا نحب ان نسمع ذلك منك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حيوته فاطعته فيه فقال عليه السلم يا اخا اليهود ان الله عز وجل امتحنني بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وآله في سبع مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بمنه ونعمته صبوراً اما اولاهن يا اخا اليهود فانه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة احد انس به ولا استنيم اليه ولا اعتمد عليه ولا اتقرب به غير رسول الله صلعم هو رباني صغيراً وبواني كبيراً وكفاني العيلة وجبرني من اليتم واغناني عن الطلب ووقاني التكسب وعالني في النفس والولد والاهل هذا في تصاريف امور الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني الى معالي الحظوة عند الله عز وجل فنزل بي من وفاة رسول الله ما لم اكن ان الجبال لو حملته كانت تنهض به فرايت الناس من اهل بيتي من بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاستماع وساير الناس من غير بني عبد المطلب بين معز بالصبر وبين مساعد على البكاء جازع لجزعي فحملت نفسي على الصبر بعد وفاته ولزمت الصمت والاشتغال بما امرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلوة عليه ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده الى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هايج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جليل مصيبة حتى اديت في ذلك الحق الواجب

لله عز وجل علي ولرسوله صلعم وبلغت منه الذي امرني به فاحتملته صابراً محتسباً ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المومنين واما الثانية يا اخا اليهود فان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني في حيوته على جميع امته واخذ على جميع من حضره منهم البيعة لي بالسمع والطاعة وامرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغايب في ذلك فكنت المودي اليهم عن رسول الله امره اذا حضرته والامير على من حضرني منهم اذا فارقته لا يختلج في نفسي منازعة احد من الخلق لي في شي من الامر في حيوة النبي صلعم ولا بعد وفاته ثم امر رسول الله صلعم بتوجيه الجيش الذي وجهه مع اسامة بن زيد عند الذي احدث الله به من المرض الذي توفاه فيه فلم يدع النبي صلعم احداً من قبايل العرب والاوس والخزرج وغيرهم من ساير الناس ممن يخاف على نقضه او منازعته ولا احداً ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل ابيه او اخيه او حميمه الا وجهه في ذلك الجيش ولا من المهاجرين والانصار والمسلمين وغيرهم من المولفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ولئلا يقول قايل شيئاً مما اكرهه ولا يدفعني دافع عن الولاية والقيام بامر رعيته وامته من بعده ثم كان آخر ما تكلم به في شي من امر امته ان يمضي جيش اسامة ولا يتخلف عنه احد ممن انهض معه وتقدم في ذلك اشد التقدم واوعز فيه ابلغ الايعاز واكد فيه اكثر التاكيد فلم اشعر بعد ان قبض النبي صلعم الا برجال من بعث مع اسامة بن زيد واهل عسكره قد تركوا مراكزهم واخلوا مواضعهم وخالفوا امر رسول الله فيما انهضهم له وامرهم به وتقدم اليهم من ملازمة اميرهم والمسير معه تحت لوايه حتى ينفذوا لوجهه الذي وجهه اليه فخلفوا اميرهم مقيماً في عسكره واقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً الى حل عقدة عقدها الله عز وجل لي ورسوله في اعناقهم فحلوها ونكثوها وعقدوا لانفسهم عقداً ضجت به اصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب او مشاركة في راي او استقالة لما في اعناقهم من بيعتي

فعلوا ذلك وانا برسول الله مشغول وبتجهيزه عن ساير الاشياء فانه كان اهمها واحق ما بدي منها وكان هذا يا اخا اليهود اقرح ما ورد على قلبي مع الذي انا فيه من عظيم الرزية وفادح المصيبة وفقد من لا خلف منه الا الله عز وجل فصبرت عليها اذا اتت بعد اختها على تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المومنين واما الثالثة يا اخا اليهود فان القايم بعد النبي كان يلقاني معتذراً في كل ايامه ويلوم غيره ما ارتكبه من اخذ حقي ونقض بيعتي ويسالني تحليله فكنت اقول تنقضي ايامه ثم يرجع الي حقي الذي جعله الله لي عفواً هنيئاً من غير ان احدث في الاسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية حدثاً في طلب حقي بمنازعة لعل فلاناً يقول فيها نعم وفلاناً يقول لا فيؤول ذلك من القول الى الفعل وجماعة من خواص اصحاب محمد صلعم اعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ولدينه الاسلام ياتوني عوداً وبدءاً وعلانية وسراً فيدعوني الى اخذ حقي ويبذلون انفسهم في نصرتي ليؤدوا الي بذلك بيعتي في اعناقهم واقول رويداً وصبراً قليلاً لعل الله ان ياتيني بذلك عفواً بلا منازعة ولا اراقة الدماء فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي صلعم وطمع في الامر بعده من ليس له باهل فقال كل قوم منا امير وما طمع القايلون في ذلك الا لتناول الامر غيري فلما قربت وفاة القايم وانقضت ايامه صير الامر من بعده لصاحبه وكانت هذه اخت اختها ومحلها مني مثل محلها واخذا مني ما جعله الله عز وجل لي فاجتمع الي نفر من اصحاب محمد صلعم ممن مضى رحمه الله ومن بقي ممن اخره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا لي في اختها فلم يعد قولي الثاني قولي الاول صبراً واحتساباً ويقيناً واشفاقاً من ان تفنى عصبة تالفهم رسول الله صلعم باللين مرة وبالشدة اخرى وبالبذل مرة وبالسيف اخرى حتى لقد كان من تالفه لهم ان كان الناس في الكر والفر والشبع والري واللباس والوطاء والدثار ونحن اهل بيت محمد لا سقوف لبيوتنا ولا ابواب ولا ستور الا الجرايد

وشبهها ولا وطاء لنا ولا دثار علينا يتداول الثوب الواحد في الصلوة اكثرنا ونطوي الايام والليالي جوعاً عامتنا وربما اتانا الشي مما افاءه الله علينا وصيره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيوثر به النبي صلعم ارباب النعم والاموال تالفاً لهم فكنت احق من لم يفرق هذه العصبة التي الفها رسول الله صلعم ولم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها او فناء آجالها لاني لو نصبت نفسي فدعوتهم الى نصرتي كانوا في امري على احدى منزلتين اما متبع مقاتل واما مقتول ان لم يتبع الجميع واما خاذل يكفر بخذلانه ان قصر في نصرتي او امسك عن طاعتي وقد علم اني منه بمنزلة هرون من موسى يحل بهم في مخالفتي والامساك عن نصرتي ما احل قوم موسى بانفسهم في مخالفة هرون وترك طاعته ورايت تجرع الغصص ورد انفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله عز وجل او يقضي بما احب ازيد لي في حقي وارفق بالعصابة التي وصفت امرهم وكان امر الله قدراً مقدوراً ولو لم اتق هذه الحالة يا اخا اليهود ثم طلبت حقي لكنت اولى ممن طلبه لعلم من مضى من اصحاب محمد رسول الله صلعم ومن بحضرتك منهم باني كنت اكثر عدداً واعز عشيرة وامنع رجالاً واطوع امراً واوضح حجة واكثر في هذا الدين مناقباً وآثاراً لسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها والبيعة المتقدمة في اعناقهم ممن تناولها ولقد قبض رسول الله صلعم وان ولاية الامة في يده وفي بيته لا في يد الذين تناولوها ولا في بيوتهم وان اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً اولى بالامر بعده من غيرهم في جميع الخصال ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المومنين واما الرابعة يا اخا اليهود فان القايم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الامور فيصدرها عن امري ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رايي لا اعلم احداً ولا يعلمه اصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الامر بعده سواي فلما اتته منيته على فجاة بلا مرض كان قبله ولا امر كان امضاه في صحة من

بزعمهم انك ان قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت اطلبها وان الله عز وجل يأتي بذلك على احسن حال ما رجوت وافضل ما املت فكان من فعله ان ختم امره بان سمى قوما انا سادسهم ولم يساوني بواحد منهم ولا ذكر لي حالا في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا اثر من اثاري وصيرها شورى بيننا وصير ابنه حاكما علينا وامره ان يضرب اعناق الستة الذين صير الامر فيهم ان لم ينفذوا امره وكفى بالصبر على هذا يا اخا اليهود صبرا فمكث القوم ايامهم كلها كل يخطبها لنفسه وانا ممسك فد سالوني عن امري فناظرتهم في ايامي وايامهم واثاري واثارهم واوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله صلعم اليهم وتأكيد ما اكده لي من البيعة في اعناقهم دعاهم حب الامارة وبسط الايدي والالسن في الامر والنهي والركون الى الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم الى تناول ما لم يجعل الله عز وجل لهم فاذا خلوت بالواحد منهم ذكرته ايام الله وحذرته ما هو قادم عليه وصاير اليه التمس مني شرطا ان اصيرها له بعدي فلما لم يجد عندي الا المحجة البيضاء والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول عم واعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له ازالها عني الى ابن عفان طمعا في الشحيح معه فيها وابن عفان رجل لم يستو به وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عمن دونهم لا ببدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي اكرم الله عز وجل بها رسول الله ومن اختصه معه من اهل بيته ثم لم اعلم القوم امسوا من يومهم حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على اعقابهم واحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم اصحابه ثم لم تطل الايام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى اكفروه وتبرؤوا منه ومشى الى اصحابه خاصة وساير اصحاب رسول الله يستقيلهم من بيعته ويتوب الى الله عز وجل من فلتته فكانت هذه يا اخا اليهود اكبر من اختها وافظع واحرى ان لا يصبر عليها فنالني منها الذي وصفه ما

لا يحد وصفه ولم يكن عندي الا الصبر على ما امض وابلغ منها ولقد اتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني يسالني خلع ابن عفان والوثوب عليه واخذ حقي ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي او يرد الله عز وجل علي حقي فوالله يا اخا اليهود ما منعني منها الا الذي منعني من اختيها قبلها ورايت الابقاء على من بقي من الطائفة ابهج لي وانفس لقلبي من فنائها وعلمت اني ان حملتها على دعوة الموت ركبته فاما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من اصحاب محمد صلعم ان الموت عندي بمنزلة الشربة البارده في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدي ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله عز وجل ولرسوله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله عز وجل فانزل الله عز وجل فينا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا حمزة وعبيدة وجعفر صلى الله عليهم وانا والله المنتظر يا اخا اليهود وما بدلت تبديلا وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الامساك الا اني عرفت من اخلاقه فيما اختبرت منه ما لم ادعه حتى يستدعي الاباعد الى قتله وخلعه فضلا عن الاقارب وانا في عزلة فصبرت حتى كان ذلك لم انطق فيه بحرف من لا ولا نعم ثم اتاني القوم وانا علم الله اني كارة لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقال الاموال والمرح في الارض وعلمهم بان تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوها عندي تعللوا الاعاليل ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الخامسة يا اخا اليهود فان المبايعين لي لما لم يطمعوا في ذلك مني وثبوا بالمرأة علي وانا ولي امرها والوصي عليها فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال واقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعلى كل حال في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الاولى

في جيوش رسول الله صلعم حتى اتت اهل بلد قصير ايديهم طويلة لحاهم قليلة عقولهم عازبة اراؤهم وهم جيران بدو وورّاد بحر فاخرجتهم يخبطون بسيوفهم بغير علم ويرمون بسهامهم بغير فهم فوقفت من امورهم على اثنتين كلتاهما في محلة المكروه ممن ان كففت لم يرجعوا ولم يعقلوا وان قدمت كنت قد صرت الى الذي كرهت فقدمت الحجة بالاعذار والانذار ودعوت المرأة الى الرجوع الى بيتها والقوم الذين حملوها الى الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عز وجل في واعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه وناظرت بعضهم فرجع وذكرته فذكر ثم اقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا الا جهلا وتماديا وغيا فلما ابوا الا هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدائرة وبهم الهزيمة ولهم الخزي وفيهم الفنا والقتل وحملت نفسي على التي لم اجد منها بدا ولم يسعني اذ فعلت ذلك واظهرته اخرا مثل الذي وسعني منه اولا من الاغضاء والامساك ورايت اني ان امسكت كنت معينا علي بامساكي فيما صاروا اليه وطمعوا فيه من تناول الاطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال كعادة بني الاصفر ومن مضى من ملوك سبا والامم الخالية فاصير الى ما كرهت اولا واخرا وقد اهملت الامرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس ولم اهجم على الامر بعد ما قدمت واخرت وتانيت وراجعت وارسلت وشافهت واعذرت وانذرت واعطيت القوم كل شيء التمسوه بعد ان عرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه فلما ابوا الا تلك اقدمت عليها فبلغ الله عز وجل بي وبهم ما اراد وكان لي عليهم بما كان مني اليهم شهيدا ثم التفت الى اصحابه وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما السادسة يا اخا اليهود فتحكيم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الاكباد وهو طليق ابن طليق معاند لله عز وجل ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه واله الى ان فتح الله عز وجل عليه مكة عنوة فاخذت بيعته وبيعة ابيه لي معه في ذلك اليوم

وفي ثلاثة مواطن بعده وابوه بالامس اول من سلم علي بامرة المؤمنين وجعل يحضني على النهوض باخذ حقي من الماضين قبلي يجدد لي بيعته فلما اتاني واعجب العجب انه لما راى ربي تبارك وتعالى قد رد الي حقي واقره في معدنه وانقطع طمعه في دين الله في امانة حملناها حاكم كر على العاصي بن العاص فاستماله فمال اليه ثم اقبل به بعد ان اطعمه مصر وحرام عليه وحرام ان يأخذ من الفيء فوق قسمه درهما وحرام على الراعي ايصال درهم اليه فوق حقه فاقبل يخبط البلاد بالظلم ويطاهم بالغشم فمن تابعه ارضاه ومن خالفه ناواه ثم توجه الي ناكثا علينا مغيرا في البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا والانباء تاتيني والاخبار ترد علي بذلك فاتاني اعور ثقيف فاشار ان اوليه البلاد التي هو بها لاداريه بما اوليه منها وفي الذي اشار به الراي في ذلك وشاورت من اثق بنصيحته لله عز وجل ولرسوله ولي وللمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الاكباد كرايي ينهاني عن توليته ويحذرني ان ادخل في المسلمين يده ولم يكن الله يراني ان اتخذ المضلين عضدا فوجهت اليه اخا بجيلة مرة واخا الاشعريين مرة كلاهما ركن الى الدنيا وتابع هواه فيما ارضاه فلما لم اره يزداد فيما انتهك من محارم الله الا تماديا شاورت من معي من اصحاب محمد صلعم البدريين والذين ارتضى الله عز وجل امرهم ورضي عنهم بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يوافق رأيه رأيي في غزوه ومحاربته ومنعه مما نالت يده واني نهضت اليه باصحابي انفذ اليه من كل موضع كتبي واوجه اليه رسلي ادعوه الى الرجوع عما هو فيه والدخول فيما فيه الناس معي فكتب يتحكم علي ويتمنى علي الاماني ويشترط علي شروطا لا يرضاها الله عز وجل ولا رسوله ولا المؤمنين ويشترط في بعضها ان ادفع اليه اقواما من اصحاب محمد صلعم ابرارا فيهم عمار بن ياسر واين مثل عمار والله لقد رايتنا مع النبي صلعم ولا يعد منا خمسة الا كان سادسهم ولا اربعة الا كان خامسهم اشترط فيهم

اليه ليقتلهم ويستحلهم وانتحل دم عثمان واسره ما الب على عثمان ولا جمع الناس على قتله الا هو واشباهه
من اهل بيته اغصان الشجرة الملعونة في القرآن فلم اجب الى ما اشترط كرمت علينا في عينه
بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر فوضع لهم امرا فاتبعوه واعطاهم من الدنيا ما امالهم
به اليه فناجزناهم وحاكمناهم الى الله عز وجل بعد الاعذار والانذار فلما لم يرده ذلك الا تماديا
وبغيا لقيناه بعادة الله التي عودنا من النصر على اعدائه وعدونا وراية رسول الله صلعم بايدينا
لم يزل الله يفل حزب الشيطان بها حتى تقضي الموت عليه وهو معلم رايات ابيه التي لم ازل
اقاتلها مع رسول الله صلعم في كل المواطن فلم يجد من الموت منجا الا الهرب فركب فرسه وقلب
رايته لا يدري كيف يحتال فاستعان براي بن العاص فاشار عليه باظهار المصاحف ورفعها
على الاعلام والدعاء الى ما فيها فقال له ان ابن ابي طالب وحزبه اهل بصائر ورحمة وفتيا
وقد دعوك الى كتاب الله اولا وهم مجيبوك اليه اخرا فاطاعه فيما اشار به عليه اذ راى ان لا
منجا من القتل او الهرب غيره فرفع المصاحف يدعو لما فيها بزعمه فمالت الى المصاحف قلوب
من بقي من اصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد اعداء الله واعدائهم على بصائرهم وظنوا (اعداءه)
ان ابن اكلة الاكباد له الوفاء بما دعا اليه فاصغوا الى دعوته واقبلوا باجمعهم الى اجابته
فاعلمتهم ان ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه وانهما الى النكث اقرب منهما الى الوفاء
فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا امري وابوا الا اجابته كرهت ام هويت شئت ام ابيت حتى
حتى بعضهم يقول لبعض ان لم يفعل فالحقوه بابن عثمان او ادفعوه الى ابن هند برمته
فجهدت علم الله جهدي ولم ادع غلة في نفسي الا بلغتها في ان يخلوني ورايي فلم يفعلوا و
راودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة او ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ
واومى بيده الى الاشتر وعصبة من اهل بيتي فوالله ما منعني ان امضي على بصيرتي الا

مخافة

مخافة ان يقتل هذان واومى بيده الى الحسن والحسين فينقطع نسل رسول الله صلعم وذريته
في امته ومخافة ان يقتل هذا وهذا واومى بيده الى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية فاني اعلم
لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما اراد القوم مع ما سبق فيه من علم
الله عز وجل فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الامور وتخيروا الاحكام وما كنت احكم (التحكيم)
في دين الله احدا اذ كان التحكيم في ذلك الخطا الذي لا شك فيه ولا امترا فلما ابوا الا ذلك
اردت ان احكم رجلا من اهل بيتي ورجلا ممن ارضى رايه وعقله واثق بنصيحته ومودته و
دينه واقبلت لا اسمي احدا الا امتنع منه ابن هند يسومنا عسفا وما ذلك الا باتباع
اصحابي له على ذلك فلما ابوا الا غلبتي على التحكيم تبرات الى الله عز وجل منهم وفوضت ذلك
اليهم فقلدوا امرا فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الارض وغربها واظهر المخدوع عليه
ندما ثم اقبل على اصحابه وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين [illegible]
يا اخا اليهود فان رسول الله صلعم كان عهد الي ان اقاتل في اخر الزمان من ايامي قوما
من اصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية فيهم ذو الثدية يختم لي بقتلهم بالسعادة فلما انصرفت الى موضعي هذا بعد (يعني)
الحكمين اقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا اليه من تحكيم الحكمين فلم يجدوا لانفسهم
مخرجا الا ان قالوا كان ينبغي لامير المؤمنين ع ان لا يتابع من اخطا وان يقضي بحقيقة رايه
على قتل نفسه وقتل من خالفه منا فقد كفر بمتابعته ايانا وطاعته لنا في الخطا واحل
لنا بذلك قتله وسفك دمه فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رايهم ينادون باعلى اصواتهم (نزل / بروبهم)
لا حكم الا لله ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة والاخرى بحرورا وراكبة راسها تخبط الارض شرقا (نزل / بحرورا)
حتى عبرت دجلة فلم تمر بمسلم الا امتحنته فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته فخرجت

الى الاولتين واحدة بعد الاخرى ادعوهم الى طاعة الله عز وجل والرجوع اليه فابيا الا السيف لا
يقنعهما غير ذلك فلما اعيت الحيلة فيهما حاكمتهما الى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه وكانوا يا
اخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركنا قويا وسدا منيعا فابى الله الا ما صاروا اليه ثم كتبت الى
الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى وكانوا من جلة اصحابي واهل التعبد والزهد في الدنيا فابت
الا اتباع اختيها والاحتذاء على مثالها واسرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت الي
الاخبار بفعلهم فخرجت حتى قطعت اليهم دجلة واوجه اليهم السفراء والنصحاء واطلب العتباء
بجهدي بهذا مرة وبهذا اخرى وبهذا مرة واومى بيده الى الاشتر والاحنف بن قيس وسعيد بن
قيس الارحبي والاشعث بن قيس الكندي فلما ابوا الا تلك ركبتها منهم فقتلهم الله يا اخا
اليهود عن اخرهم وهم اربعة الاف او يزيدون فلم يفلت منهم مخبر فاستخرجت ذا الثدية من
قتلاهم بحضرة من ترى له ثدي كثدي المراة ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى
يا امير المؤمنين ه فقال ع قد وفيت سبعا وسبعا يا اخا اليهود وبقيت الاخرى واوشك بها
وكان قد قربت فبكى اصحاب امير المؤمنين ع وبكى راس اليهود وقالوا اخبرنا بالاخرى فقال الا
ان تخضب هذه واومى بيده الى لحيته من هذه واومى بيده الى هامته قال فارتفعت
اصوات القوم في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق في الكوفة دار الا خرج اهلها
جزعا وفزعا واسلم راس اليهود على يد علي ع من ساعته ولم يزل مقيما الى ان قتل امير المؤمنين
ع واخذ ابن ملجم لعنه الله فاقبل راس اليهود على الحسن والحسين عليهما السلم والناس حوله
وابن ملجم لعنه الله بين يدي الحسن ع فقال له يا ابا محمد اقتله قتله الله فاني رايت في الكتب
التي انزلت على موسى بن عمران ان هذا اعظم جرما عند الله من ابن آدم قاتل اخيه ومن القدار
عاقر ناقة ثمود تم الحديث والحمد لله رب العالمين [illegible] مرفوعا الى ابن العباس

رضي

رضي الله عنه قال لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة اتاه اقوام من احبار اليهود فقالوا يا
عمر انت ولي الامر بعد محمد قال نعم قالوا نريد ان نسالك عن خصال ان اخبرتنا بها
دخلنا في الاسلام وعلمنا ان دين الاسلام حق وان محمدا كان نبيا وان لم تخبرنا بها علمنا
ان دين الاسلام باطل وان محمدا لم يكن نبيا قال عمر سلونا ما بدا لكم ولا قوة الا بالله قالوا
اخبرنا عن اقفال السموات ما هي واخبرنا عن مفاتيح هذه الاقفال ما هي واخبرنا عن من انذر
قومه لا من الجن ولا من الانس واخبرنا عن خمسة مشت على الارض لم تخلق في الارحام (اشياء)
واخبرنا عما يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك في صقيعه وما يقول الفرس في (نزل / شقيقه)
صهيله وما يقول الحمار في نهيقه وما يقول الضفدع في نقيقه وما يقول القنبر في انيقه
قال فنكس عمر راسه الى الارض ثم رفع راسه الى علي ابن ابي طالب ع فقال يا ابا الحسن ما ارى
جوابهم الا عندك فان كان جواب فاجب فقال لهم علي ع سلوا عما بدا لكم ولي عليكم
شريطة قالوا فما شريطتك قال ع اذا اخبرتكم بما في التورية دخلتم في ديننا قالوا نعم
قال سلوني عن خصلة خصلة فقالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هي قال ع اما اقفال
السموات فهو الشرك بالله فان العبد والامة اذا كانا مشركين لم يرتفع لهما الى الله عز وجل
عمل فهذه اقفال السموات قالوا اخبرنا عن مفاتيح هذه الاقفال قال ع مفاتيحها اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قالوا اخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ع ذلك الحوت
حين ابتلع يونس بن متى فدار به في البحار السبعة قالوا اخبرنا عن من انذر قومه لا من
الجن ولا من الانس قال ع تلك نملة سليمان ع اذ قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده قالوا فاخبرنا عن خمسة اشياء مشوا على الارض ولم يخلقوا في الارحام
قال ع ذلك آدم وحوا وناقة صالح وكبش ابراهيم وعصى موسى ع قالوا اخبرنا ما يقول الدراج

في صياحه قال يقول الرحمن على العرش استوى قالوا اخبرنا ما يقول الديك في صقيعه قال
عم فانه يقول اذكروا الله يا غافلين قالوا فاخبرنا ما يقول الفرس في صهيله قال يقول اللهم
انصر عبادك المومنين على عبادك الكافرين قالوا فاخبرنا ما يقول الحمار في نهيقه قال الحمار يلعن
العشار وينهق في اعين الشياطين قالوا اخبرنا ما يقول الضفدع في نقيقه قال الضفدع
يقول سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار قالوا اخبرنا ما يقول القنبر في ابنقه قال يقول
اللهم العن مبغض محمد ومبغض آل محمد ومبغض اصحاب محمد صلعم قال وكانت الاحبار
ثلاثة فوثب اثنان فقالا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال ووقف
الحبر الآخر فقال يا علي لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب اصحابي ولكن بقيت خصلة اخبرني
عن قوم كانوا في اول الزمان فماتوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين ثم احياهم الله ما
كانت قصتهم فابتدا عليه السلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب ولما اراد ان يقرا سورة الكهف قال اليهودي ما اكثر ما سمعنا قراتكم ان كنت عالما
فاخبرنا عن قصة هولاء وباسمائهم وعددهم واسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم
قال علي عم لا حول ولا قوة الا بالله يا اخا اليهود حدثني حبيبي محمد صلعم انه كان في ارض الروم
مدينة يقال لها افسوس وكان لها ملك صالح فمات ملكهم وتشتت امرهم واختلفت كلمتهم
فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيوس فاقبل في مائة الف رجل حتى دخل مدينة
افسوس فاتخذها دار مملكته واتخذ فيها قصرا طوله فرسخ في عرض فرسخ واتخذ في ذلك القصر
مجلسا طوله الف ذراع وعرض ذلك من الزجاج الممرد واتخذ في المجلس اربعة آلاف اسطوانة
من ذهب واتخذ الف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللجين تسرج باطيب الادهان
واتخذ في شرقي المجلس ثمانين كوة وفي غربيه ثمانين كوة وكانت الشمس اذا طلعت تدور

دقيوس

في المجلس كيف ما دارت واتخذ سريرا من ذهب له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر وعلاه
بالنمارق واتخذ عن يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب مرصعة بالزبرجد الاخضر فاجلس
عليها بطارقته واتخذ عن يسار السرير ثمانين كرسيا من الفضة مرصعة باليواقيت الاحمر
فاجلس عليها هراقلته ثم علا السرير فوضع التاج على راسه قال فوثب اليهودي فقال يا
امير المومنين مم كان تاجه فقال عليه السلم لا حول ولا قوة الا بالله كان تاجه من الذهب المشبك
له تسعة اركان على كل ركن لولوة بيضا كضو المصباح في الليلة الظلما واتخذ خمسين
غلاما من اولاد الهراقلة فقرطقهم بقراطق الديباج الاحمر وسرولهم سراويلات من القز
الاخضر وتوجهم ودملجهم وخلخلهم واعطاهم اعمدة من الذهب واوقفهم على راسه واتخذ
ستة اغلمة من اولاد العلما فاتخذهم وزراه فاقام ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره
قال اليهودي ما كان اسما الثلاثة الذين عن يمينه والثلاثة الذين عن يساره قال علي
عليه السلم اما الثلاثة الذين كانوا عن يمينه كان اسماهم تمليخا ومكسلمينا ومحسمينا واما
الثلاثة الذين كانوا عن يساره فكان اسماهم مرطوس وكينطوس وسارينوس وكان
يستشيرهم في جميع اموره قال وكان يجلس في كل يوم في صحن داره البطارقة عن يمينه و
الهراقلة عن يساره قال ويدخل اربعة اغلمة في يد احدهم جام من ذهب مملو من المسك
المسحوق وفي يد الآخر جام من فضة مملو من ماء الورد وفي يد الآخر طاير ابيض له منقار
احمر قال فاذا نظر الى ذلك الطاير صفر به فيطير الطاير الاخضر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه
فيحمل ما في الجام بريشه وجناحه ثم يصفر به الثانية فيطير الطاير حتى يقع في جام المسك
فيحمل ما في الجام بريشه وجناحه ثم يصفر به الثالثة فيطير الطاير على راس الملك فلما نظر
الملك الى ذلك عتا وتجبر وادعا الربوبية من دون الله عز وجل قال فدعا الى ذلك وجوه قومه

وكل من اطاعه على ذلك اعطاه وحباه وكساه وكل من لم يتابعه قتله فاستجابوا الناس
فاتخذ لهم عيدا في كل سنة مرة فبيناهم ذات يوم في عيد والبطارقة عن يمينه والهراقلة
عن شماله اذا ببطريق من بطارقته قد اخبره ان عساكر الفرس قد غشيته فاغتم لذلك
غما شديدا حتى سقط التاج عن ناصيته فنظر اليه احد الفتية الثلاثة الذين كانوا عن يمينه
يقال له تمليخا فقال في نفسه لو كان دقيوس الها كما يزعم ما كان يغتم ولا كان يفرح و
كان يبول ولا يتغوط ولا كان ينام ولا يستيقظ وليس هذا من فعل الالهة قال وكان الفتية
الستة كل يوم عند احدهم ياكلون ويشربون وكان ذلك اليوم يوم تمليخا فاتخذ لهم من الطيب
الطعام واعذب الشراب فطعموا وشربوا ثم قال يا اخوتاه قد وقع في نفسي شي قد منعني الطعام
والشراب والمنام قالوا وما ذلك يا تمليخا فقال تمليخا اطلت فكري في هذه السما فقلت من
رفع سقفها محفوظة بلا علاقة من فوقها ولا دعايم من تحتها ومن اجرى فيها شمسا وقمرا
نيران مضيان ومن زينها بالنجوم ثم اطلت الفكر في هذه الارض فقلت من سطحها على صميم
الماء الزاخر ومن حبسها بالجبال ان تميد على كل شي واطلت فكري في نفسي فقلت من اخرجني
جنينا من بطن امي ومن غذاني ومن رباني في بطنها ان لها صانعا ومدبرا غير دقيوس الملك
وما هذا الا ملك الملوك وجبار السموات فاكبت الفتية على رجليه فقبلوها ويقولون
له قد هدانا الله من الضلالة بك الى الهدى فاشر علينا قال فوثب تمليخا فباع تمرا من حايط
له بثلاثة دراهم وصرها في كمه وركبوا على خيولهم وخرجوا من المدينة فلما ساروا ثلاثة اميال
قال تمليخا يا اخوتاه ذهب ملك الدنيا وزال امرها انزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم
فمشوا سبع فراسخ في ذلك اليوم فجعلت ارجلهم تقطر دما قال فاستقبلهم راع فقالوا يا
ايها الراعي هل من شربة لبن او ماء فقال الراعي عندي ما تحبون ولكن اري

وجوهكم

دقيانوس

وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هرابا من دقيوس الملك قالوا يا ايها الراعي لا يحل لنا
الكذب افينجينا منك الصدق قال نعم فاخبروه بقصتهم فاكب على اقدامهم يقبلها وقال
يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ولكن امهلوني حتى ارد الاغنام على اربابها والحق بكم
فتوقفوا له فرد الاغنام واقبل يسعى يتبعه كلبه فقال اليهودي يا علي ما كان لون الكلب
وما اسمه قال علي عم يا اخا اليهود اما لون الكلب فكان ابلق بسواد واما اسمه فكان قطمير
فلما نظر الفتية الى الكلب قال بعضهم لبعض انا نخاف ان يفضحنا هذا الكلب بنباحه فالحوا
عليه بالحجارة فلما نظر الكلب اليهم قد الحوا عليه بالطرد اقعى على ذنبه وتمطا ونطق بلسان
طلق ذلق وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دعوني احرسكم من عدوكم
قال فجعلوا يتبادرونه فحملوه على اعناقهم قال فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علا بهم جبلا
فانحط بهم على كهف يقال له الوصيد فاذا بازاء الكهف عين واشجار مثمرة فاكلوا من
الثمر وشربوا من الماء وجنهم الليل فاووا الى الكهف فاوحى الله جل جلاله الى ملك الموت
ان يقبض ارواحهم ووكل الله عز وجل بهم بكل رجل منهم ملكين يقلبانه ذات اليمين وذات
الشمال ومن ذات الشمال الى ذات اليمين واوحى الله الى خازن الشمس فكانت تزاور عن
كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال فلما رجع دقيوس من عيده سال عن الفتية
فاخبر انهم خرجوا هرابا فركب في ثمانين الف حصان فلم يزل يقفوا اثرهم حتى علا الجبل وانحط
الى الكهف فلما نظر اليهم نياما فقال الملك لو اني اردت ان اعاقبهم بشي ما عاقبتهم
باكثر مما عاقبوا به انفسهم ولكن ائتوني بالبنائين وسد باب الكهف بالكلس
والحجارة ثم قال لاصحابه قولوا لهم يقولون لالههم الذي في السماء يرهب بهم ان كانوا صادقين
ان يخرجهم من هذا الموضع ثم قال علي عم يا اخا اليهود فمكثوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين فلما

المراد الله ان يحييهم امر اسرافيل الملك ان ينفخ فيهم الروح قال فنفخ فقاموا من رقدتهم فلما ان
بزغت الشمس قال بعضهم لبعض قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة اله السموات فقاموا
فاذا العين قد غارت والاشجار قد جفت فقال بعضهم لبعض ان في امرنا لعجبا مثل هذه العين
الغزيرة قد غارت في ليلة واحدة ومثل هذه الاشجار قد جفت في ليلة واحدة قال ومسهم الجوع
فقالوا ابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه
وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا فقال لهم تمليخا لا يذهب في حوائجكم غيري ولكن ادفع اليّ ايها
الراعي ثيابك قال فدفع الراعي اليه ثيابه ومضى الى المدينة فجعل يرى مواضعها لا يعرفها
وطرقا هو منكرها حتى اتى باب المدينة واذا عليه علم اخضر مكتوب عليه بصفرة لا اله الا
الله عيسى روح الله وروحه ص قال فجعل ينظر الى العلم ويمسح عينيه ويقول كأني نائم
ثم دخل المدينة حتى اتى السوق فاذا هو برجل خباز فقال ايها الخباز ما اسم مدينتكم هذه قال
افسوس قال وما اسم ملككم فقال عبد الرحمن قال يا هذا حركني كأني نائم فقال الخباز تكلمني
وانت نائم قال تمليخا للخباز فادفع اليّ بهذه الورق طعاما قال فتعجب الخباز من نقش
الدرهم ومن كبره قال فوثب اليهودي قال يا علي وما كان وزن كل درهم قال علي عليه السلم
يا اخا اليهود كان وزن كل درهم منها عشرة دراهم وثلثي درهم قال فقال الخباز يا هذا انك
اصبت كنزا فقال تمليخا ما هذا الا ثمن تمر بعتها منذ ثلاث وخرجت من هذه المدينة وتركت
الناس يعبدون دقيوس الملك فغضب الخباز وقال الا تعطيني بعضها وتمضي تذكر
رجلا خمارا كان يدعي الربوبية قد مات منذ اكثر من ثلاثمائة سنة قال فثبت تمليخا
حتى ادخله على الملك فقال ما شان هذا الفتى قال الخباز هذا رجل اصاب كنزا قال له
الملك يا فتى لا تخف فان نبينا عيسى بن مريم عليه السلم امرنا ان لا نأخذ من الكنوز الا خمسها

فاعطني خمسها وامض سالما فقال تمليخا انظر ايها الملك في امري ما اصبت كنزا انا من
اهل هذه المدينة فقال له الملك انت من اهلها قال نعم قال فسمّ فسمّى تمليخا نحوا من
الف رجل لا يعرف منهم رجل واحد قال ما هذه الاسماء اسماء اهل زماننا قال فهل لك في
هذه المدينة دار قال نعم اركب ايها الملك معي قال فركب الناس معه فاتى بهم ارفع باب
دار في المدينة فقال تمليخا هذه الدار داري فقرع الباب فخرج اليهم شيخ قد وقع حاجباه
على عينيه من الكبر فقال ما شانكم قال له الملك اتانا بالعجب هذا الغلام يزعم ان هذه
الدار داره فقال له الشيخ من انت قال انا تمليخا قسطيطين قال فانكب الشيخ على
رجليه يقبلهما ويقول هو جدي ورب الكعبة فقال الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا
هربا من دقيوس الملك قال فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه وجعل الناس
يقبلون يديه ورجليه فقال يا تمليخا ما فعل اصحابك فاخبرهم انهم في الكهف وكان المدينة
يومئذ واليها ملكان ملك مسلم وملك نصراني فركبوا واصحابهما فلما صاروا قريبا من
الكهف قال لهم تمليخا يا قوم اني اخاف ان يسمع اصحابي اصوات حوافر الخيول فيظنون ان
دقيوس الملك قد جاء في طلبهم ولكن امهلوني حتى اتقدم فاخبرهم قال فوقف الناس واقبل
تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظروا اليه اعتنقوه وقالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيوس
فقال تمليخا دعوني عنكم وعن دقيوس كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال تمليخا
بل لبثتم ثلاثمائة وتسع سنين وقد مات دقيوس وقرنا بعد قرن وبعث الله عز وجل نبيا
يقال له المسيح عيسى بن مريم ورفعه الله عز وجل اليه وقد اقبل الينا الملك والناس معه
قالوا يا تمليخا اتريد ان تجعلنا فتنة للعالمين قال تمليخا فما تريدون قالوا ندعو الله عز وجل و
معك ان يقبض ارواحنا ويجعل عشانا معه في الجنة قال فرفعوا ايديهم وقالوا الهنا

بحق ما اتيتنا من الدين فامر بقبض ارواحنا فامر الله عز وجل بقبض ارواحهم وطمس الله عز
وجل على باب الكهف عن الناس فاقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة ايام لا
يجدان للكهف بابا فقال الملك المسلم ماتوا على ديننا ابني على باب الكهف مسجدا وقال
النصراني لا بل ماتوا على ديني ابني على باب الكهف ديرا فاقتتلا فغلب المسلم النصراني وبنا
على باب الكهف مسجدا ثم قال علي عليه السلم سألتك بالله يا يهودي ايوافق في توراتكم فقال
اليهودي والله ما زدت حرفا ولا نقصت حرفا وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك امير المؤمنين ووصي رسول الله ص وهذا ما انتهى الينا من حديث اهل الكهف والحمد
لله رب العالمين حديث الاسارى قال لما جلس عمر في الخلافة جرى بين رجل من اصحابه
يقال له الحارث بن سنان الازدي وبين رجل من الانصار كلام ومنازعة فلم ينتصف
له عمر فلحق الحارث بن سنان بقيصر وارتد عن الاسلام ونسي القرآن كله الا قوله ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فسمع قيصر هذا الكلام
قال ساكتب الى ملك العرب بمسائل فان اخبرني بتفسيرها اطلقت من عندي من الاسارى
وان لم يخبرني بتفسيرها عمدت الى الاسارى فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم
استعبدته ومن لم يقبل قتلته وكتب الى عمر بن الخطاب بمسائل احدها سؤاله عن تفسير
الفاتحة وعن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء وعما يتنفس ولا روح فيه وعن عصا
موسى مم كانت وما اسمها وما طولها وعن جارية بكر لاخوين في الدنيا وفي الآخرة لواحد
فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع في ذلك الى علي ابن ابي طالب ع فكتب
الى قيصر من علي ابن ابي طالب صهر محمد ووارث علمه واقرب الخلق اليه ووزيره ومن حقت
له الولاية وامر الخلق من اعدائه بالبراءة قرة عين الرسول وزوج ابنته وابو ولديه
رسول الله ص

الى قيصر ملك الروم اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو عالم الخفيات ومنزل
البركات من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ورد كتابك واقرانيه عمر
بن الخطاب فاما سؤالك عن اسم الله فانه اسم فيه شفاء من كل داء وعون على كل دواء
واما الرحمن فهو عون لكل من آمن به وهو اسم لم يتسم به غير الرحمن تبارك وتعالى واما
الرحيم فرحيم من عصى وتاب وآمن وعمل صالحا واما قوله الحمد لله رب العالمين فذلك
ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى بما انعم علينا واما قوله مالك يوم الدين فانه يملك نواصي
الخلق يوم القيمة وكل من كان في الدنيا شاكا وجبارا ادخله النار ولا يمتنع من عذاب الله
عز وجل شاك ولا جبار وكل من كان في الدنيا طائعا مذنبا محى خطاياه وادخله الجنة برحمته
واما قوله اياك نعبد فانا نعبد الله ولا نشرك به شيئا واما قوله واياك نستعين فانا
نستعين بالله عز وجل على الشيطان ان لا يضلنا كما اضلكم واما قوله اهدنا الصراط المستقيم
فذلك الطريق الواضح من عمل في الدنيا صالحا فانه يسلك على الصراط الى الجنة واما قوله
صراط الذين انعمت عليهم فتلك النعمة التي انعم الله عز وجل على من كان قبلنا من النبيين
والصديقين فنسأل الله ربنا ان ينعم علينا كما انعم عليهم واما قوله غير المغضوب عليهم
فاولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرا فغضب عليهم فجعل منهم القردة والخنازير فنسأل
ربنا ان لا يغضب علينا كما غضب عليهم واما قوله ولا الضالين فانت وامثالك يا عابد
الصليب الخبيث ضللتم من بعد عيسى بن مريم فنسأل الله ربنا ان لا يضلنا كما ضللتم و
اما سؤالك عن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء فذلك الذي بعثته بلقيس
الى سليمان ع وهو عرق الخيل اذا اجريت في الحرب واما سؤالك عما يتنفس ولا روح فيه
فذلك الصبح اذا تنفس واما سؤالك عن عصى موسى وما طولها وما اسمها وما هي

فانها كان يقال لها البرنية وتفسير البرنية الرايع وكان اذا كانت فيها الروح زادت
واذا اخرج منها الروح نقصت وكانت من عوسج وكانت عشر اذرع وكانت من الجنة نزل
بها جبرئيل عم على شعيب عم واما سوالك عن جارية تكون في الدنيا لاخوين وفي الآخرة لواحد
فتلك النخلة هي في الدنيا للمومن مثلي وللكافر مثلك ونحن من ولد آدم عم وهي في الآخرة للمسلم
دون المشرك وهي في الجنة وليست في النار وذلك قوله عز وجل فيها فاكهة ونخل ورمان
ثم طوى الكتاب وانفذه فلما قراه قيصر عمد الى الاسارى فاطلقهم واختارهم ودعا
اهل مملكته الى الاسلام والايمان بمحمد صلعم فاجتمعت عليه النصارى وهموا بقتله
فقال يا قوم اني اردت ان اجربكم وانما اظهرت ما اظهرت لانظر كيف تكونون فقد حمدت
الآن امركم عند الاختبار فاسكنوا واطمأنوا فقالوا كذلك الظن بك وكتم قيصر اسلامه
حتى مات وهو يقول لخواص اصحابه ومن يثق به ان عيسى عم عبد الله ورسوله وكلمته
القاها الى مريم ومحمد صلعم نبي بعد عيسى عم وان عيسى بشر اصحابه بمحمد عم ويقول من
ادركه منكم فليقراه مني السلام فانه اخي وعبد الله ورسوله ومات قيصر على ذلك القول
مسلما فلما مات وتولى بعده هرقل اخبروه بذلك قال اكتموا هذا وانكروه ولا تقروا به
فانه ان ظهر طمع ملك العرب وفي ذلك فسادنا وهلاكنا فمن كان من خواص قيصر
وخدمه واهله على هذا الراي كتموه وهرقل اظهر النصرانية وقوى امره والحمد لله و
وصلى الله على محمد وآله خبر الراهب بحذف الاسناد قال سهل بن حنيف الانصاري
اقبلنا مع خالد بن الوليد فانتهينا الى دير فيه ديراني فيما بين الشام والعراق فاشرف
علينا وقال من انتم قلنا نحن المسلمون امة محمد صلعم فنزل الينا فقال اين صاحبكم فاتينا
به خالدا فسلم على خالد فرد عليه السلم قال واذا شيخ كبير فقال له خالد كم اتى عليك

قال

قال مائتا سنة وثلاثون سنة قال مذ كم سكنت ديرك هذا قال سكنته منذ نحو ستين
سنة قال هل لقيت احدا لقي عيسى بن مريم عم قال نعم لقيت رجلين قال وما قالا لك قال
قال لي احدهما ان عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته القاها الى مريم امته وان
عيسى مخلوق غير خالق فقبلت منه وصدقته وقال لي الآخر ان عيسى عم هو ربه فكذبته
ولعنته قال خالد ان ذا العجب كيف اختلفا وقد لقيا عيسى عم قال الديراني اتبع هذا هواه
وزين له الشيطان سوء عمله واتبع ذلك الحق وهداه الله عز وجل قال هل قرات الانجيل
قال نعم قال فالتورية قال نعم قال فآمنت بموسى قال نعم قال فهل لك في الاسلام ان
تشهد ان محمدا رسول الله وتومن به وبما جاء به قال آمنت به قبل ان تومن وان كنت
لم اسمعه ولم اره قال فانت الساعة تومن بمحمد وبما جاء به قال وكيف لا اومن به وقد
قراته في التورية والانجيل وبشر به موسى وعيسى عليهما السلم قال فما مقامك في هذا الدير
قال فاين اذهب وانا شيخ كبير ولم يكن لي امر انهض به وبلغني مجيئكم فكنت انتظر ان
القاكم والقي اليكم اسلامي واخبركم اني على ملتكم فما فعل نبيكم قالوا توفي صلى الله عليه وآله قال
فانت وصيه قال لا ولكن رجل من عشيرته وممن صحبه قال فمن بعثك الى هاهنا وصيه
قال لا ولكن خليفته قال غير وصيه قال نعم قال فوصيه حي قال نعم قال فكيف ذلك
قال اجتمع الناس على هذا الرجل وهو رجل من عشيرته ومن صالحي الصحابة قال فما
اراك الا اعجب من الرجلين الذين اختلفا في عيسى وقد لقياه وسمعا به وهو ذا
انتم قد اختلفتم في نبيكم وفعلتم ما فعل ذلك الرجل قال فالتفت خالد الى من يليه وقال
هو والله ذلك اتبعنا هوانا والله جعلنا رجلا مكان رجل ولولا ما كان بيني وبين علي
من الخشونة على عهد النبي صلعم ما مالات عليه احدا فقال له الاشتر بن الحارث النخعي ولم كان

ما لكم

بينك وبين علي ما كان قال نافسته في الشجاعة ونافسني فيها وكان له من السوابق والقرابة
ما لم يكن لي فداخلني حمية قريش وكان ذلك ولقد عاتبتني في ذلك ام سلمة زوجة
النبي صلى الله عليه وآله وهي ناصحة لي فلم اقبل منها ثم اقبل على الديراني فقال هلم حدثنا
وما تخبر قال اخبرك اني قد كنت من اهل دين كان جديدا فخلق حتى لم يبق منه من اهل
الحق الا الرجلان او الثلاثة ويخلق دينكم حتى لا يبقى منه الا الرجلان او الثلاثة واعلموا
ان بموت نبيكم قد تركتم من الاسلام درجة وستتركون بموت وصي نبيكم من الاسلام درجة
اخرى حتى اذا لم يبق احد راى نبيكم صلعم او صحبه وسيخلق دينكم حتى تفسد صلاتكم وحجكم
وغزوكم وصومكم وترتفع الامانة والزكوة منكم ولن يزال فيكم بقية ما بقي كتاب ربكم
عز وجل فيكم وما بقي فيكم احد من اهل بيت نبيكم فاذا رفع هذان منكم لم يبق من دينكم الا
الشهادتان شهادة التوحيد وشهادة ان محمدا رسول الله فعند ذلك تقوم قيامتكم
وقيامة غيركم ويأتيكم ما توعدون ولم تقم الساعة الا عليكم لانكم آخر الامم بكم تختم الدنيا
وعليكم تقوم الساعة قال له خالد قد اخبرنا بذلك نبينا فاخبرنا باعجب شيء رايته منذ
سكنت ديرك هذا وقبل ان تسكنه قال قد رايت ما لا احصي من العجب وافنيت ما
لا احصي من الخلق قال فحدثنا ببعض ما تذكره قال نعم كنت اخرج بين الليالي الى
غدير كان في سفح الجبل اتوضا منه واتزود من الماء ما اصعد به معي الى ديري وكنت
استروح الى النزول فيه بين العشائين فانا عنده ذات ليلة اذا انا برجل قد اقبل
فسلم فرددت عليه السلم فقال هل مر بك قوم معهم غنم وراعي او حسستهم قلت لا قال
ان قوما من العرب مروا بغنم وفيها مملوك لي يرعاها فاستاقوها وذهبوا بالعبد معها
قلت ومن انت قال انا رجل من بني اسرائيل قلت فما دينك قال ديني اليهودية قلت انا

دين النصرانية

دين النصرانية واعرضت عنه بوجهي قال لي ما لك فانكم انتم ركبتم الخطايا ودخلتم فيه
وتركتم الصواب ولم يزل يجاورني فقلت له هل لك ان نرفع ايدينا فنبتهل فاينا كان على يجاورني
الباطل دعونا الله عليه ان ينزل عليه نارا من السماء تحرقه فرفعنا ايدينا فما استتم
الكلام حتى نظرت اليه يلتهب وما تحته من الارض ولم البث انا اقبل رجل فسلم فرددت
عليه فقال يا عبد الله هل رايت رجلا من صفته كيت وكيت قلت نعم وحدثته فقال كذبت
ولكنك قتلت اخي يا عدو الله وكان مسلما فجعل يسبني فجعلت ارده عن نفسي بالحجارة و
اقبل يشتمني ويشتم المسيح ومن هو على دين المسيح فبينا هو كذلك اذ نظرت اليه يحترق
وقد اخذته النار التي اخذت اخاه ثم هوت به النار في الارض فبينا انا كذلك قائما
اتعجب اذا اقبل ثالث فسلم فرددت عليه فقال هل رايت رجلين من حالهما وصفتهما
كيت وكيت قلت نعم وكرهت ان اخبره كما اخبرت اخاه فقاتلني فقلت هلم اريك اخويك
فانتهيت به الى موضعهما فنظر الى الارض يخرج منها الدخان فقال ما هذه فاخبرته
فقال والله لئن اجابني اخواي بتصديقك لاتبعنك في دينك ولئن كان غير ذلك
لاقتلنك او تقتلني فصاح يا داود يا اسحق ما يقول هذا الرجل قال نعم يا هرون
فصدقه فقال اشهد ان عيسى بن مريم رسول الله وروح الله وكلمته وعبده قلت
الحمد لله الذي هداك قال فاني قد احببتك في الله وان لي اهلا وولدا وغنيمة ولولا
هم لسحت في الارض ولكن تعالى علمهم شديد وارجو ان اكون في القيمة ماجورا وعلى
انطلق فاتي بهم فاكون بالقرب معك فانطلق فغاب عني ليالي ثم اذا انا في هتف
بي ليلة من الليالي فاذا هو قد جاء ومعه اهله وغنمه فضرب خيمة له هاهنا بالقرب
مني فلم ازل اتردد اليه في ايام الليل واتعاهده والاتيه وكان اخ صدق في الله فقال

لي ذات ليلة يا هذا اني قرات في التورات فاذا فيها صفة محمد نبي الاميين فقلت وانا قرات
صفته في التورات والانجيل فامنت به وعلمته من الانجيل واخبرته بصفته في الانجيل
فامنا به انا وهو واحببناه وتمنينا لقاه قال فمكث ذلك زمانا وكان من فضل ما رايت
وكنت استانس اليه فكان فضله انه يخرج بغنيمه يرعاها فينزل بالمكان المجدب فيصير ما
حوله اخضر من البقل وكان اذا جآء المطر جمع غنمه حوله فيصير حول غنمه وخيمته مثل
الاكليل من اثر المطر ولم يصب خيمته ولا غنمه منه واذا كان الصيف كان على راسه اين
ما توجه سحابة وكان بين الفضل كثير الصوم والصلوة قال فحضرته الوفاة فدعيت اليه
فقلت له ما كان سبب مرضك ولم اعلم به قال اني ذكرت خطيئة كنت قارفتها في حداثتي
فغشي علي ثم افقت ثم ذكرت خطيئة اخرى فغشي علي فاورثني ذلك مرضا فلست ادري
ما حالي ثم قال فان لقيت محمدا صلعم نبي الرحمة فاقرئه مني السلم وان لم تلقه ولقيت وصيه
فاقرئه مني السلام وهو حاجتي اليك ووصيتي قال الديراني واني مودعكم الى وصي احمد مني
ومن صاحبي السلام قال سهل بن حنيف فلما رجعنا الى المدينة لقيت عليا عليه السلم
فاخبرته خبر الديراني وخبر خالد وما اودعنا اليه الديراني من السلام منه ومن صاحبه
فسمعته يقول وعليهما وعلى من مثلهما السلم وعليك يا سهل بن حنيف السلم وما رايته
اكترث بما اخبرته من خالد بن الوليد وما قال وما رد عليه فيه شيئا غير انه قال يا
سهل بن حنيف ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلعم فلم يبق في الارض شيء الا علم
انه رسول الله الا شقي الثقلين وعصاتهما قال سهل وما في الارض من شيء ذا حسرة
الا شقي الثقلين وعصاتهما قال سهل فغبرنا زمانا ونسيت ذلك فلما كان من امر علي
ما كان توجهنا معه فلما رجعنا من صفين نزلنا ارضا قفرة ليس بها ماء فشكونا

ذلك الى علي عم فانطلق يمشي على قدميه حتى انتهى الى موضع كانه يعرفه فقال احفروا ههنا
فحفرنا فاذا صخرة صمآء عظيمة قال اقلعوها فجهدنا ان نقلعها فما استطعنا فتبسم من
عجزنا عنها ثم اهوى اليها بيديه جميعا كانما كانت في يده كرة فاذا تحتها عين بيضاء
كانها من شدة بياضها اللجين المجلو فقال دونكم فاشربوا واسقوا وتزودوا ثم اذنوني
بها قال ففعلنا ثم اتيناه فاقبل يمشي اليها بغير رداء ولا حذاء فتناول الصخرة بيده ثم دحا
بها في فم العين فالقمها اياها ثم حثى بيده التراب عليها وكان ذلك بعين الديراني
وكان بالقرب منها ومنا وهو يرانا ويسمع كلامنا فاقبل فنزل فقال اين صاحبكم فانطلقنا
به الى علي عم فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد صلى الله
عليه وآله ولقد كنت ارسلت بالسلم مني ومن صاحب لي مات كان اوصاني بذلك مع
جيش لكم كان منذ كذا وكذا من السنين قال سهل فقلت يا امير المومنين هذا الذي كنت
ابلغتك عنه وعن صاحبه السلم قال وذكر الحديث يوم مررنا مع خالد وقال له علي عم
وكيف علمت اني وصي رسول الله صلعم قال اخبرني ابي وكان قد اتى عليه من العمر مثل ما
اتى علي عن ابيه عن جده عمن قاتل مع يوشع بن نون وصي موسى عم حين توجه فقاتل
الجبارين بعد موسى باربعين سنه انه مر بهذا المكان وان اصحابه عطشوا فشكوا اليه
العطش فقال اما انه بقربكم عينا نزلت من الجنة استخرجها آدم عم فقام اليها يوشع بن نون
فنزع عنها الصخرة ثم شرب وشرب اصحابه واستقوا ثم قلب الصخرة وقال لاصحابه
لا يقلبها الا نبي او وصي نبي قال فتخلف نفر من اصحاب يوشع بعد ما مضى فجهدوا
الجهد على ان يجدوا موضعها فلم يجدوه وانما بني هذا الدير على هذه العين وعلى بركتها
وطلبها فعلمت حين استخرجتها انك وصي رسول الله صلعم احمد الذي كنت اطلب وقد

احببت الجهاد معك قال فحمله علي على فرس واعطاه سلاحا فخرج مع الناس فكان ممن استشهد يوم
النهر قال وفرح اصحاب علي بحديث الديراني فرحا شديدا قال وتخلف قوم بعد ما رحلوا العسكر
فطلبوا العين فلم يروا لها اثرا ولم يعرفوا موضعها فلحقوا بالناس قال صعصعة بن صوحان وانا رايت
الديراني يوم نزل الناحين قلب علي الصخرة عن العين وشرب منها الناس وسمعت حديثه
لعلي وحدثني ذلك اليوم سهل بن حنيف بهذا الحديث حين مررنا مع خالد تم الحديث والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد وآله — بحذف الاسناد عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قام عمر بن الخطاب الى النبي صلعم فقال انك لا تزال تقول لعلي انت
مني بمنزلة هرون من موسى وقد ذكر الله هرون في القران ولم يذكر عليا فقال النبي عم يا اعرابي
يا غليظ اما سمعت قول الله عز وجل هذا صراط علي مستقيما ه بسم الله الرحمن الرحيم
عن الاعور الحارث قال بينما انا اسير مع امير المومنين ع في الحيرة اذا نحن بديراني
يضرب الناقوس قال علي عم يا حارث اتدري ما يقول هذا الناقوس قلت الله ورسوله
وابن عم رسوله اعلم قال انه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول لا اله الا الله حقا حقا صدقا
صدقا ان الدنيا قد غرتنا واستغوتنا واشغلتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا
دقا يا ابن الدنيا جمعا جمعا تفنى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا اوهى منا ركنا
قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى لسنا ندري ما فرطنا فيها الا لو قد متنا قال
الحارث يا امير المومنين يعلمون ذلك قال لو يعلمون ذلك لما اتخذوا المسيح الها من دون الله
قال فذهبت الى الديراني فقلت له بحق المسيح لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها قال
فاخذ يضرب وانا اقول حرفا حرفا حتى بلغ الى الموضع الا لو قد متنا قال بحق نبيكم من اخبركم
بهذا قلت هذا الرجل الذي كان معي امس قال فهل بينه وبين نبيكم قرابة قلت هو ابن عمه

قال بحق نبيكم اسمع هذا من نبيكم قال قلت نعم قال فاسلم ثم قال اني وجدت في التورات
انه يكون آخر الانبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس — بحذف الاسناد
مرفوعا الى الاصبغ بن نباتة قال لما جلس علي عم في الخلافة وبايعه الناس خرج الى المسجد
متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابسا بردة رسول الله متنعلا نعل رسول الله
متقلدا سيف رسول الله فصعد المنبر فجلس عليه متكئا ثم شبك بين اصابعه فوضعها على
بطنه وقال معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله
هذا ما زقني رسول الله زقا زقا سلوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي
الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل الانجيل بانجيلهم واهل التورات بتوراتهم حتى ينطق
التورات والانجيل فيقولا صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله عز وجل فينا وافتيت اهل
القران بقرانهم حتى ينطق القران فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله عز وجل في
ولولا آية من كتاب الله لاخبرتكم بما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة قوله يمحوا الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة
لو سالتموني عن آية آية في ليل نزلت ام في نهار مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها
محكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها فقام اليه رجل يقال له ذعلب وكان ذرب اللسان بليغا
في الخطب شجاع القلب قال لقد ارتقى ابن ابي طالب مرقاة صعبة لاخجلنه اليوم لكم في مسالتي
اياه فقال يا امير المومنين هل رايت ربك قال ويلك يا ذعلب لم اكن لاعبد ربا لم اره قال
كيف رايته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن تراه القلوب بحقايق
الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب
ولا بجية ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير

الرحمة لا يوصف بالرقة مومن لا بعبادة مدرك لا بمجاسة قايل لا بلفظ هو في الاشيآء على غير
ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه وامام كل شيء ولا يقال له امام
داخل في الاشيآء لا كشيء في شيء داخل خارج منها لا كشيء من شيء خارج ه فخر ذعلب مغشيا عليه
ثم قال بالله ما سمعت مثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني
فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المومنين كيف يوخذ من المجوس الجزية ولم يبعث اليهم
نبي ولم ينزل عليهم كتاب قال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث اليهم نبيا حتى كان لهم ملك
سكر ذات ليلة فدعى اليه ابنته الى فراشه فارتكبها فلما اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا على بابه
فقالوا ايها الملك دنست علينا ديننا واهلكته فاخرج نطهرك ونقيم عليك الحد فقال لهم
اجتمعوا واسمعوا كلامي فان يكن لي مخرج مما ارتكبت والا فشانكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان
الله لم يخلق خلقا اكرم عليه من ابينا آدم وامنا حوى قالوا صدقت ايها الملك فقال اليس
قد زوج بنيه من بناته وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا
الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب والمنافقون
اشد عذابا منهم فقال الاشعث بن قيس والله ما سمعت مثل هذا الجواب والله لا عدت الى
مثلها ابدا ه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متكيا على عصا
فلم يزل يتخطا الناس حتى دنى منه فقال له يا امير المومنين دلني على عمل اذا انا عملته نجاني الله
من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاث عالم ناطق مستعمل لعلمه
وغني لا يبخل بماله على اهل دينه وفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير
فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون لله ان الدار قد رجعت الى بدئها الى الكفر
بعد الايمان ايها السائل لا تغتر بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى انما

الناس ثلاثه

الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على
شيء منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فاذا ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما
يعلم من شر عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المومنين ما
علامة المومن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما
خالفه فيتبرى منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله يا امير المومنين ثم غاب الرجل
فلم يره فطلبه الناس فلم يجدوه قال فتبسم علي ع ه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فلم يقم اليه
احد ه ثم قال للحسن ع يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون
ان الحسن لا يحسن شيئا قال يا ابت كيف اصعد واتكلم وانت في الدنيا تسمع وترى قال بابي
وامي اواري نفسي عنك واسمع يا ولدي ولا تراني فصعد الحسن ع المنبر فحمد الله بمحامد شريفة بليغة
وصلى على النبي واله صلوة موجزة ثم قال ايها الناس سمعت جدي رسول الله صلعم يقول انا مدينة
العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة الا من بابها ثم نزل فوثب اليه علي فحمله وضمه الى صدره
ه ثم قال للحسين ع يا بني قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسين
بن علي لا يبصر شيئا وليكن كلامك تبعا لكلام اخيك فصعد الحسين ع المنبر فحمد الله واثنى عليه
وصلى على جده صلوة موجزة ثم قال يا معاشر الناس سمعت جدي رسول الله صلعم يقول ان
عليا مدينة هدى فمن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك فوثب اليه علي ع فضمه الى صدره
وقبله ه ثم قال معاشر الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله صلعم ووديعته التي استودعنيها
وانا استودعكموها ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله يسائلكم عنهما
روي ان قوما حضروا عند امير المومنين ع وهو يخطب بالكوفة ويقول سلوني قبل ان تفقدوني فاني
لا اسأل عن شيء دون العرش الا اجبت فيه لا يقولها بعدي الا مدع او كذاب مفتر فقام اليه رجل

من جنب مجلسه في عنقه كتاب كالمصحف وهو رجل آدم ضرب طوال جعد الشعر كانه من يهود
العرب فقال رافع صوته لعلي عم يا ايها المدعي لما لا يعلم والمتقدم لما لا يفهم انا سائلك فاجب
قال فوثب به اصحابه وشيعته من كل ناحية وهموا به فنهرهم علي عم وقال دعوه ولا تعجلوه
فان العجلة والبطش لا يقوم به حجج الله ولا باعجال السائل تظهر براهين الله عز وجل ثم التفت
الى السائل فقال سل بكل لسانك ومبلغ علمك اجبك ان شاء الله بعلم لا تختلج فيه الشكوك
ولا يهيجه دنس ريب الزيغ ولا قوة الا بالله قال الرجل كم بين المشرق والمغرب قال علي عم مسافة
الهوى قال الرجل وما مسافة الهوى قال علي عم دوران الفلك قال الرجل وما دوران الفلك
قال علي عم مسير يوم للشمس قال صدقت فما القيمة قال علي عم عند حضور المنية وبلوغ
الاجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا فقال عم سبعة ثم لا تحديد قال الرجل صدقت فاين
بكة من مكة قال عم مكة اكناف الحرم وبكة موضع البيت قال الرجل صدقت فلم سميت مكة
قال عم لان الله عز وجل مد الارض من تحتها قال صدقت فلم سميت بكة قال عم لانها بكت رقاب
الجبارين وعيون المذنبين قال صدقت فاين كان الله قبل ان يخلق عرشه قال عم سبحان
من لا يدرك كنه صفته حملة العرش على قرب ربواتهم من كرسي كرامته ولا الملائكة من اجواز
سبحات جلاله ويحك لا يقال لله اين ولا ثم ولا فيم ولا اي ولا كيف قال الرجل صدقت فكم
مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء قال عم اتحسن ان تحسب
قال الرجل نعم قال عم لعلك لا تحسن ان تحسب قال الرجل بلى اني احسن ان احسب قال عم
ارايت ان صب خردل في الارض حتى سد الهوى وما بين الارض والسماء ثم اذن لك على
ضعفك ان تنقله حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب ومد في عمرك واعطيت القوة على
ذلك حتى نقلته واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه على الماء

من قبل ان يخلق الارض والسماء وانما وصفت لك ببعض من عشر عشر العشير من جزء
من مائة الف جزء واستغفر الله عن التقليل والتحديد قال فحرك الرجل راسه وانشا يقول
انت اصل العلوم يا ذا الهدى تجلو من الشك الغياهبا * حزت اقاصي علوما فما
تبصر ان عوليت مغلوبا * فتوم ان فهت مقالا تدع حق لا تعاينه وقلوبا
لا تنثني عن كل اشكاله * تبدي اذا خلت اعاجيبا * لله در العلم من صاحب
يطلب انسانا ومطلوبا * وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ان حلقة باب الجنة من
ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فاذا دقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت يا علي *
زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلعم اني تارك فيكم الثقلين الخليفتين كتاب الله
وعلي ابن ابي طالب افضل لكم من كتاب الله لانه يترجم لكم كتاب الله * حديث خالد بن الوليد
والتي عن جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن العباس قال كنا جلوسا عند ابي بكر
في ولايته وقد اضحى النهار واذا بخالد بن الوليد المخزومي قد وافى في جيش قام غباره
وكثر صهيل خيله واذا بقطب رحى ملوي في عنقه قد فتل فتلا فاقبل حتى نزل عن فرسه
بازاء ابي بكر فرمقه الناس باعينهم وهالهم منظره ثم قال اعدل يا ابن ابي قحافة حيث جعلك
الناس في الموضع الذي لست له باهل وما ارتفعت الى هذا المكان الا كما يرتفع الطافي
من السمك على الماء وانما يطفو ويعلو حين لا حراك به ما لك ولسياسة الجيوش وتقويم
العساكر وانت بحيث انت من لين الحسب ومنقوص النسب وضعف القوى وقلة التحصيل
لا تحمي ذمارا ولا تضرم نارا فلا جزى الله اخا ثقيف وولد صهاك خيرا اني رجعت منكفيا
من الطائف الى جدة في طلب المرتدين فرايت علي بن ابي طالب ومعه رهط عتاة من الذين
شزرت حماليق اعينهم من حسدك وبدرت حنقا عليك وقرحت اماقهم لمكانك منهم بن ياسر

والمقداد وبن جنادة واخو اعمار وبن العوام وغلامان اعرف احدهما بوجهه وغلام اسمر
لعله من ولد عقيل اخاه فتبين لي المنكر في وجوههم والحسد في احمرار اعينهم وقد توشح علي
بدرع رسول الله صلعم ولبس رداءه السحاب وقد اسرج له دابته العقاب وقد نزل على عين
ماء فلما راني اشمأز وبربر واطرق موحشا يقبض على لحيته فبادرته بالسلام استكفاء
شره واتقاء وحشته واستغنمت سعة المناخ وسهولة المنزل فنزلت ومن معي بحيث
نزلوا اتقاء عن مراوغته فبادرني بن ياسر بقبيح لفظه ومحض عداوته يقرعني هزؤا
بما تقدمت به الي من سوء رايك فالتفت الي الاصلع الراس وقد ازدحم الكلام في حلقه
كهمهمة الاسد او كقعقعة الرعد فقال لي تغضب منه او كنت فاعلا يا ابا سليمان
فقلت وايم الله لو اقام على رايه لضربت الذي فيه عيناك فاغضبه قولي اذ صدقته و
اخرجه الى طبعه الذي اعرفه له عند الغضب فقال يا بن اللخنا مثلك يقدر على مثلي
او يجسر ان يدير اسمي في لهواته التي لا عهد لها بكلمة حكمة ويلك اني لست من قتلاك
ولا قتلا صاحبك واني لاعرف منيتي واطلبها صباحا ومساء منك بنفسك ثم ضرب
بيده الى ترقوتي فنكسني عن فرسي وجعل يسوقني دعاء الى رحى للحارث بن كلدة الثقفي
فعمد الى القطب الغليظ فمد عنقي بكلتا يديه وادارة في عنقي ينفتل له كالعلك المسخن
واصحابي هؤلاء وقوف ما اغنوا عني سطوته ولا كفوني شره فلا جزاهم الله عني خيرا فانهم
لما نظروا اليه كانهم نظروا الى ملك موتهم فو الذي رفع السماء باعمادها لقد اجتمع على فك
هذا القطب مائة رجل او يزيدون من اشد العرب فما قدروا على فكه فدلني عجز الناس عن
فتحه انه سحر منه او قوة ملك قد ركبت فيه ففكه الان عني ان كنت فاتحه وخذ لي بحقي
ان كنت اخذا والا لحقت بدار عزي ومستقر مكرمتي فقد البسني بن ابي طالب من العار

ما صرت به ضحكة لاهل الديار فالتفت ابو بكر الى عمر وقال ما ترى الى ما يخرج من هذا الرجل
كان ولايتي والله ثقل على كاهله او شجا في صدره فالتفت اليه عمر فقال فيه دعابة لا تدعه
حتى تورده فلا تصدره وجهل وحسد قد استحكما في خلده فجرى منه مجرى الدماء لا يدعانه
حتى يهينا منزلته ويورطاه ورطة الهلكة ثم قال ابو بكر لمن بحضرته ادعوا لي قيس بن
سعد بن عبادة الانصاري فليس لفك هذا القطب غيره قال وكان قيس رجلا طوله
ثمانية عشر شبرا في عرض خمسة اشبار وكان اشد الناس في زمانه بعد امير المؤمنين فحضر
قيس فقال له يا قيس انك من شدة البدن بحيث انك انت تفك هذا القطب عن عنق
اخيك خالد فقال قيس ولم لا يفكه خالد عن عنقه قال لا يقدر عليه قال فما لا يقدر عليه
ابو سليمان وهو نجم المعسكر وسيفكم على اعدائكم كيف اقدر عليه انا قال عمر دعنا من هزئك و
وخذ فيما احضرت له فقال احضرت لمسألة تسالونيها او كرها تجبروني عليه فقال له ان كان
طوعا والا فكرها قال قيس يا بن صهاك خذل الله من يكرهه مثلك ان بطنك لكبير
وان كرشك لعظيم فلو فعلت انت ذلك ما كان منك فخجل عمر من قيس بن سعد وجعل
ينكث اسنانه بانامله فقال ابو بكر دع عنك وما بدالك به واقصد لما سألت فقال قيس والله
لو اقدر على ذلك لما فعلت فدونكم وحدادين المدينة فانهم اقدر على ذلك مني فاتوا بجماعة من
الحدادين فقالوا لا ينفتح حتى نحميه بالنار فالتفت ابو بكر الى قيس فقال والله ما بك من ضعف
عن فكه ولكنك لا تفعل فعلا يعيب عليك فيه امامك وحبيبك ابو الحسن وليس هذا باعجب من
ان اباك رام الخلافة ليبتغي الاسلام عوجا فحصد الله شوكته واذهب نخوته واعز الاسلام بوليه
واقام دينه باهل طاعته وانت الان في حال كيد وشقاق قال فاستشاط قيس غضبا وامتلا
غيظا فقال يا بن ابي قحافة ان لك عندي جوابا حميا بلسان طلق وقلب جري والله لولا البيعة

لئن بايعتك يدي لم يبايعك قلبي ولا لساني ولا حجة في علي يوم الغدير ولا كانت بيعتي لك الا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا اقول قولي هذا غير هايبك ولا خايف من معرتك ولو سمعت هذا القول منك بدأ لما فتح لك مني صلاحًا ان كان ابي رام الخلافة فحقيق ان يرد بعد من ذكرته لانه الرجل الذي لا يتقعقع بالشنان ولا يغمز جانبه كغمز التينة ضخم صنديد ممك منيف وعز باذخ اشوس فقام بخلافك والله انهما النعجة العرجا والديك الناقش لا عز صميم ولا حسب كريم وايم الله لان عاودتني في ابي لالجمنك بلجام من القول يمج فوك منه دما ادعنا نخوض في عمايتك ونتردا في غوايتك على معرفة منا بترك الحق واتباع الباطل واما قولك ان عليًا امامي فوالله ما انكر امامته ولا اعدل عن ولايته وكيف انقض وقد اعطيت الله عهدًا بامامته وولايته يسألني عنه فانا ان القى الله بنقض بيعتك احب الي من نقض عهده وعهد رسوله وعهد وصيه وخليله وما انت الا امير قومك ان شاء تركوك وان شاء ازالوك منك فتب الى الله مما اجترمته وتوسل اليه مما ارتكبته وسلم الامر الى من هو اولى بنفسك فقد ركبت عظيما بولايتك دونه وجلوسك في موضعه وتسميتك باسمه وكانك بالقليل من دنياك وقد انقشع عنك كما ينقشع السحاب وتعلم اي الفريقين شر مكانا واضعف جندًا واما تعييرك اياي بانه مولاي فهو والله مولاي ومولاك ومولى المسلمين اجمعين كيف كنت وكانا ثم اني لي بثبات قدميه وتمكن وطايه حتى الفظك لفظ المنجنيق لحجره ولعل ذلك يكون قريبًا وتكتفي بالعيان عن الخبر ثم قام ونفض ثوبه ومضى فندم ابو بكر مما اسرع من القول الى قيس وجعل خالد يدور في المدينة والقطب في عنقه اياما ثم اتى آت الى ابي بكر فقال له قد وافى علي بن ابي طالب عم الساعة من سفره وقد عرق جبينه واحمر وجهه فانفذ اليه ابو بكر بالاقرع بن سراقة الباهلي والاشوس بن الاشجع الثقفي يسالانه المضي الى ابي بكر في

محمد رسول الله

مسجد رسول الله صلعم فاتياه فقالا يا ابا الحسن ان ابا بكر يدعوك لامر قد احزنه وهو يسالك ان تصير اليه في مسجد رسول الله صلعم فلم يجبهما فقالا يا ابا الحسن ما ترد على ابي بكر فيما جيناك به فقال بئس والله الادب ادبكم وليس يجب على القادم ان يصير الى الناس في حوائجهم الا بعد دخوله في منزله فان كان لكم حاجة فاطلعاني عليها في منزلي اقضيها ان كانت ممكنة ان شاء الله فصارا الى ابي بكر فاعلماه بذلك فقال ابو بكر قوموا بنا اليه فمضى الجمع باسرهم الى منزله فوجدوا الحسين عم قايما على الباب يقلب سيفًا ليبتاعه فقال له ابو بكر يا ابا عبد الله ان رايت ان تستاذن لنا على ابيك فقال نعم فستاذن للجماعة فدخلوا ومعهم خالد بن الوليد فبدأه الجمع بالسلام فرد عليهم بمثل ذلك فلما نظر الى خالد قال نعمت صباحًا يا ابا سليمان نعم القلادة قلادتك فقال والله يا علي لا نجوت مني ان ساعدني الاجل فقال له علي عم اف لك يا ابن دميمة انك والذي فلق الحبة وبرا النسمة عندي لاهون وما روحك في يدي لو اشا الا كذبابة وقعت في ادام حار فطفقت منه فاغن عن نفسك غناها ودعنا حلما والا الحقتك بمن انت احق بالقتل منه ودع عنك يا ابا سليمان ما مضى وخذ فيما بقي فوالله لا تجرعت من جرو الحنمة الا علقمها والله لقد رايت منيتي ومنيتك وروحي وروحك وروحي في الجنة وروحك في النار قال وحجز الجمع بينهما وسالوه قطع الكلام فقال ابو بكر لعلي عم انا جيناك لما نتقي منه ابا سليمان وانا حضرنا لغير ذلك وانت لم تزل يا ابا الحسن مقيما على خلافي والافترا على اصحابي فقد تركناك فاتركنا ولا تردنا فيرد اليك منا ما يوحشك ويزيدك تنوها الى تنويك فقال له علي عم لقد اوحشني الله منك ومن جمعك وانس بي كل مستوحش واما ابن الوليد الخاسر فاني اقص عليك نباه انه لما راى تكاثر جنوده وكثرة جمعه زها في نفسه فاراد الوضع مني في موضع رفع ومحفل ذي جمع ليصول بذلك عند اهل الجهل فوضعت منه عندما خطر بباله وهم به وهو عارف

بي حق معرفته وما كان الله ليرضى بفعله فقال له ابو بكر فنضيف هذا الى تقاعدك عن نصرة الاسلام وقلة رغبتك في الجهاد فبهذا امرك الله ورسوله ام عن نفسك تفعل هذا فقال له علي عم يا ابا بكر وعلى مثلي يتفقه الجاهلون ان رسول الله صلعم امركم ببيعتي وفرض طاعتي وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا ياتي فقال يا علي ستغدر بك امتي من بعدي كما غدرت الامم من بعد مضي الانبياء باوصيائها الا قليل وسيكون لك ولهم بعدي هناة وهنات فاصبر فانت كبيت الله من دخله كان آمنا ومن رغب عنه كان كافرا قال الله عز وجل واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واني وانت سوآء الا النبوة فاني خاتم النبيين وانت خاتم الوصيين واعلمني عن ربي سبحانه باني لست اسل سيفا الا في ثلاثة مواطن بعد وفاته فقال تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولم يقرب اوان ذلك بعد فقلت فما افعل يا رسول الله بمن نكث بيعتي منهم وجحد حقي قال تصبر حتى تلقاني وتستسلم لمحنتك حتى تلقى ناصرا فقلت افتخاف علي منهم ان يقتلوني فقال تالله لا اخاف عليك منهم قتلا ولا جراحا واني عارف بمنيتك وسببها وقد اعلمني ربي ولكني خشيت ان تفنيهم بسيفك فيبطل الدين وهو حديث فيرتد القوم عن التوحيد ولولا ان ذلك كذلك وقد سبق ما هو كاين لكان لي فيما انت فيه شان من الشان فاروي اسيافا قد ظميت الى شرب الدما وعند قراتك صحيفتك تعرف نبا ما احتملت من وزري ونعم الخصم محمد والحكم الله فقال ابو بكر يا ابا الحسن انا لم نرد هذا كله ونحن نامرك ان تفتح لنا الآن عن عنق خالد هذا الحديد فقد المه بثقله واثر في حلقه بحمله وقد شفيت غليل صدرك فقال علي عم لو اردت ان اشفي صدري لكان السيف اشفى للدا واقرب للفنا ولو قتلته والله ما قدته برجل ممن قتلهم يوم فتح مكة وفي كرته هذه وما يخالجني الشك في ان خالدا ما احتوى قلبه من الايمان على قدر جناح بعوضة اما الحديد الذي في عنقه فلعلي لا اقدر على فكه فيفكه خالد عن نفسه

او فكوه انتم عنه فانتم اولى به ان كان ما تدعونه صحيحا فقام اليه بريدة الاسلمي وعامر بن الاشجع فقالا يا ابا الحسن والله لا يفكه عن عنقه الا من حمل باب خيبر بفرد يد ودحى به وراء ظهره وحمله فجعله جسرا تعبر الناس عليه وهو فوق زنده فقام اليه عمار بن ياسر فخاطبه ايضا فيمن خاطبه فلم يجب احدا الا ان قال له ابو بكر سالتك بالله وبحق اخيك المصطفى رسول الله الا ما رحمت خالدا وفككته من عنقه فلما ساله بذلك استحيا وكان عليه السلم كثير الحيا فجذب خالدا اليه وجعل يحذف من الطوق قطعة قطعة ويفتلها في يده فتنفتل كالشمع ثم ضرب بالاولى راس خالد ثم الثانية فقال آه يا امير المومنين فقال له امير المومنين عم قلتها على كره منك ولو لم تقولها لاخرجت الثالثة من اسفلك ولم يزل يقطع الحديد جميعه الى ان ازاله عن عنقه وجعل الجماعة يكبرون لذلك ويهللون ويتعجبون من القوة التي اعطاها الله سبحانه عليا عم وانصرفوا شاكرين خبر الاشجعي بن مزاحم الثقفي لقا الله غب عمله بحذف الاسناد مرفوعا الى جابر الجعفي قال قلد ابو بكر الصدقات بقرى المدينة وضياع فدك رجل من ثقيف يقال له الاشجعي بن مزاحم الثقفي وكان شجاعا وكان لداخ قتله علي بن ابي طالب عم في وقعة هوازن وثقيف فلما خرج الرجل عن المدينة جعل اول قصده ضيعة من ضياع اهل البيت يعرف ببانقيا فجاء بغتة واحتوى عليها وعلى صدقات كانت لعلي عم وكل بها وتغطرس على اهلها وكان الرجل منافقا زنديقا فابتدر اهل القرية الى امير المومنين برسول يعلمونه بما فرط من الرجل فدعا علي بدابة له تسمى السابح وكان اهداه اليه ابن عم لسيف بن ذي يزن وتعمم بعمامة سودا وتقلد بسيفين واجنب الى دابته المرتجز واصحب معه الحسين عم وعمار بن ياسر والفضل بن العباس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس حتى وافى القرية فانزله عظيم القرية في مسجد يعرف بمسجد الغضا ثم وجه امير المومنين عم بالحسين عم يساله المصير اليه

فصار الحسين ع فقال اجب امير المومنين ع فقال ومن امير المومنين فقال علي ابن ابي طالب ع فقال امير المومنين ابو بكر خلفته بالمدينة فقال له الحسين ع اجب علي ابن ابي طالب ع فقال انا سلطان وهو من العوام والحاجة له فيصير هو الي قال له الحسين ع ويلك ايكون مثل والدي من العوام ومثلك يكون سلطانا فقال اجل الان والدك لم يدخل في بيعة ابي بكر الا كرها وبايعناه طايعين وكنا له غير كارهين فتشاءن بينه وبين الحسين ع فصار الحسين ع الى امير المومنين فاعلمه ما كان من قول الرجل فالتفت الى عمار فقال يا ابا اليقظان صر اليه والطف له في القول واساله ان يصير الينا فانه لا يجب لوصي من الاوصياء ان يصير الى اهل الضلالة فنحن مثل بيت الله يوتى ولا ياتي فصار اليه عمار فقال مرحبا يا اخا ثقيف ما الذي اقدمك على مثل امير المومنين في حيازته وحملك على الدخول في مسائته فصر اليه وافصح عن حجتك فانتهره الاشجع وافحش في الكلام وكان عمار شديد الغضب فوضع حمايل سيفه في عنقه ومد يده الى السيف فقيل لامير المومنين ع الحق عمارا فانا نتطعوه فوجه امير المومنين ع بالجميع وقال لهم لا تهابوه وصيروا به الي وكان مع الرجل ثلثون رجلا فارسا من جياد قومه فقالوا له ويلك هذا علي ابن ابي طالب قتلك وقتل اصحابك عنده دون النطفة فسكت القوم جزعا من امير المومنين فسحب الاشجع الى امير المومنين ع على حر وجهه سحبا فقال امير المومنين ع دعوه ولا تعجلوه فان العجلة والبطش لا يقوم بها حجج الله وبراهينه فقال له امير المومنين ع ويلك بما استحللت اخذ اموال اهل البيت عليهم السلم وما حجتك في ذلك فقال لامير المومنين ع انت فيما استحللت قتل هذا الخلق في حق وباطل وان مرضات صاحبي لهي احب الي من اتباع موافقتك فقال ع ايها عليك ما اعرف من نفسي اليك ذنبا الا قتل اخيك يوم هوازن وليس بمثل هذا الفعل يطلب الثارات فقبحك الله وترحك فقال له الاشجع بل قبحك الله وترهك او قال ترحك فان حسدك الخلفا لا يزال

بك حتى يوردك موارد الهلكة والمعاطب وبغيك عليهم يقصر بك عن مرادك فغضب الفضل بن العباس من قوله ثم غطا عليه بسيفه فحل عنقه ورماه عن جسده بنا عنه اليمني فاجتمع اصحابه على الفضل فسل امير المومنين ع سيفه ذو الفقار فلما نظر القوم الى بريق عيني امير المومنين ع ولمعان ذو الفقار في كفه رموا سلاحهم وقالوا الطاعة الطاعة فقال امير المومنين ع اف لكم انصرفوا براس صاحبكم هذا الى صاحبكم الاكبر فما بمثل صاحبكم يطلب الثار ولا ينقض الاوتار فانصرفوا ومعهم راس صاحبهم حتى القوه بين يدي ابو بكر فجمع المهاجرين والانصار وقال يا معاشر الناس ان اخاكم الثقفي اطاع الله ورسوله واولي الامر منكم فقلدته صدقات المدينة وما يليها فعارضه بن ابي طالب فقتله اخبث قتلة ومثل به اخبث مثلة وقد خرج في نفير من اصحابه الى قرى الحجاز فليخرج اليه من شجعانكم وليردوه عن بغيه واستعدوا له من رباط الخيل والسلاح وما يتهيا لكم وهو من تعرفونه الداء الذي لا دواء له والفارس الذي لا نظير له قال فسكت القوم مليا كان الطير على روسهم فقال الخرس انتم ام ذو السن فالتفت اليه رجل من الاعراب يقال له الحجاج بن الصخر فقال ان سرت اليه سرنا معك فاما لو سار جيشك هذا لينحرهم عن آخرهم كنحر البدن ثم قام آخر فقال اتعلم الى من توجهنا انك توجهنا الى الجزار الاعظم الذي يختطف الارواح بسيفه خطفا والله ان لقاء ملك الموت اسهل علينا من لقاء علي ابي طالب ع فقال بن ابي قحافة لا جزيتهم من قوم عن امامهم خيرا اذا ذكر لكم علي ابن ابي طالب ع دارت اعينكم في وجوهكم واخذتكم سكرة الموت اهكذا يقال لمثلي قال فالتفت اليه عمر بن الخطاب فقال ليس له الا خالد بن الوليد فالتفت ابو بكر وقال يا ابا سليمان انت اليوم سيف من سيوف الله وركن من اركانه وحتف الله على اعدائه وقد شق علي ابي طالب ع عصى هذه الامة وخرج في نفير من اصحابه على ضياع الحجاز وقد قتل من شيعتنا ليثا صوولا وكهفا منيعا فصر اليه في كثيف من قومك

وسله ان يدخل الحضرة فقد عفونا عنه فان نابذك الحرب فجئنا به اسيرا فخرج خالد في خمسماية فارس من ابطال قومه قد اشتحنوا اصلاحا حتى قدموا على امير المومنين ع قال فنظر الفضل بن العباس الى غبرة الخيل من البعد فقال يا امير المومنين قد وجه اليك بن ابي قحافة بقسطل يدور الارض بحوافر الخيل فقال يا ابن العباس هون عليك فلو كانوا صناديد قريش وقبايل حمير وفرسان هوازن لما استوحشت الا من صلالتهم ثم قام امير المومنين ع فشد حزام الدابة واستلقى على قفاه نايما نهارا حتى وافاه فانتبه بصهيل الخيل فقال يا ابا سليمان ما الذي عدل بك الي فقال عدل بي اليك ما انت اعلم به مني فقال فاسمعنا الان قال يا ابا الحسن انت فهم غير مفهم وعالم غير معلم فما هذه اللوثة التي قد بدرت منك والنبوة التي قد ظهرت فيك ان كنت قد كرهت هذا الرجل فليس يكرهك ولا يكونن ولايته ثقلا على كاهلك ولا شجى في حلقك فليس بعد الهجرة بينك وبينه خلاف ودع الناس وما تولوا وضل من ضل وهدى من هدي ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ولا تضرم نارا بعد خمودها فانك ان فعلت ذلك وجدت غبه غير محمود فقال امير المومنين ع تهددني يا خالد بنفسك وبابن ابي قحافة فما بمثلك ومثله يهدد ودع عنك ترهاتك التي اعرفها منك واقصد نحو ما وجهت له قال فانه تقدم الي ان رجعت عن سننك كنت مخصوصا بالكرامة والحبور وان اقمت على ما انت عليه من خلاف الحق حملتك اليه اسيرا فقال له علي ع يا بن اللخناء وانت تعرف الحق من الباطل ومثلك يحمل مثلي اسيرا يا ابن الرادة عن الاسلام اخبرني ويلك ما لك بن نويرة حيث قتلته ونكحت زوجته يا خالد جيفتي برقة عقلك وتعابو غيرتك واكفهرار وجهك وتشج انفك والله لان عطبت بسيفي هذا عليك وعلى اوغادك لاشبعن من لحومكم عرج الضباع وطلس الذياب لست ويلك ممن تقتلني انت ولا صاحبك واني لاعرف قاتلي

والطلب منيتي صباحا ومساء وما مثلك يحمل مثلي اسيرا ولو اردت ذلك لقتلتك في فناء هذا المسجد فغضب خالد وقال توعد وعيد الاسد وتروغ روغات الثعالب ما اعداك في المقال وما مثلك الا من اتبع قوله بفعله فقال امير المومنين ع اذا كان هذا قولك فشانك وسل امير المومنين ع ذا الفقار على خالد وخفق عليه فلما نظر خالد الى بريق عيني امير المومنين ع وبريق ذي الفقار في يده وتصميمه عليه نظر الى الموت عيانا فاستخفها خالد وقال يا ابا الحسن لم ترد هذا فضربه امير المومنين ع بقفا رات ذي الفقار على ظهره فنكسه عن دابته ولم يكن امير المومنين ع ليرد يده اذا ابدت به لئلا ينسب الى الجبن فلحق اصحاب خالد من فعل امير المومنين ع هولا عجيبا وخوفا عنيفا ثم قال ما لكم لا تكافحون عن سيدكم والله لو كان امركم الي لتركت روسكم وهو اخف على يدي من جني القثد على ايدي العبيد وعلى هذا السبيل تقضمون مال الفي اف لكم فقام اليه رجل من القوم يقال له المثنى بن الصباح وكان عاقلا فقال ما جيناك لعداوة بيننا وبينك ولا عن غير معرفة بك وانا لنعرفك صغيرا وكبيرا وانت اسد الله في ارضه وسيف نقمته على اعدائه وما مثلنا من جهل مثلك ونحن اتباع مامورون وجند موازرون واطواع غير مخالفين فتبا لمن وجهنا اليك ما كان له معرفة بيوم بدر واحد وحنين فاستحيا امير المومنين من قول الرجل وترك الجميع وجعل امير المومنين ع يمازح خالدا وخالد لما به من الم الضربة ساكت فقال له امير المومنين ع ويلك يا خالد ما اطوعك للخاينين الناكثين اما كان لك بيوم الغدير مقنع اذ بدر اليك صاحبك في المسجد حتى كان منك ما كان فوالذي فلق الحبة وبرى النسمة لو كان مما رمته انت وصاحبك من ابي قحافة وابن صهاك شي لكانا هما اول مقتولين بسيفي هذا وانت معهما ويفعل الله ما يشاء ولا يزال يحملك على افساد حالتك عندي فقد تركت

الحق على معرفته وحيثي تحوب المغاور السباسب لحملني الى ابن ابي قحافه اسيرًا بعد معرفتك
اني قاتل عمرو بن ود ومرحب وقالع باب خيبر واني لمستحي منكم ومن قلة عقولكم اوتزعم انه خفي علي
ما تقدم به اليك صاحبك حين اخرجك الي وانت تذكر ما كان مني الى عمرو بن معدي كرب
والى اصيد بن سلمة المخزومي قال له بن ابي قحافه لا تزال تذكر له ذلك انما كان ذلك من دعا
النبي صلى الله عليه وقد ذهب ذلك كله وهو الآن اقل من ذلك اليس كذلك يا خالد فلولا ما تقدم به الي
رسول الله صلى الله عليه لكان مني اليهما ما هما اعلم به منك يا خالد اين كان بن ابي قحافه وانت
تخوض معي المنايا في لجج الموت خوضًا وقومك بادرون في الانصراف كالنعجة العوداء والله
النافر فاتق الله يا خالد ولا تكن للخائنين خصيمًا ولا للظالمين ظهيرا فقال خالد يا ابا الحسن
اني اعرف ما تقول وما عدلت العرب والجماهير عنك الا طلب دخول ايامهم قريبًا وتكل
رؤسهم قريبًا فراغت عنك كروغات الثعالب فيما بين الفجاج والدكادك وصعوبة اخراج
ملك من يدك وهربا من سيفك وما دعاهم الى بيعة ابي بكر الا استلانة جانبه ولين عريكته
وامن جانبه واخذهم الاموال فوق استحقاقهم واقل من ترى اليوم يميل الى الحق وانت قد
بعت الدنيا بالآخرة ولو اجتمعت اخلاقهم الى اخلاقك لما خالفك خالد فقال امير المؤمنين عليه السلام
والله ما اوتي خالد الا من قبل هذا الخؤون الظلوم المفتن ابن صهاك فانه لا يزال يؤلب
علي القبائل ويفزعهم مني ويؤيسهم من عطاياهم ويذكرهم ما انساهم الدهر وسيعلم غب
امره اذا فاضت نفسه فقال خالد يا ابا الحسن بحق اخيك لما قطعت هذا عن نفسك
وصرت الى منزلك مكرمًا اذا كان القوم رضوا بالكفاف منك فقال امير المؤمنين عليه السلام لا جزاهم
الله عن انفسهم ولا عن المسلمين خيرا قال ثم دعا بدابته فاتبعه اصحابه وخالد يحدثه و
يضاحكه حتى دخل المدينة فبادر خالد الى ابي بكر فحدثه ما كان منه فصار امير المؤمنين عليه السلام الى

قبر رسول الله صلعم ثم صار الى الروضة فصلى اربع ركعات ودعا وقام يريد الانصراف الى
منزله وكان ابو بكر جالسًا في المسجد والعباس جالس الى جانبه فاقبل ابو بكر على العباس فقال
يا ابا الفضل ادع لي ابن اخيك عليًا لاعاتبه على ما كان منه الى الاشجع فقال له العباس اوليس
قد تقدم اليه صاحبك خالد بترك معاتبته واني اخاف عليك منه ان عاتبته الا تنتصر منه
فقال ابو بكر اني اراك يا ابا الفضل تخوفني منه دعني واياه فاما ما كلمني خالد بترك معاتبته
فقد رايته يكلمني بكلام خلاف ذلك الذي خرج به اليه ولا اشك الا انه قد كان منه اليه
شيء افزعه فقال له العباس انت وذاك يا ابن ابي قحافه فدعاه العباس فجاء امير المؤمنين عليه السلام
فجلس الى جنبه العباس فقال له العباس ان ابا بكر استبطاك وهو يريد ان يسالك عما جرى
فقال يا عم لو دعاني لما اتيته فقال له ابو بكر يا ابا الحسن ما ارضى لمثلك هذا الفعال فقال
واي فعل قال قتلك مسلمًا بغير حق فما تمل من القتل قد جعلته شعارك ودثارك فالتفت
اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال اما عتابك علي في قتل مسلم فمعاذ الله ان اقتل مسلمًا بغير حق لان
من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الاسلام واما قتلي الاشجع فان كان اسلامك كاسلامه
فقد فزت فوزًا عظيمًا اقول وما عذري الا من الله وما قتلته الا عن بينة من ربي وما
انت اعلم بالحلال من الحرام مني وما كان الرجل الا زنديقًا وان في منزله صنم من رخام يتمسح
به ثم يصير اليك وما كان من عدل الله ان يؤاخذني بقتل عبدة الاوثان والزنادقة وافتتح
امير المؤمنين عليه السلام فجرى بينهما المغيرة بن شعبة وعمار بن ياسر واقسموا على علي فسكت وعلى ابو
بكر فامسك ثم اقبل ابو بكر على الفضل فقال لو قد تك بالاشجع لما فعلت مثلها ثم قال كيف
اقيدك به وانت ابن عم رسول الله وغاسله فالتفت اليه العباس فقال دعونا ونحن حكما
ابلغ من شانك انك تعرض بولدي وبن اخي وانت بن ابي قحافه بن مرة ونحن بنو عبد المطلب

بن هاشم اهل بيت النبوة واولوا الخلافة تسميتم باسمائنا ووثبتم علينا في سلطاننا وقطعتم
ارحامنا ومنعتم ميراثنا ثم انتم تزعمون ان لا ارث لنا وانتم احق واولى بهذا الامر منا فبعدا
وسحقًا لكم انى تؤفكون ثم انصرف القوم واخذ العباس بيد علي عليه السلام وجعل علي يقول اقسمت عليك
يا عم لا تتكلم وان تكلمت لا تتكلم الا بما يسره وليس لهم عندي الا الصبر كما امرني نبي الله صلعم عهد
ما كان لهم يا عم بيوم الغدير مقنع دعهم يستضعفونا جهدهم فان الله مولانا وهو خير الحاكمين
فقال له العباس يا ابن اخي اليس قد كفيتك وان شئت حتى اعود اليه فاعرفه وانزع
عن سلطانه فاقسم عليه علي عليه السلام فاسكته خبر وفاة ابي بكر وعمر ومعاذ بن جبل
يحدث الاسناد مرفوعا الى عبد الرحمن بن غنم الازدي حين مات معاذ بن جبل وكانت
ابنته تحت معاذ وكان افقه اهل الشام واشدهم اجتهادا قال مات معاذ بن جبل بالطاعون
فشهدت يوم مات والناس متشاغلين بالطاعون قال وسمعته حين احتضر وليس في
البيت معه غيري وذلك في خلافة عمر بن الخطاب فسمعته يقول ويل لي فقلت في نفسي اصحاب
الطاعون يهذون ويقولون الاعاجيب فقلت له اتهذي قال لا قلت تدعو بالويل والثبور
قال لما لاقيت عدو الله على ولي الله قلت له منهم قال لما لاقى عتيقًا وعمر على خليفة رسول
الله ووصيه علي ابن ابي طالب صلى الله عليهما فقلت انك لتهجر فقال يا ابن غنم هذا رسول الله صلعم
وعلي ابن ابي طالب عليه السلام يقولان لي ابشر بالنار انت واصحابك افليس قلتم ان مات رسول الله
زوينا الخلافة عن علي ابن ابي طالب عليه السلام فلن تصل اليه فاجتمعت انا وابو بكر وعمر وابو عبيدة وسالم
قال قلت متى يا معاذ قال في حجة الوداع قلت لهم اكفيكم قومي الانصار واكفوني قريشًا
ثم دعوت على عهد رسول الله صلعم الى هذا الذي قلت فعاهدونا عليه بشر بن سعيد و
اسيد بن حضير فبايعاني على ذلك فقلت يا معاذ انك لتهجر فالصق خده بالارض فما زال

يدعو بالويل والثبور حتى مات فقال بن غنم ما حدثت بهذا الحديث غير قيس بن هلال
احدًا الا ابنتي امرأة معاذ ورجلا آخر فاني فزعت بما رايت وسمعت من معاذ قال ولقيته
الذي غمض ابو عبيدة وسالم فاخبرني انه حصل لهما كذلك عند موتهما لم يزد حرفا ولم ينقص حرفا
كانه قال مثل ما قال معاذ بن جبل قال سليم حدثت بحديث بن غنم هذا كله محمد بن ابي بكر
فقال لي اكتم علي واشهد ان ابي قد قال عند موته مثل مقالتهم فقالت عايشة ان ابي يهجر قال
ولقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته ما سمعت من ابي عند موته واخذت عليه
العهد والميثاق ليكتم علي فقال لي بن عمر اكتم علي فوالله لقد قال ابي مثل مقالة ابيك ما
زاد ولا نقص ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف ان اخبر بذلك علي ابن ابي طالب عليه السلام لما علم من حبي له
وانقطاعي اليه فقال انما كان يهجر فاتيت علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه فاخبرته بما سمعته
من ابي وبما حدثني به بن عمر قال علي عليه السلام قد حدثني بذلك عن ابيك وعن ابيه وعن ابي عبيدة
وسالم وعن معاذ بن جبل من هو اصدق منك ومن بن عمر فقلت من ذاك يا امير المؤمنين
فقال من حدثني فعرفت ما عنى فقلت صدقت ان ما ظننت انسانا حدثك وما شهد ابي
وهو يقول ذلك غيري قال سليم قلت لابن غنم مات معاذ بالطاعون فبما مات ابو عبيدة
قال بالدبيلة فلقيت محمد بن ابي بكر فقلت هل شهد موت ابيك غيرك واخيك عبد الرحمن وعايشة و
وعمر قال لا قلت وسمعوا منه ما سمعت قال سمعوا منه طرفًا فبكوا وقالوا هو يهجر فاما
كلما سمعت فلا قلت فالذي سمعوا ما هو قال دعي الى النار فادخل عمر يا خليفة رسول قاله
الله اتدعو بالويل والثبور قال هذا رسول الله صلعم مع علي عليه السلام يبشراني بالنار ومعه الصحيفة
التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول لقد وفيت بها وظاهرت على ولي الله فابشر انت و
صاحبك بالنار في اسفل السافلين فلما سمعها عمر خرج وهو يقول انه ليهجر قال لا والله ما

اهل اين نذهب قال عمر كيف لا تحزن وانت ثاني اثنين في الغار قال الآن ايضا لم احدثك ان
محمدا ولم تقل رسول الله قال لي وانا معه في الغار اني ارى سفينة جعفر واصحابه تعوم في
البحر فقلت ارنيها فمسح يده على وجهي فنظرت اليها فاضمرت عند ذلك انه ساحر وذكرت
لك ذلك في المدينة فاجتمع رايي ورايك انه ساحر فقال عمر يا هولاء ان ابا بكر يهذي فاخبوه
واكتموا ما تسمعون منه لئلا يشمت بكم اهل هذا البيت ثم خرج وخرج اخي وخرجت عايشه
ليتوضوا للصلوة فاسمعني من قوله ما لم يسمعوا فقلت له لما خلوت به قل لا اله الا الله قال
لا اقولها ولا اقدر عليها ابدا حتى ارد النار فادخل التابوت فلما ذكر التابوت ظننت انه
يهجر فقلت اي تابوت فقال تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلا انا وصاحبي
هذا قلت عمر قال نعم قد لعنني في جب من جهنم عليه صخرة قلت تهذي قال لا والله ما اهذي
لعن الله ابن صهاك هو الذي اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فبيس القرين ثم الصق خده
بالارض فالصقت خدي بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته ثم دخل عمر علي
فقال هل حدثك بعدنا شيا فحدثته فقال عمر يرحم الله خليفة رسول الله اكتم هذا كله فان
هذا كله هذيان وانتم اهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم قالت عايشه صدقت ثم قال عمر اياك
ان يخرج منك شي مما سمعت فيشمت به ابن ابي طالب واهل بيته قال فقلت لمحمد من تراه
حدث امير المومنين عن هولاء الخمسه بما قالوا فقال رسول الله صلعم انه يراه في كل ليلة في المنام
مثل ما يحدثه في اليقظه والحيوه وقد قال رسول الله ص من راني في المنام فقد راني فان الشيطان
لا يتمثل بي في النوم ولا اليقظه ولا باحد من اوصيائي الى يوم القيمة فقلت لمحمد فمن حدثك
بهذا قال علي قال سمعته ايضا منه قلت لمحمد فملك من الملايكه حدثه قال او ذلك قلت
فهل يحدث الملايكة الا الانبياء عم اما تقرء كتاب الله العزيز وما ارسلنا قبلك من رسول

ولا نبي الا محدث قلت فامير المومنين محدث قال نعم وفاطمة محدثة ولم تكن نبية وسارة
امراة ابراهيم عم قد عاينت الملايكة ولم تكن نبية فبشروها باسحاق ومن وراء اسحق يعقوب
قال سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر بمصر ونعي عزيت امير المومنين عم وخلوت به وحدثته بما
اخبرني به محمد بن ابي بكر وبما حدثني به بن غنم قال صدق محمد رحمه الله اما انه شهيد حي
مرزوق يا سليم اني واوصيائي احد عشر رجلا من ولدي ايمة هدى مهديون محدثون
قلت يا امير المومنين ومن هم قال ابني الحسن والحسين ثم ابني هذا واخذ بيد علي بن الحسين عم وهو
رضيع ثم ثمانية من ولده واحد بعد واحد وهم الذين اقسم الله بهم فقال ووالد وما ولد
يعني هولاء الاحد عشر وصيا صلوات الله عليهم قلت يا امير المومنين يجتمع امامان قال لا
الا واحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الاول تم حديث موتهم والحمد لله وحده وصلى الله على
محمد واله قال الاشعث ابن قيس يا امير المومنين لم لا ضربت بسيفك واخذت حقك
وانت لم تخطب خطبة الا قلت فيها اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما مذ قبض رسول
الله صلعم فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك قال علي عم قد قلت يا ابن قيس فاسمع
لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية البارئ وان لا اكون اعلم انما عند الله خير من الدنيا و
البقاء فيها بل منعني من ذلك امر رسول الله ص ونهيه اياي وعهده الي فاخبرني رسول
الله ص ما الامة صانعه ولم اكن حين عاينته اعلم به ولا اشد استيقانا مني به قبل ذلك
بل انا بقول رسول الله ص اشد يقينا مني بما عاينته وشهدته فقلت يا رسول الله فما
تعهد الي اذا كان ذلك قال ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا
فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة كتاب الله وسنتي اعوانا واخبرني انه ستخذلني
الناس وتتابع غيري ولا تفرق بينهم واني خشيت ان تقول ذلك اخي رسول الله صلعم

يقول لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت اليك ان لم تجد اعوانا ان تكف يدك
وتحقن دمك ودما اهل بيتك وشيعتك فلما قبض رسول الله صلعم مال الناس الى
ابي بكر فبايعوه واستنصرت الناس فلم ينصروني غير اربعة سلمان وابو ذر والمقداد والزبير
بن العوام ولم يكن احد من اهل بيتي اصول به ولا اقوى به اما حمزه فقتل يوم احد واما
جعفر فقتل يوم موته وبقيت في خلفين جافيين ذليلين حقيرين قريبي عهد بالاسلام
عباس وعقيل فاكرهوني وقهروني فقلت كما قال هرون لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني ولي في هرون اسوة حسنة ولي بقول رسول الله ص حجة قوية قال
الاشعث كذلك فعل قال عثمان لما استغاث ودعا الناس الى نصرته فلم يجد اعوانا
كف يده حتى قتل قال ويلك يا ابن قيس ان القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا
يقتلونني لو قالوا نقتلك البتة لامتنعت من قتلهم اياي ولو لم اجد غير نفسي ولكنهم
قالوا ان بايعت كففنا عنك واكرمناك وفضلناك وقربناك وان لم تفعل قتلناك
فلما لم اجد اعوانا بايعتهم وبيعتي لهم لا حق لهم فيه لا يوجب لهم حقا ولا يلزمني لهم
رضا ولو ان عثمان لما قالوا اخلعها والا نحن قاتلوك فكف يده حتى قتلوه ولعمري
لخلعه اياها كان خيرا له لانه اخذها بغير حق فلم يكن له فيها نصيب لانه ادعا ما ليس له
وتناول حق غيره ويلك يا ابن قيس ان عثمان لم يعد ان يكون احد رجلين اما ان يكون دعا
الناس الى نصرته فلم ينصروه واما ان يكون القوم دعوه الى نصرتهم فلم يحل له ان ينهى
المسلمين ان يعبدوا الله ويطيعونه بنصرة امامهم ويهدي الله الذي لم يحدث به
حدثا فبيس ما صنع حيث نهاهم وبيس ما صنعوا حيث اطاعوه اما ان يكون بلغ من حدثه
وسوء سيرته ما لم يروه اهلا لنصرته وحكم بخلاف الكتاب والسنة وكان ورآه من اهل

بيته ومواليه واصحابه اكثر من اربعة الاف فارس ليمتنع بهم ولم ينه اصحابه عن
نصرته ولو كنت وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رجلا يطيعوني لجاهدتهم فاما يوم
بويع عمر وعثمان فلا لاني كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعة ويلك يا ابن قيس كيف رايتني
صنعت يوم قتل عثمان لو وجدت اعوانا هل رايت مني فشلا او جبنا او تقصيرا او انك
لتعرفني يوم البصرة وهم حول جملهم الملعون والملعون من قتل حوله والملعون من نصره
والملعون من ركبه والملعون من بقي بعده غير راجع ولا تايب ولا مستغفر قتلوا انصاري
ونكثوا بيعتي ومثلوا بعاملي وبغوا علي فسرت اليهم باثني عشر الفا وهم نيف وعشرون
ومائة الف فنصرني الله عليهم بايدينا وشفا صدور قوم مومنين وكيف رايت يا ابن قيس
وقعتنا بصفين ان الله قتل بايدينا في صعيد واحد خمسين الفا الى النار وكيف رايتنا
يوم النهروان لقينا المارقين وهم مستبصرون بين الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقتلهم الله في صعيد واحد اربعة الاف لم يبق منهم عشرة
ولم يقتل منا عشرة يا ابن قيس رايت لي لواء رد او راية ردت ابدا تعيبني يا ابن قيس وانا صاحب
رسول الله صلعم في جميع مواطنه ومشاهده المتقدم في الشدايد بين يديه لا افر ولا
الوي ولا انحي ولا امنح اليهود بري انه لا ينبغي لنبي ولا لوصي نبي اذا لبس لامته وبرز
لعدو ان يرجع ولا ينثني حتى يقتل او يقتل بين يديه ويلك يا ابن قيس هل سمعت لي بفرار
او نبوة ويلك يا ابن قيس انا والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو وجدت لما كففت يدي
ولناهضت القوم ولكن لم اجد خامسا قال الاشعث من كان الاربعة قال سلمان والمقداد
وابو ذر وابن صفية ثم رجع بن صفية بعد بيعته اياي بعد قتل عثمان اما بيعته التي
اتاني فيها محلوقا وقد وفى بها وهي البيعة الاولى التي بويع فيها عتيق وذلك انه اتاني

اربعون رجلا من المهاجرين والانصار فبايعوني فيهم الزبير امرتهم ان يصبحون عند بابي
محلقين عليهم السلاح فما وفوا ولا صبحني منهم الا اربعه واما بيعة الاخرى فانه اتاني هو
وصاحبه طلحه بعد قتل عثمان بن عفان طايعين غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين
ناكثين باغين معاندين خاسرين فقتلهما الله الى النار واما الثلاثه ابو ذر والمقداد
وسلمان فثبتوا على دين محمد وملته وملة ابراهيم حتى لقوا الله رحمهم الله قال الاشعث
ان كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك قال وان الحق والله معي
اقول وما هلك من الامة الا الناصبين والملحدين المكابرين الجاحدين المعاندين فاما من
تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد صلعم لم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمه وما ينصب لنا
العداوة او يشك في الخلافه ولم يعرف اهلها وولاتها ولم ينكر لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة
فان ذلك مسلم ضعيف ترجى له الرحمه من ربه ويتخوف عليه ذنوبه قال فلم يبق يومئذ
من شيعته احد الا تهلل وفرح بمقالته اذ شرح امير المومنين ع الامر وباح به وكشف
الغطاء وترك التقيه ولم يبق احد من العرب كان شاكا ويكف ويدع البراة منهم الا
استيقن واستبصر وترك الشك والوقوف ولم يبق احد ممن كان حوله ممن بايعه
على وجه ما بويع عثمان الا وعرف ذلك وجهه وترك مقالته ثم استبصر وذهب شكهم
قال ابو عبد الله سليم بن قيس فما شهد الناس يوما قط على روس العامة كان اقر للاعين
من ذلك اليوم لما كشف للناس من الغطا واظهر فيه من الحق وشرح فيه من الامر والحق
فيه من التقية والكتمان وكثرت الشيعه من ذلك اليوم وتكلموا وقد كانوا اهل عسكره
وساير الناس يقاتلون معه على غير علم من مكانه من الله ومن رسوله وصارت الشيعه
بعد ذلك اليوم وذلك المجلس اجل الناس واعظمهم بعد وقعة النهروان وهو يامرهم

بالتهيئ

بالتهيئ للمسير معه الى معويه قال قيس ثم لم يلبث الى ان قتله بن ملجم عليه لعنة الله و
الملايكة والناس اجمعين قال واقبل على الناس من كان حوله فقال اوليس قد ظهر لكم
راي وحلم علينا اهل البيت من كل جانب ووجه لا يا تون به ابعادا اوتقاصيا واخذ
حقوقنا اليس العجب بجبته وصاحبه على سهم ذي القربى فرض لنا في القران وقد
علم الله انهم سيظلمونا وينتزعوه منا قال الله ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم
الفرقان يوم التقى الجمعان ثم العجب لهدمه منزل اخي جعفر وادخاله في المسجد ولم يعطني
منه قليلا ولا كثيرا ولم يعب عليه الناس كافة باخذ منزل رجل من الديلم والعجب من
جهله وجهل الامه اذ كتب الى عماله ان الجنب اذا لم يجد الماء فليس عليه ان يتيمم الصعيد
حتى يجد الماء وان لم يجده حتى يلقى الله ثم قبل ذلك عنه الناس ورضوا به وقد علم الناس
ان رسول الله صلعم امر عمارا وابا ذر ان يتيمما من الجنابه وقد شهدا به عنده وغيرهما
فما قبل ولا رفع به راسا والعجب لما قد خلط انصابا مختلفه في الجد بغير علم تعسفا وجهلا
وادعاما لم يعلمه جرئ على الله وقلة ورع ان رسول الله صلعم لم يقض للجد شيئا ولم
يدع احدا يعطي للجد من الميراث ثم تابعوه على ذلك وصدقوه وعتقه امهات الاولاد
واخذوا الناس بقوله وتركوا امر الله تبارك وتع وامر رسوله والعجب لما صنع بنصر
بن الحجاج وبجعده بن سليمان وبابو زبيد والعجب من ذلك انه لما اتاه العبدي فقال
اني طلقت امراتي وانا غايب فوصل اليها الطلاق ثم راجعتها وهي في عدتها فكتبت اليها
فلم يصل اليها الكتاب حتى تزوجت فكتب له ان كان هذا الذي تزوجها قد دخل بها
فهي امراته وان كان لم يدخل بها فهي امراتك فكتب بذلك وانا شاهد ولم يشاورني ولم
يسألني يرى استغنائه بجهله فاردت ان انهاه ثم قلت ما ابالي ان يفضحه الله ثم لم

يعبه الناس بذلك واستحسنوا قوله واتخذوه سنه وراوه صوابا فقضى في ذلك قضاء
لو قضى به مجنون لحيف منه وقضية المفقود اجلها اربع سنين ثم تتزوج فان جاء زوجها
خير بين امراته وبين الصداق ثم استحسنه الناس واتخذوه سنه وقبلوا منه جهالة
بكتاب الله وقلة بصره لسنة رسول الله واخراجه كل اعجمي من المدينه وارساله الى عماله
بحاجة اشبار من بلغ من الاعاجم وكان في طول مثله ان يضرب عنقه ورده سبايا
المشركين حبالا وقتله الناس واعجب منه ان كذابا رجم بكذبه ما قبله هو وقبله كل جاهل
وزعموا ان الملك ينطق على لسانه ويلقنه واعتاقه سبايا اهل اليمن وتخلفه هو وصاحبه
عن جيش اسامه وتسليمه عليه بالامره ثم اعجب من ذلك انه قد علم وعلم الدين معه حوله
انه الذى صدق رسول الله صلعم بذلك قال وانه الذى قال مثل محمد في قومه كنخلة نبتت
في كناسة ثم قال كما قال وصاحبه الحمد لله الذى كفانا قتل الرجل حين امرهما رسول الله ص
بقتله فلم يقتلاه وتركا امر رسول الله في ذلك فغضب رسول الله ص من ردهما امره وامرني
بعد ما جاءا ان اقتله فقال في ذلك رسول الله ص ما قال وامر رسول الله ص صاحبه ان
ينادي في الناس انه من مات دخل الجنة من موحد لا يشرك بالله ورد الطاعه وطاعة
رسوله ولم ينفذ امره حتى قال رسول الله ص في ذلك ما قال ومساويه ومساوي صاحبه
اكثر من ان تحصى او تعد ولم ينقصهما عند ذلك الجهله بل هما احب الى الناس من انفسهم و
انهم ليغضبون لهما ما لا يغضبون لرسول الله ص ويتورعون عن ذكرهما ما لا يتورعون
عن ذكر رسول الله صلى الله عليه واله **فصل** اقبل ذات يوم رجل حسن الهيئة فسلم
على امير المومنين ع فجلس وقال يا امير المومنين اسألك عن ثلاث مسايل ان اجبتني علمت
ان القوم ركبوا من امرك ما اقضي عليهم انهم ليس بمامونين في دنياهم ولا في آخرتهم وان كانت

الاخرى

الاخرى علمت انك وهم شرع سوآء فقال امير المومنين ع سلني عما بدا لك فقال يا امير المومنين
اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه
ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المومنين الى ولده ابي محمد الحسن فقال يا ابا محمد اجبه فقال ع
اما ما ذكرت من امر الرجل ينام اين تذهب روحه فان الروح متعلقه بالريح والريح متعلق
بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظه فاذا اذن الله تع برد الروح جذبت تلك الروح
الريح وجذبت الروح الهوى فرجعت الروح فاسكنت بدن صاحبها وان لم ياذن الله برد
الروح جذب الهوى الروح وجذب الريح تلك الروح فلم ترد على صاحبها واما ما ذكرت
من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى عند ذلك على محمد
وال محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان
نسي وان هو لم يصل وانتقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق ونسي ما
كان ذكره واما ما ذكرته في امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله
وجامعها بقلب ساكن وعروق هاديه وبدن غير مضطرب اسكنت تلك النطفه في جوف
الرحم فخرج الرجل يشبه اباه وان اتاها بقلب غير ساكن اضطربت النطفه فوقعت على
بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على
عرق من عروق الاخوال اشبه اخواله فقال الرجل عند ذلك السلام عليك يا امير المومنين
ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المومنين ع لولده اتبعه فانظر اين يقصد فخرج
في اثره قال فما كان ان وضع رجله خارج المسجد فما علمت اين اخذ من الارض فاعلمت امير
المومنين ع فقال يا ابا محمد اتعرفه فقلت الله ورسوله وامير المومنين اعلم فقال هذا هو الخضر ع باب
[illegible] الروى ان رجلا واتى الى امير المومنين ع فقال يا امير المومنين تحدث

الله من جنبي فقال له امير المومنين ع ماذا صنعت فقال لط بغلام فقال له امير المومنين ع لم توقب فقال حل او قبت يا امير المومنين فقال له اختر من احدى ثلاث ضربا بالسيف احز منك ما اخذ او هدم جدار عليك او حرقا بالنار فقال يا امير المومنين وايها اشد تمحيصا للموفي فقال ع الحرق بالنار فقال اني قد اخترته قال يا قنبر اضرم له نارا فاضرم له النار فقال يا امير المومنين اتاذن لي ان اصلي ركعتين واحسن فقال امير المومنين ع صل قال فتوضى الغلام واسبغ ثم صلى ركعتين واحسن فلما فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر وجعل يبكي في سجوده ويدعو ويقول اللهم اني عبدك بن عبدك بن امتك مذنب خاطي ارتكبت من ذنوب كبيت وكبيت وقد اتيت حجتك في ارضك وخليفتك في بلادك وكشفت له عن ذنبي فعرفني ان تمحيصي في احدى ثلاث خصال ضربا بالسيف او هدم جدار او حرقا بالنار اللهم وقد سالته عن اشدهم تمحيصا لذنبي فعرفني انه الحرق بالنار اللهم واني قد اخترته فصل على محمد وال محمد واجعله تمحيصا لي من النار قال فبكى امير المومنين ع ثم التفت الى اصحابه وقال من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل ثم قال له قم يا هذا فقد غفر الله لك ذنبك ودرا عنك الحد فقال له اصحابه يا امير المومنين لم تحد الله في حد لا تقيمه فقال الحد الذي عليه لله هو الى الامام ان شا اقامه وان شا وهبه مرفوعا الى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي ص في المسجد اذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم فرد النبي عليه ورحب به فقال يا رسول الله بما فضل علينا علي ابن ابي طالب اهل البيت والمعادن واحد فقال له النبي ص اذا اخبرك يا عم ان الله تع خلقني وخلق عليا ولا سماء ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم فلما اراد الله عز وجل بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نورا ثم تكلم بكلمة ثانية فكانت روحا فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعليا منهما ثم

فتق من نوري نور العرش فانا اجل من العرش ثم فتق من نور علي نور السموات فعلي اجل من السموات ثم فتق من نور الحسن ومن نور الحسين نور القمر فهما اجل من نور الشمس والقمر وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه وتقول في تسبيحها سبوح قدوس من انوار ما اكرمها على الله فلما اراد الله عز وجل ان يبلو الملائكة ارسل عليهم سحابا من ظلمة فكانت الملائكة لا تنظر اولها من اخرها ولا اخرها من اولها فقالت الملائكة الهنا وسيدنا منذ خلقتنا ما راينا مثل ما نحن فيه فنسالك بحق هذه الانوار الا كشفت عنا فقال الله وعزتي وجلالي لافعلن فخلق نور فاطمة ع يومئذ كالقنديل وعلقه في قرط العرش فزهرت السموات السبع والارضون السبع من اجل ذلك سميت فاطمة الزهراء فكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لاجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم الى يوم القيمة لمحبي هذه المراة وابيها وبعلها وبنيها قال سلمان فخرج العباس فلقيه علي ابن ابي طالب ع فضمه الى صدره وقبل بين عينيه وقال بابي عترة المصطفى من اهل بيت ما اكرمكم على الله مرفوعا الى ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ص يقول افتخر اسرافيل على جبرائيل فقال انا خير منك قال ولم انت خير مني قال لاني صاحب الثمانية حملة العرش وانا صاحب النفخة في الصور وانا اقرب الملائكة الى الله عز وجل قال جبرائيل انا خير منك فقال بما انت خير مني قال لاني امين الله على وحيه وانا رسوله الى الانبياء والمرسلين وانا صاحب الخسوف والقذوف وما اهلك الله امة من الامم الا على يدي فاختصما الى الله تبارك وتع فاوحى الله اليهما اسكنا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما قالا يا رب اوتخلق من هو خير منا ونحن خلقتنا من نور قال الله تع نعم فاوحى الى القدرة ان انكشفي فانكشفت فاذا على ساق العرش الايمن مكتوب لا اله الا الله محمد وعلي والحسن والحسين فقال جبرئيل يا رب فاني اسالك بحقهم عليك الا جعلتني

خادمهم قال الله تع قد فعلت فجبرائيل ع من اهل البيت وانه لخادمنا مرفوعا الى محمد بن ثابت قال قال رسول الله ص لعلي ع انا رسول الله والمبلغ عنه وانت وجه الله والموتم به فلا نظير لي الا انت ولا مثلك الا انا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي ان الله تبارك وتع خلقني واياك من نوره الاعظم ثم رش من نورنا على جميع الانوار من بعد خلقه لها فمن اصابه من ذلك النور اهتدى الينا ومن اخطاه ذلك النور ضل عنا ثم قرى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يهتدي الى نورنا مرفوعا مسندا الى رسول الله ص قال نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد من عادانا عادى الله ومن والانا والانا وايتم بنا وقبل منا ما اوحى الينا وعلمنا الله اياه واطاع الله فينا فقد والى الله ونحن خير البرية وولدنا منا ومن انفسنا وشيعتنا من اذاهم اذانا ومن اكرمهم كان من اهل الجنة مرفوعا الى محمد بن زياد قال سئل بن مهران عبد الله بن العباس في تفسير قوله تع وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال كنا عند رسول الله ص فاقبل علي ابن ابي طالب ع فلما راه النبي ص تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله تع قبل ابيه ادم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله اكان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق ادم بهذه المدة وخلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصف وخلق عليا من النصف الاخر قبل الاشيا فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان في علم الله السابق ان لا يدخل النار محب لي ولعلي وكذا كان في علمه ان لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل خلق ملائكة بايديهم اباريق اللجين مملوة من ما الجنة من الفردوس فما احد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مومن بالله فاذا اراد بواحدهم ان يواقع اهله جا ملك من الملائكة

الذين بايديهم اباريق الجنة فطرح من ذلك الما في انايه الذي يشرب به فيشرب به ذلك الما فينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيي علي ومن ابنتي الزهرا ثم الحسن ثم الحسين ثم الايمة من ولد الحسين ع قلت يا رسول الله ومن هم قال احد عشر منى ابوهم علي ابن ابي طالب ع ثم قال النبي صلى الله عليه واله الحمد لله الذي جعل محبة علي والايمان سببين مرفوعا الى سعدة قال كنت عند الصادق ع اذ اتاه شيخ كبير قد انحنى متكيا على عصاه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال الشيخ يا بن رسول الله ناولني يدك فاقبلها فاعطاه يده فقبلها ثم بكى فقال ابو عبد الله ما يبكيك يا شيخ فقال جعلت فداك اقمت على قايمكم منذ مائة سنة اقول هذا الشهر وهذه السنة وقد كبرت سني ودق عظمي واقترب اجلي ولا ارى فيكم ما احب ارىكم مقتولين مشردين مجردين وارى عدوكم يطيرون بالاجنحة وكيف لا ابكي فدمعت عينا ابي عبد الله ع ثم قال يا شيخ ان ابقاك الله حتى ترى قايمنا كنت في السنام الاعلى وان حلت بك المنية جيت يوم القيمة مع ثقل محمد ونحن ثقله فقد قال النبي ص اني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فلن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فقال الشيخ لا ابالي بعد ما سمعت هذا الخبر ثم قال الشيخ يا سيدي بعضكم افضل من بعض قال لا نحن في الفضل سواء ولكن بعضنا اعلم من بعض ثم قال يا شيخ الا ان شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته هنالك يثبت على هداه المخلصون اللهم اعنهم على ذلك مرفوعا الى محمد بن يعقوب النهشلي قال حدثني الامام علي بن موسى عن ابايه عليهم السلام عن النبي صلوات الله عليه عن جبرايل عن ميكاييل عن اسرافيل عن الله تع قال الله انا الله الذي لا اله الا انا خالق الخلق بقدرتي اخترت منهم من شيت نبيا واخترت من جميعهم حبيبا وخليلا وصفيا وبعثته رسولا الى ساير خلقي وجعلته سيدهم وخيرهم واحبهم الي واصطفيت عليا فجعلته اخا له ووزيرا ووصيا ومودبا عنه بعده الى خلقي وخليفته

على عبادي يبين لهم كتابي ويسير فيهم بحجتي جعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي اوتى منه وبيتي الذي من دخله كان آمنا من ناري وحصني الذي من لجا اليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة ووجهي الذي من توجه به لم اصرف وجهي عنه وحجتي في اهل السموات والارض على جميع من فيهن من خلقي لا اقبل عمل عامل منهم الا بالاقرار بولايته مع نبوة احمد فهو يدي المبسوطة على عبادي وعيني الناظرة الى خلقي بالرحمة وهي النعمة التي انعمت بها على من احببت من عبادي فمن احببته وتولاه انعمت عليه بولايته ومعرفته فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولاه احد من عبادي الا حرمت عليه النار وادخلته الجنة ولا ابغضه احد وعدل عن ولايته الا ابغضته وادخلته النار. [قال] الى الامام موسى بن جعفر ع قال حدثني ابي جعفر عن ابيه قال حدثني ابي علي قال حدثني ابي الحسين علي بن ابي طالب ع قال بينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه جلوس في مسجده بعد وفاته ع يتذاكرون فضل رسول الله ص اذ دخل علينا حبر من احبار اليهود الشام قد قرى التورات والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والانبياء عليهم السلام وعرف دلايلهم فسلم علينا وجلس ثم لبث هنيئة ثم قال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا وقد نحلتموها لنبيكم فهل عندكم جواب ان انا سالتكم فقال له امير المومنين علي بن ابي طالب ع سل يا اخا اليهود عما احببت فاني اجيبك عن كل شي تسال بعون الله ومشيته فوالله ما اعطى الله عز وجل نبيا ولا مرسلا درجة ولا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد ص وزاده على الانبياء والمرسلين اضعافا مضاعفة ولقد كان رسول الله ص اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا ذاكر لك اليوم من فضله ص من غير ازرا مني على احد من الانبياء بما يقر الله به اعين المومنين شكرا لله على ما اعطى محمدا ص الآن فاعلم يا اخا اليهود انه كان من فضله ص عند ربه تبارك وتع وشرفه ما اوجب المغفرة والعفو لمن خفض الصوت عنده فقال جل ثناوه في كتابه ان الذين يغضون

اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ثم قرن طاعته بطاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم قربه من قلوب المومنين وحببه اليهم وكان يقول ص حب علي خالطني ودما امتي فهم يوثرون على الآباء والامهات وعلى انفسهم ولقد كان اقرب الناس وارافهم فقال تبارك وتعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم وقال عز وجل النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم والله لقد بلغ من فضله ص في الدنيا ومن فضله في الآخرة ما يقصر عنه الصفات ولكن اخبرك بما يحمله قلبك ولا يدفعه عقلك ولا تنكره بعلم ان كان عندك لقد بلغ من فضله ص ان اهل النار يشهقون ويصرخون باصواتهم ندما ان لا يكونوا اجابوه في الدنيا فقال الله عز وجل يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا والله لقد ذكره الله تبارك وتع مع الرسل فبدا به وهو آخرهم لكرامته ص فقال جل ثناوه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده والنبيون قبله فبدا به صلى الله عليه وهو آخرهم والله لقد فضله الله على جميع الانبياء وفضل امته على جميع الامم فقال عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس فقال اليهودي ان آدم ع اسجد الله عز وجل له ملائكته فهل فعل لمحمد ص مثل ذلك فقال علي ع قد كان ذلك ولان اسجد الله لآدم ع ملائكته فان ذلك لما اودع الله عز وجل صلبه من الانوار والشرف اذ كان هو الوعاء ولم يكن سجودهم عبادة له وانما كان سجودهم طاعة لامر الله وتحية وتكرمة مثل السلام من الانسان على الانسان واعترافا لآدم ع بالفضيلة وقد اعطا الله محمدا ص افضل من ذلك هو ان الله عز وجل صلى عليه وامر ملائكته ان يصلوا عليه وتعبد جميع خلقه بالصلوة عليه الى يوم القيمة فقال جل ثناوه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا

عليه وسلموا تسليما ولا يصلي عليه احد في حيوته ولا بعد وفاته الا صلى الله عليه بذلك عشرا
واعطاه من الحسنات عشرا بكل صلوة صلى عليه بعد وفاته الا وهو يعلم بذلك ويرد على المصلي
والمسلم مثل ذلك لان الله عز وجل جعل دعاء امته فيما يسألون ربهم جل ثناؤه موقوفا عن الاجابة
حتى يصلوا فيه عليه ص فهذا اكبر واعظم مما اعطاه الله آدم ع ولقد انطق الله عز وجل صم الصخور
والشجر بالسلام والتحية له وكنا نمر معه ص فلا يمر بشعب ولا شجر الا قالت السلم عليك يا رسول الله
تحية له واقرارا بنبوته ص وزاده الله عز وجل تكرمة باخذ ميثاقه قبل النبيين واخذ ميثاق
النبيين بالتسليم والرضى والتصديق له فقال جل ثناؤه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وابراهيم ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا وقال الله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم وقال تع ورفعنا لك ذكرك فلا يرفع رافع صوته بكلمة الاخلاص بشهادة ان لا اله
الا الله حتى يرفع صوته معها بان محمدا رسول الله في الاذان والاقامة والصلوات والاعياد
والجمع ومواقيت الحج وفي كل خطبة حتى وخطبة النكاح والادعية ه ثم ذكر اليهودي مناقب
الانبياء وامير المؤمنين ع يثبت للنبي ما هو اعظم منها ه وتركنا ذكرها طلبا للاختصار حتى
وصل الى ان قال اليهودي فان الله عز وجل ناجى موسى ع على جبل سينا بثلاثمائة وثلاثة عشر
كلمة مع كل كلمة يقول له يا موسى اني انا الله فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال علي صلوات الله عليه
لقد كان كذلك ومحمد ص ناجاه الله جل ثناؤه فوق سبع سموات رفعه عليهن فناجاه في موطنين
احدهما عند سدرة المنتهى وكان له هنالك مقام محمود ثم عرج به حتى انتهى الى ساق العرش
فقال عز وجل ثم دنى فتدلى ودلي له رفرف اخضر غشي عليه نور عظيم حتى كان في دنو كقاب قوسين
او ادنى وهو مقدار ما بين الحاجب الى الحاجب وناجاه بما ذكره الله عز وجل في كتابه قال
لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء الآية

ويعذب

ويعذب من يشاء وكانت هذه الآية قد عرضت على سائر الامم من لدن آدم الى مبعث محمد ص
فابوا جميعا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها محمد ص وامته فلما رأى الله عز وجل منه ومن
امته القبول خفف عنه ثقلها فقال الله عز وجل لمحمد ص آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمؤمنون ثم ان الله عز وجل تكرم على محمد واشفق على امته من تشديد الآية التي قبلها
هو وامته فاجاب عن نفسه وعن امته وقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال الله عز وجل لهم المغفرة والجنة اذا فعلوا ذلك فقال
النبي ص سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة فاجابه الله سبحانه
وتع قد فعلت ذلك بتائبي امتك قد اوجبت لهم المغفرة ثم قال الله عز وجل اما اذا قبلتها انت
وامتك وقد كانت من قبل عرضت على الانبياء والامم فلم يقبلوها فحق علي ان ارفعها عن امتك
فقال الله لا يكلف نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من خير وعليها ما اكتسبت
من شر ثم الهم الله عز وجل نبيه ان قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال الله سبحانه
لكرامته يا محمد ان الامم السالفة كانوا اذا نسوا ما ذكروا فتحنا عليهم ابواب عذابي وقد
رفعت ذلك عن امتك فقال رسول الله ص ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا يعني بالاصار الشدائد التي كانت على الامم ممن كان قبل محمد ص فقال عز وجل قد رفعت
عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة وذلك اني جعلت على الامم ان لا اقبل فعلا
الا في بقاع من الارض اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض لك ولامتك طهورا و
مسجدا فهذه من الاصار وقد رفعتها عن امتك وقد كانت الامم السالفة تحمل قرابينها على
اعناقها الى البيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت على قربانه نارا تاكله وان لم اقبل ذلك
منه رجع به مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه

اضاعف له الثواب اضعافاً مضاعفة ولم اقبل ذلك منه رفعت به عنه عقوبات الزنا وقد
رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت الامم السالفة مفروضاً عليها صلواتها
في كبد الليل وانصاف النهار وهي الشدايد التي كانت وقد رفعتها عن امتك وفرضت عليهم
صلواتهم في اطراف الليل والنهار في اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة مفروضاً عليهم
خمسين صلوة في خمسين وقتاً وهي من الاصار التي كانت عليهم وقد رفعتها عن امتك
وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة وسيئتهم بسيئة واحدة وكانت الامم السالفة
اذا نوى احدهم حسنة لم تكتب له واذا هم بالسيئة كتبتها عليه وان لم يعملها وقد رفعت
ذلك عن امتك فاذا هم احدهم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه واذا هم احدهم بحسنة ولم
يعملها كتبت حسنة وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت
توبتهم من الذنب ان احرم عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وكانت الامم يتوب احدهم
من الذنب الواحد المائة السنة والمائتي السنة ثم لم اقبل توبته دون ان اعاقبه في
الدنيا بعقوبة وقد رفعت ذلك عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب المائة السنة
ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله واقبل توبته وكانت الامم اذا اصابهم
ادنى نجس قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء طهوراً لامتك من جميع الانجاس
والصعيد في اوقات وهذه من الاصار التي كانت عليهم رفعتها عن امتك قال رسول
الله صلعم اللهم اذ قد فعلت ذلك بي فزدني فالهمه الله سبحانه ان قال ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم
وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف نفساً فوق طاقتها قال فاعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال وانصرنا على القوم الكافرين

قال

قال الله عز وجل قد فعلت ذلك وجعلت امتك يا محمد كالشامة البيضاء في الثور الاسود
هم القادرون وهم القاهرون ويَستخدِمُونَ ولا يُستخدَمُونَ لكرامتك وحق علي ان اظهر
دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض ولا غربها دين الا دينك ويؤدون الى اهل
دينك الجزية وهم صاغرون ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى فهذا اعظم يا
اخا اليهود من مناجاته لموسى عم على طور سيناء ثم زاد الله محمداً صلى الله عليه وآله ان مثل
النبيين فصلى بهم وهم خلفه يقتدون به ولقد عاين تلك الليلة الجنة والنار وعرج
به الى سماء سماء وسلمت عليه الملائكة فهذا اكثر من ذلك ه قال اليهودي فان الله
عز وجل القى على موسى محبة منه فقال له عم لقد كان كذلك ومحمداً القى عليه محبة منه
فسماه حبيباً وذلك ان الله جل ثناؤه اري ابراهيم عم صورة محمد وامته فقال يا رب ما
رايت من امم الانبياء انور من هذه الامة فمن هذا فنودي هذا محمد حبيبي لا حبيب لي
من خلقي غيره اجريت ذكره قبل ان اخلق سمائي وارضي وسميته نبياً وابوك آدم يومئذ
من الطين ما اجريت فيه روحه ولقد القيت انت معه في الذروة الاولى واتم محباته
في كتابه فقال عز وجل لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اي وحياتك يا محمد وكفى بهذا رفعة
وشرفاً من الله عز وجل ورتبة ه قال اليهودي فاخبرني بما فضل الله به امته على ساير الامم
فقال علي عم لقد فضل الله امته على ساير الامم باشياء كثيرة انا اذكر لك منها قليلاً من كثير
من ذلك قول الله تبارك وتع كنتم خير امة اخرجت للناس من ذلك انه اذا كان يوم القيمة
وجمع الله الخلق في صعيد سأل الله عز وجل النبيين هل بلغتم فيقولون نعم فيسال الامم فيقولون
ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول الله جل ثناؤه وهو اعلم بذلك للنبيين من شهداؤكم فيقولون

عن رواتبه فتشهد لهم امة محمد ص بالتبليغ وتصدق شهادتهم شهادة محمد ص فيؤمنون عند ذلك
وذلك قول الله عز وجل لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يقول يكون محمد
عليكم شهيدا انكم بلغتم الرسالة ومنها انهم اول الناس حسابا واسرعهم دخولا الى الجنة قبل الامم
كلها ومنها ايضا ان الله عز وجل فرض عليهم في الليل والنهار خمس صلوات في خمسة اوقات اثنتان
بالليل وثلاث بالنهار ثم جعل هذه الخمس الصلوات تعدل خمسين صلوة وجعلها كفارة خطاياهم
فقال عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات يقول صلوات خمس تكفر الذنوب ما اجتنب العبد
الكبائر ومنها ايضا ان الله تبارك وتع جعل لهم الحسنة الواحدة التي يهم بها العبد ولا
يعملها حسنة واحدة يكتبها له فان عملها كتبها له عشر حسنات وامثالها الى سبعمائة
ضعف فصاعدا ومنها ان الله عز وجل يدخل الجنة من اهل هذه الامة سبعين الفا بغير
حساب وجوههم مثل القمر ليلة البدر والذين يلونهم على احسن ما يكون مثل الكواكب الدري في
افق السماء والذين يلونهم على اشد كوكب في السماء اضاءة ولا اختلاف بينهم ولا تباغض بينهم
ومنها ان القاتل منهم عمدا ان شاء اولياء المقتول ان يعفوا عنه فعلوا ذلك وان شاؤا
قبلوا الدية وعلى اهل التورات وهم اهل دينك يقتل القاتل ولا يعفى عنه ولا يوخذ منه دية
قال الله عز وجل ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ومنها ان الله عز وجل جعل فاتحة الكتاب
نصفها لنفسه ونصفها لعبده قال الله تع قسمت بيني وبين عبدي هذه السورة فاذا قال
احدهم الحمد لله فقد حمدني واذا قال رب العالمين فقد عرفني واذا قال الرحمن الرحيم فقد مدحني
واذا قال مالك يوم الدين فقد اثنى علي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين فقد صدق
عبدي في عبادتي بعد ما سالني وبقيت هذه السورة له ومنها ان الله سبحانه اذا باحهم
صدقاتهم ياكلونها ويجعلونها في بطون فقرائهم ياكلون منها ويطعمون وكانت صدقات من

كان قبلهم من الامم المؤمنين يحملونها الى مكان قصي فيحرقونها بالنار ومنها ان الله عز وجل
جعل الشفاعة له خاصة دون الامم والله تع يتجاوز عن ذنوبهم العظام بشفاعة نبيهم عليه السلام
ومنها انه يقال يوم القيمة ليتقدم الحامدون فيتقدم امة محمد ص قبل الامم وهو مكتوب
امة محمد هم الحامدون يحمدون الله عز وجل على كل منزلة ويكبرونه على كل نجد مناديهم في جوف السماء
لهم دوي كدوي النحل ومنها ان الله لا يهلكهم بجوع ولا يجمعهم على ضلالة ولا يسلط عليهم عدوا
من غيرهم ولا يساخ بنقيتهم وجعل لهم الطاعون شهادة ومنها ان الله تع جعل لمن صلى
منهم على نبيه صلوة واحدة عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورد الله سبحانه عليه مثل
صلاته على النبي صلى الله عليه وآله ومنها انه جعلهم ازواجا ثلاثة امم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات والسابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب
حسابا يسيرا والظالم لنفسه مغفور له ان شاء الله ومنها ان الله تع عز وجل جعل توبتهم الندم
والاستغفار والترك للاصرار وكانت بنو اسرائيل توبتهم قتل انفسهم ومنها قول الله عز وجل
لنبيه ص امتك هذه مرحومة عذابهم في الدنيا الزلزلة والفقر ومنها ان الله عز وجل يكتب
للمريض الكبير من الحسنات على حسب ما كان يعمل في شبابه وصحته من اعمال الخير يقول
الله سبحانه للملائكة اكتبوا لعبدي مثل حسناته قبل ذلك ما دام في وثاقي ومنها ان
الله عز وجل الزم امة محمد ص كلمة التقوى وجعل بدو الشفاعة لهم في الآخرة ومنها ان النبي ص
راى في السماء ليلة عرج به اليها ملائكة قياما وركوعا منذ خلقوا فقال يا جبرئيل هذه هي العبادة
فقال جبرئيل صدقت يا محمد فسل ربك ان يعطي امتك القنوت والركوع والسجود في صلوتهم فاعطاهم
الله عز وجل ذلك فامة محمد ص يقتدون بالملائكة الذين في السماء وقال النبي ص ان اليهود
يحسدونكم على صلوتكم وركوعكم وسجودكم فالحمد لله الذي اختص امة محمد ص بهذه الكرامة ونعت

يسمعون مني هذا الكلام ثم يرجعون على اعقابهم بعد اذ هداهم الله ويودي فيهم الا انالهم الله
شفاعتي وعنه يرفعه الى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال امير المؤمنين ع يا سلمان الويل
كل الويل لمن لا يعرف حق معرفتنا وانكر فضلنا يا سلمان ايما افضل محمد ص او سليمان بن داود ع
قال سلمان بل محمد ص فقال يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من فارس
في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل ذلك وانا اضعاف ذلك وعندي الف كتاب
انزل الله على شيث بن آدم ع خمسين صحيفة وعلى ادريس النبي ع ثلاثين صحيفة وعلى
ابراهيم الخليل ع عشرين صحيفة والتورات والانجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت يا
سيدي قال الامام ع اعلم يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا
وحقوقنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير
مكشوف وعن الشيخ محمد بن يعقوب مرفوعا الى اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع انه كتب
الى اصحابه المؤمنين بهذه الرسالة من جملتها قال من سره ان يلقى الله وهو مؤمن حقا
حقا فليتول الله ورسوله والذين امنوا وليتبرا الى الله من عدوهم وليسلم الى ما انتهى
اليه من فضلهم لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك الم تسمعوا
من ذكر الله من فضل اتباع الائمة الهداة وهم المؤمنون قال اولئك الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهذا وجه من وجوه
فضل اتباع الائمة فكيف بهم وبفضلهم واعلموا ان احدا من خلق الله لم يصب رضى الله
الا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة الامر من آل محمد صلوات الله عليهم ومعصيتهم
من معصية الله ولم ينكر لهم فضلا عظم او صغر وعن ابي جعفر بن بابويه رضي الله عنه
الى ابراهيم بن ابي محمود قال قال الرضا ع نحن حجج الله في ارضه وخلفاؤه على عباده

وامناؤه على سره ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى ونحن شهداء الله واعلامه في بريته
بنا يمسك السموات والارض ان تزولا وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة ولا تخلو الارض من
قائم منا ظاهر او خائف ولو خلت يوما بغير حجة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله شعر

سوى الله لم يعرفكم يا بني الهدى … وما عرف الله العلي سواكم
وما عرف الاملاك من عظم قدركم … وجبريل يعنو رفعة لعلاكم
فمن ذا مثلي ان يقوم بفضلكم … ومن للساني ان يعد علاكم
خذوا بيدي يوم المعاد واغفروا … ذنوبي فما للعبد الا ولاكم
فان تغفروا فالله راض وغافر … لان رضى الله العلي رضاكم

يرفعه الى خيثمة الجعفي عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول
نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الانبياء ونحن امناء الله
عز وجل ونحن حجته ونحن اركان الايمان ونحن دعائم الاسلام ونحن رحمة الله على خلقه
ونحن بنا يفتح وبنا يختم ونحن ائمة الهدى ومصابيح الدجى ونحن منار الهدى ونحن السابقون
ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق من تمسك بنا لحق ومن تاخر عنا غرق ونحن القادة
الغر المحجلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم الى الله عز وجل ونحن
من نعم الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن الدين ونحن البنا ومختلف
الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن هداة الى الجنة
ونحن عز الاسلام ونحن الجسور والقناطر من مضى عليها لم يسبق ومن تخلف عنها محق
ونحن السنام الاعظم ونحن الذين ينزل الله بنا الرحمة وبنا يسقون الغيث ونحن الذين بنا
يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا وابصرنا وعرف حقنا واخذ بامرنا فهو منا والينا
الى الحسين بن ابي العلا عن ابي عبد الله ع قال قلت له تكون الارض بغير امام قال لا قلت
فيكون امامان في وقت واحد قال لا الا واحدهما صامت قلت فالامام يعرف الامام

اليهم خير النبيين ووفقهم للاقتداء بالملايكة الذين في السموات وشرع بكتابهم كل كتاب نزل من
السماء ومهيمنا على الكتب وجعلهم يدخلون الجنة قبل مومني الامم كلها كرامة من الله عز
وجل ورحمة اختصهم بها [برفعه] الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه
الى زيد الشهيد قال دخل احمد بن بكر على زيد بن علي ع فقال له يابن رسول الله حدثني من
فضل ما انعم الله عليكم به قال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص من
احبنا اهل البيت فنحن شفعاوه يوم القيمة يابن بكر من احبنا بالله حشر معنا وادخلنا
معنا الجنة يابن بكر من تمسك بنا فهو معنا في الدرجات العلى يابن بكر ان الله اصطفى محمدا
ص واختارنا ذريته فلولانا لم يخلق الله الدنيا والآخرة يابن بكر بنا عرف الله وبنا عبد الله و
نحن السبيل الى الله ومنا المصطفى والمرتضى ومنا يكون المهدي قايم هذه الامة فقلت هذا
الذي تقوله عنك وعن رسول الله ص قال بل عهد عهده الينا رسول الله ص [برفعه]
المفيد ايضا الى عبد الله بن العباس قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتع اطلع على
الارض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها عليا فجعله اماما
ثم امرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا منه وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن
والحسين الا وان الله تع جعلني واياهم حججا على عباده وجعل من صلب الحسين ايمة يقومون
بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قايمهم [برفعه] الشيخ المفيد الى انس بن مالك قال كنت
انا وابو ذر وسلمان وزيد بن ارقم عند النبي ص اذ دخل الحسن والحسين صلوات الله عليهما فقبلهما
رسول الله ص وقام ابو ذر فانكب عليهما وقبلهما ثم رجع فقعد معنا فقلنا له سرا يا ابا ذر انت
رجل شيخ من اصحاب رسول الله ص تقوم الى صبيين من بني هاشم فتنكب عليهما فتقبل
ايديهما فقال نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله ص لفعلتم بهما اكثر مما فعلت فقلنا

وماذا سمعت يا ابا ذر قال سمعته يقول لعلي ولهما يا علي والله لو ان رجلا صام حتى يصير كالشن
البالي اذا لا ينفعه صلوته ولا صومه الا بحبك يا علي من توسل الى الله عز وجل بحبكم فحق على الله ان
لا يرده يا علي من احبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى قال ثم قام ابو ذر وخرج وتقدمنا
الى رسول الله ص وقلنا يا رسول الله اخبرنا ابو ذر عنك بكيت وكيت فقال صدق ابو ذر صدق
والله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال ثم قال ص خلقني
الله تبارك وتع واهل بيتي من نور واحد قبل ان يخلق آدم ع بسبعة آلاف عام ثم نقلنا الى
صلب آدم ثم نقلنا من صلبه في اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات فقلت يا رسول الله
فاين كنتم وعلى اي مثال كنتم قال كنا اشباحا من نور تحت العرش نسبح الله ونقدسه ونمجده
ثم قال ع لما عرج بي الى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودعني جبرئيل ع فقلت جبرئيل حبيبي في
هذا المكان تفارقني فقال اني لا اجوزه فتحترق اجنحتي قال ثم زج بي في النور ما شاء الله و
اوحى الله الي يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا ثم اطلعت
ثانيا فاخترت منها عليا وجعلته وصيك ووارث علمك والامام من بعدك واخرج من
اصلابكما الذرية الطاهرة والايمة المعصومين خزان علمي فلولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة
ولا الجنة ولا النار يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا رب فنوديت يا محمد ارفع راسك فرفعت
راسي فاذا انا بانوار علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد
وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد الحجة يتلالا
من بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من هولاء ومن هذا قال يا محمد هم الايمة بعدك
المطهرون من صلبك وهذا الحجة الذي يملا الارض قسطا وعدلا ويشفي صدور قوم مومنين
قلنا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله لقد قلت عجبا فقال ع واعجب من هذا ان قوما

الذي بعده قال نعم قلت القايم امام قال امام بن امام قد ايتم به قبل ذلك [برفعه] الى علي
بن ابي حمزة عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبايه عليهم السلم قال قال رسول الله ص حدثني
جبرئيل عن رب العزة تبارك وتع قال من علم انه لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان
علي بن ابي طالب ع خليفتي وان الايمة من ولده حججي على بريتي ادخلته الجنة ونجيته من النار بعفوي
واوجبت له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني
لبيته وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان سكت ابتداته وان اساء رحمته وان فر مني
دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد ولم
يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم
يشهد ان الايمة من بعده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان
سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداه وان دعاني لم اسمع دعاه وان رجاني خيبته وذلك جزاوه مني
وما انا بظلام للعبيد [برفعه] الى سلمان الفارسي رحمه الله قال كنت جالسا بين يدي رسول الله ص
في مرضته التي قبض فيها فدخلت فاطمة ع فلما رات اباها ع من الضعف بكت حتى جرت دموعها
على خديها فقال لها رسول الله ص ما يبكيك يا فاطمة قالت يا رسول الله اخشى الضيعة على
نفسي وولدي بعدك فاغرورقت عينا رسول الله ص بالبكاء ثم قال يا فاطمة اما علمت انا
اهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا وانه حتم الفناء على جميع خلقه وانه تبارك
وتع اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منها اباك ثم اطلع اطلاعة ثانية فاختار منها زوجك
فاوحى الي ان ازوجك اياه واتخذه وليا ووزيرا وان اجعله خليفتي في امتي فابوك خير الانبياء
وبعلك خير الاوصياء وانت اول من يلحق بي من اهلي ثم اطلع اطلاعة ثالثة فاختارك وولدك
فانت سيدة نساء اهل الجنة وابناك الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة

وابناء بعلك اوصيايي الى يوم القيمة كلهم هادون مهديون فالاوصياء بعدي اخي علي ثم الحسن
ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي وليس في الجنة درجة اقرب الى الله عز وجل من درجتي
ودرجة ابي ابراهيم اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله عز وجل اياك ان زوجك خير امتي وخير
اهل بيتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما فاستبشرت فاطمة ع وفرحت بما قال رسول الله
ص ثم قال يا بنية ان لبعلك مناقب ايمانه بالله ورسوله قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك من امتي
وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي وليس احد من امتي يعلم جميع علمي غير علي فان الله عز وجل علمني علما
لا يعلمه غيري وعلم ملايكته ورسله علما وكلما علمه ملايكته ورسله فانا اعلمه وامرني ان اعلمه
اياه ففعلت فليس احد من امتي يعلم علمي وحكمي سواه وانك يا بنية زوجته وابناه سبطاي حسن
وحسين وهما سبطا امتي وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وان الله عز وجل اتاه الحكمة وفصل
الخطاب يا بنية انا اهل بيت اعطانا الله عز وجل ست خصال لم يعطها احدا من الاولين كان
قبلهم ولا يعطها احدا من الآخرين غيرنا نبينا خير الانبياء والمرسلين وهو ابوك ووصينا خير
الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب وهو عم ابيك قالت يا
رسول الله هو سيد الشهداء الذين قتلوا معه قال لا بل سيد شهداء الاولين والآخرين ما خلا
الانبياء والاوصياء وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين الطاير في الجنة مع الملايكة وابناك حسن
وحسين سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة الذي
تملا الارض به قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قالت فاي هولاي الذين سميت افضل قال علي
بعدي افضل امتي وحمزة وجعفر افضل اهل بيتي بعد علي وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين
وبعد الاوصياء من ولد ابني هذا واشار الى الحسين ع منهم المهدي انا اهل بيت اختار الله
عز وجل لنا الآخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله صلعم اليها والى بعلها والى ابنيها فقال يا سلمان

اشهد انه سلم لمن سالمهم حرب لمن حاربهم اما انهم معي في الجنة ثم اقبل على علي ع فقال يا اخي انك ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك فان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن اطاعك ووافقك وان لم تجد اعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بها الى التهلكة فانك مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذا استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش لك وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هرون ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه يا علي ان الله تبارك وتع قد قضى الفرقة والاختلاف على اهل هذه الامة ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول ذي الفضل فضله ولو شاء لعجل النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال والآخرة دار القرار ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فقال علي ع الحمد لله وشكرا على نعمائه وصبرا على بلائه رفعه الى الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال سالته عن افضل الخلق بعد رسول الله واحقهم بالامر فقال علي بن ابي طالب امام المتقين وامير المومنين وقايد الغر المحجلين هو افضل الوصيين وخير الخلق اجمعين بعد رسول رب العالمين وبعده الحسن ثم الحسين سبطي رسول الله صلعم وابنا خيرة النسوان ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم من بعده الايمة الهدى المهديين الهادين صلوات الله عليهم اجمعين فان فيهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار رفعه المفضل بن عمر عن الصادق ع قال سالته عن قول الله عز وجل واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن

والحسين

والحسين الا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم فقلت يا ابن رسول الله فما معنى قوله فاتمهن قال يعني اتمهن الى القايم ع اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال المفضل فقلت له يا ابن رسول الله كيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميع ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب اهل الجنة فقال ع ان موسى وهرون كانا نبيين مرسلين اخوين فجعل الله النبوة في صلب ولد هرون دون صلب موسى ولم يكن لاحد ان يقول لم فعل الله ذلك وان الامامة خلافة من الله عز وجل ليس لاحد ان يقول لم جعل الله عز وجل في صلب الحسين دون صلب الحسن فان الله عز وجل هو الحكيم في افعاله لا يسئل عما يفعل وهم يسألون رفعه الى سعد بن عبد الله القمي قال اعددت نيفا واربعين مسئلة من صعاب المسائل لم اجد لها مجيبا فقصدت مولانا ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع بسر من راى فلما انتهينا اليها الى باب سيدنا ع فاستاذنا عليه فخرج الاذن بالدخول قال سعد فما شبهت مولانا ابي محمد ع حين غشيت نور وجهه الا ببدر قد استوفى لياليه اربعا بعد عشر وعلى فخذه الايمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر فسلمنا عليه فالطف في الجواب واومى الينا بالجلوس فلما جلسنا سالته شيعتهم عن امورهم في دينهم وهداياهم فنظر ابو محمد الحسن ع الى الغلام وقال يا بني اجب شيعتك ومواليك فاجاب كل واحد عما في نفسه وعن حاجته من قبل ان يسأله عنها في احسن جواب واوضح برهان حتى حارت عقولنا من غاص علمه واخباره بالغايبات ثم التفت الي ابو محمد ع وقال ما جاء بك سعد قلت شوقي الى لقي مولانا فقال المسائل التي اردت ان تسأل عنها قلت على حالها يا مولاي قال فسل قرة عيني واومى الى الغلام وعما بدا لك منها فكان من بعض ما سألته ان قلت يا ابن رسول الله اخبرني عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا

ثم قصها على محمد ص وذلك ان زكريا سأل الله عز وجل ان يعلمه اسماء الخمسة فهبط جبرائيل ع فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وفاطمة وعليا والحسن سر عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم يا الهي ما بالي اذا ذكرت اربعة منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله عز وجل عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين ع والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان ندبته الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل هذه الكربة الفجيعة بساحتهما ثم قال الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر وتجعله وارثا رضيا يوازي محله مني محل الحسين ع فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين ع كذلك وله قصة طويلة رفعه الى ابن عباس قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي شيعتك هم الفايزون يوم القيمة من اهان واحدا منهم فقد اهانك ومن اهانك فقد اهانني ومن اهانني ادخله الله نار جهنم خالدا فيها وبئس المصير يا علي انت مني وانا منك روحك من روحي وطينتك من طينتي وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن احبهم فقد احبنا ومن ابغضهم فقد ابغضنا ومن عاداهم فقد عادانا ومن ودهم فقد ودنا يا علي ان شيعتك مغفور لهم على ما كان منهم من ذنوب وعيوب يا علي انا الشفيع لشيعتك غدا اذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك يا علي سعد من تولاك وشقي من عاداك يا علي لك كنز في الجنة وانت ذو قرنيها رفعه الى ابي عبد الله ع قال حدثني ابي عن ابيه عن الحسين بن علي ع قال قال رسول الله ص فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فوادي وبعلها نور بصري والايمة من ولدها امناء ربي وحبله الممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى

الشيخ المفيد

الشيخ المفيد محمد احمد عن امير المومنين ع انه ذكر في خبر طويل من حليته قال ان لمحمد ص يوم القيمة مقام يقوم فيه وهو المقام المحمود الذي ذكره الله عز وجل يقوم فيثني على الله تبارك وتع عالم يثن احد من قبله ثم يثني على الملايكة فلا يبقى ملك الا اثنى على محمد وآل محمد ثم تثني عليهم الملايكة الرسل ثم يثني عليهم كل مومن ومنه يبدوا بالصديقين والشهداء والصالحين ثم يحمده اهل السموات والارض وذلك قوله تع عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له فيه حظ ولا نصيب رفعه الى ابي حمزة قال قدم قتادة على ابي جعفر ع وحوله اهل خراسان وغيرهم يسالونه عن مناسك الحج وغيره فجلس قريبا منه فلما قضى ابو جعفر ع حوايج القوم وانصرفوا التفت الى الرجل فقال له من انت فقال انا قتادة بن دعامة السدوسي البصري فقال ابو جعفر فقيه اهل البصرة قال نعم قال ويحك يا قتادة ان الله تع خلق خلقا من خلقه فجعلهم حججا على عباده اوتادا في ارضه قواما بامره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه اظلة عن يمين عرشه قال فسكت قتادة طويلا ثم قال اصلحك الله والله لقد جلست بين يدي العلماء والفقهاء وبين يدي ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام احد منهم اضطرابه قدامك فقال ابو جعفر ويحك اتدري بين يدي من انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فانت ثم ونحن اولئك قال قتادة صدقت والله جعلني الله فداك يا ابن رسول الله ما هي بيوت حجارة ولا طين رفعه الى الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى ع عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليتول علي بن ابي طالب ع بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالايمة الهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة امتي وقادة الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي

حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلعم يقول ان الله عزوجل يقول يا عبادي اوليس من كان له اليكم حاجة من كبار الحوايج
لاتجودون بها الا اذا تحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعكم الا فاعلموا ان اكرم
الخلق علي واحبهم الي وافضلهم لدي محمد واخوه علي من بعده والايمة الذين هم الوسايل الالي الا فليدعني
من اهمته حاجة يريد نفعها او دهمته داهية يريد كشف ضررها بمحمد واله الطاهرين اقضها
احسن ما يقضيها من يستشفعون اليه باعز الخلق اليه فقال له قوم من المنافقين والمشركين
وهم يستهزؤون به يا ابا عبد الله ما لك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة
فقال لهم سلمان رضي الله عنه قد دعوت الله وسألته بهم ما هو اجل وانفع واعظم وافضل من ملك
الدنيا باسرها سألته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا لحمده وثنائه ذاكرا وقلبا لالائه شاكرا
وبدنا على الدواهي الداهية لي صابرا وهو عزوجل قد اجابني الى مسألتي وملتمسي من ذلك وهو
افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة وعن
الامام الحسن العسكري عم انه قال حدثني ابي عن ابيه عن ابائه عليهم السلم ان اباذر الغفاري جاء
ذات يوم الى رسول الله صم وكان من خيار اصحابه فقال يا رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين
شاة اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسيء اليها
في رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله صم ابدو فيها فبدى فيها فلما كان في اليوم السابع جاء
الى رسول الله صم فقال رسول الله يا اباذر فقال لبيك يا رسول الله فقال ما فعلت غنمك فقال
يا رسول الله ان لها قصة عجيبة فقال وما هي فقال يا رسول الله بينما انا في صلاتي اذ عدا
على غنمي الذيب فقلت في قلبي يا رب صلاتي يا رب غنمي فاحضر الشيطان على بالي يا اباذر اين انت
ان عدت الذياب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها جميعا وما يبقى لك من الدنيا ما تعيش به

فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله والايمان بمحمد رسول الله وموالاة اخيه سيد الخلق بعده
علي ابن ابي طالب عم وموالاة الايمة الطاهرين من ولده عليهم السلم ومعادات اعدائهم وكلما فات من
الدنيا بعد ذلك باطل واقبلت على صلاتي فجاء ذيب فاخذ حملا وذهب وانا احس به اذ اقبل
على الذيب اسد فقطعه نصفين واستخلص الحمل ورده الى القطيع ثم نادى يا اباذر اقبل على
صلاتك فان الله سبحانه قد وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلاتي وقد غشيني من العجب
ما لا يعلمه الا الله فجائني الاسد وقال امض الى محمد واقرأه عني السلام واخبره ان الله قد اكرم
صاحبك الحافظ لشريعتك وكل اسدا بغنمه يحفظها فسر رسول الله صم وعجب من كان حوله لما
سمعوا ذلك مرفوعا الى سماعة قال قال ابو الحسن عم اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل
اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شان من الشان وبحق ذلك القدر ان تصلي على
محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل
ولا مومن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم مرفوعا الى الحسن العسكري عم
قال ان الله تع قال يا عبادي اعلموا افضل الطاعات واعظمها لاعلمكم ان تعرتم فيها سواها و
اتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا انا فتكم في ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات توحيدي و
تصديق نبيي والتسليم لمن ينصبه بعده وهو علي ابن ابي طالب ع والايمة الطاهرين من نسله
عليهم السلم وان اعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد بعده علي ابن ابي طالب واوليائه
بعده فان اردتم ان تكونوا عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكون احد من عبادي
اثر عندكم من محمد وبعده من اخيه علي وبعدهما ابنائهما القائمين بامر عبادي بعدهما فان
من كان ذلك عقيدته جعلته من اشرف ملوك جناني واعلموا ان ابغض عبادي من الخلق
الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد ونازعه محله وشرفه وادعاها

وابغض الخلق هولاء المدعين لما هم به لسخطي متعرضون ومن كان لهم على ذلك من المعاونين وابغض
الخلق الي بعد هولاء من كان من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين وكذلك احب الخلق
الي القوامون بحقي وافضلهم لدي واكرمهم علي سيد الورى واكرمهم وافضلهم بعده علي اخو
المصطفى المرتضى ثم من بعده القوامون بالقسط من ايمة الحق وافضل الناس بعدهم من اعانهم
على حقهم واحب الخلق الي بعدهم من احبهم وابغض اعدائهم وان لم يمكنه معونتهم ثم قال
الامام الحسن العسكري عم ان رجلا قال للصادق عم يا ابن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم
ولا املك الا البراءة من اعدائكم واللعن فكيف حالي فقال له الصادق عم حدثني ابي عن ابيه
عن جده عليهم السلم عن رسول الله صم من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن في خلوته اعدائنا
بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعدائنا ساعدوه فلعنوا
من يلعنه ثم ثنوا وقالوا اللهم صل على عبدك هذا بذل ما في وسعه ولو قدر على اكثر منه لفعل
فاذا النداء من قبل الله عزوجل قد اجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصليت على روحه في الارواح
وجعلته عندي من المصطفين الاخيار ه وجميع هذه الاخبار تدل على ان ال محمد اشرف خلق
الله تع وهم الوسايل اليه لا يقبل الله عملا الا بولايتهم والبراءة من اعدائهم حتى الملائكة والانبياء
والرسل الاشرف للجميع الايمة وان فضلهم عليهم السلم لا يحصى كما ورد عنهم عليهم السلم انزلونا عن الربوبية
وقولوا ما شئتم ولا سيما امير المومنين علي ابن ابي طالب عم فان فضائله لا يحصيها البشر فلنقتصر منها
على هذا القدر كما قال الشاعر ه من رام ان يحصي فضائلكم .. رام المحال وحاول التلفا
اني وفضل الله ليس له .. عدد وانتم فضله وكفى وقد ذكرنا في الكتاب ما يتضمن جمهور
الفضائل له قبل وجوده وولادته وقد ذكرنا ايضا بعض ما له من الفضائل بعد رحلته وموته
ونختم الكتاب بذكر شيء من صفات اعدائه بعد ايراد هذين الحديثين منقول من كتاب الاربعين

للشيخ الثقة اخطب الخطباء موفق الدين بن احمد المكي بالاسناد عن سليمان بن مهران الاعمش
رحمه الله قال بينما انا ذات ليلة اذا يقظني صياح الحرس ودق الباب علي فقمت مرعوبا وناديت
الغلام ما هذا فقال رسل ابي جعفر المنصور فقلت انا لله وانا اليه راجعون وفتحت الباب
فقال الرسول اجب امير المومنين فدخلت لالبس ثيابي وقلت في نفسي ما بعث هذا الظالم الي
في هذا الوقت الا ليسألني عن شيء من فضايل امير المومنين عم ان قلت ما عندي من الحق
قتلني لا محالة وان ملت مع هواه تبوأت جهنم فايست من الحيوة والحرس يحثوني فلبست
تحت ثيابي كفنا مخيطا كنت قد اعددته لوفاتي ثم ودعت اهلي واطفالي وخرجت معهم ولم
اعقل شيئا حتى دخلت عليه فسلمت سلام خائف ذاهل اللب فاومى الي بالجلوس فلم اجلس عيا
ونظرت فاذا عمرو بن عبيد عنده فرجع الي ذهني حين رأيته ثم سلمت ثانيا ثم جلست فعلم اني رعبت
منه فقال لي ادن مني فدنوت ودنوت منه فشم مني رايحة الحنوط فقال ويلك يا ابن مهران
لتصدقني امرك والا امرت بك فقلت سل والله لا اكذبك فقال ويحك ما هذا الحنوط وما حدثك
به نفسك حتى فعلت هذا فقلت يا امير المومنين الصدق انجى واخبرته بجميع ما خطر ببالي وما
حدثت نفسي به حتى لبس كفني وودعت قومي وصبيتي فلما سمع كلامي وثبت في نفسه صدقي
قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعت حولقته سكن روعي وذهب بعض ما بي
لا اعرف من سطوته ثم قال يا سليمان اخبرني كم تروي حديثا من فضايل علي عم قلت عشرة
الاف حديث فقال والله لاحدثنك بحديثين في فضل علي ابن ابي طالب عم ان يكونا مما سمعت فعرفني
والا فاروهما عني قلت نعم يا امير المومنين قال اني كنت هاربا من بني مروان لا يسعني ايام م
منهم بلد ولا تحويني دار ولا يبالي قرار كلما دخلت بلدا خالفت اهل ذلك البلد فما يحبوني لا انال
من نعمهم ما يطعموني ويزودوني اذا خرجت الى بلد اخر حتى قدمت الى بلاد الشام متنكرا وعلي

كسآء لابوا بين عنق فبينما انا ادور اذ سمعت الاذان في المسجد فدخلت في ذلك المسجد لاركع ركعتين
واقمت الصلوة فصليت معهم العصر وفي نفسي اذا قضيت الصلوة اسأل من القوم عشا ليلتي تلك
ولما سلم الامام وجلس اذا هو شيخ ذو وقار ونعمة ظاهرة فاقبل اليه صبيان ذوا جمال وبهجة
فسلما فقال الشيخ مرحبا بكما وبمن سميتما باسمهما وكان الى جانبي فتى فقلت له من هاذان
الصبيان ومن هذا الشيخ فقال هو جدهما وليس في هذه البلد رجل يحب علي ابي طالب عم غيره
وانه من حبه عليا سماهما سبطيه بالحسن والحسين عليهما السلم فقلت في نفسي الله اكبر وقمت فرحا
مسرورا ودنوت منه وقلت ايها الشيخ هل لك ان احدثك بحديث تقربه عينك فقال نعم
قلت اخبرني والدي عن ابيه عن جده قال كنا جلوسا عند رسول الله ص اذ اتته فضه جارية
فاطمه ع فقالت وهي باكية العين ان الحسن والحسين خرجا من عند سيدتي فاطمه آنفا وما ندري
اين ذهبا وهي باكية فقام ص من ساعته حتى دخل منزل فاطمة فوجدها باكية حزينة فقال لا
تبكي يا فاطمه ولا تحزني فوالذي نفسي بيده ان الله هو الطف بهما منك وارحم ورفع يديه الى السماء
وقال اللهم ابناي وولداي وقرتا عيني وثمرة فوادي وانت ارحم بهما واعلم بموضعهما بالطيف بلطفك
الخفي احفظهما وسلمهما اين كانا من الارض فما استتم دعاءه حتى هبط الامين جبرئيل ع فقال
يا محمد لا تحزن ولا تغتم فان ولديك عند الله وجيهان في الدنيا والآخرة وابوهما خير منهما وهما
الآن نايمان وحضيرة بني النجار وقد وكل الله عز وجل بهما ملكا يحفظهما فلما سمع رسول الله
ذلك مضى ومن حضر معه حتى انتهى اليهما فوجدهما نايمين وهما متعانقان والملك الموكل بهما
قد وضع احد جناحيه وطاها والآخر قد جللهما به وقاية من حر الشمس فهوى رسول الله ص
عليهما يقبلهما واحدا واحدا ويمسح بيده عليهما حتى استيقظا فحمل النبي ع الحسن وحمل جبرئيل ع
الحسين حتى خرجا من الحضيرة وهو يقول والله لاشرفكما اليوم كما شرفكما الله من لدنه وكان

جبرئيل متمثل بدحية الكلبي دائما فصادفهما ابو بكر فقال يا رسول الله ناولني احد الصبيين
احفف عنك او عن صاحبك فقال دعهما فنعم الحاملان ونعم الراكبان وابوهما خير منهما
ومضيا بهما حتى دخلا المسجد ثم اقبل صلى الله عليه على بلال فقال هلم علي بالناس فنادى فيهم
واجتمعوا ثم قام صلعم على قدميه خطيبا فخطب للناس خطبة ابلغ فيها حمد الله عز وجل والثناء
عليه بما هو مستحقه ثم قال معاشر الناس هل ادلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول
الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة سيدة نساء اهل الجنة واول
من سارعت الى الايمان بالله تع والتصديق بما انزل على نبيه ثم قال الا ادلكم على خير الناس
ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما امير المومنين علي ابن طالب وامهما
فاطمه بضعة رسول الله التي شرفها الله عز وجل في سمآئه وارضه يرضى الله لرضاها و
يغضب لغضبها ثم قال الا ادلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و
الحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ثم قال الا ادلكم على
خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار ذو الجناحين
يطير مع الملايكه في الجنه حيث يشآء وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب المقبولة الايمان ثم قال
اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين في الجنه وجدهما وجدتهما في الجنه واباهما وامهما في الجنه
وخالهما في الجنه وخالتهما في الجنه وعمهما في الجنه وعمتهما في الجنه ومن يحبهما في الجنه ومن
يبغضهما في النار قال فتهلل وجه الشيخ وقال انشدك الله تع من انت قلت رجل من الكوفه
فقال اعربي ام مولي قلت بل عربي شريف قال تحدث بمثل هذا الحديث وتكون في مثل هذا
الكسى الرث قلت نعم انا هارب من بني مروان على هذه الحالة ولو غيرتها بما عرفت فلا آمن
على نفسي منهم القتل فقال لا خوف عليك انشاء الله وكساني خلعتين وحملني على بغلة الى منزله

وقال قر الله عيناك كما اقررت عيني بروايتك ولارشدك الى فتى يقر الله به عينك ثم بعث معي
خلا بعد ان اكرمني واضافني فاتاني ذلك الرجل الى باب داره وقرع الباب واستاذن لي فخرج
الخادم الي وادخلني الدار واذا بفتى جالس على سرير مسجى فسلمت فاحسن الرد واخذ بيدي
واجلسني قريبا منه وكان صبيح الوجه حسن الخلقه فقال وقد نظر الى ملبوسي قد عرفت
هذه الكسوة والبغلة وما كان ابو محمد ليكسوك خلعته ويحملك على مركوبه الا انك من
محبي رسول الله وعترته واحب يرحمك الله ان تحدثني بشيء من فضايل علي ابي طالب عليه السلم
قلت نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده عن النبي ص قال انه قال دخلت يوما الى فاطمه فقامت
الي وحسن على كتفها وهي تكفكف عبرتها فقلت ما يبكيك لا ابكى الله عينك قالت يا ابت
سمعت ان نسآء قريش قد عيرنني في المحفل فقلن زوجها معدما لا مال له فقال لها صلوات
الله عليه لتقر عينيك يا فاطمه والله ما انا زوجتك ولكن الله عز وجل زوجك من فوق سبع
سموات فاشهد جبرئيل وميكائيل واسرافيل وان الله سبحانه اطلع الى الارض اطلاعه فاختار
من الخلايق اباك برسالته ثم اطلع ثانيه فاختار عليا لولايته وزوجك اياه فاتخذته وصيا
فعلي مني وانا منه الا وان عليا اوفر الناس علما واعظمهم حلما واقدمهم سلما والحسن والحسين
ولداه سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وسماهما الله تع في التوراة على لسان
موسى ع شبرا وشبيرا يا فاطمة ابشري فاني اذا دعيت غدا الى رب العالمين فعلي معي واذا
حييت فعلي يحيى معي وهو صاحب لوآء الحمد في موقفي يا فاطمه ان عليا وشيعته الفايزون
يوم القيمه بالجنه يوم لا ينفع مال ولا بنون قال فلما سمع الفتى حديثي بدت عليه البهجة و
تلالا وجهه مسرة وقال انشدك الله من تكون قلت رجل من اهل الكوفه فلم يزد على ذلك
ثم امر بثلاثين ثوبا مع عشرة آلاف درهم ثم قال اقر الله عينك بما بشرتنا ثم قال ولي اليك

حاجة قلت قضيت انشآء الله قال اذا كان الصبح فات مسجد فلان كما ترى اخي الشقي قال فوالله ما
بت ليلتي من الحرص لا اناري اخاه فلما كان الصبح اتيت ذلك المسجد للصلوة فقمت في الصف الاول
فلما قضيت اداء الفرض نظرت والى جانبي شاب متعمم بعمامة كبيرة وقد اهوى للسجود فلما انحسرت
العمامه عن نصف راسه وهو على هيئة راس خنزير وبان صفحة وجهه خنزير فدهشت مما عاينت حتى
لم اعقل في يقظة انا ام في نوم وان الرجل بدر بها عجلا فردها على راسه ولاحت منه التفاتة نحوي
فاستبان مني قد عاينته فقلت له يا فتى ما هذا الذي لحقت منك فاخذ بيدي وقال اظنك غريبا
فصر معي الى منزلي لاضيفك واجزك واتى بي الى منزله والى جانب داره دكان خراب فاوما اليه
وقال رايته قلت نعم فادخلني الدار وجلسنا واستدعا ماكولا فاكلت ثم قلت هل تخبرني فصعد
نفسا طويلا وبكى حتى كادت نفسه تزهق قال اعلم اني كنت اوذن فاصعد على هذا الدكان
واوم في المسجد وكنت اشتم عليا ع عقيب كل اذان مأيه مرة حتى اذا كان يوم الجمعة اذنت وقمت
ولعنت بينهما الف مرة ولما خرجت من المسجد اتيت هذا الدكان الذي اريتك فجلست على طرفه
متكيا الى جانب الحايط اذ اخذتني رقدة فرايت في منامي كانما فتح باب من الجنة مقابل هذا
الدكان فبان لي عنه قبة خضرآء مكلله بالاستبرق والديباج وكان النبي ص وعليا والحسن و
الحسين عليهم السلم قد اقبلوا فدخلوها وجبرئيل ع عن يمين رسول الله ص بيده ابريق فضة بيضاء
يشرق نوره وعن يساره علي ع بيده كاسا يتلالا نورا وكانما النبي صلعم قال للحسين خذ هذا
الكاس فاسق اباك فسقاه ثم سقى النبي ص ومن معه فكانما قال النبي ص للحسين ع اسق هذا
الذي على الدكان فدمعت عينه وقال يا جداه اتامرني ان اسقي من يلعن ابي عقيب كل
اذان مأيه مرة وفي كل يوم وفي هذا اليوم الجمعه قد لعنه الف مرة فاذا النبي ص يقول يا علي
صوته ما لك عليك لعنة الله قال لها ثلاثا ويلك اتشتم عليا وهو مني قالها ثلاثا ما لك عليك

عضب الله قالها ملأنا وبك اتسب عليًّا وعليٌّ مني ثم تغلي الهوى نحوي وقال بدل الله
خلقك وسود وجهك وجعلك عبرة لغيرك فقال والله لقد احسست براسي وكانه قد انفظ
فانزعجت مرعوبًا فاذا انا هي ووجهي على ما رايت ثم قال المنصور يا بن مهران ان هذين الحديثين
رويتهما فيما تروي فقلت لا والله يا امير المؤمنين فقال هذا من ذخاير الاحاديث ونوادره ثم قال
حب علي ايمان وبغضه نفاق فقلت الامان يا امير المؤمنين قال لك الامان قلت ما تقول
في قاتل الحسين ع قال في النار جزاه الله فقلت وكذلك من قتل من ولده احدًا فال فحرك راسه
قليلا ثم قال ويحك يا بن مهران الملك عقيم قالها ثلاثا تم الحديثان والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد واله الطاهرين وسلم كثيرا وامـــا الفضايل الثابتة بعد مضيه
صلى الله عليه واله فكثير يطول بذكرها الكتاب ولنذكر منها شيئا يسيرا روي ان الشاعر البغا
وفد على بعض الملوك وكان يفد عليه في كل سنة فوجده في الصيد فكتب وزير الملك يخبره بقد
فامره ان يسكنه في بعض دوره وكان على باب تلك الدار غرفة كان البغا يبيت ليله فيها
ولها مطلع الى الدرب وكان على الحارس ان يخرج كل ليلة بعد نصف الليل فيصيح باعلى صوته
يا غافلين اذكروا الله على باغض معاوية لعنه الله وكان البغا الشاعر ينزعج لصوته فاتفق
في بعض الليالي ان الشاعر راى في منامه ان النبي ص قد جاء هو وعلي ابن ابي طالب ع الى ذلك الدرب
فوجد الحارس فقال النبي ص لعلي ع اصفعه بيدك فانه يسبك فضربه امير المؤمنين ع بين كتفيه
وانتبه الشاعر منزعجا من المنام ثم انتظر الصوت الذي كان يسمعه من الحارس كل ليلة فلم يسمعه
فعجب من ذلك ثم سمع صياحا وراى رجالا قد اقبلوا الى دار الحارس فسالهم الخبر فقالوا ان
الحارس قد حصل له بين كتفيه ضربة بقدر الكف وهي تنشق وتنفخ القرح فلم يكن وقت الصباح
حتى مات وشاهد الك الحال اربعون نفسا وروي ايضا انه كان لابي خلف ولد فحارب

نور
يا سليمان

اصحابه في حب علي ع وبغضه فروى بعضهم عن النبي ص انه قال يا علي ما يحبك الا مؤمن تقي
ولا يبغضك الا كافر شقي وولد زنية او حيضة فقال ولد ابي دلف ما تقولون في الامير هل يؤتى
في اهله فقالوا لا فقال انا ابغض عليًّا وليس كما روي هذا الرجل فخرج ابوه وهم في التشاجر فقال
ما تقولون فقالوا كذا وكذا وحكوا كلام ولده فقال والله ان هذا الخبر لحق وانه لولد زنية وحيضة
معًا اني كنت مريضا في دار اخي فما ثلت ودخلت على جارية لقضاء حاجة فدعتني نفسي اليها
فابت وقالت اني حايض فكابرتها على نفسها ووطيتها فحملت بهذا الذي يبغض عليًّا فهو ولد
زنية وحيضة وروي ايضا انه كان ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن حمدون العدوي
وكان شديد العناد كثير البغض لمولانا امير المؤمنين ع فاراد بعض اعيان اهل الموصل الحج فجاء
اليه يودعه وقال اني عزمت على الخروج الى الحج فجاء اليه يودعه وقال ان كان لك حاجة هناك
تعرفني حتى اقضيها فقال ان لي اليك حاجة مهمة وهي عليك سهلة فقال امرني بها حتى افعلها
قال اذا وردت المدينة وزرت النبي ص فخاطبه عني وقل له يا رسول الله ماذا اعجبك من علي
بن ابي طالب حتى زوجته ابنتك عظم بطنه او دقة ساقيه او من صلعة راسه وحلفه و
عزم عليه ان يبلغ هذا الكلام فلما بلغ الرجل المدينة وقضى امره نسي تلك الوصية فراى امير
المؤمنين ع في منامه وهو يقول لم لا بلغت وصية فلان فانتبه ومضى لوقته الى القبر
المقدس وخاطب رسول الله ص بما اوصاه ذلك الرجل ثم نام فراى امير المؤمنين ع قد اخذ
ومشى هو واياه الى منزل ذلك الرجل وفتح الابواب واخذ مدية فذبحه امير المؤمنين ع بها
ثم مسح المدية بالملحفة كانت عليه ثم جاء الى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته
وخرج فانتبه الحاج مرعوبا من ذلك وكتب صورة المنام هو واصحابه وانتهى الخبر الى السلطان
الموصل في تلك الليلة فاخذ الجيران والمتهمين ورماهم في السجن واستحيى اهل الموصل

من قتله حيث لم يجدوا اثر تسلق على حايط ولا بابا مفتوحا وبقي السلطان متحيرا في امره ما
يدري ماذا يصنع في قضيته ولم يزل الجيران وغيرهم في السجن حتى ورد الحاج من مكة فلقي
الجيران في السجن فسال عن سبب ذلك فقيل له ان الليلة الفلانية وجد فلان مذبوحا في داره
ولم يعرف قاتله فكبر هو واصحابه وقال لاصحابه اخرجوا صورة المنام المكتوبة عندكم فاخرجوها
فوجدوا ليلة المنام هي ليلة القتل ثم مضى هو واصحابه الى دار المقتول وامرهم باخراج الملحفة
واخبرهم بالدم الذي كان فيها فوجدوها كما قال ثم امر برفع المردم فرفع فوجدوا السكين تحته
فعرفوا صدق منامه وافرج عن المحبوسين ورجع اهل المقتول وكثير من اهل البلد الى الايمان
وكان ذلك من لطف الله سبحانه وتع في حقهم وهذه القصة مشهورة وهي من الغرايب
فماذا تقول في فضل هذا الرجل وعظم شانه وروي ايضا بالعظيم ما خص الله تع مشهده الشريف
وتربته المقدسة من الفضل والمزية التي ليست لمكان آخر من الامكنة الشريفة وما جاء
في فضل زيارته ع الاولى في ذكر قبره وكيفية دفنه صلى الله عليه واله وما يتعلق بذلك
اعلم ان عمره المبارك ع كان ثلاثا وستين سنة وقبض بالكوفة ليلة الجمعة احدى وعشرين
من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله بن ملجم المرادي لعنه الله
في مسجد الكوفة وهو في الصلوة صلى الله عليه وحمل الى الغري ودفن حيث الآن قبره والغري
يقال بالازاد التخفيف والمسموع الغريان قال الجوهري بناءان طويلان واما كيفية
دفنه فلما قبض صلى الله عليه وغسل وكفن اخرج الى مسجد الكوفة اربعة توابيت وصلي
عليها ثم ادخل تابوت الى البيت والثلاثة الباقية فمنها ما بعث الى جهة بيت الله الحرام
ومنها ما حمل الى مدينة الرسول ومنها ما نقل الى بيت المقدس وفعل ذلك لاخفائه
صلعم ويأتي سبب ذلك وكان صلى الله عليه واله قال لولديه الحسن والحسين عليهما السلم

عند الوفاة اذا انا مت فاحملاني على سريري وانتظرا حتى اذا ارتفع بكما مقدم السرير فاحملا مؤخره
قال من حضر من خواصهم فلما مضى هزيع من الليل قام الحسن والحسين عليهما السلم وخواصهما
وارتفع مقدم السرير فحملا مؤخره قال من حضر من خواصهم كنا حال حمل الجنازة نسمع دوي
الملايكة بالتسبيح والتكبير والتهليل ونطقا لنا بالتعزية يقول الحسن احسن الله لكم العزاء في سيد كم
وجه الله وارضه حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضا تلمع نورا فوضع المقدم عندها ووضعنا
المؤخر وحفرنا الصخرة فاذا ساجة مكتوبة عليها هذا قبر ادخره نوح النبي ع للوصي محمد صلى
الله عليهما قبل الطوفان بسبعمائة عام فدفناه صلى الله عليه هناك واخفي قبره الشريف
وبقي مخفيًّا الى زمان الرشيد فظهر في زمانه وكيفية ظهوره ما روي عن عبد الله بن
حازم قال خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة وهو يتصيد فصرنا الى ناحية الغريين فراينا
ظبا فارسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجت الظبا الى اكمة فسقطت
عليها فتراجعت الصقور والكلاب عنها فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظبا هبطت من
الاكمة فسقطت الصقور والكلاب عليها فرجعت الظبا الى الاكمة فتراجعت الكلاب عنها
مرة ثانية ثم فعلت ذلك مرة اخرى فقال الرشيد اركضوا الى الكوفة فاتوني باكبرها سنا فاتي
بشيخ من بني اسد فقال له الرشيد اخبرني ما هذه الاكمة فقال حدثني ابي عن ابايه انهم كانوا
يقولون هذه الاكمة قبر علي ابن ابي طالب ع جعله الله سبحانه حرما لا ياوي اليه شيء الا
امن فنزل هرون الرشيد ودعا بماء وتوضى وصلى عند الاكمة وجعل يدعو ويبكي ويمرغ عليها
وجهه وامر ان يبنى فيه بارجه ابواب فبني وبقي الى ايام سلطان عضد الدولة رحمه الله
فجاء واقام في ذلك الطرف قريبا من سنة هو وعساكره وبعث فاتى بالصناع والاستادية
من الاطراف وخرب تلك العمارة وصرف اموالا كثيرة جزيلة وعمر عمارة جليلة حسنة وهي

العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم وَاما الدليل الواضح والبرهان اللايح على ان قبر الشريف صلى الله عليه بالغري فمن وجوه الاول تواتر الامامية الاثني عشرية يروونه خلفاً عن سلف الثاني اجماع الشيعة والاجماع حجة الثالث ما حصل عنه من الآيات وظهور المعجزات منها ما ذكر في كيفية ظهوره في ايام الرشيد ومنها ما حصل فيه من تيام الزمن ونظر الاعمى ومنها ما حكي عن جماعة خرجوا ليلاً متخفين الى الغري لزيارة امير المومنين عم قالوا فلما وصلنا الى القبر الشريف وكان يومئذ قبراً حوله حجارة ولا بناء عنده وذلك بعد ان اظهره الرشيد وقبل ان يعمره فبينما نحن عنده وبعضنا يقري وبعضنا يصلي وبعضنا يزور واذا نحن باسد مقبل نحونا فلما قرب منا قيد رمح قال بعضنا لبعض ابعدوا عن القبر الشريف فجاء الاسد وجعل يمرغ ذراعيه على القبر فمضى رجل منا فشاهده وعاد فاعلمنا فزال الرعب عنا وجئنا باجمعنا فشاهدناه يمرغ ذراعه على القبر وفيه جراح فلم يزل يمرغه ساعة ثم انزاح عن القبر ومضى وعدنا الى ما كنا عليه لاتمام الزيارة والصلوة وقراءة القرآن ومنها ما روي عن كمال الدين بن عنان القمي قال دخلت حضرة مولانا امير المومنين عم فزرت وتحولت الى المسألة ودعوت وتوسلت بمولانا امير المومنين عم ثم قمت فعلق مسمار من الضريح المقدس سلام الله على مشرفه في قبايي فمزقه فقلت مخاطباً لامير المومنين عم ما اعرف عوض هذا الا منك وكان الى جانبي رجل رايته غير رايي فقال لي مستهزئاً ما يعطيك عوضه الا قباء ورديا فانفصلنا من الزيارة وجينا الحلة وكان جمال الدين بن قشم الناصري قد تخصص بريد ان ينفذه الى بغداد فتباء ورديا فخرج الخادم على لسان بن قشم وقال اطلبوا كمال الدين القمي فجيت فاخذ بيدي ودخل الخزانة والبسني قباء ورديا فخرجت ودخلت حتى اسلم على بن قشم واقبل كفه فنظر نظراً منكراً فعرفت الكراهية في وجهه والتفت الى الخادم

كالمغضب وقال له طلبت فلانا فاتى هو فقال الخادم انما طلبت كمال الدين القمي وشهد الجماعة الذين كانوا جلساء الامير انه انما امر بحضور كمال الدين القمي فقلت ايها الامير ما خلعت انت علي هذه الخلعة بل امير المومنين عم خلعها علي فالتمس مني الحكاية فحكيت له فخر ساجداً وقال الحمد لله اذ كانت الخلعة على يديك ومنها ما حكي ان عمران بن شاهين من اهل العراق عصى على السلطان عضد الدولة فطلبه طلباً شديداً فهرب منه الى المشهد الشريف متخفياً وقصد امير المومنين عم وعاذ به وسأله السلامة منه فراى امير المومنين عم في منامه وهو يقول له يا عمران ان في غد يأتي فنا خسرو الى هاهنا الى الزيارة فتقف انت هاهنا واشار الى زاوية من زوايا القبة وانهم لا يرونك ويدخلوا الى الضريح ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمد وآله ان يظفره بك فادن منه وقل له ايها الملك من هذا الذي الحيت بالقسم بمحمد وآله ان تظفر به فيقول رجل عصاني ونازعني في سلطاني فقل له ما لمن يظفرك به فيقول ان طلب مني العفو عنه قلت فاعلم بنفسك فانك تجد منه ما تريد قال وكان ما قاله امير المومنين ع فقال انا عمران بن شاهين قال له من اوقفك هاهنا فقال هذا مولانا امير المومنين ع اوقفني هاهنا وقال لي في منامي غداً يحضر فنا خسرو الى هاهنا واعاد عليه القول فقال له السلطان بحقه قال لك فنا خسرو قلت اي وحقه قال عضد الدولة انه الحق والله ما عرف احد ان اسمي فنا خسرو الا امي والقابلة وانا ثم خلع عليه خلع الوزارة وطلع بين يديه الى الكوفة وكان عمران هذا قد نذر عليه انه متى عفى عنه عضد الدولة انه يأتي الى زيارة امير المومنين حافياً حاسراً فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده فراى بعض من كان في الحضرة الشريفة من القوام وهو علي بن طحال المقدادي سيدنا امير المومنين عم في منامه وهو يقول له اقعد وافتح الباب لوليي عمران بن شاهين فقعد وفتح الباب واذا بالرجل قد اقبل فلما وصل

۴۴۴

ومنها ما روي عن علي بن الحسين بن طحال المقدادي قال ... [illegible] ... اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان علياً امير المومنين ولي الله ... [illegible] ... من اهل العراق ... [illegible]

قال له بيم الله يا مولانا فقال له ومن فقال عمران بن شاهين فقال لست بعمران بن شاهين
فقال بلى ان امير المومنين ع اتاني في منامي وقال لي اقعد وافتح الباب لولي عمران بن شاهين
قال له بحقه هو قال لك فقال اي وحقه هو قال لي فوقع على العتبة الشريفة يقبلها وبكى
واحال ذلك الرجل بستين مثقالا وبنا الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين
الغروي والحايري على مشرفيهما افضل الصلوة والسلام والاخبار في ذلك المعتبر كثيره واما الواقعه
السبب الموجب لاخفاء قبره صلوات الله فقد تحقق وعلم ما جرى لامير المومنين ع من الوقايع
العظيمه والحروب الكثيره زمان النبي ص وبعده واوجب ذلك حقد المنافقين عليه حتى
ابن ملجم لعنه الله لما اخذ ليقتل قال الحسن ع اريد ان اسارك بكلمة يا ابن رسول الله ص
فابى الحسن ع وقال انه يريد ان يعض اذني فقال ابن ملجم لعنه الله والله لو امكنني
منها الاخذتها من صماخه فاذا كان هذا فعال هذا الكافر وحقده الى هذه الغايه وهو
على تلك الحال وقد اوتي به للقتل فكيف يكون حال معاويه واصحابه وبني اميه والدوله
لهم والملك بيدهم كانوا يبالغون في اطفاء نور اهل البيت واخفاء آثارهم فلهذا السبب
اوصى ع ان يدفن سرا خوفا من بني اميه واعوانهم والخوارج وامثالهم ان ينبشوا علي
قبره الشريف صلى الله عليه لو كان ظاهرا وايضا ربما لو نبشوه مع العلم بكاه يحمل ذلك
بني هاشم الى المحاربه والمشاقه التي اغضى عنها ع في حال حيوته فكيف لا يرضى بترك
ما فيه ماده النزاع بعد وفاته ولما عرف اهل بيته عليهم السلام انهم متى اظهروه اتوجه
اليه التعظيم والتبجيل الاجسم انهم دلوا عليه واظهروه الى ... فضل المشهد الشريف
الغروي على مشرفه افضل الصلوة والسلام وما لتربته والدفن فيها من المزيه والشرف
العظيم ... عن ابن عباس رحمه الله انه قال الغري قطعه من الجبل الذي كلم الله عليه

موسى

موسى تكليما وقدس عليه تقديسا واتخذ عليه ابراهيم خليلا ومحمد ص حبيبا وجعله
للنبيين مسكنا وروي ان امير المومنين ع نظر الى ظهر الكوفه فقال ما احسن منظرك
واطيب قعرك اللهم اجعل قبري بها ومن خواص تربته اسقاط عذاب القبر وترك محاسبه
منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الاخبار الصحيحة عن اهل البيت عليهم السلام وروينا
عن القاضي بن نهيك الهمداني الكوفي ذات ليله وكانت ليله مطيرة فدق باب مسلم
جماعه ففتح لهم الباب وذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها وجعلوها على الصفه
التي تجاه باب مسلم بن عقيل رضي الله عنه ثم ان احدهم نعس فنام فراى في منامه قايلا
يقول للآخر ما تبصر حتى نبصر هل لنا معه حساب ام لا فكشف عن وجه الميت وقال لصاحبه
بل لنا معه حساب وينبغي ان ناخذ منه معجلا قبل ان يتعدى الرصافه فلم يبق لنا معه
طريق فانتبه وحكى لهم المنام وقال خذوه عجلا فاخذوه ومضوا به في الحال الى المشهد الشريف
صلوات الله وسلامه على مشرفه شعر اذا مت فادفني الى جنب حيدر
ابي شبر اكرم به وشبير فلست اخاف النار عند جواره ولا اتقي من منكر ونكير
فعار على حامي الحمى وهو في الحمى اذا ضل في البرى عقال بعير وروى جماعه من صلحاء المشهد
الشريف الغروي صلى الله على مشرفه انه راى ان كل واحد من القبور التي في المشهد الشريف
وظاهره يخرج منه حبل ممتد متصل بالقبه الشريفه صلوات الله على مشرفها وروي عن
امير المومنين ع انه كان اذا اراد الخلوة بنفسه اتى الى طرف الغري فبينما هو ذات يوم
هناك مشرف على النجف واذا رجل قد اقبل من البريه راكبا على ناقه وقدامه جنازة فحين
راى عليا ع قصده حتى وصل اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وقال له من اين قال من اليمن
قال وما هذه الجنازة التي معك قال جنازة ابي اتيت لادفنه في هذه الارض فقال له ع

لم الا دفنته في ارضكم قال اوصى الي بذلك وقال انه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة
ومضر فقال له ع اتعرف ذلك الرجل قال لا فقال ع انا والله ذلك الرجل انا والله ذلك الرجل انا
والله ذلك الرجل قم فادفن اباك فقام فدفنه ومن خواص ذلك الحرم الشريف ان جميع المؤمنين
يحشرون فيه روي عن ابي عبد الله ع انه قال ما من مؤمن يموت في شرق الارض وغربها الا وحشر
الله روحه الى وادي السلام قال بين وادي النجف والكوفة كاني بهم حلق حلق قعود يتحدثون
على منابر من نور والاخبار في هذا المعنى كثيرة الثالث في فضل زيارته صلى الله عليه وسلم وما جاء
في ذلك من الاخبار والاثار روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال للحسين ع تزوركم طائفة
من امتي تريد بري وصلتي اذا كان يوم القيمة زرتها في الموقف واخذت باعضادها فانجيتها
من اهواله وشدائده وعنه ص انه قال لعلي صلى الله عليه والله لتقتلن بارض العراق فتدفن بها
قلت يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها فقال لي يا ابا الحسن ان الله تع جعل قبرك
وقبر ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها وان الله تع جعل قلوبا من خلقه وصفوة قلوبا
من عباده تحن اليكم وتحمل الاذى فيكم فيعمرون قبوركم تقربا منهم الى الله ومودة لرسوله اولئك يا
علي المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري غدا في الجنة يا علي من زار قبوركم على
ذلك له ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته
امه فابشر وبشر اولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها اولئك
شرار امتي لا انالهم شفاعتي ولا يردون حوضي وروي عن صفوان الجمال قال لما وافيت مع
مولاي جعفر بن محمد الصادق ع الكوفة يريد ابا جعفر المنصور قال لي يا صفوان انخ الناقة فان
هذا حرم جدي امير المؤمنين ع فانختها فنزل فاغتسل وغير ثوبه وتحفى وقال لي افعل مثل ما افعل

ففعلت

ففعلت ثم اخذ نحو الذكوات وقال لي قصر خطاك والق ذقنك الارض فانه لك بكل خطوة
مائة الف حسنة ويمحا عنك مائة الف سيئة وترفع لك مائة الف درجة وتقضى لك مائة الف
حاجة ويكتب لك ثواب كل صديق وشهيد مات او قتل ثم مشى ومشيت معه وعلينا السكينة
والوقار نسبح ونقدس ونهلل الى ان بلغنا الذكوات فوقف ع ونظر يمنة ويسرة وخط بعكازة
وقال لي اطلب فطلبت فاذا اثر القبر في الخط ثم ارسل دمعه وقال انا لله وانا اليه راجعون
ثم قال السلام عليك ايها الوصي البر التقي السلام عليك ايها النبأ العظيم السلام عليك ايها الصديق
الشهيد السلام عليك ايها الوصي الزكي السلام عليك يا وصي رسول رب العالمين السلام عليك
يا خيرة الله من الخلائق اجمعين اشهد انك حبيب الله وخاصة الله وخالصته السلام عليك يا ولي
الله وموضع سره وعيبة علمه وخازن وحيه ه ثم انكب على القبر وقال بابي انت وامي يا امير المؤمنين
بابي انت وامي يا حجة الخصام بابي انت وامي يا باب المقام بابي انت وامي يا نور الله التام اشهد
انك قد بلغت عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ما حملت ورعيت ما استحفظت
وحفظت ما استودعت وحللت حلال الله وحرمت حرام الله واقمت احكام الله ولم تتعد حدود
الله وعبدت الله مخلصا حتى اتاك اليقين صلى الله عليك وعلى الائمة من بعدك ه ثم قام فصلى
ركعتين عند الراس الكريم ه ثم قال يا صفوان من زار قبر امير المؤمنين ع بهذه الزيارة وصلى هذه
الصلوة رجع الى اهله مغفورا ذنبه مشكورا سعيه وكتب الله له ثواب كل من زاره من الملائكة
وانه ليزوره في كل ليلة سبعون قبيلة قلت وكم القبيلة قال مائة الف ثم خرج القهقرا وهو يقول قبيلة
يا جداه يا سيداه يا طيباه يا طاهراه لا جعله الله آخر العهد منك ورزقني العود اليك والمقام
في حرمك والكون معك ومع الابرار من ولدك صلى الله عليك وعلى الملائكة المحدقين بك قلت
يا سيدي تأذن لي ان اخبر اصحابنا من اهل الكوفة فقال نعم واعطاني دراهم فاصلحت القبر قال

الصادق ع من ترك زيارة امير المومنين صلوات الله عليه لم ينظر الله اليه الا تزوروا من
تزوره الملايكة والنبيون عليهم السلم وان امير المومنين ع افضل من كل الائمة وله مثل ثواب
اعمالهم وعلى قدر اعمالهم فضلوا وقال ع ان ابواب السما لتفتح عند دعاء الزاير لامير
المومنين ع وقال ع ان بظاهر الكوفة لقبرا ما زاره مهموم الا فرج الله همه وروي
بعضهم قال كنت عند الصادق ع فذكر امير المومنين عليه الصلوة والسلم فقال ابن مارد
لابي عبد الله ع ما لمن زار جدك امير المومنين ع فقال ع يا ابن مارد من زار جدي عارفا
بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة والله يا ابن مارد ما يطعم الله النار
قدما تغبرت في زيارة امير المومنين ماشيا كان او راكبا يا ابن مارد اكتب هذا الحديث
بماء الذهب والاخبار في هذا المعنى كثيرة الرابع ايتاء ذي القربى وهو صلة الذرية العلوية
فان الله تع اكد الوصية فيهم وجعل مودتهم اجر الرسالة بقوله تع قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى وقال النبي صلى الله عليه واله اني شافع يوم القيمة لاربعة اصناف
ولو جاءوا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي عند المضيق ورجل
سعى في قضاء حوايج ذريتي اذا طردوا او شردوا ورجل احب ذريتي باللسان والقلب و
وقال الصادق ع اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ ايها الخلايق انصتوا فان محمدا
يكلمكم فتنصت الخلايق فيقوم النبي ص ويقول يا معشر الخلايق من له عندي يد او منة او
معروف فليقم حتى اكافيه فيقولون واي يد واي منة واي معروف لنا بل اليد والمنة
والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلايق فيقول ص من اوى احدا من اهل بيتي او برهم
او كساهم من عري واشبع جايعهم فليقم حتى اكافيه فيقوم اناس قد فعلوا ذلك فياتي
النداء من عند الله يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك فاسكنهم حيث شئت من الجنة

فيسكنهم

فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد واهل بيته صلوات الله عليهم وذكر ابن الجوزي
ايضا انه كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وله زوجة وبنات فتوفي قالت المراة فخرجت
بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء واتفق وصولي في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا
ومضيت لاحتال في القوت فرايت الناس مجتمعين على شيخ فسالت عنه فقيل هذا شيخ البلد
فشرحت له الحال فقال اقيمي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فايست منه وعدت الى المسجد
فرايت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقيل ضامن البلد وهو
مجوسي فقلت عسى ان يكون لنا عنده فرج فحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد وصاح
بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امراته ومعها جواريها فقال
لها اذهبي مع هذه المراة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات
فجينا وقد افرد لنا مقاما في داره وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة وجانا بالوان الطعام
وبتنا باطيب ليلة فلما كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيمة قد قامت
واللواء على راس محمد صلى الله عليه واله واذا بقصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل
لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله ص فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل
مسلم فقال صلعم اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الشيخ فقال له رسول الله ص نسيت قولك
للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الشيخ وهو يلطم ويبكي وبث غلمانه في البلد وخرج
بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه وقال اين العلوية قال عندي قال
اريدها فقال ما الى هذا من سبيل فقال هذه الف دينار وسلمهن الي فقال لا والله ولا مائة
الف دينار فلما الح عليه قال له المنام الذي رايته انت رايته انا ايضا والقصر الذي رايته لي
اعد وانت تدل علي باسلامك والله ما نمت انا ولا احد في داري حتى اسلمنا كلنا على يد العلوية

وعادت بركتها علينا ورايت رسول الله صلعم وهو يقول لي القصر لك ولاهلك لما فعلت مع العلوية
وانت من اهل الجنة خلقكم الله عز وجل مومنين في القدم هم والاخبار في هذا المعنى كثير لا نطول بذكرها
الكتاب وانا منها تاعدايه وما نسب اليهم من المثالب وكثرة الخطايا والمعايب فكثير جدا
ورد بعضها في الكتاب ونذكر منها جملة يسيرة نختم بها الكتاب فمنها ما تضمنه خبر وفاة الزهراء
صلوات الله عليها قرة عين الرسول واحب الناس اليه مريم الكبرى والحوراء التي افرغت من
ماء الجنة ومن تفاحة صلب رسول الله صلعم التي قال في حقها رسول الله صلعم ان الله تع يرضى
لرضاك يا فاطمة ويغضب لغضبك وقال ع فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني وروي انها
لما حضرتها الوفاة قالت لاسماء بنت عميس اذا انا مت فانظري الى الدار فاذا رايت سجفا من
سندس من الجنة قد ضرب فسطاطا في جانب الدار فاحمليني وزينب وام كلثوم فاجعلوني من
وراء السجف وخلوا بيني ونفسي فلما توفيت عليها السلم وظهر السجف حملناها وجعلناها وراءه
فغسلت وكفنت وحنطت بالحنوط وكان كافورا انزله جبرئيل من الجنة في ثلاث صرر فقال
يا رسول الله الله يقريك السلام ويقول لك هذا حنوطك وحنوط ابنتك وحنوط اخيك
علي مقسوم اثلاثا وان اكفانها وماءها واوانيها من الجنة وانها اكرم على الله تع ان يتولى
ذلك منها احد غيرهم وروي انها توفيت عليها السلم بعد غسلها وتكفينها وحنوطها لانها طاهرة
لا دنس فيها وانه لم يحضرها الا امير المومنين والحسن والحسين عليهما السلم وزينب وام كلثوم وفضة
جاريتها واسما بنت عميس وان امير المومنين ع اخرجها ومعه الحسن والحسين في الليل وصلوا
عليها ولم يعلم بها احد ولا حضر وفاتها ولا صلى عليها احد من ساير الناس غيرهم لانها عليها السلم
اوصت بذلك فقالت لا تصلي علي امة نقضت عهد الله وعهد ابي رسول الله ص في امير
المومنين ع وظلموني حقي واخذوا ارثي وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي ابي على فدك وكذبوا شهودي

وهم والله جبرائيل وميكائيل وامير المومنين وام ايمن فطفت عليهم في بيوتهم وامير المومنين يحملني
ومعي الحسن والحسين ليلا ونهارا الى منازلهم اذكرهم بالله وبرسوله لا تظلمونا حقنا الذي
جعله الله لنا فيجيبونا ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا ثم ينفذون الى دارنا قنفذا ومعه
عمر وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي عليا الى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة فلا يخرج اليهم
متشاغلا بوصاة رسول الله وبازواجه وبتاليف القران وقضا ثمانين الف درهم
وصاه بقضاها عنه عداة ودينا فجمعوا الحطب الجزل على بابنا واتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا
فاخذت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبابي ان يكفوا عنا وينصرونا فاخذ عمر السوط
من يد قنفذ مولى ابي بكر وضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج
وركل الباب برجله فرده علي وانا حامل فسقطت لوجهي والنار تستعر وتسفع وجهي ويضربني
حتى انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض فاسقطت محسنا قتيلا بغير جرم فهذه امة تصلي
علي وقد تبرا الله ورسوله منهم وتبرات منهم فعمل علي امير المومنين ع بوصيتها ولم يعلم احد بها
واصبح في البقيع ليلة دفنت فاطمة ع اربعون قبرا جددا ثم ان المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ع
ودفنها جاءوا الى امير المومنين ع يعزونه بها وقالوا يا اخا رسول الله ص امرت بتجهيزها وحفر
تربتها فقال ع قد دفنت ولحقت بابيها صلوات الله عليه فقالوا انا لله وانا اليه راجعون تموت
ابنة نبينا محمد ص ولا نصلي عليها ان هذا شيء عظيم فقال ع حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله
في اهل بيته ولم اكن والله لاعصيها في وصيتها التي اوصت بها في ان لا يصلي عليها احد منكم
وما بعد العهد فاعذر فنفض القوم اثوابهم وقالوا لابد لنا من الصلوة على ابنة رسول الله
ص ومضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبرا جددا فاشتبه عليهم قبرها ع بين تلك
القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلوة عليها ولا تعرفوا

قبرها فرُوِيَ فقال ابو بكر هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها فنصلي
عليها ونزورها فبلغ ذلك امير المومنين ع فخرج من داره مغضبًا وقد احمر وجهه وقامت عيناه
ودرت اوداجه وعليه قباؤه الاصفر الذي لم يكن يلبسه الا في كريهة يتوكا على سيفه ذو الفقار
حتى ورد البقيع فسبق الناس النذير فقال لهم هذا علي قد اقبل كما ترون يقسم بالله لئن بحث من
هذه القبور حجر واحدًا لاضعن السيف على غابر الامة فولى القوم هاربين قطعًا قطعًا
ومنها فعله الاول من التامر على الامة من غير ان اباح الله ذلك ولا رسوله ومطالبته
جميعهم بالبيعة له والانقياد الى طاعته طوعًا وكرهًا وكان ذلك اول ظلم ظهر في الاسلام بعد وفاة
رسول الله صلعم اذ كان هو واولياؤه جميعًا مقرين بان الله عز وجل ورسوله صلعم لم يولياه ذلك
ولا اوجبا طاعته ولا امرا ببيعته وطالب الناس بالخروج اليه مما كان ياخذه رسول الله صلعم من
الاخماس والصدقات والحقوق الواجبات ثم تسمى بخلافة رسول الله صلعم وقد علم هو ومن معه
من الخاص والعام ان رسول الله صلعم لم يستخلفه فقد جمع بين الظلم والمعصية والكذب على رسول
الله صلعم وقد قال صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمدًا فليتبوا مقعده من النار ولما امتنع
طايفة من الناس في دفع الزكوة اليه وقالوا ان رسول الله لم يامر بدفع ذلك اليك فسماهم
اهل الردة وبعث اليهم خالد بن الوليد رئيس القوم في جيش فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم
واستباح اموالهم وجعل ذلك فيئًا للمسلمين وقتل خالد بن الوليد رئيس القوم مالك بن نويرة
واخذ امراته فوطاها من ليلته تلك واستحل الباقون فروج نسائهم من غير استبراء وقد روى
اهل الحديث جميعًا بغير خلاف مع القوم الذين كانوا مع خالد انهم قالوا اذن موذننا واذن
موذنهم وصلينا وصلوا وتشهدنا وتشهدوا فاي ردة هاهنا مع ما رووه جميعًا ان عمر قال
لابي بكر كيف تقاتل قومًا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله صلعم يقول امرت

ان اقاتل

ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واني محمد رسول الله فاذا قالوها حقنوا دماءهم و
اموالهم فقال لو منعوني عقالا مما كانوا يدفعونه الى رسول الله صلعم لقاتلتهم او قال لجاهدتهم وكان
هذا فعلا فضيعًا في الاسلام وظلمًا عظيمًا فكفى بذلك خزيًا وكفرًا وجهلا وانما انكر عليه عمر
بسبب قتل مالك بن نويرة لانه لو كان بين عمر وبين مالك خلة اوجبت العصبية له من
عمر ثم رووا جميعًا ان عمر لما ولي جمع من بقي من عشيرة مالك واسترجع ما وجد عند المسلمين من
اموالهم واولادهم ونسائهم ورد ذلك عليهم جميعًا فان كان فعل ابي بكر بهم خطاء فقد اطعم
المسلمين الحرام من اموالهم وملكهم العبيد الاحرار من ابنائهم واوطاهم فروجًا حرامًا من نسائهم
وان كان ما فعله حقًا فقد اخذ عمر نساء قوم ملكوهن بحق فانتزعهن من ايديهم غصبًا
وظلمًا وردهم الى قوم لا يستحقونهم يوطيهن حرامًا من غير مبايعة وقعت ولا اثمان دفعت
الى من كن عنده في ملكه فعلى كل الحالين قد اخطا جميعًا او احدهما لانهما اباحا للمسلمين فروجًا
حرامًا واطعماهم طعامًا حرامًا من اموال المقتولين في دفع الزكوة اليه وليس له ذلك على ما
تقدم ذكره ومنها تكذيبه لفاطمة صلوات الله عليها في دعواها فدك ورد شهادة ام ايمن
مع انهم رووا جميعًا ان رسول الله صلعم قال ام ايمن امراة من اهل الجنة ورد شهادة امير
المومنين علي ابن ابي طالب ع وقد رووا جميعًا ان النبي صلعم قال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه
حيث ما دار واخبرهم ايضًا بتطهير علي وفاطمة من الرجس من الله تع فمن توهم ان عليًا
ع وفاطمة يدخلان بعد هذا الاخبار عن الله عز وجل في شيء من الكذب والباطل فقد كذب
الله ومن كذب الله كفر بغير خلاف ومنها قوله في الصلوة لا يفعل خالد ما امر فهذه بدعة
يقارنها كفر وذلك انه امر خالدًا بقتل امير المومنين صلوات الله عليه اذا هو سلم من صلوة
الفجر فلما قام في الصلوة ندم على ذلك وخشي ان يفعل خالد ما امر به من قتل علي ع الى ان هيج

عليه فتنة لا تقومون لها فقال لا يفعل خالد ما امر قبل ان يسلم فكان الكلام في الصلوة بعده والامر
بقتل علي عم كفر ومنها انهم رووا عنه بغير خلاف انه قال عند وفاته ثلاث فعلت وددت اني لم
افعلها وثلاث لم افعلها وددت اني فعلتها وثلاث اغفلت المسئلة عنها وددت اني سالت رسول
الله صم عنها اما الثلاث التي وددت اني لم افعلها فبعث خالد بن الوليد الي مالك بن نويرة وقومه
المسميين باهل الردة وكشف بيت فاطمه عم وان كان اغلق علي حرب واستخلف اولياء في باقي
الفصال فاهملنا ذكرها وذكرنا ما اجمعوا عليه وقد ذكر قوله اني لم اكشف بيت فاطمه بنت رسول
الله صلي الله عليه وآله اذا اغضب فاطمه وقد قال رسول الله صلعم ان الله يغضب لغضبك
ويرضي لرضاك فقد اوجب بفعله هذا غضب الله تع عليه لغضب فاطمه وقال صلعم فاطمة
بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذي الله فقد لله عزوجل وقد لزمه ان
يكون قد اذي الله ورسوله بالحق فاطمه من الاذي بكشف بيتها وقال الله عزوجل ان الذين يوذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واما الثلاث التي ود ان يسال رسول الله صم عنها
في الكلالة ما هي وعن الجد ما له من الميراث وعن الامر لمن هو بعده ومن صاحبه وكفي
بهذا الاقرار علي نفسه خزيًا وفضيحة لانه شهد نفسه بالجهل باحكام الشريعة ومن كان هذا
حاله كان ظالمًا فيما دخل فيه من الحكومة بين المسلمين بالاعلم وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون وقوله وددت اني سالت رسول الله صم لمن الامر بعده ومن صاحبه
فقد اقر وشهد علي نفسه بان الامر لغيره وانه لا حق له فيه لانه لو كان له فيه حق لكان
قد علمه من الله عزوجل ومن رسوله صلعم فلما لم يكن له فيه حق لم يعلم لمن هو بعينه واذا لم
يكن له فيه حق ولم يعلم لمن هو فقد دخل فيما لم يكن له واخذ حقًا هو لغيره وهذا يوجب الظلم
والتعدي وقال الله عزوجل الا لعنة الله علي الظالمين وقال والكافرون هم الظالمون ه

ومنها انا وقفنا على صاحبهم الثاني انه لما اراد ان يجمع ما تهيا له من القران امر مناديًا
ينادي في المدينة من كان عنده شيئًا من القران فليأتنا به ثم قال لا يقبل من احد شيئًا الا بشاهدي
عدل وهذا منه مخالف لكتاب الله عزوجل اذ يقول لو اجتمعت الانس والجن علي ان ياتوا بمثل
هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا فان كان الرجل وصاحبه جهلا هذا
من كتاب الله وظنه انه يجوز لاحد من الناس ان ياتي بمثل القران فذلك غاية الجهل وقلة الفهم
وهذا الوجه احسن احواليهما ومن حل هذا المحل لم يجز ان يكون حاكمًا بين المسلمين فضلًا عن
منزلة الامامة وان كان قد علما ذلك من كتاب الله ولم يصدقا اخبار الله فيه ولم يثقا بحكمه
في ذلك فكانت هذه حالًا توجب عليهما ما لا خفا به علي كل ذي فهم ولكن الايمة من اهل
البيت عليهم السلم قالوا انهما قصدا بذلك عليًا عم فجعلا هذا سببًا لترك قبول ما كان عليًا
عم جمعه والفه من القران في مصحفه بتمام ما انزل الله عزوجل علي رسوله صلي الله عليه منه
وخشيا ان يقبلا ذلك منه فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الاستيلا
علي امورهم ويظهر فيهم فضايح المذمومين باسمايهم وطهارة الفاضلين المحمودين بذكرهم
فلذلك قالا لا يقبل القران من احد الا بشاهدي عدل هذا مع ما يلزم من يتولاهما انهما لم
يكونا عالمين لتنزيل القران لانهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا ان يطلباه من غيرهما ببينة
عادلة واذا لم يعلما التنزيل لما كان محالًا ان يعلما التاويل ومن لم يعلم التنزيل ولا التاويل كان
جاهلًا باحكام الدين وحدود ما انزل الله عزوجل علي رسوله صم ومن كان بهذه الصفة خرج
عن حدود من يصلح ان يكون حاكمًا بين المسلمين او امامهم ومن لم يصلح لذلك ثم دخل فيه
فقد استوجب المقت من الله عزوجل لان من لا يعلم حدود الله يكون حاكمًا بغير ما انزل الله
وقال سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومنها ان الامة مجمعة علي

لعله بتنزيل

ان رسول الله ص ضمه وصاحبه مع جماعة من المهاجرين والانصار الى اسامة بن زيد وولاه
عليهما وامره بالمسير فيهم وامرهم بالمسير تحت رايته وهو امير عليهم الى بلاد الشام ولم يزل رسول الله
ص يقول انفذوا جيش اسامة حتى توفي في مرضه ذلك وانهما لم ينفذا وتاخرا عن اسامة في
طلب ما استوليا عليه من امور الامة فبايع الناس لابي بكر واسامة معسكر في مكانه على حاله
خارج المدينة والامة مجمعة على ان من عصى الرسول ص وخالفه فقد عصى الله ومن اطاع الرسول رسوله
فقد اطاع الله بنص الكتاب العزيز والامة ايضا مجمعة على ان معصية الرسول بعد وفاته
كمعصيته في حيوته وان طاعته بعد وفاته كطاعته في حيوته وانهما لم يطيعاه في الحالتين
وترك امره لهما بالخروج ومن ترك امر رسول الله ص متعمدا وخالفه وجب الحكم بارتداده
ومنها انه لما حضرته الوفاة جعل ما كان اغتصبه وظلم في الاستيلاء عليه لعمر من بعده و[طالب]
الناس بالبيعة له والرضى به في ذلك كره من كره ورغب من رغب وقد اجمعوا في رواياتهم
ان الغالب كان من الناس يومئذ الكراهة فلم يفكر في ذلك وحمله والتيا عليهم على كره منهم
وخوفهم من الله عز وجل في توليته فقال ابالله تخوفوني اذا انا لقيته قلت له اني استخلفت
عليهم خير اهلك فكان هذا القول جامعا العجايب من المنكرات الفضيحات ارايت لو جاء
لله تع فقال ومن جعل اليك ذلك ومن ولاك انت حتى تستخلف عليهم غيرك فقد تقلد الظلم
في حيوته وبعد وفاته ثم ان قوله اتخوفوني بالله ما هو دليل على الاستهانة بالاقاة الله
تع وانه يزعم انه زكي عند الله بريء من كل زلة وهفوة وهذا مخالف لقوله تع فانه قال فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى ثم انه لم يكتف بذلك حتى شهد لعمر انه خير القوم وهذا مما لا يصلح اليه
مثله ولا يعرفه ثم انه ختم ذلك بالطامة الكبرى انه امر وقت وفاته بالدفن مع رسول الله
ص في بيته وموضع قبره وجعل ايضا بذلك سبيلا لعمر عليه فانه فعل كما فعله وصيرت

العامة ذلك منقبة لهما بقولهم ضجيعا رسول الله ص ومن عقل وميز وفهم علم انهما قد جنيا
على انفسهما جناية لا يستقيلانها ابدا واوجبا على انفسهما المعصية لله ولرسوله والظلم
الظاهر الواضح لان الله سبحانه قد نهى عن الدخول الى بيوت النبي ص الا باذنه حيث يقول يا ايها
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم والحال في ذلك بعد وفاته كالحال في حيوته
الا ان يخص الله عز وجل ذلك رسوله فان كان البيت الذي فيه قبر رسول الله ص للرسول خاصة
فقد عصيا الله بدخولهما اليه بغير اذن الرسول ص وختما اعمالهما بمعصية الله في ذلك وان كان
البيت من جملة التركة فاما ان يكون كما زعموا انه صدقة او يكون للورثة فان كان صدقة فحينئذ
يكون لساير المسلمين لا يجوز ان يختص واحدا دون واحد ولا يجوز ايضا شراه من المسلمين
ولا استيهابه وان كان ميراثا فليس هما ممن يرث الرسول ص وان ادعى جاهل ميراث ابنتيهما
من الرسول فان نصيبهما تسع الثمن لان الرسول مات عن تسع نسوة وعن ولد للصلب
فلكل واحدة منهما تسع الثمن وهذا القدر لا يبلغ مفحص قطاة وبالجملة فانهما غصبا الموضع
حتى تقع القسمة على تركة رسول الله ص ولا قسمة مع زعمهم انما تركه صدقة واما ما جعله
اولياوهم له فضيلة في انه في الغار فهي ايضا كما ذكر الشيخ المفيد ابي عبدالله محمد بن محمد بن
النعمان رحمه الله عليه حدث الشيخ ابو علي الحسن بن معمر الرقي بالرملة في شوال سنة ثلاث
وعشرين واربعمائة عن الشيخ المفيد ابي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه انه قال رايت
في المنام سنة من السنين كاني قد اجتزت في بعض الطرق فرايت حلقة دايرة فيها ناس
كثير فقلت ما هذا قالوا هذه حلقة فيها رجل يعظ فقلت من هذا قالوا عمر بن الخطاب
ففرقت الناس ودخلت الحلقة واذا انا برجل يتكلم على الناس بشيء لم احصله فقطعت عليه
الكلام وقلت يا شيخ اخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر عتيق بن ابي قحافة

من قول الله تع ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر في هذه الآية
ستة مواضع الاول ان الله تع ذكر النبي ص وذكر ابي بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين الثاني انه
وصفهما بالاجتماع في مكان واحد بتاليف بينهما فقال اذ هما في الغار الثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة
ليجمع بينهما فيما تقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه الرابع اخبر عن شفقة النبي ص ورفقه به
لموضعه عنده فقال لا تحزن الخامس انه اخبر ان الله معهما على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما
فقال ان الله معنا السادس انه اخبر عن نزول السكينة على ابي بكر لان رسول الله ص لم تفارقه
السكينة قط فقال فانزل السكينة عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من آية الغار
لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها قلت لم حبرت كلامك في الاحتجاج لصاحبك واني بعون
الله ساجعل ما اتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تع
ذكر النبي ص وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل
ونحن نعلم ضرورة ان مومنا ومومنا او كافرا ومومنا اثنان فما ارى لك في ذكر العدد طائلا
تعتمده واما قولك بانه وصفهما بالاجتماع في المكان فانه كالاول لان المكان يجمع المومن والكافر
كما يجمع العدد المومنين والكافرين ايضا فان مسجد رسول الله اشرف من الغار وقد جمع
بين المومنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله تع فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن
اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح ع قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة
والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر
الصحبة فانه اضعف من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة تجمع المومن والكافر والدليل
على ذلك قوله تع اذ قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة
ثم سواك رجلا وايضا فان اسم الصحبة تطلق بين العاقل وبين البهيمة والدليل على ذلك

كلام العرب

كلام العرب كما قيل ان الحمار مع الحمير مطية واذا خلوت به فبئس الصاحب وايضا
فقد سموا الجماد مع الحي صاحبا قالوا ذلك في السيف شعرا زرت هندا وذاك غير اختيان
ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المومن والكافر
وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال لا تحزن
فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول
القائل لا تفعل ولا يخلو اما ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة
فان النبي ص لا ينهى عن الطاعات بل يامر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي ص
عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل انه نهاه واما قولك انه قال ان الله معنا فان
النبي ص اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقد قيل ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله حزني على اخيك علي بن ابي طالب ع ما كان منه
فقال له النبي صلعم لا تحزن ان الله معنا معي ومع اخي علي بن ابي طالب ع واما قولك ان السكينة
نزلت على ابي بكر فانه ترك للظاهر لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده الله بالجنود
وكذا يشهد ظاهر القرآن في قوله تع فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان كان
ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج النبي ص من النبوة على ان
هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيرا له لان الله تع انزل السكينة على النبي ص في موضعين
كان معه قوم مومنين فشركهم فيها فقال في احد الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المومنين والزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الآخر فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة دل
ذلك على انه لم يكن معه مومنا الا انه لو كان معه مومنا اشركه معه بالسكينة كما اشركهم من

كان معه من المومنين في الموضعين الاولين في المخراجه من السكينه على خروجه من الايمان
فلم يجر جوابا وتفرق الناس واما صاحب الثاني فقد تعدى حدوده وزاد عليه فيما غير حدود
الله تع في الوضو والاذان والاقامه والصلوه وساير احكام الدين اما الوضو فقد قال عز من
قايل يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم
وارجلكم الى الكعبين فقد جعل سبحانه وتع في الوضو حدودا اربعه حدان منها غسل و[حدان] منها مسح فلما
قام الثاني بعد الاول جعل المسح على الرجلين غسلا وامر الناس بذلك فاتبعوه الا فرقة الحق و افسد
على من اتبعه وضوءه وصلوته لفساد الوضو لانه على غير ما امر الله به من حدود الوضو واجاز
ايضا المسح على الخفين من غير امر من الله ورسوله واما الاذان والاقامه فاسقط منهما وزاد
فيهما اما الاذان فانه كان فيه على عهد رسول الله صلعم حي على خير العمل باجماع العلماء واهل المعرفه
بالاثر والخبر فقال الثاني ينبغي لنا ان نسقط حي على خير العمل من الاذان لئلا يتكل الناس على الصلوة
فيتركوا الجهاد فاسقط ذلك من الاذان والاقامه جميعا لهذه العلة جميعا بزعمه فقبلوا ذلك
منه واتبعوه عليه فلزمهم في حق النظر ان يكون عمر قد ابصر من الرشد في ذلك ما لم يعلمه الله
عز وجل ولا رسوله صلعم لان الله ورسوله قد اثبتا ذلك في الاذان والاقامه ولم يخافا على الناس
ما خشيه عليهم عمر وقدره فيهم ومن ظن ذلك وجهله لزمه الكفر فافسد عليه الاذان ايضا بذلك
لانه من تعمد الزيادة والنقيصه في فريضه او سنه فقد افسدها ثم انه بعد اسقاطه ما اسقط
من الاذان والاقامه من حي على خير العمل اثبت في بعض الاذان زيادة من عنده وذلك في صلوة
الفجر زاد في الاذان الصلوة خير من النوم فصارت هذه البدعة عند من اتبعه من السنن
الواجبه لا يستجيزون تركها وبعد الرجل عندهم معمورة متبعة معمول بها يطالب من تركها
بالقهر عليها وسنه رسول الله صلعم عندهم مهجورة مطرحة يضرب من استعملها ويقتل من اقامها

وجعل ايضا الاقامه فرادى فقال ينبغي ان نجعل بين الاذان والاقامه فرقا بينا وكانت الاقامه
على عهد رسول الله صلعم سبيلها كسبيل الاذان مثنى مثنى وكان فيها حي على خير العمل مثنى وكانت
انقص من الاذان بحرف واحد في آخرها لان في آخر الاذان لا اله الا الله مرتين وفي آخر الاقامه
مرة واحدة وكان هذا الفرق فغيره الرجل وجعل بينهما فرقا من عنده فقد خالف الله ورسوله
وزعم انه قد ابصر من الرشد في ذلك واصاب من الحق ما لم يعلمه الله ورسوله وقد قال رسول
الله صلعم كل محدثه بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ولا شك انه كل من ابتدع بدعه كان
عليه وزرها ووزر العامل بها الى يوم القيمه واما الصلوة فقد افسد من حدودها ما فيه
الفضيحه والهتك لديهم وهو انهم رووا ان تحريم الصلوة التكبير وتحليلها التسليم وان الصلوة
المفروضه على الحاضر من الظهر اربعا والعصر اربعا والمغرب ثلاثا والعشاء الآخرة اربعا لا اسلام الا
في آخر التسليم في الرابعة واجمعوا انه من سلم قبل التشهد عامدا متعمدا فلا صلوة له وقد لزمه صح الصلوه
الاعادة وانه من سلم في كل ركعتين من هذه الصلوات الاربع عامدا غير ناسي فقد افسد صلوته
وعليه الاعادة فاستن الرجل لهم التشهد الاول والثاني ما افسد صلوتهم وابطل عليهم تشهدهم
فليس منهم احد يتشهد في صلوته قط ولا يصلي من هذه الصلوات الاربع التي ذكرناها وذلك
انهم يصلون ركعتين ثم يقعدون للتشهد الاول فيقولون عوضا عن التشهد التحيات لله الصلوات
الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فاذا قالوا ذلك فقد سلموا اتم سلام واكمله لانه اذا سلم المصلي على النبي وعلى نفسه وعلى عباد
الله الصالحين لم يبق بعد هولاء من يجوز صرف التسليم اليه فان عباد الله الصالحين يدخل في
جملتهم الاولين والآخرين والجن والانس والملائكه واهل السموات والارضين والانبياء والاوصياء
وجميع المرسلين من الاحياء والاموات ومن قد مضى ومن هو آت فحينئذ يكون المصلي منهم قد

قطع صلوته الاربع ركعات بسلامه هذا ثم يقول بعد التسليم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله والتشهد هو الشهادتان فالمصلي منهم ياتي بالشهادتين بعد التسليم الذي
ذكرناه منهم يلزم انه ليس منهم احد يتشهد في الصلوة اذا كان التسليم موجبا للخروج من الصلوة
ولا عبرة للتشهد بعد الصلوة فهذا بيان فضيحتهم وابطال اصولهم وفساد مذاهبهم وهلاكهم وهلاك
من استن بهم ومن يقتدي بهم الي يوم القيمة ثم اتبع ذلك بقول آمين عند الفراغ من سورة الحمد
وصارت عند اوليائهم سنة واجبة حتي ان يتلقي القرآن من الاعاجم وغيرهم وعوام الناس
وجهالهم يلقونهم من بعد قوله ولا الضالين آمين فقد زيدوا آية في ام الكتاب وصار عندهم
من لم يات بها في صلاته وغير صلوته كان قد ترك آية من كتاب الله عز وجل وقد اجمع اهل النقل
عن الائمة عليهم السلم من اهل البيت انهم قالوا من قال آمين في صلوته فقد افسد صلوته وعليه الاعادة
لانها عندهم كلمة سريانية معناها بالعربية افعل كسبيل من يدعو بدعاء فيقول في آخره اللهم افعل
ثم استن اولياؤه وانصاره رواية مخرصة عن النبي صلعم انه كان يقولها عاليا صوته في الصلوة فانكر
اهل البيت ذلك ولما رأينا اهل البيت مجتمعين علي انكارها صح عندنا فساد اخبارهم فيها لان
الرسول صلوات الله عليه وآله حكم بالاجماع انا لا نضل ما تمسكنا باهل بيته فتعين ضلالة من
تمسك بغيرهم واما الدليل علي تخرص روايتهم انهم مختلفون في الرواية فمنهم من يروي اذا قال
الامام ولا الضالين فقولوا آمين ومنهم من يروي رفع الصوت ومنهم من يروي الاخفات
بها فكان هذا اختلافهم بما وصفناه من هذه المعاني دليلا واضحا لمن فهم علي تخرص روايتهم ثم
اتبع ذلك بفعل من افعال اليهود تفعل في صلاتها ذلك فلا ارى الرجل يستعملون ذلك استعمله
هو ايضا اقتداء بهم وامر الناس بفعل ذلك وقال ان هذا تاويل قوله تع وقوموا لله قانتين
يريد بزعمه التكتف المذلل والتواضع وما روي عنه بلا خلاف انه قال لليهود يوما انا نسمع

من يروي اذا امن الامام فامنوا ومنهم

من اليهود

في ر المتهودون

من اليهود اشياء تستحسنها منهم فنكتب ذلك منهم فغضب الرسول صلعم وقال امتهودون
انتم يابن الخطاب لو كان موسي حيا لم يسعه الا اتباعي ومن استحسن ذلك في حيوة الرسول
من قول اليهود فاستحسانه بعد فقد الرسول اولي وقد انكر اهل البيت عليهم السلم ونهوا عنه
نهيا موكدا وحال اهل البيت ما شرحناه من شهادة الرسول لهم بازالة الضلالة عنهم وعن
من تمسك بهم فليس من بدعة ابتدعها هذا الرجل الا واولياؤه محتفظون بها مواظبون
عليها وعلي العمل بها طاعنون علي تاركها وكل تاديب الرسول الذي قد خالفه الرجل ببدعة
فهو عندهم مطرح متروك مهجور يطعن علي من استعمله وينسب عندهم الي الامور المنكرات
ولقد رووا جميعا ان الرسول قال لا تبركوا في الصلوة كبروك البعير ولا تنقروا كنقر الديك ولا
تقعوا كاقعاء الكلب ولا تلتفتوا كالتفات القرد فهم لاكثر ذلك فاعلون ولقول الرسول صلعم
مخالفون فاذا ارادوا السجود بدروا بركبهم فيطرحونها الي الارض قبل ايديهم وذلك منهم كبروك
البعير علي ركبتيه ويعلمون ذلك جهالهم خلافا من تاديب رسول الله صلعم وهذا شانه في ساير
احكام الدين فلا نطول بذكرها الكتاب واما امر الله سبحانه نبيه صلوات الله عليه وآله
بسد ابواب الناس عن مسجد النبي صلعم تشريفا له وصونا له عن النجاسة سوى باب النبي صلعم
وباب علي ابي طالب عم وامره ان ينادي في الناس بذلك فمن اطاعه فاز وغنم ومن عصاه هلك
وندم فامر النبي صلعم المنادي فنادى في الناس الصلوة جامعة فاقبلوا الناس يهرعون فلما تكاملوا
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله سبحانه وتع قد امرني بسد ابوابكم المفتوحة
الي المسجد وبعد يومي هذا لا يدخله جنبا ولا نجس فذلك امر في من ربي جل جلاله فلا يكن في نفس
احد منكم امر ولا تقولون لم وكيف واني ذلك فتحبط اعمالكم فتكونوا من الخاسرين واياكم والمخالفة
والشقاق فان الله تع اوحي الي ان اجاهد من عصاني وانه لا دمه له في الاسلام وقد جعلت مسجدي

طاهرًا من كل دنس محرمًا على كل من يدخل اليه من هذه الصحابة التي ذكرتها غير انا واخي علي بن ابي طالب
ع وابنتي فاطمة وولدي الحسن والحسين كما كان مسجد هرون وموسى فان الله اوحى اليهما ان اجعلا
بيوتكما قبلة لقومكما واني قد بلغتكم ما امرني به ربي وامرتكم بذلك الا فاحذروا الحسد والنفاق
واطيعوا الله طاعة يوافق سركم فيها علانيتكم واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
فقال الناس باجمعهم سمعنا واطعنا لله ولرسوله لا نخالف ما امرنا به ثم خرجوا وسدوا ابوابهم
جميعًا غير النبي وعلي وفاطمة عليهما السلم فاظهر الناس الحسد والكلام فقال عمر ما بال رسول الله عليهم
ص يوثر ابن عمه علي ابن ابي طالب علينا ويتقول على الله الكذب ويخبر عن الله بما لم يقل في ابن ابي طالب
وانما قوله محبة لعلي ابن ابي طالب ولجابه الى ما يريد فلو سأل الله ذلك لنا لاجابه واراد عمر ان
يكون له باب مفتوح الى المسجد ولما بلغ رسول الله ص قول عمر وخوض الناس في الكلام امر المنادي
بالنداء الى الصلوة جامعة فلما اجتمع الناس قال لهم النبي معاشر الناس قد بلغني ما خضتم فيه
وما قال قايلكم واني اقسم بالله العظيم اني لم اتقول على الله الكذب ولا كذبت فيما قلت ولا انا سددت
ابوابكم ولا انا فتحت باب علي ابن ابي طالب ع ولا امرني في ذلك الا الله عز وجل الذي خلقني وخلقكم
اجمعين ولا تحاسدوا فتهلكوا ولا تحسدوا الناس على ما اتاهم الله من فضله فانه يقول في
محكم كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاتقوا الله وكونوا من الصابرين ثم صدق الله
سبحانه وتع رسوله صلى الله عليه واله بنزول الكوكب من السماء على دار علي ابن ابي طالب ع
وقد عرفت حديث النجم وانزل الله سبحانه قرانا واقسم فيه بالنجم تصديقًا لرسوله ص فقال والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الايات كلها وتلاها النبي ص
فلم يزدادوا الا غضبًا وحسدًا ونفاقًا وعتوًا واستكبارًا ثم تفرقوا وفي قلوبهم الحسد والنفاق
ما لا يعلمه الا الله سبحانه فلما كان بعد ايام دخل عليه عمه العباس فقال يا رسول الله قد علمت

ما بيني وبينك من القرابة والرحم الماسة وانا ممن يدين الله بطاعتك فسل الله تع ان يجعل
لي بابًا الى المسجد اتشرف به على من سواي فقال له ع يا عم ليس لي الى ذلك سبيل فقال فميزابًا
يكون من داري الى المسجد اتشرف به على القريب والبعيد فسكت النبي ص وكان كثير الحيا لا يدري
ما يعيد من الجواب خوفًا من الله تع وحياءً من عمه العباس وهبط جبرئيل ع في الحال على النبي ص
وقد علم الله تع من نبيه اشفاقه بذلك فقال يا محمد ان الله يامرك ان تجيب سوال عمك ويامرك
ان تنصب له ميزابًا الى المسجد كما اراد فقد علمت ما في نفسك وقد اجبتك الى ذلك كرامة لك
ونعمة مني عليك وعلى عمك العباس فكبر النبي ص وقال ابى الله الا اكرامكم يا بني هاشم وتفضيلكم
على الخلق اجمعين ثم قام ومعه جماعة من الصحابة والعباس بين يديه حتى صار على سطح العباس
فنصب له ميزابًا الى المسجد وقال معاشر الناس ان الله قد شرف عمي العباس بهذا الميزاب فلا
توذوني في عمي فانه بقية الاباء والاجداد فلعن الله من اذاني في عمي وبخسه حقه او اعان عليه
ولم يزل الميزاب على حاله مدة ايام النبي ص وخلافة ابي بكر وثلاث سنين من خلافة عمر بن الخطاب
فلما كان في بعض الايام وعك العباس ومرض مرضًا شديدًا فصعدت الجارية تغسل قميصه فجرى
الماء من الميزاب الى صحن المسجد فنال بعض الماء رقبة الرجل فغضب غضبًا شديدًا وقال
لغلامه اصعد واقلع الميزاب فصعد الغلام وقلعه ورمى به الى سطح العباس وقال والله لان رده
احد الى مكانه لاضربن عنقه فشق ذلك على العباس ودعا بولديه عبد الله وعبيد الله ونهض
يمشي متكيًا عليهما وهو يرعد من شدة المرض وسار حتى دخل على امير المومنين ع فلما نظر اليه امير المومنين
ع انزعج لذلك وقال يا عم ما جاء بك وانت على هذه الحالة فقص عليه القصة وما فعل معه عمر من
قلع الميزاب وتهدده لمن يعيده الى مكانه وقال له يا ابن اخي انه قد كان لي عينان انظر بهما فمضت
احديهما وهي رسول الله صلعم وبقيت الاخرى وهي انت يا علي وما اظن ان اظلم ويزول ما شرفني به

رسول الله وانت لي فانظر في امري فقال له يا عم ارجع الي بيتك فسترى مني ما يسرك ان شاء الله تع ثم نادى يا قنبر علي بذي الفقار فتقلده ثم خرج الي المسجد والناس حوله وقال يا قنبر اصعد ورد الميزاب الي مكانه فصعد قنبر ورده الي موضعه ونزل فقال علي عم وحق صاحب هذا القبر والمنبر لان قلعه قالع لاضربن عنقه وعنق الامر له بذلك ولاصلبنهما في الشمس حتى يتقددا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض ودخل المسجد ونظر الي الميزاب وهو في موضعه فقال لا يغضب احد ابا الحسن فيما فعله ونكف عنه عن اليمين فلما كان من الغداة مضى امير المومنين عم وسلم على عمه العباس وقال له كيف اصبحت يا عم قال بافضل النعم ما دمت يا ابن اخي فقال له يا عم طب نفسا وقر عينا فوالله لو خاصمني اهل الارض في الميزاب لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله وقوته ولا ينالك ضيم يا عم فقام العباس وقبل ما بين عينيه وقال يا ابن اخي ما خاب من انت ناصره فكان هذا فعل عمر بالعباس عم رسول الله ص وقد قال في غير موطن وصية منه في عمه ان عمي العباس بقية الاباء والاجداد فاحفظوني فيه كل في كنفي وانا في كنف عمي العباس فمن اذاه فقد اذاني ومن عاداه فقد عاداني سلمه سلمي وحربه حربي وقد اذاه عمر في ثلاث مواضع ظاهرة غير خفية منها قصة الميزاب ولولا خوفه من علي عم لم يتركه على حاله ومنها ان النبي صلعم قبل المبعث خرج يوما الي خارج مكة ورجع طالبا منزله فاجتاز بمناد ينادي من بني تيم وكان لهم سيدا يسمى عبد الله بن جدعان وكان يعد من سادات قريش واشياخهم وكان له منادية ينادون في شعاب مكة واوديتها من اراد الضيافة والقرى فليات مائدة عبد الله بن جدعان فجاز النبي ص على بابه وكان مناديه ابو قحافة واجرته اربعة دوانيق وله مناد آخر ينادي فوق سطح داره فلحظ عبد الله بن جدعان بجواز النبي ص على بابه فخرج يسعى حتى لحق به وقال يا محمد بالبيت الحرام الا ما شرفتني بدخولك الي منزلي وتحرمك بزادي واقسم عليه برب البيت والبطحاء وشيبة عبد المطلب فاجابه النبي ص في

ذلك ودخل منزله وتحرم بزاده فلما خرج النبي ص خرج معه ابن جدعان مشيعا له فلما اراد الرجوع عنه قال النبي ص اني احب ان تكون غدا ضيفي انت وتيم واتباعها وحلفاوها عند طلوع الغزالة ثم افترقا ومضى النبي ص الى دار عمه ابي طالب وجلس متفكرا فيما وعد لعبد الله بن جدعان اذ دخلت عليه فاطمة بنت اسد زوجة عمه ابي طالب ع وكانت هي مربيته وكان يسميها امي فلما راته مهموما قالت فداك ابي وامي مالي اراك مهموما اعارضك احد من اهل مكة فقال لا فقالت بحقي عليك الا ما اخبرتني بحالك فقص عليها قصته مع ابن جدعان وما كان قال له وما وعده من الضيافة فقالت يا ولدي لا يضيق صدرك مع ان عمك يقوم لك بكل ما تريد فبينا هم كذلك اذ دخل ابو طالب رضي الله عنه فقالت له زوجته فيما انتما فاعلمته بذلك كله وبما قال النبي ص لابن جدعان فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا ولدي بالله عليك لا يضيق صدرك من ذلك وفي نهار غد اقوم لك بجميع ما تحتاج اليه ان شاء الله واصنع وليمة تتحدث بها الركبان في ساير البلدان وعزم على وليمة تعم ساير القبايل وقصد نحو اخيه العباس ليقترض من ماله شيئا يضمه الي ماله فوجد بني عبد المطلب في الطريق فاقرضوه من الجمال والذهب ما يكفيه فرجع عن القصد الي اخيه العباس واثر التخفيف عنه فبلغ اخاه العباس ذلك وعظم عليه رجوعه عن القصد اليه واقبل الي اخيه ابو طالب وهو مغموم كئيب فسلم عليه فقال له ابو طالب مالي اراك حزينا كئيبا فقال بلغني عنك انك قصدتني في حاجة ثم بدا لك عنها فرجعت من الطريق فما هذا الحال فقص عليه القصة الي آخرها فقال له العباس الامر لك وانك لم تزل اهلا لكل مكرمة وموئلا لكل نائبة ثم جلس عنده ساعة وقد اخذ ابو طالب فيما يحتاج اليه من آلة الطبخ وغير ذلك فقال له العباس يا اخي لي اليك حاجة فقال ابو طالب هي مقضية فاذكرها فقال العباس اقسمت عليك بحق البيت وشيبة الحمد الا ما قضيتها

فغضبوا لذلك وقالوا يا عمر تخرق كتاب رسول الله ص وتلقيه الي الارض هذا شي لا نصبر عليه فخاف عمر ان ينخرم عليه الامر فقال قوموا بنا الى العباس نسترضيه ونفعل معه ما يصلح فنهضوا باجمعهم الي دار العباس فوجدوه موعوكا لشدة ما لحقه من الغبن والالم والظلم فقال نحن في الغداة عايدين ان شاء الله ومتعذرين منه من فعالنا فمضى عنه بعد غد ولم يعد اليه ولا اعتذر منه ثم فرق الاموال على المهاجرين والانصار وبقي كذلك الي ان مات ولو اخذنا في ذكر فعاله لطال الكتاب وهذا القدر فيه عبرة لاولي الالباب واما صاحبهما الثالث فقد استبد ايضا باخذ الاموال ظلما على ما تقدم به الشرح في صاحبيه واختص بها مع اهل بيته من بني امية دون المسلمين فهل يستحل هذا او يستحسنه مسلم ثم انه ابتدع اشياء اخر منها انه منع المراعي من الجبال والاودية وحماها حتى اخذ عليها مالا باعها به من المسلمين ومنها ان رسول الله ص نفى الحكم بن العاص عم عثمان عن المدينة وطرده عن جواره فلم يزل طريدا من المدينة ومعه ابنه مروان ايام رسول الله وايام ابي بكر وايام عمر يسمى طريد رسول الله ص حتى استولى عثمان فرده الي المدينة واواه وجعل ابنه مروان كاتبه وصاحب تدبيره في داره فهل هذا منه الا خلافا على رسول الله ومضادة لفعله وهل يستحل هذا الخلاف على رسول الله ص والمضادة لافعاله الا خارج عن الدين بري من المسلمين وهل يظن ذو فهم ان رسول الله ص طرد الحكم ولعنه وهو مومن واذا لم يكن مومن فما الحال الذي دعت عثمان الي رده والاحسان اليه وهو رجل كافر لولا انه تعصب لرحمه ولم يفكر في دينه فحقت عليه الاية قوله تع لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم وابناءهم واخوانهم وعشيرتهم ومنها انه جمع ما كان عند المسلمين من صحف القرآن وطبخها بالماء على النار وغسلها ورمى بها الا ما كان عند ابن مسعود فانه امتنع من الدفع اليه

فاتي اليه فضربه حتى كسر له ضلعين وحمل من موضعه ذلك فبقي عليلا حتى مات وهذه بدعة عظيمة لان تلك الصحف ان كان فيها زيادة عما في ايدي الناس وقصد بحرقها به ومنع الناس منه فقد قصد ابطال بعض كتاب الله وتعطيل بعض شريعته ومن قصد الى ذلك فقد حق عليه قوله تع افتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون هذا مع ما يلزمه انه لم يترك ذلك ويطرحه تعمدا الا وفيه ما قد كرهه ومن كره ما انزل الله في كتابه حبط عمله كما قال تع قال الله تع ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وان لم يكن في تلك الصحف زيادة عما في ايدي الناس فلا معنى لما فعله ومنها ان عمار بن ياسر قام يوما في مسجد رسول الله ص وعثمان يخطب على المنبر فوبخ عثمان بشي من افعاله فنزل عثمان اليه فركله برجله والقاه على قفاه وجعل يدوس في بطنه وامر اعوانه بذلك حتى غشي على عمار وهو يفتري ويشتمه وقد رووا جميعا ان النبي ص قال الحق مع عمار يدور معه حيث دار وقال ص اذا افترقت الناس يمينا وشمالا فانظروا الي الفرقة التي فيها عمار فاتبعوها فانه يدور مع الحق حيث دار فلا يخلو حال ضربه لعمار من امرين احدهما انه يزعم ان ما قاله عمار وما فعله باطلا وهذا فيه تكذيب لقول رسول الله ص حيث يقول الحق مع عمار فثبت ان يكون ما قاله عمار حقا كرهه عثمان فضربه عليه ومنها ما فعل بابي ذر حين نفاه عن المدينة الي الربذة مع اجماع الامة في الرواية ان رسول الله ص قال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ورووا انه قال ان الله عز وجل اوحى الي انه يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم فقيل من هم يا رسول الله قال علي سيدهم وسلمان والمقداد وابو ذر فحينئذ ثبت ان ابا ذر حبيب الله وحبيب رسوله ومحال عند ذوي الفهم ان يكون الله ورسوله يحبان رجلا وهو يجوز ان يفعل فعلا يستوجب به النفي عن حرم الله وحرم رسوله

فقال لك ذلك ولو سألت في النفس والولد فقال أي هذه المكرمة تشرفني بها فقال قد اجبتك
الى ذلك مع ما اصنعه انا فخر العباس الجزر ونصب القدور وعقد الحلاوات وشوى الشوي
واكثر من الزاد فوق ما يراد ونادى في ساير الناس فاجتمع اهل مكة وبطون قريش وساير
العرب على اختلاف طبقاتها يهرعون من كل مكان حتى كانت عبد الله الاكبر ونصب للنبي منصبا
عاليا وزينه بالدر والياقوت والثياب الفاخرة وبقي الناس يتعجبون من حسن النبي
ووقاره وعقله وكمال وضوح يعلو على ضوء الشمس وتفرق الناس مسرورين قد اخذوا في الخطبة
والاشعار ومدح النبي واهله وعشيرته على حسن ضيافتهم وكانت يد العباس رحمة الله عليه
عند النبي صم اليد العليا فلما تكامل النبي صلعم وبلغ اشده وتزوج خديجة واوحى الله اليه وبعثه رسولا
الى ساير العرب والعجم واظهره الله على المشركين وفتح مكة ودخلها مؤيدا منصورا وقتلوا من قتل و
بقي من بقي اوحى الله تع يا محمد ان عمك العباس له عليك سابقة وجميل متقدم وهو ما انفق عليك
في وليمة عبد الله بن جدعان وهو ستون الف دينار مع ماله عليك في ساير الازمان وفي نفسه
شهوة من سوق عكاظ فامنحه اياه مدة حيوته ولولده بعد وفاته ثم قال الا لعنة الله على من
عارض عمي العباس في سوق عكاظ ونازعه فيه واخذه منه انا بريء منه وعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فلم يكن تعرض عمر بذلك وحسد العباس على دخل سوق عكاظ وغصبه منه ولم يزل
العباس متظلما منه الى حين وفاته **ومنها** ان النبي كان جالسا في مسجده يوما وحوله جماعة من الصحابة
اذ دخل عليه عمه العباس وكان رجلا صبيحا احسنا حلو الشمايل فلما راه النبي صم قام اليه واستقبله
وقبل ما بين عينيه ورحب به واجلسه الى جانبه وجعل يعتذر بابيه وامه فجعل العباس يقول
من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حين يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر
انت ولا نطفة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق

وخضت

وخضت نار الكليب مكتتما تجول فيها وليس تحترق من صلب طاهر الى رحم
اذا بدى عالم به طبق وانت لما ولدت اشرقت الارض ولولا بنورك الافق
ونحن في ذلك الضياء على النور وسبل الرشاد نخترق فقال النبي صم جزاك الله خيرا
يا عم ومكافاتك على الله عز وجل ثم قال معاشر الناس احفظوني في عمي العباس وانصروه ولا تخذلوه
ثم قال يا عم اطلب مني شيئا اتحفك به على سبيل الهدية فقال يا ابن اخي اريد من الشام الملعب
ومن العراق الحيرة ومن هجر الخط وكانت هذه المواضع كثيرة العمارة فقال له النبي صم حبا وكرامة
ثم دعا بعلي عليه السلم فقال اكتب لعمك العباس هذه المواضع فكتب له امير المومنين عم كتابا بذلك
واملى رسول الله صلعم على علي واشهد رسول الله صم الجماعة الحاضرين وختمه النبي صم بخاتمه وقال
يا عم ان يفتح الله تع لي هذه المواضع فهي لك هبة من الله ورسوله وان فتحت بعد موتي فاني
اوصي الذي ينظر بعدي في الامة وامره بتسليم هذه المواضع اليك ثم قال معاشر الناس ان هذه
المواضع المذكورة لعمي العباس فعلى من يغير عليه او يبدله او يمنعه او يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين
ثم ناوله الكتاب فلما ولي عمر وفتح هذه المواضع المذكورة اقبل اليه العباس بالكتاب فلما نظر فيه دعا
رجلا من اهل الشام وساله عن الملعب فقال يزيد ارتفاعه على عشرين الف درهم ثم سيل عن
النواحي الاخر فذكر له ان ارتفاعها يقوم بمال كثير فقال يا ابا الفضل ان هذا مال كثير لا يجوز لك
اخذه من دون المسلمين فقال العباس هذا كتاب رسول الله يشهد لي بذلك قليلا كان او كثيرا
فقال عمر لا والله ان كنت تساوي المسلمين في ذلك والا فارجع من حيث اتيت فجرى بينهما
كلام غليظ فغضب عمر وكان سريع الغضب واخذ الكتاب من العباس ومزقه وتفل فيه ورمى به
في وجه العباس وقال والله لو طلبت منه حبة واحدة ما اعطيتك فاخذ العباس بقية الكتاب
وعاد الى منزله حزينا كيبا باكيا شاكيا الى الله تع والى رسوله فصاح العباس بالمهاجرين والانصار

ومحال ايضا ان يشهد رسول الله لرجل انه ما على الارض ولا تحت السماء اصدق منه ثم يقول باطلا فتعين ان يكون ما فعله وما قاله حقا كرهه عثمان فنفاه عن الحرمين ومن كره الحق ولم يحب الصدق فقد كره ما انزل الله في كتابه لانه تع امرنا بالكون مع الصادقين فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

ومنها ان عبيد الله بن عمر بن الخطاب لما ضرب ابو لولوة عمر الضربة التي مات فيها سمع قوما يقولون قتل العلج امير المومنين فقدّر انهم يعنون الهرمزان رئيس فارس وكان قد اسلم على يد علي ابن ابي طالب ع ثم اعتقه من قسمة الفيء فبادر عبيد الله اليه فقتله قبل ان يموت عمر فقيل لعمر ان عبيد الله قد قتل الهرمزان فقال اخطا فان الذي ضربني ابو لولوة وما كان للهرمزان في امري صنيع وان عشت احتجت ان اقيده فان علي ابن ابي طالب لا يقبل منا الدية وهو مولاه فمات عمر واستولى عثمان على الناس بعده فقال علي لعثمان ان عبيد الله بن عمر قتل مولاي الهرمزان بغير حق وانا وليه والطالب بدمه سلمه الي لاقيده به فقال عثمان بالامس قتل عمر واقتل ابنه اورد على آل عمر ما لا قوام لهم به وامتنع من تسليمه الى علي ع شفقة منه بزعمه على آل عمر فلما رجع الامر الى علي هرب منه عبيد الله بن عمر الى الشام فصار مع معاوية وحضر يوم صفين مع معوية محاربا لامير المومنين ع فقتل في معركة الحرب ووجد متقلدا بسيفين يومئذ فانظروا يا اهل الفهم في امر عثمان كيف عطل حدا من حدود الله لا شبهة فيه شفقة منه بزعمه على آل عمر ولم يشفق على نفسه من عقوبة تعطيل حدود الله ومخالفته واشفق على آل عمر في قتل من اوجب الله قتله وامر به رسوله صلى الله عليه وآله

ومنها انه عمد الى صلوة الفجر فنقلها من اول وقتها في حين طلوع الفجر فجعلها بعد الاسفار واظهار ضياء النهار واتبعه اكثر الناس الى يومنا هذا وزعم انه فعل ذلك اشفاقا منه على نفسه في خروجه الى المسجد خوفا ان يقتل في غلس الفجر كما قتل عمر قبله ان عمر كان قد جعل لنفسه سربا تحت الارض من داره الى المسجد وكان يخرج من منزله في وقت الفجر في ذلك السرب الى المسجد فقعد ابو لولوة في السرب فضربه بخنجر في بطنه فلما ولي عثمان

اخر

اخر صلوة الفجر الى الاسفار فعطل وقت فريضة الله وحمل الناس على صلاتها في غير وقتها لان الله سبحانه قال اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل يعني ظلمته ثم قال وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا والفجر هو اول ما يبدو من المشرق في الظلمة وعند ذلك يجب الصلوة فاذا علا في الافق انبسط الضياء وزالت الظلمة صار صبحا وزال عن ان يكون فجرا ودرج على هذه البدعة اولياؤه ثم تخرص بنو امية بعده احاديث ان النبي صلعم غلس بالفجر واسفر بها وقال للناس اسفروا بها اعظم لاجركم فصار المصلي للفجر في وقتها من طلوع الفجر عند كثير من اوليائهم مبتدع ومن ابتدع بدعة عثمان فهو على السنة فما اعجب احوالهم واشنعها ثم ختم بدعه بان اهل مصر شكوا من عامله وسالوه ان يصرفه عنهم او يبعث رجلا ناظرا بينهم وبينه فوقع الاختيار على محمد ابن ابي بكر يكون ناظرا وكان محمد ممن يشير بالحق ويامر به وينهى عن مخالفته فثقل امره على عثمان وكاده وتحرص شيئا على قتله بحيلة فلما وقع الاختيار عليه ان يكون ناظرا بين اهل مصر وعامله خرج معهم وكتب عثمان في عقب خروجه الى عامله بمصر يامره بقتل محمد ابن ابي بكر اذا صار اليه ودفع الكتاب الى عبد من عبيده فركب العبد راحلة لعثمان وسار نحو مصر بالكتاب مسرعا ليدخل مصر قبل دخول محمد بن ابي بكر اليها فقيل ان العبد مرّ يركض بحيث نظر اليه القوم الذين مع محمد بن ابي بكر فاخبروا محمدا بذلك فبعث خلفه خيلا فاخذوه وارتاب به محمد فلما رد اليه وجد الكتاب معه فقراه وانصرف راجعا مع القوم والعبد والراحلة معهم فصاروا الى عثمان في ذلك فقال اما العبد فعبدي والراحلة راحلتي وختم الكتاب ختمي وليس الكتاب كتابي ولا امرت به وكان الكتاب بخط مروان فقيل له ان كنت صادقا فادفع الينا مروان فهذا خطه وهو كاتبك فامتنع عليهم فحاصروه وكان ذلك سبب قتله فهذه جملة يسيرة من بدع القوم فيما يقربه اولياؤهم فسحقا لهم وبعدا ثم ما اغفلهم عن قوله تع ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وقال عز وجل واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وقال عز من قائل واقسطوا ان الله يحب المقسطين

وقال الله تع واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وقول رسول الله صلعم السلطان العادل ظل الله في ارضه وقال ع عدل ساعة يعدل عبادة سبعين سنة بعد اداء الفرائض وافتخر النبي ص بولادته في زمان انوشروان مع كفره بقوله صلعم ولدت في زمن الملك العادل انوشروان يكفيهم ما اعد الله تع للظالمين من النكال وسوء العاقبة في الدنيا والآخرة وقال وما للظالمين من انصار وقال رسول الله ص من ولي امور بضعة من المسلمين ولم يعدل فيهم جعل الله راسه ورجليه في ثقب فاس من نار حتى يفرغ من حساب الخلايق ويكفي في التنبيه على فضيلة العدل حال فرعون وموسى ع فان الله عز وجل انعم عليه بجميع انواع النعم من الامن والصحة والملك الى غير ذلك من النعم وقابل على ذلك بابلغ مراتب الكفر وانهى احوال الشرك وهو ادعاء الربوبية مع نفيها عنه تع كما حكى عنه سبحانه وتع ما علمت لكم من اله غيري ثم بعث اليه انبياءه ورسله الذين هم اخص خلقه واقربهم اليه ليعظوه ويزجروه عن ذلك فغلظ عليهما في الكلام وخاطبهما بما يخاطب به العوام فرجعا اليه تع وشكيا منه فقال لهما الحليم الكريم فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فبقي موسى ع يدعو عليه اربعين سنة فلا يستجاب له فخاطب الله تع في ذلك فقال جل جلاله يا موسى ما دام آمنا لعبادي عامرا للبلاد لم اجب فيه دعوة منادي وقال تع واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقاسط الجابر والمقسط العادل يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا جار وقال امير المومنين ع يوتى يوم القيمة بالحاكم الجابر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحاء ثم يرتبط في قعرها وقال الصادق ع في تفسير قوله تع ان ربك لبالمرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة وقال بعض الحكماء السلطان الجابر الذي يغصب مال رعيته كمن ياخذ التراب من اساس داره ويبني بها اعاليها وكان كسرى قد فتح بابه ورفع حجابه وبسط اذنه لكل واصل اليه فقال له رسول ملك الروم لقد اقدرت عليك عدوك بفتح بابك ورفع

حجابك

حجابك فقال انما اتحصن من عدوي بعدلي وانما انتصبت هذا المنصب وجلست هذا المجلس لقضاء الحاجات واذا لم تصل الرعية الي فمتى اقضي الحاجة واكشف الظلامة وروى المطوعي في تاريخه قال حج المنصور في سنة اربع واربعين ومائة نزل بدار الندوة وكان يطوف ليلا ولا يشعر به فاذا طلع الفجر صلى بالناس وراح في موكبه الى منزله فبينما هو ذات ليلة يطوف اذ سمع قايلا اللهم انا نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الظلم قال فملا المنصور مسامعه منه ثم استدعاه فقال له ما هذا الذي سمعته منك قال ان امنتني على نفسي انباتك بالامور من اصلها قال انت آمن على نفسك قال ان الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق وحصول ما ظهر في الارض من البغي والفساد وان الله سبحانه وتع استرعاك امور المسلمين فاغفلتها وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وابوابا من الحديد وحجبة معهم السلاح واتخذت وزراء ظلمة واعوانا فجرة ان احسنت لا يعينوك وان اسات لا يردوك وقويتهم على ظلم الناس ولم تامرهم باغاثة المظلوم والجايع والعاري فصاروا شركاءك في سلطانك وصانعهم العمال بالهدايا خوفا منهم فقالوا هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه فاختزنوا الاموال وحالوا دون المظالم ودونك فامتلات بلاد الله فسادا وبغيا وظلما فما بقاء الاسلام واهله وعلى هذا قد كنت اسافر الى بلاد الصين وبها ملك قد ذهب سمعه فجعل يبكي فقال له وزراؤه ما يبكيك فقال لست ابكي على ما نزل من ذهاب سمعي ولكن لمظلوم يصرخ بالباب ولا اسمع نداه ولكن ان كان سمعي قد ذهب فبصري باق فنادوا في الناس لا يلبس ثوبا احمر الا مظلوم وكان يركب الفيل في كل طرف نهار هل يرى مظلوما فلا يجده هذا وهو مشرك بالله قد غلبت رافته بالمشركين على شح نفسه وانت مومن بالله وابن عم رسول الله ص ولا تغلبك رافتك بالمسلمين على شح نفسك فانك لن تجمع المال الا لواحد من ثلاث ان قلت انك تجمع لولدك فقد اراك الله تع الطفل الصغير في بطن امه لا مال له فيعطيه الله فلست بالذي تعطي بل الله سبحانه وتع الذي يعطي وان قلت اجمع ما يشتد

سلطاني فقوا اراك اللّه تع المقدوعزاني الذين تقدموا ما اغنى عنهم ما جمعوا من الاموال ولا ما اعدوا من
السلاح وان قلت اجعها الغاية هي احسن من الغاية التي انا فيها فواللّه ما فوق ما انت فيه منزلة الا العمل
الصالح يا هذا هل تعاقب من عصاك الا بالقتل بل بالیم العذاب وهو يعلم منك ما اضمر قلبك وعقدت
عليه جوارحك فماذا تقول اذا كنت بين يديه للحساب عريانا اهل يغني عنك ما كنت فيه شيئا قال فبكى المنصور
بكاء شديدا وقال ليتني لم اخلق ولم اك شيئا ثم قال له ما الحيلة فيما خولت قال عليك بالاعلام العلماء الرا
شدين قال فروا منى قال فروا منك مخافة ان تحملهم على ما ظهر من طريقتك ولكن افتح الباب وسهل الحجاب وخذ
الشيء مما حل وطاب وانتصف للمظلوم من الظالم وانا ضامن عمن هرب منك ان يعود اليك فيعاونك
على امرك فقال المنصور اللهم وفقني لان اعمل بما قال هذا الرجل ثم حضر المؤذنون واقاموا الصلوة فلما فرغ
من صلوته قال علي بالرجل فطلبوه فلم يجدوا له اثرا فقيل انه كان الخضر ع واما الاحسان فهو التفضل
والمعروف قال اللّه تبارك وتع ان اللّه يحب المحسنين وقال جل جلاله واحسن كما احسن اللّه اليك وقال النبي
صنايع المعروف تقي مصارع السوء وقال ع البيوت التي يسار فيها بالمعروف تضيء لاهل السماء كما تضيء الكواكب
لاهل الارض وقال صلعم خياركم سمحاكم وقال ع الخلق عيال اللّه فاحب خلقه اليه انفعهم لعياله
وقال ع ان للّه سبحانه وتع عبادا خلقهم لقضاء حوائج الناس آلى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان
يوم القيمة وضعت لهم منابر من نور يحدثون اللّه عز وجل والناس في الحساب ومر صلعم بيهودي يحطب فقال
لاصحابه ان هذا اليهودي تلدغه اليوم افعى فيموت فلما كان آخر النهار رجع اليهودي والحطب على راسه
كعادته فقال الجماعة يا رسول اللّه ما عهدناك تخبرنا بما لم يكن فقال ع وماذاك قالوا انك اخبرت اليوم
بان هذا اليهودي تلدغه افعى ويموت وقد رجع سالما فقال علي به فاحضروه الى النبي ص فقال له يا يهودي
ضع الحطب وحله فحله فراى فيه افعى فقال يا يهودي ما صنعت اليوم من المعروف فقال لم اصنع
شيئا منه غير اني خرجت ومعي كعكتان فاكلت احديهما ثم سالني سائل فدفعت اليه الاخرى فقال صلعم

انّه عليه وآله تلك الكعكة خلصتك من شر هذا الافعى فاسلم على يديه وروى اسحق بن عمار قال كنت
بين يدي الامام جعفر بن محمد الصادق ع عند مقام ابراهيم ع فقال لي يا ابن عمار من طاف بهذا
البيت طوافا واحدا كتب اللّه له الف حسنه ومحا عنه الف سيئه واعتق عنه الف نسمه وغرس له
الف شجره في الجنة قال قلت هذا كله لمن طاف طوافا واحدا فقال ع نعم افلا اخبرك بافضل منه
قلت بلى يا ابن رسول اللّه قال قضاء حاجة المومن افضل من طواف وطواف حتى عدد عشره ودخل علي
بن يقطين رحمه اللّه على الامام الكاظم ع وكان قد حج في تلك السنة وهو يومئذ وزير الرشيد فقال
له يا ابن رسول اللّه اوصني بحاجة فقال له ع اضمن لك ثلاثا فقال له يا مولاي وما هي فقال اضمن لي
انه لا يقف على باب هذا الجبار احد من شيعتنا او اهل بيتنا الا قضيت حاجته اضمن لك انه لا
يظل راسك سقف سجن ولا يصيب جسدك حد سيف ولا تمسك النار يوم القيمة واما التادي العرابي
فقد تقدم ذكره والحمد للّه رب العالمين وصلى اللّه على محمد وآله الطاهرين وسلم ه بسم اللّه الرحمن الرحيم

فصل فيما رواه الحشويه من الفضائل للائمة الذين بها يصولون وعليها في جحدهم يعولون فقد
انعكس الغرض فيما يقولون وانقلبوا بحمد اللّه غير طامعين فيما يظنون لما قد اثبته واستدل عليه العالمون
من النقض لما يحرصون وفسخ ما كانوا يرومون فكان الجواب عن ذلك وباللّه المستعان ان القوم رووا ذلك
وهم ينقلونه بينهم ومن ناصح نفسه وصحح تمييزه ونظره وتدبر حقا بين ما يروونه لم يشتبه عليه باطل
جميع هذا لان الواجب على طالب النجاة ان يحقق صحة الاخبار والآثار الى معرفة الشواهد والعلامات
والدلائل الواضحات التي يتحقق بها الحق ويبطل بها الباطل فاول ما نبتدي به من القول في ذلك انه
قد علم ذو العلم ان الآثار منقولة عن الرسول في ايامه وايام من كان بعده من وجهين لا ثالث لهما
احدهما طرق اهل البيت وشيعتهم والثاني طرق الحشويه من اصحاب الحديث فمن ادعى من جميع الامة
معرفة ما تقدم في الاعصار السالفة من غير هذين الوجهين فهو متخرص كذاب ضال مضل فاسد المعرفة

واحض للحجة اذا عرفت ذلك فاعلم ان كلما يرويه الحشويه من طرقها وعن رجالها المنفردين بذلك
دون الناقلين عن اهل البيت وشيعتهم ولم يرو ذلك اهل البيت وشيعتهم فلا حجة الى الحشويه ومن
تابعهم على من خالفهم في ذلك وكذا اذا روى اهل البيت وشيعتهم اثارا من طرقهم عن رجالهم المنفصلين
عن رجال الحشويه ولم يرو ذلك الحشويه فلا حجة لشيعة اهل البيت في ذلك على الحشويه وان كانت
الروايه في نفسها صحيحه محققه وهذا هو وجه النصفه فان اجتمع الفريقان على روايه كانت الروايه
مما لا يشك فيها في صحتها واذا اختلفوا في الروايه فروى كل فريق من طريقه ضد ما رواه الاخر كان
المعول في ذلك عند اهل النظر من الاسباب المتضادة بشواهد الكتاب ودلالات الاخبار
المجمع عليها فايهما ثبت وجهه من المتضادين وحيث لزمت حجته وبطلت حجة الآخر ثم النظر
بعد ذلك في معرفة الفريقين من نقلة الآثار من اهل البيت والحشويه ايهما اولى بالاتباع عند وقوع
التنازع والاختلاف فايهما ثبت حمله وصحت تزكيته من الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم والامر باتباعه منهما
وجب قبول آثاره وطرح ما خالفها وضادها وقد اجمعوا جميعا في الروايات على تزكية اهل البيت و
اشارة الرسول اليهم بالهدى والبعد من الضلاله والامر منه باتباعهم والكون معهم فقال ع الا اني
تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتي اهل بيتي لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما فان اللطيف الخبير نبانى
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقد اخبرنا رسول اللّه صلعم ان اهل بيته مع القرآن والقرآن
مع اهل بيته وهذا دليل على ان اهل بيته معدن العلم اذا كان علم ما يحتاج اليه في الكتاب ثم شهد
بازالة الضلاله عمن تبعهم وتمسك بهم واذا زالت الضلاله عنهم وعن متبعهم كانوا غير مفارقين للهدى
واذا كانوا كذلك فاختلف الحشويه واهل البيت في الروايات وتضادوا في التحقيقات كان
الاتباع لمن شهد الرسول لهم بازالة الضلاله عنهم اولى واجدر وهذه الروايات التي رووها في
من مناقب القوم وفضائلهم فهي شيء ينفرد وا بنقله دون مخالفيهم من الناقلين عن طرق اهل

البيت عليهم السلم وشيعتهم بل هؤلاء ردوا ضدها وانكروا رواياتهم لهذه التي يخرصونها ولو اقتصرنا على
هذه الحجة لكان فيها كفاية بفساد ما ادعوه لكونهم متفردين به ولكن مذهبنا الاستقصاء في
الشرح والبيان ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فنقول في ذلك وباللّه نهتدي
في تقديم ابا بكر في الصلوة فهي عن بلال عن عايشه فلو كنا نميل الى ابطال الاحاديث من
جهة ناقليها دون شواهد علامات باطلها لكان لنا في ابطال هذا الخبر كذا مقال لان الحشويه بنت
لم الخبر من جهة ناقليه ويفسد عنهم كذلك من جهة ناقليه على قدر تزكيتهم للناقل واغراضهم عنه
من غير نظر في معانيه ولا طلب لشواهد تصديقه وعلامات باطله وهذه حال لا نرتضيها بل انا نعول
على طلب الشواهد والعلامات والدلائل الواضحات واتبعنا في ذلك تاديب اللّه تع اذ يقول افلا
يتدبرون القران ولو كان من عند غير اللّه لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال رسول اللّه صلى اللّه عليه
وآله انه سيكذب علي فاعرضوا ما يحدثون به على كتاب اللّه فان وافق والا فاضربوا به واخبرنا ان كتاب اللّه مع اهل
بيته مقرونا بهم لا يفارقهم ولا يفارقونه فدل ذلك على انهم علماؤه فوجب الرجوع اليهم في تحقيق الاشياء
ولو عولنا في ذلك ما تذهب به الحشويه في الاخبار لقلنا ان بلالا مولى ابي بكر وعايشه ابنته ويجوز
ان يتهم بلال في الميل الى مولاه وتتهم عايشه في الميل الى ابيها فيبطل الحديث من هذه الجهة لكنها حالة لا
نرتضيها لمخالفينا فكيف ان نرتضيها لانفسنا فنقول في فساد هذا الخبر وباللّه التوفيق ان
اول ما يدل على فساده انهم مختلفون في روايته وفي علته فمنهم من يروي ان ابا بكر صلى بالناس اياما
في حيوة رسول اللّه ص ومنهم من يروي انه قدمه لصلوة واحدة وهي صلوة العصر التي توفي عقيبها رسول
اللّه ص قالوا فلما كبر ابو بكر في المحراب خرج رسول اللّه بين علي والفضل ورجلاه يخطان في الارض ضعفا
من العلة فدخل المحراب فصلى بالناس في روايتهم قاعدا ثم اختلفوا ايضا فقالوا انه زال ابو بكر عن المحراب
فاقامه بينه وبين الصف وكان ابو بكر يصلي بصلوة النبي ص والناس يصلون بصلوة ابي بكر وفي قول آخر

انه بقي معه في المحراب يصليان جميعًا بالناس فلما اختلفوا في هذه الرواية هذا الاختلاف الذي
وصفناه وهي عندهم افضل مناقب صاحبهم التي بها استحق الامامة عندهم كان اختلافهم فيها
دليلًا على ابطال ما ادعوه من تقديم رسول الله ولو كان رسول الله قدمه للصلوة كما زعموا
ما اختلفوا فيه على هذه الحال كما لم يختلفوا في تقديم عتاب بن اسيد بالصلوة بالناس في مكة
لما فتحها الرسول صلعم ومحال ان يقدم رسول الله ص رجلًا للصلوة في مسجده فيجهل اولياؤه
ذلك هل صلى ام لم يصلي او هل ازاله الرسول عن المحراب ام لم يزله وهذه احد الدلايل على ابطال
ما يدعون في هذه الرواية وقد اجمعوا ايضًا في روايتهم ان الرسول لما خرج حين كبر ابو بكر في المحراب
في آخر صلوة صلاها رسول الله صلعم فنقول ان كان رسول الله ص قدمه للصلوة على دعواهم ثم
خرج فازاله بعد ذلك عن الصلوة فلا يخلو الحال في هذه اما ان يكون قدمه بوحي من الله او
براي رآه من نفسه فان كان قد قدمه بوحي من الله ثم خرج فنحاه من الصلوة فقد عصى الرسول
بمخالفته فيما امره الله من تقديمه للصلوة بالناس وان كان قد قدمه براي منه فليس يخلو
في ازالته عن الصلوة بعد تقديمه له من ان يكون ازاله براي منه كما قدمه او يكون ازاله بوحي من
الله فان كان ازاله براي منه كما قدمه ففعله الآخر ناسخ للاول وقد عزله ومحال ان يعزله الا وقد
علم انه غير مستحق لذلك الفضل بزعمهم وان كان اخرجه بوحي من الله كان سبيله في ذلك كسبيله
لما بعثه بسورة براءة ليقراها على الناس بمكة فلما سار ابو بكر بالسورة بعث رسول الله ص خلفه
عليًا ع فاسترجعها منه ورجع ابو بكر الى الرسول ص فقال يا رسول الله هل نزل فيّ شيء فقال
له الرسول ان الله اوحى اليّ انه لا يؤدي عني الا انا او رجل مني وان عليًا مني وانا منه وهذا
لا خلاف بين الامة فيه فان صحت لهم رواية تقديمه بالصلوة فسبيلها فيما وصفناه من ازالته
عنها كسبيل ازالته عن تادية سورة براءة وهذه حال تقدم الفضل على زعمهم ه واما ما اختلفوا فيه

من وقوف

من وقوف ابو بكر في المحراب او الوقوف خلفه فنقول لو كان قد قام في المحراب محاذيًا فيه له
لوجب مشاركته للرسول في الامامة ولوجب ان يكون ذلك سنة مستعملة في الاسلام ان يصلي امامان
بالناس في محراب واحد اذ كان ليس معهم فيه نهي من الرسول وانه آخر افعاله التي لم تنسخ بشيء بعدها
فلما وجدناهم مجمعين على منع امامين يصليان بالناس في محراب واحد بطل قول من زعم ان ابا بكر
قام مع رسول الله محاذيًا له في المحراب وثبت قول من قال انه اقامه خارج عنه بينه وبين الصف
ولعمري لقد فعل ذلك به فلو ميزوا اولياؤه هذه المنزلة لعلموا ان اقامته في ذلك المقام دليل
على انه قد انزله منزلة من لا دين له لانه لا يجوز عندهم ان يصلي الرجل منفردًا بعد ان قد كان صلوته
خلف الجماعة ومن فعل ذلك فلا صلوة له ومن لا صلوة له فلا دين له وكفى بهذا المقام خزيًا لصاحبهم
وهو عندهم اجل فضايله لكنهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون فهذه فضيلة صاحبهم التي عليها يعولون قد
اوضحنا ما عليه فيها وان التقديم له لم يكن من قبل الرسول ولو كان على زعمهم انه من قبل الرسول لما
كان ذلك يوجب له ولاية على المسلمين لانه لو كان مما يوجب ولاية لاحد لكان عتاب بن اسيد احق بالخلافة
منه اذ كان الرسول قدمه يصلي بالناس بمكة حين فتحها رسول الله ص وابو بكر مع عتاب يصلي خلفه
وقد قدمه رسول الله ص يصلي في المسجد من غير علة ولا ضرورة دعته الى ذلك بالاجماع ه واما رواية
اهل البيت في تقديم ابي بكر للصلوة فانهم رووا ان بلالًا صار الى باب رسول الله ص فنادى الصلوة الصلوة
وكان قد اغمي على رسول الله صلعم وراسه في حجر امير المؤمنين ع فقالت عايشة يا بلال مروا الناس
فليقدموا ابا بكر فان رسول الله ص بنفسه مشغول فظن بلال ان ذلك عن رسول الله فقال
للناس قدموا ابا بكر فليصل بكم فتقدم ابو بكر فلما كبر افاق رسول الله ص من غشيته فقال لعلي ع ما
هذا قالت عايشة امرت بلالًا ان يامر الناس بتقديم ابي بكر يصلي بهم فقال اشيلوني شيلوني اما
انكن صويحبات يوسف فخرج بين ميمونة زوجته وبين علي الى باب الحجرة فاستقبله الفضل بن

العباس فرد ميمونة واخذ الفضل بعضده فجاء الى المحراب بين الفضل وعلي فاقام ابا بكر بين المحراب
والصف وكان يسمع الناس التكبيرات اذا كبر رسول الله كسبيل من يسمع الناس في يوم الجمعة وصلى
بالناس ص قاعدًا ه واما قول جاهلهم لما رضيه رسول الله ص لديننا رضيناه لدنيانا فهذا جهل او
اختلاط وتخبط وافراط اما اولًا فلما تقدم من بطلان تقديمه واما ثانيًا فانه يلزم من ذلك ان
كل من ولاه رسول الله ص على بلد او قرية وامره ان يصلي بهم ان يكون امامًا لهم فحينئذ بطلت امامته
لان اهل كل بلد يقولون كما اختار لكم رسول الله ص من يصلي بكم اختار لنا من يصلي بنا فيلزم حينئذ
احد امرين تكثر الايمة وهو باطل بالاجماع او تساوي الناس جميعهم في الاختيار لانفسهم وهو باطل ايضًا
وقولهم رضيناه لدنيانا اي جعلوه وكيلًا لهم في دنياهم فحينئذ يكون لهم الخيرة في عزله وابقائه فليس
في ذلك له فضل ولا يلزم من رضاهم له لدنياهم رضى كل الناس له ه واما ما احتجوا به من قوله تع
ثاني اثنين اذ هما في الغار فهو اخبار عن العدد وليس فيه فضل واما ذكر الصحبة فالصاحب قد يكون كافرًا
كما قال تع اذ يقول لصاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا
واما قولهم انه وزير رسول الله ص فان الوزارة في اللغة المعونة ومعونة رسول الله لا تكون الا
من وجهين لا ثالث لهما احدهما التادية الى الناس والابلاغ كما قال الله تع ولقد آتينا موسى الكتاب
وجعلنا معه اخاه هرون وزيرًا اي مبلغًا مع موسى ع مؤديًا معه رسالات الله مبينًا لدين على
الله عز وجل والوجه الآخر مجاهدة الكفار ومحاربتهم فلا يعرف في معونة الرسول وجهًا ثالثًا لان
الوزارة لساير الناس غير الرسل انما يكون معونة بالراي والمشاورة والتدبير وهذه حال لا يجوز لاحد
ان يظنها بالرسل لانهم لا يستعملون آراءهم وتدبيرهم دون تدبير الله تع وامره ونهيه وانما هم عون
عن امر الله في جميع متصرفاتهم ومن كان الله مدبره ومختارًا له كان مستغنيًا عن مشاورة رعيته
وتدبيرهم له وانما امره الله تع بالمشاورة لهم لعلمه النقصان الذي كان فيهم ليتالفهم بذلك كما جعل المؤلفة

نصيبًا

نصيبًا من الصدقات لعلم الله سبحانه بما في ذلك من صلاح التدبير الذي يجهله المخلوق وفي
ابتداء الآية ما يدل على ذلك حيث يقول فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظًا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله
يحب المتوكلين فقوله لانفضوا من حولك دليل على النقصان وقوله فاعف عنهم واستغفر لهم
دليل على انهم فعلوا ما لا يرتضيه الله تع ولا رسوله فامره ان يتالفهم بالمشاورة ومن كان بهذه
النسبة بطل ان يكون مدبرًا للرسول ومشيرًا عليه بما يعمل به وكيف يكون ذلك وقد اخبر الله عن اهل
بدر وهم جل الصحابة بقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقًا من المؤمنين لكارهون
وقوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين
فهذه الاحوال وامثالها تدل على مضادتهم لمراد الله في تدبيره فمحال ان يستشير الرسول بمثل
هؤلاء وانما امره بالمشاورة لهم ليتالفهم ويطيب نفوسهم ليسكنوا اليه ويثبتوا معه فثبت ان معاونة
الرسول لا تكون الا من هذين الوجهين التادية والمجاهدة وما منهما من كان له في هذين الوجهين
اثر محمود ولا مشهور المقام غيرهما اما وجه التادية فيكفي فيه خبر سورة براءة واما وجه المجاهدة
فيكفي فيه هزيمتهما يوم احد ويوم خيبر وفي غزاة ذات السلاسل ويوم حنين وليس يعرف لواحد
منهما في مبارزة القرون والشجعان ومقارعة الابطال وكان غيرهما من المسلمين احسن حالًا في
الحروب فبطل عنهما هذان الوجهان وكان غيرهما احق بهذا الامر منهما ه واما ما رووه من زعمهم ان رسول
الله ص انه قال ما نفعني مال كمال ابي بكر لقد زوجني ابنته وانفق علي اربعين الفًا ففي هذه الرواية
ما هو صحيح ومنها ما هو باطل وذلك ان التزويج صحيح لا خلاف فيه واما انفاق المال فانه لا يكون
شيء عند ذوي الفهم اوضح منه كذبًا لانه لا يخلو الحال اما ان يكون انفق عليه المال قبل الهجرة او بعدها
فان قالوا قبلها فهذا محال لان رسول الله ص لم يكن له من العيال ما يستحق عليه هذا المال وكان

هذا
يجهز من الجيوش بمكة ما يحتاج الى المال ومع ذلك فقد كانت عنده خديجة وهي اغنى قريش بمعرفة
الخاص والعام لا يحتاج الى مال احد سواها وان ابا بكر اسلم بعد سبع سنين من اظهار دعوة الرسول
وبقي رسول الله بمكة ثلاث عشرة سنة بعد اظهار النبوة ثم هاجر الى المدينة فكانت مدة اقامة الرسول
بمكة بعد اسلام ابي بكر ست سنين فهل يجوز عند ذوي الفهم ان ينفق رسول الله ص في هذه المدة
مع ما كان عنده من مال خديجة اربعين الف دينار او اربعين الف درهم الا ينظروا الى بيان هذا
المحال وفساد هذا المقال وان قالوا انفقه عليه بعد الهجرة فقد علم الاكثر منهم ان ابا بكر ورد
المدينة محتاجا الى مساواة الانصار في الدور والمال وفتح الله تع بعد الهجرة على رسوله من غنائم
الكفار وبلدانهم ما كان بذلك اغنى العرب وكانت اقامته في المدينة ص عشر سنين ثم توفي وقد رووا
جميعا انه كان في ضيافة الانصار يبدا ولون ضيافته وفي اوقات كثيرة كان يشد حجر المجاعة
على بطنه ويطوي الايام الثلاثة والسبعة والاقل والاكثر لا يطعم فيها شيئا فقيل له في ذلك فقال
اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني الى ان فتح الله عليه البلدان فمن يدفع اليه رجل واحد اربعين
الف دينار او درهم يكون على هذا الحال الذي وصفناه فما اعظم كذبهم على الله وعلى رسوله وقد
رووا جميعا ان الله تع لما قال يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة الآية وبالاجماع ان ابا بكر ممن تخلف عن
المناجاة بسبب الصدقة فكل من لم تسمح نفسه بصدقة درهم وتخلف عن مناجاة الرسول بسبب
درهم واحد بخلا به ينفق اربعين الف دينار او اربعين الف درهم لقد جاءوا ظلما وزورا مع ذلك
فالاجماع واقع من الخاص والعام ان عليا ع اطعم مسكينا ويتيما واسيرا اقراصا من شعير لا يبلغ
ثمنها في ايام القحط والجدب ربع درهم فانزل الله في ذلك سورة هل اتى على الانسان حين من
الدهر فمن انفق اربعين الف درهم او دينار ولم يكن الله انزل فيه آية تشكره على ذلك كما انزل

في امير المؤمنين

في اصحاب الاقراص كان سبيله في ذلك كما قال الله تع الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون
بالله واليوم الآخر واما قولهم بزعمهم ان الرسول قال اقتدوا باللذين من بعدي ابا بكر وعمر فهو
ظاهر المحال عند ذوي التحافظ لانا وجدنا روايتهم في مخاصمة ابي بكر وعمر الانصار في وقعة البيعة
لما ارادت الانصار البيعة لسعد بن عبادة فما وجدناهما قالا شيئا من ذلك ولا ادعياه على الانصار
ولو كان ذلك صحيحا لكان لهما فيه اعظم الحجة على الانصار وايضا فان الرسول ص كان افصح العرب
لا يجوز ان يقول قولا غير محكم لان هذا الكلام يلزم منه ان يكون امامان في زمان واحد فان قالوا ان
كذبهم الخبر في استخلاف ابي بكر لعمر من بعده وان لم يقولوا بذلك فقد جوزوا على الرسول الخطاء في كلامه
لان كلام المستقيم ان يقول ابا بكر ثم عمر بعده ومع هذا فانهم يروون من جملة كذبهم انه قال اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم فحينئذ يكونان مساويين لجميع الصحابة فيبطل ما ادعيتموه لهما من الفضل على غيرهم
واما ما رووه من انهما سيدا كهول اهل الجنة فلعمري انهم رووا حديثا آخر ابطلوا به هذه الرواية عند من
فهم لانهم رووا عن الرسول ان اهل الجنة يدخلون جردا مردا مكحلين في حسن يوسف وطول آدم
وسن عيسى وخلق محمد ص واذا كانوا كذلك فلا كهول هناك حتى يكونان سيداهم وان قالوا على
زعمهم ان هناك كهول يقال لهم كانت امامة ابي بكر وعمر على الكهول دون المشايخ او على الجميع
فان قالوا على الكهول خاصة بانت فضيحتهم وان قالوا كانت امامتهما على الجميع فلا فايدة في قوله
هما سيدا كهول اهل الجنة بل يكونان سيدا الجميع وقد رووا جميعا ان النبي ص قال للحسن والحسين
عليهما السلام انتما سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وابوكما خير منكما فبطلت دعواهم
حينئذ بروايتهم فما اجهل ما يدعونه واما قولهم ليؤمكم افضلكم وانه لما اجتمع الناس على امامة
ابي بكر علم من ذلك انه افضلهم واعلمهم فالجواب ان هذا القول الذي تحتجون به لا يخلو ان
يكون المراد به الامامة في جميع الدين او في الامامة بالصلوة خاصة دون غيرها فان كان المراد به

الصلوة خاصة فان كل اهل بلد يحتاجون الى من يصلي بهم ولا يجوز ان يصلي جميع اهل البلدان بامام
واحد بل قد يتعذر ذلك في البلد الواحد فيحتاج اهل كل محلة الى امام يصلي بهم واذا كان كذلك
لزم اهل كل بلد ان يختاروا اعلمهم وافضلهم للصلوة فلا مزية له على غيره حينئذ وايضا فانه قد يمنع
ذلك الفاضل من الصلوة بهم فما الحيلة في ذلك ايقدمون غيره او يهملون الصلوة جماعة فان اهملوا
الصلوة جماعة عطلوا سنة الرسول ص ونسبوا اليه ع انه استن لهم سنة ثم بعثهم بهذا القول
على تعطيلها ولا يقول ذلك عاقل وان قدموا غير ذلك الفاضل لزمهم مخالفة الرسول بذلك فمع
ذلك فانهم يجوزون تقديم المفضول على الفاضل في الصلوة وغيرها وان قالوا المراد بها الامامة
في الدين خاصة طالبناهم بخبر يدل على ذلك وليس وان كان المراد بذلك الامامة في جميع الدين
فحينئذ يلزم جميع الخلائق في كل عصر ان يختبروا بعضهم بعضا حتى يعلمون فضلهم وعلمهم فيختاروه
للامامة وهذا تكليف ما لا يطاق تع الله ورسوله عن ذلك ولو كان ابو بكر بهذه الصفة لم
تختلف المهاجرين والانصار في بيعته ولا تنازعوا فيها الا وقد علموا ان في المدينة من هو اعلم
منه ومع ذلك فان ابا بكر اقر على نفسه بجهل كثير من العلم وانه ضل عن احكام كثيرة من ابواب
الشريعة وانه لم يحفظ القرآن وذلك مثل قوله ان كلفتموني ما كان يقوم به الرسول عجزت فان
الرسول يأتيه الوحي وانا اقول من نفسي فان اصبت فمن الله ومن رسوله وان اخطأت فمن
نفسي ويلزم من يقول من نفسه بغير كتاب ولا سنة غاية الجهل ومثل قوله وددت اني كنت سألت
رسول الله عن الكلالة ما هي وعن الجد ما له من الميراث وعن هذا الامر لمن هو ولا يقول ذلك الا
جاهل ولما اراد جمع القرآن طلب عليه شهودا اقر بذلك انه لا يعرف القرآن ولو كان عارفا به لما
احتاج الى شهود عليه ولا الى جمعه من غيره ومن لم يكن يحسن تنزيل القرآن كان محالا ان يعرف
تاويله ومن لم يعرف التنزيل ولا التاويل فهو جاهل احكام الاسلام وقد اختلفوا في احكام

الكلالة

الكلالة واهل المواريث من الجد اختلافا ظاهرا موجودا يدل كل من فهم على جهلهم باحكام الشريعة واما
عمر فقوله ما لا يجهله الصبيان ولا النسوان في عدة مواضع لولا علي لهلك عمر حتى انه احتاج الى معاذ
وقال لولا معاذ لهلك عمر فكفى بهذه الاحوال منهما جهلا بالدين واما الفضل فقد رووا جميعا ان ابا
بكر قال وليتكم ولست بخيركم فاولياؤه يقولون انه خيرهم فاما ان يكون ابو بكر كذب في ذلك وكفى بالكذب
خزيا لصاحبه واما ان يكون اولياؤه كذبوا ولا محيص لهم عن احد الوجهين وقد بينا واوضحنا من
فساد هذا الخبر الذي يزعمه اهل الغفلة من قوله ليؤمكم افضلكم واعلمكم ما فيه كفاية ومع ذلك فان
الافضل والاعلم فالرسول اعلم به من الامة واذا كان كذلك وجب عليه ان يختار لهم الافضل والاعلم
بعينه لهم ولا يكلفهم اختيار ما لا تبلغه عقولهم ولا تتفق عليه آراؤهم ولا تجتمع عليه اهواؤهم وكيف
يجعل الاختيار اليهم ويهمل ما هو اهم الاشياء واعظمها في امور الدين فلا يجوز قول ذلك لاحد من
المسلمين واما ما رووه من قوله رايت على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ومعه
اسماء الثلاثة فما اعظم هذا الكذب واشنع هذه الرواية واقبحها عند من فهم ان الله يكتب اسم رسوله
الطاهر المطهر الذي لم يعصه طرفة عين ابدا ويكتب معه اسماء من كانوا في عبادة الاوثان والكفر
بالرحمن اكثر اعمارهم هل يستحسن هذا من له ايمان واما ما رووه من قوله لو نزل علينا عذاب
لما نجا الا ابن الخطاب فما اعمى قلب من يستحسن هذه الرواية فان ذلك يوجب هلاك الرسول
بالعذاب ونجاة ابن الخطاب الذي قال لولا علي لهلك عمر ويزعمون ان ابا بكر افضل من عمر فقد اوجبوا
ايضا هلاكه بالعذاب ونجاة عمر وكان ينبغي ان الذي يسلم من العذاب وينجو منه اذا نزل يكون
افضل ممن يهلك به فيلزم من قولهم هذا ان عمر افضل من الرسول ومن ابي بكر ومن غيرهما
واما ما رووه من قوله ما ابطا عني الوحي الا ظننته انه نزل على عمر فاني اشهد بالله ان قائل
هذا ومعتقده ومستحسن روايته كافر بالله ورسوله فهل رووا او سمعوا ان الله عزل نبيا

من الانبياء عن نبوته او رسولا عن رسالته او جعل نبيا من عباده بعد ان كان يعبد الاوثان و يسجد
للاصنام اكثر عمره وهل كان يبلغ الرسول بنفسه ما كان يتوقع معه العزل من الله عن النبوة من جملة
وتصير عبدة الاوثان انبياء ورسلا ان هذا لهو الضلال المبين ومنها من الكذب الواضح ان
الشيطان كان يهاب عمر ويهرب منه ويخاف من حيث نفي زمان عبادته الاصنام وعكوفه
على الاوثان وكفره بالرحمن لم يكن ذلك كله من تزيين الشيطان ويلزمهم ايضا في هذا الخبر الكفر
من تكذيب القران حيث يقول سبحانه ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان
ببعض ما كسبوا فلم لا هاب عمر حين استزله معهم حتى هرب في جملة الهاربين ولم يخف الشيطان
حتى لم يهرب منه ولم يغدو في الجبل هاربا كالهرطاول وكان ذلك عنه في يوم احد واما
قولهم ان السكينة لتنطق على لسان عمر فما يكون من يزل ويخطي وينادي على نفسه لولا فلان
ولولا فلان لهلك وقال يوما على المنبر لا يجاوزن احد منكم بمهر امراة اكثر من اربعمائة درهم الا
ادبته او قال عاقبته فقامت امراة اليه فقالت يا عمر ان الله يقول في كتابه وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فهو لنا قنطارا وتعاقبنا انت
من تجاوز اربعمائة درهم فقال عند ذلك كل افقه من عمر حتى النسوان استغفر الله من ذلك
وانه مر يوما على الصبيان وهم يلعبون فقال لهم ما رايناك خيرا منه فانهاكم فقال له صبي منهم
مه يا عمر اتقول هذا وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الخير كله فاخذ عمر ترابا في فيه وقال كل الناس
اعقل منك يا عمر حتى الصبيان فاي السكينة التي كانت تنطق على لسانه فما بين هذا الحال
واما قولهم ان الشيطان كان لا يامر بالمعاصي ايام عمر خوفا ان ينهى عنها عمر فلا يعاد فيها فهل
يكون اجهل ممن يقول ذلك واكذب منه ان الشيطان لم يخف من نبي الله ونهي رسول عن
المعاصي وهما ينا ديان في الكتاب والسنة بالنهي عن المعاصي والوعيد عليهما بالعقاب الاليم

ويخاف من نهي عمر انظنون ان احدا لم يزن في ايام عمر ولا شرب الخمر في عهده فما اقل تمييزهم وفهمهم
طهر الله الارض منهم واما قولهم لو لم ابعث فيكم لبعث فيكم عمر فتعالى الله عن ذلك ان من كان
يعبد الاصنام ويسعى في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعثه نبيا في تلك الحال فقد علم ذو الفهم
انه لا عقل انقص ولا اقل ولا اوضع من عقل من يعبد غير الله فكيف عقل من يعبد حجرا منحوتا او
خشبا منجورا واما قولهم ان عمر نادى قوما بينها وبينه باسم سارية وهو بالمدينة فسمع سارية
صوته وهو يقول يا سارية الجبل يا سارية الجبل فانها معجزة لامير المومنين عليه السلام وهي رذيلة
لهذا الرجل وان نادى بصوته ومن كان في محله ان ياتي بمثل هذه المعجزة العظيمة يأتي بغيرها من
المعجزات واما قولهم اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين اليك عمر بن الخطاب او بابي جهل فسبحان
الله ما اجراهم على الكذب والافتراء على الله وعلى رسوله فهل يجوز عند اهل النظر والفهم ان يكون
رسول الله الذي جعله الله حجة بينه وبين خلقه يقوم فيهم مقامه يوجب لمن اطاعه النعيم
العظيم ولمن عصاه العذاب الاليم يجوز عليه من الجهل ان يسئل الله تعالى ان يعز الاسلام وهو
دينه الذي ارتضاه لعباده المومنين باحد الرجلين المعاندين لله تعالى ولرسوله متظاهرين
في الكفر والالحاد والعتو والعناد بعبادة الاوثان والعداوة لاولياء الرحمن وقد وجب عند
من تخرص هذا الخبر ان يكون عمر اجل منزلة في العز والقدر الرفيع عند الله تعالى من رسوله اذ
كان لم يعز الاسلام برسوله واعزه بعمر ومع ذلك انهم يزعمون ان ابا بكر افضل من عمر وقد اسلم
قبله بسنتين فلم يعز الله به الدين حتى اعزه بعمر فيلزمهم ان يكون من اعز الله به الدين افضل
ممن لم يعز به الدين ومع ذلك يقال لهم اخبرونا عن هذا الرجل الذي زعمتم ان الله اعز به الاسلام
هل يوجد له مقام في شيء من المغازي وجهاد المشركين ومبارزة الابطال الكافرين وهل كشف
كربة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين او قام في ذلك مقام المحمودين فلم يجدوا الى ذلك سبيلا

يزعمون هزيمته وفراره في كثير من المواطن واما روايتهم عن بن مسعود لما قتل عمر ذهب تسعة اعشار العلم فليس في ذلك بمستنكر من بن مسعود لان عمر جعله معلما لاهل العراق في شرايع الاسلام باجرة حرام فاستطاب بن مسعود ذلك واكل مما رعاه فيه فليس لمدحه ولا لذمه محل اذ كان يستحل على تعليم الدين الاجرة من المال الحرام الماخوذ من الناس ظلما وجورا من ابواب الخراج وهذه الرواية كروايتهم عن الشاعر الذي اسكته رسول الله لما قدم عمر واما قولهم ان عمر في الجنة منهم بن الخطاب فلهم من قولهم هذا عمر خالف الله تع وغير سنن رسوله لما ابدعه في الدين ان يكون فرعون وهامان في الجنة واما قولهم عن رسول الله رايت قصرا في الجنة من ذهب فاعجبني فقال لمن هذا فقيل لفتى من قريش فقلت من هو فقيل عمر بن الخطاب فما منعني من دخوله الا ما اعرف من غيرتك يا عمر فما اعجب هذا الكذب فما يقال لهم هل كان لرسول الله مثل ذلك القصر لا فان قالوا لا كفروا وان قالوا له مثله فقد ساووا بين منزلة عمر وبين منزلة رسول الله في الجنة وهذا ايضا كفر لان منزلة رسول الله لم تساو منزلة الانبياء في الجنة فكيف تساويها منزلة عمر واذا كان كذلك فكيف يعجب رسول الله من قصر له اعظم منه ان هذا الا اختلاق افك مبين وما نسبوه اليه من الغيرة فقد اخرجته غيرته الى افساد شريعة الله ورسوله وتغيير سنة رسول الله صم اذ قال متعتان كانتا على عهد رسول الله صم وانا انهى عنهما واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء فلو ان اولياءه يسمعون او يعقلون ما استحلوا رواية هذه المنكرات واما قولهم ان اهل الجنة يتزاورون في عليين خبر صحيح ولكن الزيادة فيه من قولهم وان ابا بكر وعمر منهم لا نه يقال لهم ما السبب في ذكر هذين دون غيرهما من الصحابة فان كان لغيرهم هذه المنزلة فليس من العدل ان يذكر رسول الله بعض اهل تلك المنزلة لغير علة ويمسك عن ذكر الباقين وهم جميعا حاضرين عنده وان ادعيتم لهما تلك المنزلة دون الباقين فقد كذبتم قول

الرسول لانه قال وان ابا بكر وعمر منهم وهذا القول يوجب ان هناك غيرهما واذا كان هناك غيرهما فقد ظلم الرسول اهل تلك المنزلة من اصحابه بذكر هذين الاثنين دونهم ومن نسب ذلك الى رسول الله فهو خارج عن الاسلام واما قولهم ان الله جعل لعثمان نورين هذا كلام لا فايدة فيه لانه لا يخلو ان يكون جعل له النورين في الدنيا وفي الآخرة ويكون جعل له نورا في الدنيا ونورا في الآخرة فان قالوا جعل له نورا في الدنيا ونورا في الآخرة فقد جعل الله ذلك لكل مومن في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فقوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقوله فالذين امنوا به يعني رسول الله صم وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فهذا ما وصف الله للمومنين في الدنيا واما في الآخرة فقوله يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وقال يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم واذا كان لكل مومن كذلك فما فضل عثمان على غيره في هذه المنزلة وما الفايدة في هذا القول من الرسول فان كان عثمان مومنا فسبيله كغيره ولا فايدة بذكره بذلك والرسول حكيم ان يقول قولا لا فايدة فيه وان قالوا اراد بذلك اظهار ايمان عثمان ومنزلته من الدين قيل لهم اوليس قد كان من الصحابة من هو مثله وافضل منه مثل ابو بكر وعمر بزعمكم فاله خص عثمان بهذا الذكر ومنع الباقين فان قالوا اما دونهم فليس هذا من صفة الرسول ولا من صفة الحكماء ان قالوا ظلم الباقين حيث لم يذكرهم بذلك فقايل هذا كافر وان قالوا جعل له النورين في الدنيا والآخرة قيل لهم اوليس عندكم ان ابا بكر وعمر افضل من عثمان فلا بد من قول نعم اذا كان هذا اصلهم وقولهم فيقال لهم اوليس فهل جعل الله لكل واحد منهما نورين فان

قالوا انهم فلم ذكر رسول الله ص عثمان ولم يذكرها بهذه الحال ولم يسمه بذلك ولم يسموها فهل
ذلك الا خرصًا وافترآء فان قالوا انه لم يجعل لهما نورين كما جعل لعثمان قيل لهم فمن جعل الله
له نورين وجب ان يكون افضل ممن جعل له نورًا واحدًا فان منعوا ذلك بان جهلهم وظهرت
فضيحتهم وان اجازوه خرجوا عن اصلهم وفارقوا مذهبهم اذ كان قولهم انها افضل واما قولهم
عن زواج الابنتين زينب ورقية فانهما ليستا بنتي رسول الله ولا بنتي خديجة وانهما ابنتا
ابا هند زوج هالة اخت خديجة وكان تربيتهما بين النبي ص وبين خديجة فنسبا اليهما
مجازًا وذلك مبين في موضعه واما قولهم لو كان لنا ثالثة ما عدوناك فلو علموا ما عليهم في
ذلك لما ذكروه لان في تزويج رسول الله ص فخرًا لمن زوجه وفي رده عن التزويج ذم وقد رووا
ان ابا بكر وعمر خطبا فاطمة فردهما ورآء عثمان اهلًا لذلك فوجب ان يكون افضل منهما فان
اجازوا ذلك بانت فضيحتهم في مذهبهم المنكوس وان قالوا ان تزويج عثمان ومنع ابي بكر لا يوجب
فضلًا لعثمان على ابي بكر وعمر قيل لهم وكذلك ايضا لا يوجب لعثمان فضلًا على غيره وفي هذا
كفاية لاولي الالباب واما قولهم جهز جيش العسرة فقد انزل الله سبحانه في كتابه ما قالوه لان
هذا الجيش لما خرج به رسول الله في غزاة تبوك كان نحوًا وعشرين الفًا غير الاتباع وقد وجدنا
في رواياتهم ان رسول الله استدعا على التقوية لمن لا قوة له من المسلمين وساق اليه عثمان
مايه راحلة ثم استدعا التقوية فساق اليه مايه راحلة اخرى فاذا سلمنا روايتهم كانت المايتي
الراحلة لمايتي رجل او لاربعمايه على اصعب الامور كل اثنين براحلة فلم يكن الا اربعمايه من
وعشرين الفًا وقد قال الله سبحانه في ذلك ليس على الضعفآء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على
الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنًا

الا يجدوا ما ينفقون وقد كان عثمان يومئذ كثير المال فما باله لم يجهز اولئك الضعفآء واما قولهم
عن شرا بير رومة فلو سلمنا لهم شرا البير من اين لهم ضمان الجنة على ذلك والخصم يمنعهم من ذلك اذ قد
وجدت له افعال مخالفة لافعال من يستحق الجنة ولو نفعه شرا بير رومه لذكر الله ذلك وشكره
عليه ومدحه كما مدح اصحاب الاوس واما قولهم دفع اليه دنانير كثيرة فجعل يقلبها ويقول ما على
من عثمان ما فعل بعدها فان كان من افعال الخير والبر فهذا لكل انسان اذا اتى بشيء من افعال
الخير والبر لا عليه وان كان من افعال السيئة فقد اباح له ما حرم الله ورسوله في الشريعة ولا يقول
ذلك مسلم واما قولهم كانت فخذه مكشوفة ولم يغطها حتى دخل عثمان وقال استحي ممن تستحي منه
الملائكة فانهم رووا عن رسول الله ص ان الركبة عورة او قال من العورة فكيف يدع فخذه مكشوفة
وهي فوق الركبة وقد نسبوا الى رسول الله انه يبدي عورته وهذا من افعال السفهآء وكيف لم
يغطها من ابي بكر وعمر وهما افضل منه بزعمهم وكيف استحى منه ولم يستحي منهما فدل على انه افضل
منهما فان قالوا ان الملائكة تستحي منه دونهما واي حال اوجبت ان الملائكة تستحي من عثمان هل جنت
الملائكة جناية اوجبت لهم الحيا منه او انه احسن الى الملائكة وافضل عليهم بنعمة فصاروا يستحيون
منه لجميل فعله بهم ان هذا لهو الضلال المبين واما قولهم ان عمر سراج اهل الجنة فان الله تع لم يذكر
في كتابه انه جعل لاهل الجنة سراجًا وانما ذكر انه جعل الرسول سراجًا لاهل الدنيا من المومنين بقوله
انا ارسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا الى الله باذنه وسراجًا منيرًا يعني يعلمهم ويهديهم
ويرشدهم فان ارادوا بقولهم ان عمر كذلك يعلم اهل الجنة فان اهل الجنة لا تكليف عليهم ولا جهل
منهم ولو احتاجوا لذلك لكانت انبيآؤهم ورسلهم احق بذلك من عمر واولى بهم ان يكون هو افضل
من جميع الرسل والملائكة اذ جعل رسوله سراجًا لاهل الدنيا وجعل عمر سراجًا لاهل الجنة ولم يبق
بعد الهداية والرشاد في معنى السراج الا الضيآء من المصباح من النار او الشمس او القمر

وحاشا كل ذلك ما يستضاء به في الظلم ونظارة الوجه وحسنه فيبتهج به من يراه فان ارادوا شيئا
من ذلك فان الجنة ليس فيها ظلمة يحتاجون فيها الى الضياء ولا يقول بذلك عاقل وان ارادوا حسن
وجهه ونظارته قيل فايما احسن وجهه ام وجوه الانبياء والمرسلين فان قالوا وجهه كفروا
وان قالوا وجوه الانبياء بطل عليهم ما تخرصوا من الكذب ومع ذلك فانه كان اقبح الناس وجها
واشنعهم منظرا ويلزمهم ايضا ان يكون افضل من ابي بكر لانه يكون سراجا له في الجنة وافضل من
الانبياء والرسل اذا كانوا من اهل الجنة وعمر سراجهم ومن توهم هذا وظنه فقد حق عليه غضب الله
وسخطه وأما قولهم والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون فزعموا انه ابو بكر فهذا
كذب وزور وبهتان لانه اول من اسلم بعد قوم اسلموا مثل علي عم واخيه جعفر وزيد بن حارثة
وخديجة بنت خويلد وكانوا احق بهذا الاسم منه لكن هذا الكل مصدق تقدم او تاخر فليس لاحد فيه
خاصة فضيلة دون غيره من المصدقين وثانيا انه لم يدع ذلك لنفسه ولم يجد عن الرسول خبرا
يدل على تسميته بذلك وأما قولهم انه صدق بالحسنى فانهم رووا ان هذه الاية مع موافقة اهل
البيت على ذلك نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في حايط دار رجل من الانصار وكان صاحب
الحايط يتاذى بتلك النخلة وصبيانه فشكى صاحب الدار الى رسول الله صم فدعا اليه صاحب
النخلة فقال له تجعلها لاخيك يعني صاحب الدار واضمن لك نخلة في الجنة فقال انا محتاج
الى النخل في العاجل ولم يفعل فسمع رجل من الانصار قول النبي صم فقال يا رسول الله تضمن لي نخلة
في الجنة حتى اشتري النخلة واجعلها لصاحب الدار فقال نعم فاعطا صاحب النخلة بستانا عوضها
ولم يكن لاحد مثله حتى قبل واخذ منه النخلة فجعلها لصاحب الدار فقطعها من حايطه فانزل
الله فيه هذه الاية فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني بالجنة فسنيسره لليسرى واما من
بخل واستغنى يعني بالنخلة فسنيسره للعسرى كما قال تع للذين احسنوا الحسنى وزيادة يعني الزيادة

الرضا منه

الرضا منه وأما قولهم عن عمر لا نعبد الله سرا بعد اليوم فلو انهم علموا ما عليهم في هذا الخبر لكتموه
ولكنهم لا يعقلون فان عمر لم يكن اشجع قلبا ولا اعز عشيرة من رسول الله وكان قوله هذا خطاء
في قول العلماء من اوليائه وكفرا في قول الاخرين اما بيان خطائه فقد اجمعوا ان رسول الله صم
كان ينهى اصحابه عن قتال قريش ويامرهم بالصبر طول مقامهم بمكه ولما شكوا اصحابه الاذى منهم
ولم يطلق لهم ذلك وولى عليهم جعفر بن ابي طالب وامرهم بالخروج معه الى بلاد النجاشي ملك الحبشه
فلما اسلم عمر وشهر سيفه منعه رسول الله من ذلك واعلم انه لم يوم بحرب فدل ذلك على خطائه
لان رسول الله لا ينهى عن حق واما بيان كفره ما روي عن اهل البيت ان عمر كان معاضدا لابي جهل
في قصد رسول الله صم بالاذى الشديد وكان عمر يحرض على قتل رسول الله صم ولم تجد قريش سبيلا
على قتله لاستعماله الصبر وكف الاذى عنهم فلما راى عمر ذلك اوطا ابي جهل على ان يظهر الاسلام
ويدخل في دين رسول الله ثم يحملهم على المنابذة والقتال وسل سيفه بحيث تجد قريش سبيلا الى
سل السيوف فيكون ذلك سببا لقتل رسول الله صم فلهذا نهاه رسول الله صم عن سل السيف
فلما لم يجد عمر الفرصة الى ما قصده بقي متحيرا يخاف ان لا يكون للرسول دوله فيهلك معه ان اظهر
لقريش الرغبه في الدين ويخاف ان يكون له دوله فلا يكون له في دولته حظ فبقي عند ذلك
مداهنا للجميع وأما قولهم قل لابي بكر اني عنك راض فهل انت عني راض فهذا القول فيه خروج
عن الدين بل عن العقل ايضا فاي حال توجب له الرضى من الله سبحانه هزيمته في يوم احد
او في يوم خيبر او في غزاة ذات السلاسل او في ولاية الرسول لاسامة بن زيد حين امره ولعن
بالمسير تحت رايته الى بلاد الشام فتخلفا عنه ولم ينفذا لامر رسول الله صم في ذلك وجاءا غدا
عامدين متعمدين ام كشفه لبيت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهتك
الستر عنها واخرجها خلف علي عم وقد جروه الى مسجد رسول الله صم وطالبوه بالبيعه وهو يمتنع

عليهم مع تسليطه لقنفذ بن عمه على ضربها وضغط عمر لها بالباب والحايط حتى اسقطت محسنا
ابنها ام في منعها من تراث ابيها ام في قتل الذين منعوه من الزكوه وسماهم اهل الردة وسبى
ذراريهم واستباحة اموالهم وفروج نسائهم ام في امره لخالد بن الوليد بقتل علي بن ابي
طالب عم ثم ندم فقال لا يفعل خالد ما امر مع ما ذكرناه من البدع فهذه الحالات توجب له
الرضى من الله تع فسبحان الله ما اضل هولاي القوم واجهلهم واعظم فريتهم على الله
ورسوله فهل يستخير هذا من يومن بالله ورسوله زادهم الله غضبا على جناياتهم وطهر الارض
منهم وممن يرضى بفعلهم اللهم انا نبرا اليك ممن يدين بهذه الاقوال او يرضى بها ونتقرب
اليك بالبراة منهم واللعن عليهم والحمد لله الذي هدانا للاسلام ومن علينا بالايمان والولاية لاولياء
هداته على المخالفين من تفضيلهم على امير المومنين علي عليه السلم بما يقتضيه مذهبهم وذلك
طايفتان ان الناس طايفتان الشيعة والسنة اما الشيعة فيثبتون امامة علي عليه السلام وينفون
امامة ابي بكر محتجين على ذلك واما السنة فاختلفوا في كون الامام احدهما فكان
علي عليه السلم هو الامام بالاجماع عند الطايفة وعلى الخلاف عند الاخرى وانعقدت
امامة ابي بكر بالاجماع عند طايفة وعلى الخلاف عند اخرى فوجب ان يكون عليا
عليه السلام افضل وايضا فان ابا بكر كان كافر وعلي عليه السلم لم يسجد لصنم قط
فوجب ان يكون هو الامام لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين والكافر ظالم
لقوله تعالى والكافرون هم الظالمون والثالث ان طايفة من الناس وهم
النصيرية ادعوا فيه الربوبية لما راوا فيه الفضايل والمعجزات التي تعجز عنها
البشر قال بعضهم شعرا كم بين من شك في خلافته ... وبين من قيل انه الله
قصة المجنون مع الفقيه المخالف قيل ان بعض الملوك كان يلم ببعض مدارس الجمهور

فيختصمون

فيختصمون بمجالسهم ويطعمونه من فاضل طعامهم فقال له بعض فقهائهم ذات
يوم وهو يلاعبه يا عاقل تعرف الله عز وجل فقال نعم فقال له قل لي بم تعرفه واي
الصفات تصفه فقال هو الذي خلق الخلق لا لحاجة اليهم ثم رزقهم صغارا و
كفلهم كبارا ثم احسن صورهم واعظم قدرهم وجعل فيهم من الالات ما يدركون
به ما يشتهون ثم اكمل عقولهم لتعليم الواجبات وترك المنكرات ليبلوهم ايهم
احسن عملا عالم بما يسرون قادر على ان يجازيهم بما يفعلون حي لذاته والعدل
من شيمته وصفاته مدرك المدركات سميع بصير قال الفقيه المخالف
ما تقول في محمد صلى الله عليه وآله قال نبي حق ورسول صدق حمله الله
رسالته فاداها وكان مكانه من قريش اشرفها واعلاها فقال ما الدليل على
نبوته قال ما دل على ما سواه من الانبياء المتقدمين من المعجز الخارق
عن مقدور الادميين مثل حنين الجذع وانشقاق القمر وما اشبه ذلك قال
الفقيه فمن الناس من لا يوافقك على ذلك من اليهود والنصارى قال
المجنون فله معجز باق وهو القران الذي قال الله في حقه وما عجز
من عارضه قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية قال الفقيه ما تقول في
صحابته قال المجنون اشهد انهم من اهل الجنة اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر وكانوا لله طايعين قال الفقيه انا اقبل فاك قال المجنون
ولم ذلك قال الفقيه لانك مدحت الصحابة قال المجنون اعمى الله قلبك وان كان
اعمى ولم لا امدح من مدحهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال الفقيه واني مدحهم
رسول الله صلى الله عليه وآله قال المجنون الم يقل عما جلد بين عيني تقتله الفية

البالغة الا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة وقال المقداد قد
منا وقال سلمان منا اهل البيت وقال ما اظلت الخضرآء ولا
اقلت الغبرآء اصدق لهجة من ابي ذر قال الفقيه من الذي
عنيت قال المجنون فلمن عنيت قال ابابكر وعمر وعثمان فقال
المجنون طهر فاك وتمضمض بمآء ورد قال الفقيه ولم ذلك قال
الان اذا نجس يطهر بالمآء واذا زهك يطيب قال الفقيه
كانك شاك فيهم وراد عليهم قال المجنون حاش لله ان اشك فيمن
تخلف عن جيش اسامة وجحد بيعة الرضوان وحالف يوم السقيفة
سقيفة بني ساعدة وخرب بيت فاطمة عليها السلام واحتقد
وكذب ولد النبي صلى الله عليه وآله واخذ سوق عكاظ وقلع باب
العباس وحرم المتعة وحلل اللواط فكاد الفقيه ان يتمزق غيظا
وهم ان يبطش به فغضب عليه الحاضرون وقالوا ان كان ما قاله
صحيحا فلا عليه وان كان كذبا فمجنون مغلوب على عقله وقالوا اسأله
عما سواهم لعله يوافق في المقال قال الفقيه ما تقول في علي بن ابي
طالب فسكت المجنون ثم اعاد عليه فلم يرد جوابا فقال له الحاضرون
اخطأت عليه وعلى نفسك قال الفقيه فلم ذلك قالوا الا انك لم تعف
عن شخص قد عفى الله عنه ووضع عنه القلم لما اعدمه العقل ثم ان الفقيه
اتى بخبيص وخبز وماء ورد وصار يلف له ويلقمه ويسقيه من ماء
الورد حتى ذهب غيظه وانساه ما جرى ثم بدأ يسأله فقال ما تقول في
على

على ذي لهجة

علي بن ابي طالب فتحير المجنون وآن ثم اعلن انينه وارسل عبرته
وبكى حتى بكى من كان حوله وقال ما اقول في علي وهو اخو رسول الله
صلى الله عليه وآله وابن عمه المختلط لحمه بلحمه ودمه بدمه والمتحمل
محنة عناه وعلمه علمه وزوج ابنته ومن كان فضله فيه فان نسب
الى الشرف كان اصله وان نسب الى العلم فمعدنه يعدل في الرعية
ينصف في القضية ويقسم بالسوية وهو في الشجاعة مبيد الاقران
ومرمل النسوان عاش سعيدا ومات حميدا واتقى الله راضيا وساخطا
على اهل الكوفة فقال الفقيه وكيف ذلك وهم شيعته وبهم نصره
الله على اعدآئه فقال له المجنون متى كان ذلك فامسك الفقيه فقال
الحاضرون تكلم انت يا مجنون فقال المجنون يزعم انهم نصروه يوم صفين
ويوم الجمل ويوم النهروان وانما الامر بخلاف ذلك وانما نصره الله على
الناكثين والقاسطين والمارقين واعدآء الله واعدآء رسوله واعدآء
المومنين فمن قال مثل ما قلت بقلبه ولسانه فهو مومن ومن خالف
فهو كافر وهو لا محالة في النار وان علي ابن ابي طالب ع امام معصوم
ومن خالف الامام المعصوم فهو كافر وقد نازعه ابن آكلة الاكباد
ونازعته عايشة يوم الجمل وعصت ربها وبعلها وخالفتها وقد اكد رسول
الله صلى الله عليه وآله على جميع نسائه في طاعة علي عليه السلام فقال
الفقيه قد كان ذلك غير انهم تابوا ورجعوا قال المجنون قد وافقتني
على ذلك ما قلت وهم من اهل الكفر والفسق وادعيت لهم التوبة والله

الفقيه قبحك الله يا مجنون فقال المجنون قبح الله قوما يتقلبون في نعمة
قوم ويجعلون الحمد والشكر لغيرهم فقال الفقيه تخالطنا واني اظنك شيعيا
فقال المجنون انا ممن زعمت بلا شبهة ولا خلاف فقال الفقيه الآن دقة
المسألة انا في انت ام مثبت فقال ناف ومثبت فقال الفقيه كيف
يكون ذلك والحق لا يكون الا في جهة واحدة فقال اثبت ان الله تعالى
شي لا يكون كالاشيآء وهو خالق الاشيآء فاعل الاشيآء ذات
الجواهر والاعراض وهو لا يشبه الاشيآء ولا يشابهها يعلم ما كان قبل ان يكون
خلق الخلق على غير مثال من غير شي وما من شي يشار اليه حاضرا او معقولا
او موزونا او محدودا الا من صنعته وخلقه فتقدس وتعظم وتبارك
الله احسن الخالقين واما كوني نافيا فانا انفي ان يشبه الله تعالى شي
من الناس او تدركه الحواس تعالى عن الضد والنظير والمشارك والوزير
والمعاضد والمشير لا منازع له في سلطانه ولا تتعاصر عليه الاشيآء القلة
اعوانه ولا يجازى بمنه واحسانه ولا يرجع اليه سائل ولا ينقصه نائل ولا
شي بعده الا يتوهم وعدله فيما توهمته الانفس فهو بالخلاف منه
فقال له الفقيه وددت ان اكون على مذهبك وطريقك واوافقك على
خليفتك واصاحبك على حقيقتك فقال له المجنون تزعم انك ممنوع
وكل ما يجري عليك بقضاء الله وقدره فان الله تعالى امرك بالاقرار
ومنعك عن الايمان وانما فعلت من حسن او قبيح فقد اراده منك و
قضاه عليك فقال الفقيه هو كذا لك فقفز المجنون واخذها بيده
وضرب

وضرب بها وجه الفقيه فهم الفقيه ان يضربه فقال المجنون يا سبحان الله ما
اعجلك واسرع ما نسيت ما اعتقادك اليس هذا من قضاء الله وقدره
فقال الفقيه اخرجوه عنا فانه شيطان فخرج المجنون وقد احرقه
البول فقال والله لاضيعنه فرجع المجنون وذكره بيده وقد رفع ثوبه
والفقيه مشغول بغسل ثيابه ووجهه فقال المجنون افتوني في هذا الذكر
هو لحم او عظم او عرق او عصب فغطوا وجوههم ان لا ينظرون اليه ففرق
البول عليهم فقالوا قبحك الله يا مجنون فقال بل قبح الله اقواما نهاهم
الله عز وجل عن فعل القبيح فقالوا قد امرنا الله به وامرهم بالايمان
فقالوا منعنا منه وخرج عنهم وهم شاكين في اديانهم وهذا ما كان من
قصة المجنون على التمام والكمال والحمد لله رب العالمين حديث روي
عن ابن عباس رضي الله عنه وارضاه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله خلق علي بن ابي طالب عليه السلام في صورة عشرة انبياء
جعل راسه كراس آدم ووجهه كوجه نوح وفمه كفم شيث وانفه
كانف شعيب وبطنه كبطن موسى ويده كيد عيسى ورجله كرجل
اسحق وساعده كساعد سليمان وجبهته كجبهة يوسف وعينه
كعيني انا خاتم النبيين وعلي خاتم الوصيين عليهم السلام خبر
منقول من كتاب بشارة المصطفى لشيعة علي المرتضى صلى الله عليهم
بحذف الاسانيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلم
فقال له علي عليه السلم ما رايتك اقبلت علي مثل هذا اليوم فقال عليه السلم

يحتاج الى اقامة البينة قال الفقيه قد بالغت فيما ذكرت فما
الدليل على انه الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله دون
غيره قال المجنون ما ورد من الاخبار المجمع عليها في الصحيحين مثل
خبر غدير يوم الغدير وما اشبه ذلك هذا من طريق النقل واما من طريق
العقل فلا يجوز ان يكون رئيس الامة الا من اجتمع فيه افضل
الخصال ويكون افضلهم ولا اجتمع ما ذكرت في احد غير علي عليه السلام
وقد قال سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اقضاكم واعلمكم علي عليه السلام فتعلموا منه ولا
تعلموه وقدموه ولا تقدموه ولا يكون افضل الناس الا اعلمهم فقال
الفقيه ما تقول في الحسن والحسين عليهما السلام قال المجنون ما
نقول في ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله انهما سيدا شباب
اهل الجنة ونص عليهما بالامامة فقال صلى الله عليه وآله ابناي هذان
امامان قاما او قعدا تمال عليهما اهل الكفر والاثم والعدوان حتى يسفكوا
دماءهم ويهتكون حريمهم ويجعلون قتل الحسين عليه السلام ما قدم بيده
ولعن الله من قال ان اهل الكوفة من شيعة امير المومنين ع وحده
انه وكان امير المومنين ع يدعوهم في الشتاء فيقولون يمنعنا البرد
ويدعوهم في الصيف فيقولون يمنعنا الحر فهم الخاذلون لا الناصرون
ويجعلون قتل الحسين عليه السلام من ابرك الايام الا لعنة الله على
الظالمين

الظالمين قال الفقيه فما تقول في الامة بعده فقالوا المجنون اشهد
انهم قد ضلوا واضلوا كثيرا وكذب بعضهم بعضا فمنهم من قال ان الله تعالى
جسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنهم من احل الخمر فقال ما لم يسكر
فهو حلال وقد قال النبي صلى الله عليه وآله ما اسكر فالجرعة منه حرام
ومنهم من احل اللواط ومنهم من قال اعظم من مقالتهم في الكفر وهي
على يقين من ذلك فقال الفقيه يا ويلك من هولاء الذين ذكرت
انا اردت الائمة من ولد الحسين عليه السلام فقال المجنون اعمى الله
قلبك وان كانا عمي تسال عن الامة من بعده او عن الائمة من
ولده ما اقول فيمن قال الله تعالى في حقه ذرية بعضها من بعض والله سميع
عليم اشهد انهم هداة لمن اهتدى بهم غير الضالين ولا المضلين
ائمة حق وصدق وافضلهم قائمهم بهم ينصر الله الدين ويعز
المومنين ولعن الله اعداءهم والنصوص عليه موردة والاخبار عليه
مشهودة تشرق شمس عدله عاجلا يفتح الله به وعلى يديه يملأها
عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ينصف المظلومين من الظالمين
فقال الفقيه هذا صفته موجود فقال المجنون هو كما تقول وكيف
يجوز مع بقاء التكليف ان يخلي الله الارض من نبي او امام يحفظ
الشريعة ويقيم الحدود فقال له الفقيه فاين من زعمت فقال له المجنون
هو المستتر عليه السلام من شدة خوفه فقال الفقيه فمتى يتعجل من
الظهور فقال له المجنون اولاد الزنا كثيرة مثلك وامثالك فقال له

جيت ابشرك اعلم ان في هذه الساعة نزل علي جبرآيل عليه السلم فقال لي
الحق يقرئك السلام ويقول لك بشر علي بن ابي طالب وشيعته ان
الطايع والعاصي منهم من اهل الجنة فلما سمع مقالته خر ساجدا لله
ثم رفع يده الى السماء ثم قال يشهد الله علي اني قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي
فقالت فاطمة عليها السلام يشهد الله علي اني قد وهبت لشيعة علي
نصف حسناتي وقال الحسن عليه السلم مثل ذلك وقال الحسين عليه
السلم كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انتم باكرم مني يشهد
الله علي اني قد وهبت لشيعة علي نصف حسناتي فاوحى الله عز وجل
الى رسوله صلى الله عليه وآله ما انتم باكرم مني اني غفرت لشيعة علي
ومحبيه ذنوبها جميعا حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من صلى صلوة الفجر جماعة فكانما حج مع آدم عليه السلم خمسين حجة ومن
صلى صلوة الظهر جماعة فكانما حج مع ادريس عليه السلم مائة حجة ومن
صلى صلوة العصر جماعة فكانما حج مع نوح عليه السلم ثلثماية حجة ومن
صلى صلوة العشاء الاخرة جماعة فكانما حج مع النبي صلى الله عليه وآله
الف حجة ولنختم هذا الكتاب بهذه الابيات يقولون لي قل في علي مدايحا
فان انا لم اقل يقولوا معاند ... فاصبحت عن الشعر عن ضعف هاجيا
ولا انني عن مذهب الحق حايد ... ولكن عن الاشعار والله صنتها
عليه بنى قرياتنا والمساجد ... فلو ان ماء الابحر السبعة التي
خلقن مداد والسموات كاغد ... واشجار كل الارض اقلام كاتب

اذا

اذا الخط افناهن عدن عوايد ... وكان جميع الانس والجن كتبا
اذا كل منهم واحد قام واحد ... وخطوا جميعا منقبا بعد منقب
لما خط من معشارها عشر واحد

اتفق الفراغ من التجديد والتذييل لهذا الكتاب الشريف الجليل ضحى نهار يوم الجمعة حادي
شهر جمادى الثانية للسنة العاشرة والمائة والالف من هجرة سيد المرسلين صلى الله
عليه وآله الطاهرين المعصومين وقد كتب والدي قدس الله
روحه اغلب الكتاب المشار اليه وتممته انا في اوقات
متعددة آخرها التاريخ المذكور وكتب العبد
الفقير الى مولاه الغني يوسف بن
محمد علي بن محمد بن يوسف العاملي
البحراني اسالكم الله م التمتع بطويلا
وان تذكروني ولا دا اصاحبني
محبين لاهل بيت نبيك صلى
الله عليهم اجمعين برحمتك
ويصلون بما فيه انك كريم
المسئولين والحمد لله
رب العالمين وصلى
الله على محمد وآله
الطيبين الطاهرين
وسلم كثيرا

[illegible]

[illegible]

۵۰۹

۰۱۵.

